الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
طبعة السعودية ـ 24 صفحة
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com
تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن
London - Saturday - 23 July 2022 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 15943
السبت 24 ذو الحجة 1443 - 23 يوليو (تموز) 2022 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 15943
www.aawsat.com
الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

وقّعته موسكو وكييف كلٌّ على حدة مع أنقرة والأمم المتحدة

اتفاق حبوب في إسطنبول يُبعد شبح المجاعة

أنقرة: سعيد عبد الرازق ـ موسكو: رائد جبر

تعهدت الأمم المتحدة على لسان أمينها العام أنطونيو غوتيريش، أحد الأطراف الأربعة الموقّعة على اتفاق إسطنبول أمس، العمل على إنجاح تصدير الحبوب الأوكرانية عبر موانئ البحر الأسود، مطالباً موسكو وكييف بالالتزام باتفاق استئناف الصادرات الذي من شأنه إبعاد شبح المجاعة عن دول عدة.

ويقضي الاتفاق الذي وقّعته موسكو وكييف كلٌّ على حدة مع أنقرة والأمم المتحدة، بفتح ممر في البحر الأسود لتصدير الحبوب من ثلاثة موانئ في أوكرانيا هي: أوديسا وخيرسون وماريوبول، وإقامة مركز تنسيق مشترك بين الأطراف الأربعة في إسطنبول يتولى مراقبة وتفتيش السفن القادمة إلى الموانئ الأوكرانية للتأكد من عدم حملها أسلحة ومعدات عسكرية.

وفي كلمة قبل توقيع الاتفاقية، قال غوتيريش: «نشهد اليوم بارقة أمل انبعثت من البحر الأسود لإنهاء أزمة الغذاء... اتفاق تصدير الحبوب الأوكرانية سيكون له تأثير كبير على فقراء العالم».

وفي مراسم أُقيمت بقصر دولمه بهشه في إسطنبول أمس (الجمعة)، وقّع وزيرا الدفاع الروسي سيرغي شويغو، والتركي خلوصي أكار، ووزير البنية التحتية في أوكرانيا ألكسندر كوبراكوف، وغوتيريش، الاتفاق الذي يوفّر ممراً آمناً لحركة السفن يعمل تحت إشراف مجموعة مراقبة أممية تتخذ من إسطنبول مركزاً لإدارة عملياتها ستقوم بإرشاد السفن المحمّلة بالحبوب من الموانئ الأوكرانية قبل دخولها المياه الدولية واتباع الممرات الآمنة المحددة مسبقاً.

وقال مسؤولون كبار بالأمم المتحدة في إفادة للصحافيين أمس، إنه من المتوقع أن يدخل الاتفاق حيز التنفيذ الكامل في غضون أسابيع قليلة.

(تفاصيل ص 9)

بحضور إردوغان وغوتيريش يتبادل وزيرا الدفاع الروسي والتركي مستندات توقيع اتفاق تصدير الحبوب في إسطنبول أمس (أ.ب)
وفي الإطار وزير البنية التحتية الأوكراني يوقّع على الاتفاق (إ.ب.أ)

تركيا تقصف النظام في حلب... وروسيا تستهدف إدلب

إسرائيل تضرب «مسيّرات إيران» في سوريا

دمشق - أنقرة: «الشرق الأوسط»

شنّت إسرائيل ليلة الخميس - الجمعة سلسلة غارات استهدفت مواقع عسكرية، بينها مصنع إيراني للطائرات المسيّرة، في ضواحي دمشق. وشكّلت الغارات، كما يبدو، تمسكاً إسرائيلياً بسياسة ضرب إيران في سوريا وعرقلة خططها لإقامة قواعد تحوي أسلحة نوعية.

وأفادت وسائل إعلام رسمية سورية بأن الهجوم الصاروخي الإسرائيلي قرب دمشق، أمس (الجمعة)، أدى إلى مقتل ثلاثة جنود وإصابة سبعة آخرين، فيما قال «المرصد السوري لحقوق الإنسان» إن الهجوم الإسرائيلي الثامن عشر على الأراضي السورية هذا العام استهدف مطار «المزة» العسكري ومستودع أسلحة إيرانية. وأشار «المرصد» إلى أن الهجوم أوقع 6 قتلى، بينهم ثلاثة لم يكن واضحاً هل ينتمون إلى «حزب الله» اللبناني أم إلى «الحرس الثوري» الإيراني، وقد قُتلوا في مصنع للطائرات المسيّرة كان سابقاً مقراً دينياً في محيط السيدة زينب جنوب دمشق. كما أفاد «المرصد» بأن الصواريخ الإسرائيلية استهدفت أيضاً «مكاتب للمخابرات الجوية ومكتباً لضابط رفيع المستوى وسيارة في منطقة مطار المزة العسكري».

في غضون ذلك، قصفت مسيّرة تركية، أمس، لمرتين متتاليتين، نقطة عسكرية تابعة لقوات النظام في قرية زور مغار غرب عين العرب (كوباني) بريف حلب. وجاء ذلك بعد أيام قليلة من ضربتين نفّذتهما مسيّرات تركية على مواقع لقوات النظام في تل رفعت بريف حلب الشمالي.

أما في محافظة إدلب، بشمال غربي سوريا، فقد أفاد ناشطون بمقتل 8 أشخاص، بينهم 5 أطفال من عائلة واحدة، في قصف طائرات حربية روسية لقرية شرق مدينة جسر الشغور. وردت فصائل المعارضة بقصف طال مواقع للنظام السوري في المنطقة.

(تفاصيل ص 5)

في الداخل

صفقة الحبوب في إسطنبول: الآمال والتوقعات ص9

استهداف قاعدة تركية في كردستان بمسيّرتين

الكاظمي يصعّد ضد أنقرة

بغداد: «الشرق الأوسط»

مستفيداً من موقع عراقي موحد رافض للقصف التركي الأخير على منتجع سياحي في إحدى بلدات محافظة دهوك بإقليم كردستان العراق، بدأ رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي خطوات تصعيدية ضد أنقرة. وفي هذا السياق تعد الحكومة العراقية مذكرة احتجاج سترسل إلى مجلس الأمن الدولي في الأيام القليلة القادمة، بهدف ردع تركيا عن القيام بأعمال مماثلة في المستقبل.

وكانت الرئاسات العراقية الأربع (الجمهورية والوزراء والبرلمان والقضاء الأعلى)، فضلاً على قادة الصف الأول، بمن فيهم المختلفون مع الكاظمي، لبوا دعوته لبحث تداعيات القصف التركي على المنتجع السياحي في دهوك. وكان بين أبرز المشاركين في الاجتماع، إلى جانب الرئاسات الأربع، زعماء «دولة القانون» نوري المالكي، و«تيار الحكمة» عمار الحكيم، و«النصر» حيدر العبادي، ورئيس «هيئة الحشد الشعبي» فالح الفياض، وآخرون.

وفيما هاجمت طائرتان مسيّرتان مفخختان، أمس الجمعة، قاعدة عسكرية تركية في ناحية بامرني التابعة لمحافظة دهوك، دعا وزير الخارجية العراقي الأسبق هوشيار زيباري إلى تشكيل لجنة ثلاثية، عراقية - كردية - تركية، للتحقيق في القصف.

وقال زيباري في تغريدة له إن «ما لا يفهمه المسؤولون الأتراك في استهداف منتجع سياحي مدني في زاخو، أن جميع الشهداء الأبرياء هم عراقيون عرب من جنوب العراق، جاءوا للسياحة والاصطياف من أبعد نقطة من بلادهم». (تفاصيل ص 3)

ملفات إقليمية تتصدر القمة المصرية ـ الفرنسية

باريس: ميشال أبو نجم

بحثت القمة المصرية – الفرنسية في باريس أمس، عدداً من الملفات الإقليمية، خصوصاً مستجدات القضية الفلسطينية، وسبل إحياء عملية السلام. وتناولت المحادثات تطورات الأوضاع في كلٍّ من شرق المتوسط وليبيا وسوريا ولبنان.

وأشارت مصادر رسمية في باريس إلى أن فرنسا «مهتمة جداً بالتشاور مع الجانب المصري ومع الرئيس عبد الفتاح السيسي تحديداً نظراً للدور المهم الذي تلعبه القاهرة في عدد من الأزمات»، مشيرةً بشكل خاص إلى رغبة فرنسية للتعاون مع القاهرة في الملف الفلسطيني - الإسرائيلي. ويكمن وجه الأهمية في أن الرئيس الفرنسي التزم للرئيس الفلسطيني محمود عباس، عندما استقبله في قصر الإليزيه، الأربعاء الماضي، العمل من أجل إعادة إحياء مسار المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية المتوقفة منذ العام 2014.

وقال قصر الإليزيه في بيان مساء أمس، إن الرئيسين تناولا الأوضاع الاقتصادية في مجال الطاقة وأزمة الغذاء في العالم. كذلك تناولت المحادثات الوضع في الشرق الأوسط والملف النووي الإيراني والحرب على الإرهاب والوضع في ليبيا.

(تفاصيل ص8)

عون التقى المطران الحاج... ووزير العدل البطريرك الماروني

لبنان لتطويق أزمة توقيف نائب الراعي

بيروت: «الشرق الأوسط»

تكثفت أمس التحركات السياسية والقضائية لتطويق ذيول حادثة توقيف المطران موسى الحاج، نائب البطريرك بشارة الراعي على القدس والأراضي الفلسطينية، عند معبر الناقورة الحدودي مع إسرائيل بعد عودته من القدس.

وحمل وزير العدل هنري خوري تقريراً بحادثة توقيف وتفتيش المطران الحاج إلى الراعي، فيما زار المطران الحاج رئيس الجمهورية ميشال عون لإطلاعه على التطورات، وذلك في حراك سياسي وقضائي لتطويق تداعيات تفتيش المطران على معبر الناقورة.

ولا تزال ترددات القضية تتفاعل. وقالت مصادر مطلعة إن مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي فادي عقيقي «يرفض إعادة الأموال المصادرة» التي كان يحملها المطران الحاج وتبلغ 460 ألف دولار، ومعدة للتوزيع على عائلات لبنانية كمساعدات إنسانية أرسلتها عائلات لبنانية فرت إلى إسرائيل بعد تحرير جنوب لبنان في عام 2000. وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط» إن القاضي يعتبر هذه الأموال «مصدرها عملاء للعدو حسب تصنيف القانون اللبناني، وليست أموالاً خاصة للكنيسة».

وأكد وزير العدل بعد لقائه البطريرك الراعي، أنه سعى إلى جمع المعطيات المتوفرة حول الملف، لافتاً إلى أنه أرسل كتاباً إلى مدعي عام التمييز القاضي غسان عويدات للاطلاع على جميع المعلومات، وكشف أنه لم يحصل على جواب حتى الآن. وذكّر خوري أن صلاحية وزير العدل محدودة، مشدداً على أن القضاء يحكم نفسه وليس هو من يصدر الأحكام.

بالموازاة، استقبل الرئيس ميشال عون أمس المطران موسى الحاج يرافقه راعي أبرشية جبيل المارونية، المطران ميشال عون، واطلع منه على المعطيات المتصلة بما حصل على معبر الناقورة، حسب ما ذكر بيان للرئاسة اللبنانية من دون الخوض في تفاصيل. (تفاصيل ص6)

في ظل اضطرابات أمنية في الأقاليم واحتجاجات في العاصمة

صمت أصحاب القرار يثير حيرة السودانيين

الخرطوم: أحمد يونس

تتردد في السودان هذه الأيام تساؤلات كثيرة عن صمت رئيس مجلس السيادة الفريق عبد الفتاح البرهان، ونائبه محمد حمدان دقلو (حميدتي)، تجاه الأحداث الدامية في الأقاليم والاحتجاجات الشعبية المتواصلة في العاصمة وعدد من المدن الأخرى.

وعبّر الكثيرون في وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي عن حيرتهم من صمت المسؤولَيْن المباشرَيْن عن حكم البلاد منذ 25 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، مشيرين إلى أنهما لم يخرجا لمخاطبة المواطنين «المذعورين» من العنف المفرط الذي تشهده البلاد، ويتنوع بين عنف أجهزة الدولة وعنف قبلي.

واكتفى الرجلان ببيان صادر عن «اللجنة الفنية لمجلس الأمن والدفاع» التي حمّلت مواقع التواصل الاجتماعي المسؤولية عن أحداث إقليم النيل الأزرق، وقررت توجيه شركات الاتصالات بوقف أرقام الهاتف الجوال غير المسجلة.

ولم يدون المراقبون للبرهان حديثاً يتعلق بالأزمة منذ خطابه في 5 يوليو (تموز) الحالي، الذي أعلن فيه بشكل مفاجئ «انسحاب المؤسسة العسكرية من الحوار الوطني، وتكوين مجلس أعلى للقوات المسلحة»، وهو ما عدته أحزاب المعارضة «تحايلاً على المبادرة الأميركية - السعودية».

وأشارت مصادر محلية إلى أن مجلس السيادة لم يعقد اجتماعاً بكل عضويته منذ أشهر، وأن المكون العسكري في المجلس يدير البلاد من مقر الجيش وليس من القصر الرئاسي، وأن أعضاء المجلس من حركات «اتفاق سلام جوبا» لا يشاركون في الاجتماعات، بل تردد أيضاً أن «حميدتي» نفسه لم يشارك في اجتماعات المجلس منذ وقت طويل.

ولا يعرف حتى الآن ما إذا كان يمارس عمله من مكتبه في القصر أو من منزله، كما أشار البعض إلى غياب موكبه المعتاد بين الموقعين.

(تفاصيل ص8)

إسرائيل لسحب الجنسية من المدانين أمنياً

(ص 4)

الجزائر تخفّض تعاونها الأمني مع إسبانيا إلى أدنى حد

(ص 7)

«شورى الإخوان»... صراع جديد لقيادات الخارج

(ص 8)

السجن 15 شهراً لجندية آيرلندية سابقة التحقت بـ«داعش»

(ص 10)

أوقعت قتلى وجرحى ... ومصراتة تتحسب لمثلها بتدابير أمنية

اشتباكات دامية في العاصمة الليبية

القاهرة: جمال جوهر
وخالد محمود

أسفرت اشتباكات عنيفة بين مجموعتين مسلحتين في العاصمة الليبية ليل الخميس – الجمعة، عن مقتل 16شخصاً، بينهم طفل، وإصابة 30. وتجددت المواجهات ظهر أمس بعد هدوء وجيز وجرى خلالها تبادل إطلاق نار كثيف في شرق المدينة قرب حرم جامعة طرابلس ومركز طرابلس الطبي، حيث لجأ الكثير من الناس خلال الليل هرباً من أعمال العنف.

ودارت الاشتباكات بين عناصر من «جهاز الردع لمكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة» التابع للمجلس الرئاسي بقيادة عبد الرؤوف كاره، وأخرى تابعة لكتيبة «ثوار طرابلس» بقيادة أيوب أبو راس، أمر جهاز الحرس الرئاسي، على خلفية اتهام الأخير بخطف عنصر يتبع للأول رداً على اعتقال الأول لعنصر يتبع للثاني.

وقامت الخطوط الجوية الليبية بتحويل رحلاتها القادمة من القاهرة، وخطوط العالمية (غلوبال) القادمة من بنغازي، التي كان من المقرر أن تهبط في مطار معيتيقة القريب من موقع الاشتباكات، إلى مصراتة الواقعة على بعد 250 كيلومتراً شرق طرابلس.

وسعياً لتفادي انتقال الصراع إلى مدينة مصراتة، بين قوات الحكومتين المتنازعتين على السلطة، طلب المجلس البلدي للمدينة من مدير أمنها إعداد خطة طوارئ أمنية محكمة لمدة 10 أيام لتأمين المدينة ورفع أعلى درجات الاستعداد. كما دعا الأجهزة الأمنية كافة للعمل تحت إشراف المديرية.

وأعربت بعثة الأمم المتحدة في ليبيا عن «قلقها البالغ» ودعت في بيان «جميع الليبيين لكي يبذلوا كل ما بوسعهم للحفاظ على الاستقرار الهش للبلاد في هذا التوقيت الحساس، وممارسة أقصى درجات ضبط النفس ومعالجة خلافاتهم عبر الحوار».

(تفاصيل ص 7)

تحسن وضع بايدن منذ تأكيد إصابته بـ«كورونا»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تحسنت حالة الرئيس الأميركي جو بايدن الصحية منذ تأكيد إصابته بفيروس «كوفيد - 19» الخميس، حسبما أعلن طبيبه الخاص أمس (الجمعة)، في رسالة نشرها البيت الأبيض.

وكتب الدكتور كيفن أوكونور: «تحسنت أعراضه»، مضيفاً أن الرئيس البالغ 79 عاماً عانى حرارة طفيفة جداً بلغت 37,4 درجة مساء الخميس. وقال الطبيب إن بايدن لا يزال يعاني من التعب وسيلان الأنف وسعال متقطع

وتلقى بايدن تطعيماً كاملاً ضد «كوفيد - 19» مع جرعتين معزّزتين، وفق الدكتور أوكونور، الذي توقع بالتالي أن «يستجيب الرئيس إيجابياً» لعدوى الفيروس. وأضاف أن «الرئيس يتجاوب مع العلاج بشكل جيد»، في إشارة إلى باكسلوفيد، وهي حبوب شركة فايزر المضادة لفيروس «كوفيد» التي وصفها لبايدن. وتابع أن مؤشرات حيوية تشمل نبض بايدن وضغط دمه ومعدل تنفسه وتشبع دمه بالأكسجين لا تزال «طبيعية بالكامل».

ومع ذلك، أكد أوكونور أن الرئيس الديمقراطي الذي يعمل من مكان عزله في البيت الأبيض، يتناول أيضاً الباراسيتامول ويستخدم إذا لزم الأمر جهاز استنشاق لعقار موسّع للقصبات الهوائية.

(تفاصيل ص8)

طهران طالبت أميركا بـ«ضمانات اقتصادية» لتوقيع «النووي»

«الطاقة الدولية» تشكو «التعتيم» الإيراني

لندن: عادل السالمي

سلط مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية، رافائيل غروسي، الضوء على مخاوف بالغة من التعتيم الآخذ بالاتساع على المنشآت الإيرانية الحساسة بينما تسارعت عجلة التخصيب خلال الأسابيع الخمسة الماضية.

وأبلغ غروسي صحيفة «البايس» الإسبانية، أن فريق المفتشين الدوليين لديه رؤية محدودة للغاية مع برنامج «نووي إيران» يحرز تقدماً سريعاً. وحذر غروسي من تبعات الخطوة الإيرانية الشهر الماضي بإزالة كاميرات المراقبة من منشأة نطنز لتخصيب اليورانيوم وكذلك ورشة لصناعة أجهزة الطرد المركزي، رداً على إدانتها في مجلس محافظي «الطاقة الذرية» بشأن التحقيق حول آثار اليورانيوم في المواقع السرية.

ووصف غروسي ما يحدث في المنشآت الإيرانية بـ«العمى الإجباري». ونقلت رويترز قوله للصحيفة: «خلاصة القول إنه على مدى ما يقرب من خمسة أسابيع لم يكن لدي سوى قدرة محدودة للغاية على الرصد في الوقت الذي يتقدم فيه البرنامج النووي بسرعة»، موضحاً أن إعادة الأمور لنصابها وسد الفراغات في الأجزاء المفقودة والناقصة بسبب غياب المراقبة من الوكالة «ليس مستحيلاً... لكنه سيتطلب مهمة بالغة التعقيد وربما بعض الاتفاقات المحددة».

وجاء تصريح غروسي في وقت انتقلت فيه إيران والأطراف الغربية في الاتفاق النووي من مرحلة إلقاء اللوم في عرقلة المحادثات المتعثرة منذ مارس (آذار) إلى مرحلة تبادل الشكوك في نيات بعضهما البعض في إحياء الاتفاق.

وقال وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، للتلفزيون الرسمي ليل الخميس إن 96 في المائة من الاتفاق جاهز لكن ما ينقصه ضمانات أميركية بأن تستفيد إيران من المزايا الاقتصادية للاتفاق، كاشفاً في الوقت ذاته عن رفض رسائل أميركية نقلها وسطاء بشأن التنازل عن محاولات الثأر لمقتل قاسم سليماني.

(تفاصيل ص 3)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

خادم الحرمين يأمر بترقية وتعيين 64 قاضياً بديوان المظالم

الرياض: «الشرق الأوسط»

أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز أمراً ملكياً بترقية وتعيين 64 قاضياً بديوان المظالم، صرح بذلك رئيس ديوان المظالم رئيس مجلس القضاء الإداري الدكتور خالد اليوسف.

وبين اليوسف أنَّ الأمر الملكي تضمّن ترقية قاضيين إلى درجة (رئيس محكمة استئناف) وترقية ثلاثة قضاة إلى درجة (قاضي استئناف) وترقية أربعة قضاة إلى درجة (رئيس محكمة/ب) وترقية قاضٍ إلى درجة (وكيل محكمة/أ) وترقية خمسة قضاة إلى درجة (وكيل محكمة/ب) وترقية 16 قاضياً إلى درجة (قاضي/أ) وترقية سبعة قضاة إلى درجة (قاضي/ب) وتعيين ثمانية قضاة على درجة (قاضي/ب) وتعيين 18 قاضياً على درجة (ملازم قضائي).

وأضاف أنَّ هذا الأمر الملكي الكريم يؤكد حرص قيادة السعودية على دعم مرفق القضاء الإداري وتطوير أدائه وسير أعماله، ودعمه بالكفاءات القضائية؛ للوصول إلى التميز الذي تنشده.

قال إنها قدمت مساعدات ضعيفة الجودة رغم إنفاقها 16 مليار دولار

تقييم لأداء الوكالات الأممية يتهمها بالفشل في تحسين حياة اليمنيين

عدن: محمد ناصر

خلص تقييم مستقل لأداء وكالات الأمم المتحدة العاملة في اليمن منذ عام 2015 وحتى الآن إلى أن المساعدات التي تقدم لملايين المحتاجين ضعيفة الجودة، وأنه رغم إنفاق 16 مليار دولار في هذا الجانب فإن هذه الوكالات فشلت في إجراء تحسينات جوهرية على حياة اليمنيين العاديين.

واتهم التقييم الوكالات الأممية بأنها جعلت اليمنيين يعيشون على «وسائل دعم البقاء» مؤكداً أن هذه المساعدات لم تصل بالشكل الكافي إلى الفئات الأكثر احتياجاً مثل النساء والأطفال، كما انتقد ضعف الرقابة على أداء موظفي الأمم المتحدة.

التقييم الذي أعدته اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات قال إن العملية برمتها معيبة من نواح كثيرة، فالجودة رديئة والرقابة ضعيفة والمساعدات تهدر وهناك نقص غير مقبول في المعايير في العديد من المجالات.

وبحسب التقييم، فإن العديد من مخيمات النازحين لا يتوافر فيها الحد الأدنى من المعايير، وأن هناك عدم تركيز كافٍ على الفئات الأكثر ضعفاً وفهمها، حيث تتم تلبية الاحتياجات جزئياً، فقط.

وأشار التقييم إلى أن نسبة منخفضة للغاية من أولئك الذين يعملون على الاستجابة يعتقدون أن الاحتياجات الأكثر إلحاحاً تتم تلبيتها، لكنه جزم بأن الاستهداف الجماعي كان ضعيفاً بما في ذلك النساء والأطفال، حيث لم يحصلوا على ما يكفيهم.

ووفق ما ورد في التقييم الذي يقع في أكثر من 500 صفحة، فإن «ضعف الجودة وضعف الرقابة أضرا بفاعلية وكفاءة الاستجابة»، إذ يتم تنفيذ العملية في ظل ظروف صعبة للغاية، وفي ظل نقص القدرة وصعوبة الحركة نتيجة البيروقراطية الخارجية والداخلية وغيرها من العوائق.

وكل ذلك - حسب التقييم - أدى إلى أن تكون عملية الاستجابة «دون المستوى الأمثل، رغم أنها حققت بعض النتائج القابلة للقياس»، مؤكداً أن الافتقار إلى المساءلة والشفافية أدى إلى تدهور العلاقات بين عملية الإغاثة والسلطات والسكان.

ورأى معدو التقييم أنه وفي حين أن الوكالات الفردية تقدم أداءً جيداً، يمكن القول إن النظام الجماعي لا يعمل، ولا تتم مشاركة قوائم متلقي المساعدات ولا يتم ضم الخدمات المهمة، كما لا يوجد نهج جماعي لتعميم مبادئ الحماية والمبادئ الإنسانية.

ويذكر التقييم أن هناك وكالات لا تتصرف بانسجام عند مواجهة التهديدات السياسية لاستقلالية عملها، وأن هناك مشكلة خاصة في شفافية البيانات، وأنه من الصعب الحصول على صورة واضحة لأي منها عن مقدار الاحتياجات ومستوى التغطية، كما يصعب التأكد من مستوى الثقة بالأرقام والتحليلات.

ووجه التقييم نقداً قاسياً لموظفي الأمم المتحدة، وقال إن بقاءهم خلف مكاتبهم أدى إلى تآكل الثقة ومعنويات الموظفين الآخرين؛ حيث أدت الإجراءات المفرطة لضمان أمن موظفي الأمم المتحدة «إلى تآكل الثقة بشكل خطير، وأسهمت في عدم فهم احتياجات السكان اليمنيين»، في ظل عدم وجود اتصال مباشر مع المجتمعات، معتبراً أن تلك الإجراءات «أسهمت في تدني الروح المعنوية بين العاملين في مجال تقديم المساعدات».

وخلص التقييم إلى أنه وبسبب التخطيط قصير الأجل وميزانيات استجابة الأمم المتحدة لحالات الطوارئ الإنسانية وضعف الرقابة، وسوء التنسيق بين وكالات الأمم المتحدة، أدى التمويل غير المسبوق الذي تم إنفاقه منذ عام 2015 إلى إبقاء اليمن على وسائل دعم الحياة، لكنه فشل في إجراء تحسينات جوهرية على حياة اليمنيين العاديين.

من جهته، قال لويس سيدا، المشارك الفخري في معهد دراسات التنمية والمتخصص في الشؤون الإنسانية الذي قاد فريق التقييم المشترك بين الوكالات، إن عملية الأمم المتحدة في اليمن أنقذت الأرواح «ولكن على الرغم من العملية الإنسانية غير المسبوقة البالغة قيمتها 16 مليار دولار، لا يزال اليمن معلقاً بخيط رفيع».

وأكد أن أعمال المساعدات عبر وكالات الأمم المتحدة تباطأت «ولكنها لم تمنع انهيار الخدمات الأساسية، ولا يزال الوضع هشاً بشكل لا يصدق بالنسبة لمعظم اليمنيين».

صورة متداولة بوسائل التواصل الاجتماعي لامرأة يمنية تبحث في القمامة عما يسدُّ الرمق (تويتر)

توثيق 152 انتهاكاً انقلابياً في «خبزة البيضاء»... والأهالي يستغيثون

عدن: علي ربيع

على وقع مساع قبلية يمنية لوقف الهجوم الحوثي الوحشي على قرية «خبزة» الواقعة في محافظة البيضاء والمستمر لليوم الرابع على التوالي، وثّق حقوقيون يمنيون أكثر من 152 انتهاكاً ضد الأهالي بما فيها حالات القتل والإصابات وتدمير المنازل.

وكانت الميليشيات الحوثية بدأت، الثلاثاء، مهاجمة القرية الواقعة في عزلة قيفة في مديرية القريشية القريبة من مدينة رداع (جنوب شرق صنعاء) بمختلف أنواع الأسلحة الثقيلة ضمن مساعي الجماعة للانتقام من السكان الذين يرفضون احتلال قريتهم منذ 2014.

وفي ظل النداءات الموجهة من قبل الأهالي لإنقاذهم ووقف الهجوم، ذكرت الشبكة اليمنية للحقوق والحريات (الجمعة) أنها وثّقت ارتكاب ميليشيا الحوثي المدعومة إيرانياً 152 انتهاكاً ضد المدنيين في منطقة خبزة بمديرية القريشية محافظة البيضاء، بعد مرور 9 أيام من الحصار الخانق والهجمات بمختلف أنواع الأسلحة على المنطقة.

وفي تقرير للشبكة الحقوقية عن الانتهاكات الحوثية ضد سكان القرية البالغ عددهم نحو ألفي نسمة، أوضحت أن الفريق الميداني التابع لها وثّق مقتل وإصابة أكثر من 18 مدنياً بينهم نساء وأطفال وكبار بالسن، مع توثيق 28 حالة اختطاف وتفجير 16 منزلاً، وهدم نحو 27 منزلاً جزئياً وتضرر 41 منزلاً بأضرار متفاوتة.

وأكد التقرير الحقوقي أن الميليشيات نهبت منازل القرية إلى جانب نهبها ثمانية محلات تجارية بالكامل، وإحراق 4 آبار مياه، وتدمير ونهب أكثر من 10 سيارات تابعة لسكان القرية المحاصرة.

وإذ يسعى زعماء قبليون لإنهاء حصار القرية ووقف الهجوم عليها، أوضح التقرير الحقوقي أن الانتهاكات تنوعت بين قتل وإصابة مدنيين بينهم نساء وأطفال، واختطاف وتشريد، ومنع وصول العلاج والغذاء والماء نتيجة الحصار الذي تفرضه ميليشيات الحوثي على المنطقة.

واتهمت الشبكة الحقوقية الميليشيات الحوثية بأنها «استخدمت القوة بشكل مفرط، حيث قصفت الأحياء السكنية بمدافع الهاوزر، وصواريخ الكاتيوشا، وقذائف الهاون، وقذائف الدبابات، والطيران المسير، وأعمال القنص؛ حيث تركز القصف بشكل متعمد على أحياء تكتظ بالسكان ومنازل وممتلكات المواطنين».

وأكدت الشبكة اليمنية للحقوق والحريات، أن مثل هذه الجرائم التي تستهدف المدنيين تشكل تهديداً حقيقياً للسلام في اليمن في ظل سريان الهدنة الأممية الهشة التي ترعاها الأمم المتحدة، داعية المبعوثين الأممي والأميركي إلى إدانة صريحة لجرائم الميليشيات الحوثية في محافظة البيضاء، كما طالبت المجتمع الدولي بوقف الهجمات وفك الحصار.

ودعت الشبكة، في بيانها، المجتمع الدولي إلى ممارسة الضغوط الكافية لإجبار ميليشيات الحوثي على وقف شامل لأعمالها العسكرية، وعدم التعرض للبلدة وأهاليها، والسماح لهم بممارسة حياتهم بشكل طبيعي.

التقرير الحقوقي الأحدث الذي سبقته في الأيام الماضية، بيانات تنديد حكومية وحقوقية جاء بالتزامن مع توجيه السكان في القرية نداء استغاثة إلى منظمة الصليب الأحمر الدولي، للتدخل السريع لإنقاذ حياة الجرحى وفتح طريق آمن لإدخال الأدوية والمواد الغذائية للقرية المنكوبة.

وأكد السكان، في بيان لهم وزعوه على وسائل الإعلام، أنهم يتعرضون للحصار والقصف بجميع أنواع الأسلحة، والطيران المسير، من قبل الميليشيات الحوثية منذ نحو أسبوع، في انتهاك للقانون الإنساني الدولي.

وبحسب البيان، فقد سقط العشرات من القتلى والجرحى، مع استمرار الميليشيات في إرهاب النساء والأطفال وتدمير المنازل، وفي وقت تقوم فيه الجماعة الانقلابية بمنع إسعاف الجرحى، الأمر الذي أدى إلى وفاة عدد منهم نتيجة عدم التمكن من إسعافهم، بسبب الحصار المطبق على القرية.

وحمل سكان قرية «خبزة» في بيان الاستغاثة الميليشيات الحوثية المسؤولية الكاملة عن الجرائم التي قامت بارتكابها بحق سكان القرية، ووصفوها بأنها «جرائم لن تسقط بالتقادم».

وتداول الناشطون اليمنيون على مواقع التواصل الاجتماعي في الساعات الماضية مشاهد ليلية للقصف الحوثي على سكان القرية، كما تداولوا جانباً مصوراً من المساعي القبلية التي يقودها الزعيم القبلي أحمد سيف الذهب لوقف الهجوم الحوثي والسماح له بدخول القرية.

وفي وقت سابق (الخميس)، اطلع مجلس القيادة الرئاسي في اليمن على تقريرين من محافظ البيضاء والجهات الأمنية حول الانتهاكات الفظيعة لحقوق الإنسان التي ترتكبها الميليشيات الحوثية في قرية خبزة المسالمة، بما في ذلك إحكام الحصار الخانق عليها ومنع الأهالي من الوصول إلى الخدمات الطبية والسلع الغذائية، ووجه المجلس الحكومة بالتدخل العاجل لإغاثة سكان القرية المنكوبة بالتنسيق مع المنظمات الإنسانية المحلية والدولية، بحسب ما أورده الإعلام الحكومي.

جانب من القصف الحوثي على قرية خبزة اليمنية في محافظة البيضاء (تويتر)

سجالات يمنية بين «تقسيم الأدوار» و«إضعاف الانقلاب»

الصراع الداخلي والكيانات الموازية داخل الحركة الحوثية

عدن: وضاح الجليل

يتخذ الصراع داخل الحركة الحوثية في اليمن، العديد من المظاهر والوسائل، ما بين تنافس على مراكز النفوذ والمال، وإنشاء كيانات موازية لمؤسسات الدولة التي تسيطر عليها الميليشيات، وحتى الاغتيالات، إلا أن هذا الصراع، وبرغم قدمه؛ لم يشهد تصعيداً يصل إلى الذروة ليهدد ويضعف بنيتها ووجودها وفق بعض اليمنيين الذين يختلف معهم آخرون يتمسكون بأن المشهد لا يتجاوز «تقسيم الأدوار».

قبل أسابيع ماضية، سقط القيادي الحوثي، في مديرية بني حشيش، أبو فضل يحيى منير الحنمي برصاص مجهولين بالقرب من مطار صنعاء الدولي، واتهمت قبيلته ميليشيا الحوثي بعملية الاغتيال، في حين رجح مراقبون أن حادثة الاغتيال مشهد من مسلسل ما يُعرف بصراع الأجنحة الحوثية.

تعددت الإشارات إلى هذا الصراع، والنتائج المحتملة عنه، وأورد فريق الخبراء الأممي قبل عام نماذج من التنافس بين شخصيات داخل الحركة، متهماً إياهم بالإثراء من الموارد الحكومية والعامة، محدداً محمد علي الحوثي وأحمد حامد وعبد الكريم الحوثي كبناة قواعد للتنافس تم تأمينها بكيانات أمنية تابعة لهم، محذراً من أنها تقوض جهود السلام والعمل الإنساني.

ليس صراع أجنحة

يرى الباحث السياسي مصطفى ناجي الجبزي أن تسمية الصراع داخل الحركة الحوثية بصراع الأجنحة غير دقيق، كونها حركة غير واضحة بالشكل الكافي، فهي نشأت وصعدت بالحرب كحركة ذات تراتبية قيادة قتالية، ولا تعبر عن تحالفات سياسية وأيديولوجية واجتماعية، بمعنى أنها جماعة مقاتلة بعقيدة واحدة، لها رأس مقدس وأدوات وظيفية فقط.

ويضيف الجبزي، في حديثه لـ«الشرق الأوسط»: «الطابع العسكري هو الغالب على أدوات الحركة الحوثية، فهي لا تمارس السياسة إلا من خلال مقاتلين، وحتى في المفاوضات التي تشارك فيها، يتم إيفاد مقاتلين ميدانيين، لأن الكتلة المقاتلة هي المهيمنة، أما الكتلة التي حاولت أن تمارس السياسة تم تهميشها أو تصفيتها».

ويفسر الجبزي التباينات داخل الحركة الحوثية اجتماعياً، فهي تسببت بفرز طائفي، إلا أن داخلها فرز اجتماعي قائم على تقديس فئة معينة، وما دون هذه الفئة مجرد جنود وأتباع ليس لهم ثقل في مراكز القرار.

ويستدرك: وبرغم ذلك ثمة استثناءات؛ حيث تتشكل دوائر ذات بعد مناطقي يقوم على علاقة الريف بالمدينة، فالحوثيون المنتمون إلى محافظة صعدة؛ لهم الحظوة والأفضلية على غيرهم من الحوثيين المنتمين إلى مدن أخرى، لكن هناك استثناء لتفضيل القادمين من خارج التيار السلالي في صعدة على من ينتمون لهذا التيار في مدن أخرى.

ويتفق الباحث السياسي فارس البيل مع رؤية الجبزي في أن طبيعة التنظيمات الأيديولوجية غالباً محكومة بهياكل قيادية صارمة يحكمها الولاء المطلق والانقياد التام؛ حيث القيادات الأيديولوجية القائمة على فكرة الدين تحديداً، لا تسمح بوجود توجهات داخلية أو تعدد الأفكار، فتبقى حالة القيادة العليا مقدسة لدى الهياكل الداخلية.

وفي حديثه لـ«الشرق الأوسط»، يتوقع البيل أن طبيعة الصراع الذي تخوضه الميليشيا يجعلها بحاجة للاستعانة بقدرات لم تمتحن ولاءها بشكل كامل، وعدمية مشروع الميليشيا وارتكازه على قيم لا إنسانية ولا أخلاقية، وحالة التكالب على المصالح؛ تؤدي جميعها إلى حالة من الهلع والطمع، ومحاولة اقتناص الغنائم، أو كسب رضا القيادة أو النظام الإيراني.

وهذه التقاطعات، كما يشير، تُنشئ حالة من الصراع الشخصي وإن كان خفياً، لكن القرار داخل الجماعة شمولي وصنمي، ولذلك فإن ما يخلق مثل هذه الصراعات، الظروف والتطورات والغايات الطارئة، لا المنهجية ولا وجود أفكار مخالفة.

ويصف نشوء الكيانات الموازية بالسلوك الاستراتيجي للنظام الإيراني داخلياً وخارجياً، والغاية منها خلق دولة داخل الدولة مطلقة الولاء، بعيدة عن المساءلة، وتخدم المشروع بسريتها وأنماطها، ولا يتدخل في نشاطها أحد.

وعن تأثير هذا الصراع والكيانات الناشئة بسببه، يُرجح البيل أن يكون عميقاً، فهو يخلق حالة من الانقسام والتشظي في المجتمع، ويحتاج إلى عقود طويلة لمحو آثاره، كما أنه يخلق أنماطاً من المصالح والولاءات والمنافع يصبح ضررها بالغاً على المدين القريب والبعيد.

إمكانية الانهيار

ينظر المؤرخ بلال الطيب باتجاه آخر، إذ يرى الجماعة الحوثية عصابة، ومن الطبيعي حدوث الخلافات داخل أجنحتها، خصوصاً في حال التنافس على اقتسام غنائم الحرب الجنونية التي أشعلت فتيلها، متوقعاً أن تكون هذه الخلافات بداية النهاية.

ويلجأ الباحث الطيب، في أثناء حديثه لـ«الشرق الأوسط»، إلى التاريخ، مذكّراً بصراع أسلاف الحوثيين بدءاً من الهادي يحيى بن الحسين الرسي في القرن العاشر الميلادي، وأمراء آل شرف الدين في القرن السادس عشر، وأمراء آل حميد الدين في القرن العشرين، الذين انهارت دولهم جميعاً لنفس السبب.

ويطالب الطيب السلطة الشرعية ومكوناتها بسحب البساط من تحت أقدام الحوثي، والعمل مع شيوخ القبائل، واستمالتهم إلى صفها وتعزيز حضور الدولة، وتوفير الخدمات الأساسية للمواطنين، وبناء الثقة لديهم، ومساعدتهم على مواجهة الحوثيين.

ويعدد أحد الباحثين في مركز أبحاث مقره العاصمة صنعاء لـ«الشرق الأوسط»، أنواع الصراع، فمنها ما هو عقدي، الذي كان ضحيته قيادات تم إقصاؤها أو تصفيتها، ومنها ما هو مرتبط بإدارة الحرب والتوسع والمفاوضات، ومنها ما هو صراع غنائم.

وحسب الباحث الذي فضل عدم ذكر اسمه لأسباب شخصية؛ فإن هناك نوعاً خامساً من الصراعات حول صناعة القرار والولاء، ويختلف مع الجبزي والبيل في وصف هذه الصراعات، ويشدد على أنها صراعات أجنحة فعلية، إلا أن تأثيرها على الحركة نسبي، يؤدي إلى إضعافها من جهة، وتقويتها من جهة أخرى.

ويخشى أن هذه الصراعات، وما ينجم عنها من إنشاء كيانات موازية لمؤسسات الدولة، تضعف المؤسسات والمجتمع، وتعطل إمكانية حدوث عملية سلام، كون الأجنحة المتصارعة ستتمسك بمكاسبها وغنائمها، وسترفض التخلي عن مراكز النفوذ التي صنعتها.

ويصف المرجعيات الحوثية بأنها موزعة بين عبد الملك الحوثي صاحب القرار العسكري، ومحمد علي الحوثي الذي يتولى إدارة المؤسسات التي تسيطر عليها الميليشيا، والتعامل مع القبائل وأي مكونات اجتماعية وسياسية موجودة، في حين يتولى محمد عبد السلام فليتة وعبد الملك العجري الجانب التفاوضي، إلا أن القرار النهائي في كل ذلك يعود إلى عبد الملك الحوثي.

ويضع احتمالين فقط لأن تؤدي هذه التباينات إلى إضعاف الحركة، وذلك عند حدوث تهديد وجودي كالهزائم العسكرية المتتابعة بسرعة، أو أعمال مقاومة عسكرية منظمة وفاعلة في مناطق سيطرتها؛ حيث سيؤدي ذلك إلى تبادل الاتهامات بالخيانة، وقد يتصاعد إلى المواجهات المباشرة، ومحاولة النجاة من خلال التفاوض مع الخصم.

دور إيران

عند الحديث عن إدارة الصراع داخل الحركة الحوثية؛ يستحضر المهتمين الدور الإيراني. لكن الباحث اليمني استبعد أن تكون لطهران مصلحة في حدوث تصدعات، لكنه يجد أن حسن إيرلو، المعين سفيراً مزعوماً للحرس الإيراني لدى الميليشيات (مات نهاية عام 2021) كان يلعب دوراً في تسوية الخلافات، وإزاحة بعض الشخصيات عن مراكزها لما تمثله من ضرر، وربما يكون فشل في هذه المهمة، أو لم ينجزها حتى وفاته.

وبالعودة إلى الباحث مصطفى الجبزي فإنه يرى أن الحركة الحوثية نفسها «انشقاق اجتماعي»، وبالتالي «فإن أي انشقاق داخلها لا معنى له، طالما أنها تعمل بذهنية تفكيك المجتمع، ونشاطها سيؤدي إلى ضعف المجتمع ومكوناته ومؤسساته الرسمية والشعبية والاجتماعية»، مضيفاً أن الجماعة «قضت في الأصل على كل المؤسسات التي يمكن أن تقاومها، وأوجدت مؤسسات بديلة خاصة بها».

ويستدل الجبزي بكيفية بناء الولاءات داخل الحركة الحوثية بـ«صالح هبرة» و«عبد الله الرزامي» اللذين كان لهما الفضل في صعود الحركة في بداياتها، إلا أنه تمت إزاحتهما بسبب عدم انتمائهما إلى نفس التيار الاجتماعي المكون للحركة، إذ يجري استقطاب جيل جديد يؤدي الطاعة لزعيم الحركة.

ويختم الجبزي موضحاً: يفترض أن الحركة الحوثية تضعف نفسها بنفسها، لكنها تعوض ذلك بممارسة نشاطها كحركة فوق المجتمع لا جزء منه، وليس لها أي التزامات تجاهه، وتستمد قوتها من بنيتها المغلقة من كفاءتها القتالية وبعدها الآيديولوجي وضعف خصومها وتشتتهم.

إحالة سعودي للنيابة العامة إثر نقله صحافياً أميركياً ليس مسلماً إلى مكة

مكة المكرمة: «الشرق الأوسط»

أوقف الأمن السعودي أمس (الجمعة)، مواطناً سعودياً وأحالته إلى النيابة العامة لقيامه بنقل وتسهيل دخول أحد الصحافيين (غير المسلمين) ويحمل الجنسية الأميركية إلى العاصمة المقدسة عبر سلوكه المسار الخاص بالمسلمين، في مخالفة صريحة للأنظمة التي تحظر دخول مكة المكرمة لغير المُسلمين.

وأوضح المتحدث الإعلامي لشرطة منطقة مكة المكرمة أنه جرى اتخاذ الإجراءات النظامية بحق المواطن المتواطئ بنقل وتسهيل دخول أحد الصحافيين، مشدداً على جميع القادمين إلى المملكة ضرورة احترام الأنظمة والالتزام بما تقضي به؛ خصوصاً ما يتعلق بالحرمين الشريفين والمشاعر المُقدّسة، وأن أي مخالفة من هذا النوع تعد جريمة لن يتم التساهل معها، وسيتم تطبيق العقوبات على مرتكبيها استناداً إلى الأنظمة ذات الصلة، مؤكداً إحالة قضية الصحافي مرتكب الجريمة إلى النيابة العامة لاتخاذ ما يلزم بحقه وفق الأنظمة.

من جهة أخرى، شدد الشيخ الدكتور عبد الرحمن السديس الرئيس العام للمسجد الحرام والمسجد النبوي، على ضرورة الالتزام والتقيد التام بالأنظمة والتعليمات المتعلقة بالحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة، مؤكداً أن قدسية الحرمين الشريفين تُعد خطاً أحمر بالنسبة للمملكة. وحذر من مخالفة الأنظمة والقوانين، وأنه لن يتم التساهل مع من يتجاوز أو يتعدى عليها.

مسيّرتان مفخختان تهاجمان قاعدة عسكرية تركية في إقليم كردستان

الكاظمي يوحد القوى العراقية... ويبدأ خطوات تصعيدية ضد أنقرة

بغداد: «الشرق الأوسط»

وحّد القصف التركي الأخير على منتجع سياحي في إحدى بلدات محافظة دهوك بإقليم كردستان العراق، مواقف مختلف القوى العراقية، بمن فيها تلك المختلفة مع بعضها، أو التي لديها علاقات جيدة مع تركيا.

القصف الذي طال مدنيين، وأدى إلى سقوط عشرات القتلى والجرحى، أثار غضباً واحتقاناً شعبياً وسياسياً واسع النطاق في كل أنحاء العراق. وأعلنت الحكومة العراقية، التي بدأت خطوات تصعيدية غير مسبوقة، الحداد الوطني العام في البلاد، أول من أمس (الخميس)، فيما أنزل محتجون عراقيون غاضبون العلم التركي من على مبنى السفارة التركية في العراق، وأحرقوه، رغم تدخل القوات الأمنية.

في الوقت نفسه، بدأت الحكومة العراقية بإعداد مذكرة احتجاج سوف تُرسل إلى مجلس الأمن الدولي، في الأيام القليلة المقبلة، بهدف ردع تركيا عن القيام بأعمال مماثلة في المستقبل.

وكانت الرئاسات العراقية الأربع (الجمهورية والوزراء والبرلمان والقضاء الأعلى)، فضلاً عن قادة الصف الأول، بمن فيهم المختلفون مع رئيس الوزراء، مصطفى الكاظمي، لبوا دعوته لبحث تداعيات القصف التركي على منتجع سياحي في دهوك. وكان بين أبرز المشاركين في الاجتماع، إلى جانب الرئاسات الأربع، زعيم «دولة القانون»، نوري المالكي، و«تيار الحكمة»، عمار الحكيم، و«النصر»، حيدر العبادي، ورئيس «هيئة الحشد الشعبي»، فالح الفياض، وآخرون.

وفيما هاجمت طائرتان مسيرتان مفخختان، أمس (الجمعة)، قاعدة عسكرية تركية في ناحية بامرني التابعة لمحافظة دهوك، دعا وزير الخارجية العراقي الأسبق، هوشيار زيباري، إلى تشكيل لجنة ثلاثية، عراقية - كردية - تركية، للتحقيق في القصف الذي استهدف مصيفاً في زاخو، وخلّف عدداً من الضحايا والجرحى.

وقال زيباري في تغريدة له إن «ما لا يفهمه المسؤولون الأتراك في استهداف منتجع سياحي مدني في زاخو أن جميع الشهداء الأبرياء هم عراقيون عرب من جنوب العراق، جاءوا للسياحة والاصطياف من أبعد نقطة من بلادهم».

وأضاف أن «القصف المدفعي تم بمدافع 155 ملم، وربما من داخل تركيا، والأفضل تشكيل لجنة تحقيق عراقية تركية (تضم) إقليم كردستان».

الكاظمي خلال مشاركته في تشييع قتلى هجوم دهوك شمال العراق أول من امس (رويترز)

وأكد الدكتور حسين علاوي، مستشار رئيس الوزراء العراقي، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «موقف الحكومة العراقية جاء بثلاثة مسارات، تمثل المسار الأول بحزمة توجيهات من القائد العام للقوات المسلحة مصطفى الكاظمي، تم التركيز خلالها على حماية المواطن العراقي والسيادة الوطنية والإجراءات الدبلوماسية، وإعادة تقييم استراتيجية الدفاع الوطني».

وأضاف أن «المسار الثاني تمثل بالوثيقة الدبلوماسية التي سُلّمت إلى السفارة التركية في العاصمة بغداد، وحددت مطالب العراق الجوهرية؛ بأن للعراق الحقّ في اتخاذ كل الإجراءات التي كفلتها المواثيق الدولية التي من شأنها حماية سيادته وأرضه وسلامة مواطنيه من الاعتداءات الآثمة والمُستنكرة». وتابع علاوي أن «المسار الثالث تمثل باجتماع رئيس الوزراء مع الرئاسات الثلاث والقيادات السياسية العراقية، وما تم اتخاذه خلال الاجتماع من مقررات مهمة، ولأول مرة، في ظل إجماع وطني، وهو ما يعني أن الإرادة السياسية دعمت إجراءات الحكومة وعززت من موقفها في اتخاذ المزيد من الخطوات لاحقاً».

وبشأن طبيعة خيارات العراق اللاحقة، واحتمال أن تبلغ الخيار العسكري، قال معن الجبوري، المستشار السابق في وزارة الدفاع العراقية لـ«الشرق الأوسط»، إن «الخيار العسكري مُستبعَد في الوقت الحاضر، لأكثر من سبب: أولاً، الوضع الداخلي في البلاد، وثانياً، البعد التنسيقي بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان. ثالثاً، الوضع الإقليمي والدولي ليس مؤهلاً لأن يدخل العراق حرباً مع الجانب التركي، علماً بأن تركيا تمثل الجناح الجنوبي الشرقي لحلف (الناتو)، وتمتلك إمكانيات كبيرة».

وأضاف الجبوري أن «هذا لا يعني ترك الحبل على الغارب، حيث إن التلويح باستخدام القوة يبقى أحد الخيارات، فضلاً عن أهمية زيادة عدد القوات العراقية على الحدود مع تركيا، وأن تصل رسالة مهمة إلى تركيا بأن العراق سوف يكون مضطراً إلى تطبيق قواعد الاشتباك وقوانين حفظ الأمن والسلم والمحافظة على سيادة العراق».

وأشار إلى أن «الخطوات التي اتخذتها الحكومة حتى الآن مقبولة جداً، فضلاً عن استثمار الحشد الجماهيري الغاضب، كما يمكن توظيف المنظمات الدولية في العراق في هذا المجال».

ورداً على سؤال بشأن وجود «حزب العمال الكردستاني» في العراق، قال الجبوري إن «هذا الموضوع تتعامل فيه الدول والأحزاب وفق مصالحها، وكثيراً ما نسمع أن هذا الحزب يكون ورقة لهذه الدولة أو تلك ضد الدولة الأخرى، وهذا يعتمد على مَن يقدم لهؤلاء الدعم والسلاح والأموال والمأوى».

وأوضح الجبوري أن «(حزب العمال الكردستاني) ورقة تُستخدم منذ ثمانينات القرن الماضي، ولم تتمكن تركيا من إنهاء هذا التنظيم، نتيجة استغلاله التضاريس الوعرة بين العراق وتركيا».

وقال الخبير الأمني فاضل أبو رغيف إن «الحل الممكن عسكرياً يتمثل بتحصين الحدود، وإغلاق جميع الثغرات، وسد جميع المناطق التي يُعتقد أنها رخوة، والأهم من ذلك كله هو التعاقد بصورة عاجلة على منظومات رادارية متطورة لا تقليدية». وأوضح أبو رغيف أن «التحالف الدولي لم يعطنا منظومة (الباتريوت)، لكنه في الوقت ذاته لم يسمح لنا بالتعاقد مع روسيا لشراء منظومة (إس 300) و(إس 400) التي يمكنها ملاحقة أي طائرة حربية أو مسيّرة (درون) وأي قذائف، لأن سيادة الدول تبدأ من الدفاع الجوي أولاً».

«الطاقة الذرية» تحذّر من تراجع رصدها للأنشطة «النووية» الإيرانية

لندن: عادل السالمي

حذّر المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية رافائيل غروسي، من أن برنامج إيران النووي «يتقدم بسرعة»، وأن رصد الوكالة لما يجري هناك محدود للغاية. وفي طهران، قال وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان إن 96 في المائة من نص الاتفاق النووي جاهزة، مشيراً إلى أن ما ينقصه يعود إلى طلب طهران الحصول على «ضمانات اقتصادية».

وبدأت إيران في يونيو (حزيران) في إزالة كل معدات المراقبة وكاميرات الوكالة التي وُضعت بموجب الاتفاق النووي الموقّع في 2015 مع القوى العالمية، وذلك رداً على إدانتها في مجلس محافظي «الطاقة الدولية» بشأن التحقيق حول المواقع السرية. وقال غروسي حينها إن الأمر قد يشكّل «ضربة قاتلة» لفرص إحياء الاتفاق الذي انسحبت الولايات المتحدة منه عام 2018.

وقال غروسي الذي يزور مدريد في مقابلته مع «إل بايس» الإسبانية نُشرت أمس (الجمعة)، إن «الخلاصة هي أنه على مدى ما يقرب من خمسة أسابيع كانت لديّ رؤية محدودة للغاية مع برنامج نووي يتقدم بسرعة. لذلك إذا تم التوصل لاتفاق سيكون صعباً للغاية بالنسبة لي أن أعيد بناء الأحجية بوجود كل تلك الفترة من العمى الإجباري»، حسبما نقلت «رويترز».

وأوقفت طهران العمل بالبروتوكول الإضافي الملحق بمعاهدة حظر الانتشار النووي في فبراير (شباط) العام الماضي، وقلصت بموجب الخطوة تعاونها مع فريق مفتشي «الطاقة الدولية». ولم تحصل الوكالة منذاك على تسجيل كاميرات فيديو مخصصة للتحقق من أنشطة إيران الحساسة، قبل أن توسع نطاق وقف الكاميرات الشهر الماضي.

وتحذّر قوى غربية من أن إيران تقترب من التمكن من الإسراع صوب صنع قنبلة نووية، بينما تنفي إيران رغبتها في ذلك من الأساس.

وقال غروسي إن إعادة بناء هذه الأحجية بالأجزاء المفقودة والناقصة بسبب غياب المراقبة من الوكالة «ليس مستحيلاً... لكنه سيتطلب مهمة بالغة التعقيد وربما بعض الاتفاقات المحددة»، مشيراً إلى أن الوكالة «تحتاج لإعادة بناء قاعدة بيانات من دونها سيتأسس أي اتفاق على أساس هش للغاية لأننا إذا لم نعرف ما الذي هناك، كيف يمكننا أن نحدد كمية المواد التي نصدرها وعدد أجهزة الطرد المركزي التي سنتركها دون استخدام؟».

ولدى سؤاله عن تقرير نشرته «رويترز» عن تصعيد إيران لأنشطة تخصيب اليورانيوم أكثر باستعمال معدات متقدمة في منشأة «فوردو» تحت الأرض، قال غروسي: «التقدم الفني للبرنامج الإيراني مستقر».

وأفاد التقرير بأن أجهزة الطرد المركزي المتقدمة من الجيل السادس يمكنها التبديل بسهولة أكبر بين مستويات التخصيب. مؤكداً أن الوكالة تحققت من أن إيران بدأت في ضخ سادس فلوريد اليورانيوم المخصب، لإنتاج يورانيوم - 235 بدرجة نقاء تصل إلى 5 في المائة، في سلسلة تتألف من 166 جهاز طرد مركزي من طراز «آي آر - 6» برؤوس فرعية معدلة للغرض المعلن وهو إنتاج سادس فلوريد اليورانيوم بنسبة نقاء تصل إلى 20 في المائة.

وبدا إحياء الاتفاق وشيكاً في مارس (آذار) بعد 11 شهراً من الجهود الدبلوماسية، لكن المحادثات تعثرت بسبب مطالب روسية في اللحظة الأخيرة وأخرى إيرانية بإلغاء إدراج «الحرس الثوري» من قائمة أميركية للمنظمات الإرهابية الأجنبية. وأوضحت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن أنه لا خطط لديها لرفع اسم «الحرس الثوري» الإيراني من القائمة، وهي خطوة ستكون ذات تأثير عملي محدود على الأرجح لكنها ستُغضب الكثير من المشرعين الأميركيين.

وقال دبلوماسيون إيرانيون وغربيون إن العقبات الأخرى المتبقية أمام الاتفاق تشمل تقديم تأكيدات بأن واشنطن لن تنسحب من الاتفاق مرة أخرى وأن تسحب الوكالة الدولية للطاقة الذرية مطالبها المتعلقة بأنشطة طهران النووية.

واستضافت الدوحة في نهاية يونيو محادثات غير مباشرة بين إيران والولايات المتحدة سعياً لردم الهوّة بينهما، لكنّ تلك المحادثات توقفت بعد يومين من دون تحقيق أي اختراق.

غروسي يشرح دور كاميرات المراقبة في رصد الأنشطة الإيرانية في مؤتمر صحافي بفيينا الشهر الماضي (رويترز)

تمسُّك بالثأر

وقال وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، في مقابلة مع التلفزيون الرسمي ليل الخميس: «نحن الآن في هذه المرحلة لدينا نصّ جاهز أمامنا (لإحياء الاتفاق)، نتفق مع مختلف الأطراف على 96 في المائة من مضمونه».

وأضاف: «لا نريد أن نُلدغ من جحر واحد مرتين. لكي نحصل على كامل الفوائد الاقتصادية من الاتفاق النووي على الأميركيين أن يقبلوا تقديم التزامات وضمانات». وتابع: «نحن جدّيون في الوصول إلى اتفاق جيد، صلب، ومستدام، لكننا لا نريد إبرام اتفاق بأي ثمن كان»، حسبما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

في نفس السياق، نقلت مواقع رسمية إيرانية عن عبداللهيان قوله للتلفزيون الإيراني إنه على هامش المفاوضات تلقت إيران معلومات من الوسطاء الذين ينقلون الرسائل الأميركية بأن الإدارة الأميركية تنفق مليوني دولار لحماية بومبيو (وزير الخارجية الأميركي)، على خلفية تهديدات إيرانية بالثأر لمقتل قاسم سليماني، العقل المدبّر لعمليات «الحرس الثوري» في الخارج والذي قضى مطلع 2020 بضربة جوية أميركية أمر بها ترمب قرب مطار بغداد.

وأوضح عبداللهيان: «في مرحلة من المفاوضات، سعى الجانب الأميركي لنقل مخاوفه في إطار المقايضات عبر الوسطاء، لكننا رفضنا الأمر بشدة ونتابع القضية بجدية في وزارة الخارجية والقضاء».

وقال قائد القوات البحرية في «الحرس الثوري» الإيراني علي رضا تنكسيري، في 21 أبريل (نيسان) الماضي، إن «العدو وجّه رسائل تفيد بأنه إذا تخلينا عن الثأر لسليماني فإنهم سيقدمون لنا بعض التنازلات أو يرفعون بعض العقوبات»، وأضاف: «هذا محض أوهام... الثأر أمر حتمي، وسوف نختار الوقت والمكان لذلك». وفي 13 أبريل، قال قائد القوات البرية في «الحرس» محمد باكبور: «حتى إذا قُتل كل القادة الأميركيين، فإن ذلك لن يكفي للثأر لدماء سليماني. علينا أن نتّبع خطى سليماني ونثأر لمقتله بأساليب أخرى».

وقال الكثير من المصادر إن إيران رفضت شرطاً أميركياً للالتزام بخفض التصعيد الإقليمي، مقابل تخفيف القيود عن الجهاز العسكري الموازي للجيش النظامي.

تبادل اللوم

تبادلت إيران والقوى الغربية المطلوبة من أجل تحقيق عودة متبادلة للامتثال للاتفاق النووي». وأضاف: «لقد واصلنا الانخراط في الدبلوماسية غير المباشرة مع إيران، بفضل جهود الاتحاد الأوروبي والشركاء الآخرين». وتابع: «لكنّ إيران، أقله حتى هذه المرحلة، لم تبدِ ميولا» لإنجاز تفاهم.

وجاء الرد سريعاً من المتحدث باسم الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني، الذي ألقى باللوم على الولايات المتحدة بأن «عدم اتخاذها القرار يمنع التوصل للاتفاق». وكتب على «تويتر» أن «الثنائية الكاذبة بين الاتفاق النووي والعلاقات الجيدة بين إيران والجيران، بما في ذلك روسيا، لا تخفي واقع الأمر أن عدم اتخاذ أميركا قرارها يمنع التوصل للاتفاق النووي» وأضاف: «سياسة إيران في الجوار ليست مرهونة بالاتفاق النووي، أو الإذن الأميركي».

وتخشى الأوساط الإيرانية المؤيدة للاتفاق النووي من فشل الفريق الحالي في إدارة المفاوضات النووية ودفع الولايات المتحدة إلى إعادة تنشيط الإجماع الدولي بشأن البرنامج النووي الإيراني، إضافة إلى أنشطتها المزعزعة للاستقرار الإقليمي، ما يهدد بإعادة ملفها النووي إلى مجلس الأمن، وانهيار اتفاق 2015.

شكوك غربية

وأعرب رئيس الاستخبارات الخارجية البريطانية ريتشارد مور (إم.آي.6)، عن شكوكه في أن يكون المرشد الإيراني علي خامنئي، يريد إحياء الاتفاق النووي مع القوى الكبرى، رغم السعي لاستئناف المفاوضات حول هذه المسألة.

وأعرب مور أمام منتدى «آسبن» الأمني في كولورادو، عن اعتقاده أن إحياء هذا الاتفاق النووي هو أفضل وسيلة لكبح البرنامج النووي لإيران. وقال: «لست مقتنعاً بأننا سنصل إلى ذلك... لا أعتقد أن خامنئي يريد الوصول إلى اتفاق»، لافتاً إلى أن «الإيرانيين لن يرغبوا في إنهاء المحادثات أيضاً، لذلك سيستمرون لبعض الوقت».

وقال: «أعتقد أنّ الاتفاق موجود على الطاولة. القوى الأوروبية والإدارة (الأميركية) واضحون جداً جداً بهذا الشأن. ولا أعتقد أنّ الصينيين والروس سيعرقلون هذه المسألة. لكنني لا أعتقد أنّ الإيرانيين يريدون» الاتفاق.

والأربعاء، قال مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية «سي آي إيه» ويليام بيرنز، إنّ الوقت الذي تحتاج إليه طهران لصنع قنبلة ذرية بات الآن يُقاس بـ«أسابيع»، بينما كانت هذه المدّة تزيد على عام قبل أن تنسحب الولايات المتحدة من اتفاق فيينا.

لكنّ بيرنز الذي أسهم في انطلاق المحادثات النووية في 2013 طمأن إلى أنّه «حسب تحليلاتنا للمعلومات التي تمّ جمعها، فإنّ الإيرانيين لم يستأنفوا عسكرة (أنشطتهم النووية) والتي كانوا منخرطين فيها حتى عام 2004»، محذّراً في الوقت نفسه من أنّ «منحى الأمور مقلق فعلاً».

ورداً على تعهد بايدن في زيارته الأخيرة إلى إسرائيل بالتصدي لسعي إيران بتطوير قنبلة نووية، أرسل مسؤولان إيرانيان هذا الأسبوع إشارات نادرة عن امتلاك طهران القدرة «الفنية» على إنتاج أسلحة نووية. وقال كمال خرازي في تصريحات صحافية إن لطهران «القدرات الفنية لصناعة قنبلة نووية. وقال الدبلوماسي السابق، محمد جواد لاريجاني للتلفزيون الرسمي، إن «إيران لا تسعى لإنتاج أسلحة دمار شامل (...) لكنها إذا أرادت القيام بهذا العمل، فلا أحد يستطيع إيقافها».

غانتس: الخيار العسكري ملاذ أخير ضد «النووي الإيراني»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي أعلن فيه وزير الدفاع الإسرائيلي، بيني غانتس، تبني الموقف الأميركي من النشاط النووي والعسكري الإيراني، وقال إن «الخيار العسكري سيكون الملاذ الأخير»، صرح قائد المنطقة الوسطى في الجيش الأميركي «سنتكوم»، الجنرال مايكل كوريلا، لوسائل إعلام إسرائيلية، بأن توطيد التعاون بين إسرائيل والدول العربية في مجال الدفاعات الجوية واعتراض الصواريخ يحتل مرتبة عالية في سلم الأولويات الأميركية في المنطقة، مشدداً على أن الولايات المتحدة «لم ولن تنسحب من الشرق الأوسط، وأنها لا تزال ملتزمة بضمان أمن الدول الحليفة لها في المنطقة». وقال كوريلا في مقابلة مع موقع «والا» الإخباري في تل أبيب، إن تهديد الهجمات الصاروخية والمسيّرات الإيرانية بات يعد من أخطر التهديدات التي تواجهها الولايات المتحدة وإسرائيل والدول العربية في الشرق الأوسط، وعليه فإن واشنطن تريد تعزيز التعاون بين إسرائيل وهذه الدول بواسطة تنسيق قدرات الإنذار المبكر والاستخبارات والاعتراض التي تملكها هذه الدول.

وأكد كوريلا أن هناك منافسة شديدة على النفوذ في الشرق الأوسط من قبل روسيا والصين، وأنه شخصياً، خلال الزيارات التي يقوم بها لدول المنطقة، يشدد على الالتزام الراسخ بأن «الولايات المتحدة لم ولن تنسحب من الشرق الأوسط، وأنها لا تزال ملتزمة بضمان أمن الدول الحليفة لها في المنطقة التي تعد ذات أهمية بالغة بالنسبة لحركة التجارة العالمية».

ولفت كوريلا إلى أن دمج القوات الإسرائيلية كجزء في قيادة المنطقة المركزية الأميركية سيستغرق وقتاً، إلا أنه سيأتي بثماره في نهاية الأمر، وأن دول المنطقة ستلاحظ المنفعة الناجمة عن هذه الخطوة، موضحاً أن «اتفاقيات إبراهيم» تخدم الأمن الإقليمي من خلال تضافر القوة العسكرية لعدة دول في مواجهة التهديدات المختلفة.

أتى ذلك في وقت قال وزير الدفاع الإسرائيلي بيني غانتس، خلال «منتدى آسبن الأمني» في ولاية كولورادو الأميركية إن إسرائيل قادرة على التحرك ضد إيران عند الضرورة إلا أنها ستفعل ذلك كملاذ أخير.

وقال غانتس إن إيران منخرطة أساساً، بصرف النظر عن الشق النووي، في «أنشطة خبيثة»، مؤكداً أن إيران تشكل تحدياً أمنياً عالمياً، وأن العديد من الدول، منها لبنان والعراق وسوريا واليمن والسعودية، تعاني منها أكثر مما تعاني إسرائيل. وأضاف: «هل علينا الدخول في حرب في أول فرصة؟ كلا. هل علينا أن نكون مستعدين لشن عملية عسكرية لمنعها إذا لزم الأمر؟ الجواب أجل. هل نستعد لذلك؟ أجل». وقال غانتس إنه يعلق أهمية كبيرة على التصريحات المهمة جداً التي أدلى بها الرئيس جو بايدن في تل أبيب، قبل أسبوع، وقال فيها إن الولايات المتحدة لن تسمح لطهران بالحصول على أسلحة نووية.

وسئل غانتس عن رأيه في «اتفاقيات إبراهيم»، فأجاب أنه يرى فيها تعبيراً عن التغيير الحاصل في المنطقة من جراء المخططات الإيرانية، وفي الوقت نفسه يراها انطلاقة تاريخية للتعاون بين دول المنطقة. وقال: «يتطور في المنطقة الوعي لخطورة النشاط الإيراني والاستعداد لمواجهة الخطر بتعاون واسع مع الولايات المتحدة». وأكد أن «(سنتكوم) بات إطاراً للشراكة التي تضم إسرائيل والدول العربية بإشراف الولايات المتحدة، حيث نجري تدريبات مشتركة وتبادل معلومات مجد وتخطيط استراتيجي». وأعرب عن قناعته بأن «اتفاقيات إبراهيم» ستساعد الفلسطينيين أيضاً على التقدم نحو السلام، وأخذ مصيرهم بأيديهم، والوصول إلى وضع يكون فيه كيانان مستقلان.

البنتاغون يحذّر من تجدد هجمات تشنها ميليشيات مدعومة من إيران

واشنطن: إيلي يوسف

مع استمرار الخلافات بين الأطراف المعنية حول شروط العودة إلى طاولة المفاوضات، بين إيران والقوى الكبرى لإحياء الاتفاق النووي، عادت الولايات المتحدة لتحذّر من إمكان تجدد الهجمات على قواتها ومصالحها وحلفائها في المنطقة، من ميليشيات مدعومة من إيران.

وحذّر القائد الجديد للقوات الجوية الأميركية في الشرق الأوسط، اللفتنانت جنرال ألكسوس غرينكوفيتش، من أن تلك الميليشيات قد تجدد هجماتها، وهو ما سيؤدي إلى تصاعد التوترات بشكل أكبر في المنطقة، محذراً في الوقت نفسه من تزايد النفوذ الروسي والصيني للتنافس مع القوى الكبرى على النفوذ الاقتصادي والعسكري في الشرق الأوسط.

وأوضح غرينكوفيتش الذي باشر مهامه في قاعدة «العديد» الجوية في قطر أول من أمس، بعدما كان مسؤولاً عن العمليات العسكرية في العراق وسوريا وأفغانستان، ضمن قيادة (سنتكوم)، أنه مع استمرار التوترات الإقليمية بشأن برنامج إيران النووي الذي يتوسع بسرعة، ووصول المحادثات لإحياء الاتفاق النووي مع إيران إلى طريق مسدود، لا يمكن استبعاد حصول هجمات.

وقال: «نحن في هذا الموقف، رغم أننا لا نتعرض للهجمات باستمرار، لكننا نرى أن التخطيط لهجمات لا يزال مستمراً أيضاً... سيحدث شيء ما يطلق العنان لذلك التخطيط وهذه التحضيرات ضدنا».

وعُدَّت تصريحاته أحدث إشارات عن احتمال تدهور الأوضاع مجدداً في المنطقة في ظل المأزق الذي وجدت إيران نفسها فيه، بعد جولة الرئيس الأميركي جو بايدن في المنطقة، والتناغم السياسي الذي عاد بين واشنطن ودول المنطقة في ملف العلاقة مع طهران.

ورداً على هذه الزيارة، قامت إيران الأسبوع الماضي، بالكشف عن طائرات مسيّرة مسلحة على متن سفنها الحربية في منطقة الخليج العربي. وأعلنت أنها باتت على عتبة إنتاج سلاح نووي بعدما نجحت في تنمية مخزونها بشكل سريع من الوقود النووي اللازم لصناعة هذا السلاح. كما قامت بتجميع أجهزة طرد مركزي أكثر تقدماً، محظورة بموجب الاتفاق النووي لعام 2015، رداً على انسحاب إدارة الرئيس السابق دونالد ترمب منه.

واختبرت إيران الشهر الماضي، صاروخاً يحمل قمراً صناعياً، مما دفع البيت الأبيض إلى التهديد بفرض المزيد من العقوبات على إيران، لمنعها من تسريع برنامج الصواريخ الباليستية.

وقال الجنرال غرينكوفيتش إن «الجميع في المنطقة قلقون للغاية». وأضاف أنه في مرحلة سابقة، وبعدما تراجعت التهديدات، ركزت الولايات المتحدة على احتواء ومواجهة النفوذ الروسي والصيني في المنطقة، مشيراً إلى أن موسكو تسعى للحفاظ على نفوذها المكتسب من سنوات تدخلها العسكري في المنطقة، خصوصاً في سوريا. كما أن الهجمات الاقتصادية الكبيرة للصين في المنطقة أثارت المخاوف بشأن خططها لتأمين تلك المصالح، إما عبر مبيعات الأسلحة أو بوسائل أخرى، حسب المسؤول العسكري الأميركي.

وقال غرينكوفيتش إن التقارير الاستخبارية الأخيرة، التي تفيد بأن إيران تستعد لإرسال طائرات من دون طيار إلى روسيا لاستخدامها في حربها على أوكرانيا، «ليست مفاجأة، لكنها مقلقة». وعدّ ذلك مؤشراً واضحاً على نمو العلاقات العسكرية بين البلدين، «حيث يحتمل أن يكون اهتمام موسكو بشراء تلك الطائرات»، يعبّر عن «علاقة أكثر قليلاً مما نرغب في رؤيته، بالنظر إلى سياق ما يحدث في أوكرانيا».

عشرات الإصابات بالرصاص المطاطي وبالاختناق

قوات الاحتلال تهاجم فلسطينيين تصدوا لحملة البؤر الاستيطانية

صدامات بين الفلسطينيين والقوات الإسرائيلية احتجاجاً على البؤر الاستيطانية في قرية كفر قدوم (أ.ف.ب) (د.ب.أ)

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

اندلعت مواجهات ظهر الجمعة، في مناطق متفرقة بالضفة الغربية إثر قمع قوات الاحتلال فعاليات ومسيرات فلسطينية خرجت لصد حملة إقامة البؤر الاستيطانية. وقد وقعت عشرات الإصابات في صفوف الفلسطينيين، من جراء وقوف الجنود إلى جانب المستوطنين وإطلاقهم الرصاص المعدني وقنابل الغاز.

ففي نابلس، اندلعت مواجهات مع قوات الاحتلال في محيط جبل صبيح ببلدة بيتا جنوب المدينة، بعد أداء صلاة الجمعة في المنطقة المقابلة للجبل. وخرجت مسيرة مناهضة للاستيطان في محيط جبل صبيح، حيث أشعل الشبان الإطارات المطاطية، فهاجمتهم قوات الاحتلال، فيما هرب المستوطنون. وفي الشرق من نابلس، قمعت قوات الاحتلال فعالية في بلدة بيت دجن التي انطلقت من وسط البلدة، ومنعت المواطنين من الوصول إلى البؤرة الاستيطانية المقامة على أراضي المواطنين.

وانتشرت قوات الاحتلال بشكل مكثف في المنطقة، وأطلقت الرصاص المعدني وقنابل الغاز صوب الشبان، ما أدى لإصابة عشرات المواطنين بالاختناق. وفي قلقيلية، اندلعت مواجهات مع قوات الاحتلال إثر خروج المسيرة الأسبوعية في قرية كفر قدوم، بعد أداء صلاة الجمعة بمسجد عمر بن الخطاب وسط القرية، وتوجهت نحو مدخلها المغلق. وأطلقت قوات الاحتلال وابلاً من قنابل الغاز والرصاص المعدني المغلف بالمطاط، ما أدى لإصابة 6 شبان بالرصاص المطاطي، والعشرات بالاختناق بالغاز. وفي الخليل، اندلعت مواجهات بعد قمع قوات الاحتلال الفعالية الوطنية الأسبوعية في مسافر يطا جنوب المدينة، التي خرجت رفضاً لعمليات الهدم والاستيطان والتهجير المتسارعة في المنطقة. وقد أغلقت قوات الاحتلال طرقاً وشوارع في مسافر يطا، وأعاقت حركة الأهالي، ومنعت المواطنين والمتضامنين من الوصول إلى المناطق المهددة بالمصادرة والهدم.

وفي السياق ذاته، أصيب عامل برصاص الاحتلال على حاجز ترقوميا العسكري المقام على أراضي المواطنين غرب الخليل، بعد أن أطلق جنود الاحتلال الرصاص المعدني المغلف بالمطاط باتجاه العمال الذين حاولوا العبور نحو أعمالهم داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948. وكان المستوطنون المتطرفون قد نظموا، منذ الأربعاء، حملة لإقامة بؤر استيطانية في عشرة مواقع، في إطار معركتهم الانتخابية ضد حكومة يائير لبيد، التي اعتبروها يسارية. ومع أن الحكومة صادقت على عدة مشاريع استيطانية لإرضاء المستوطنين ووافقت على تحويل إحدى البؤر إلى مستوطنة حسب القانون الإسرائيلي، فإنهم أصروا على مخططاتهم. وقد تعاملت معهم قوات الاحتلال بنعومة ومسايرة، ولكن قسماً كبيراً منهم أصر على إقامة البؤر، فاضطرت القوات إلى إخلائهم. وقد أعلنوا أنهم سيعودون إلى هذه البؤر لاحقاً.

وفي قرية النبي صموئيل شمال غربي القدس المحتلة، نظم الأهالي، الجمعة، وقفة وأقاموا خيمة اعتصام، تنديداً بانتهاكات سلطات الاحتلال الإسرائيلي بحق القرية وساكنيها. ورفع المشاركون في الوقفة التي شارك فيها متضامنون، شعارات تطالب بإزالة حواجز الاحتلال العسكرية التي حوّلت القرية إلى سجن وجعلت الحياة فيها مغلّفة بالمصاعب والتعقيدات. وقالوا إن بلدتهم باتت سجينة، إذ إن الاحتلال عزلها عن الضفة الغربية والقدس، ومنذ عام 1971 هدم 80 في المائة من بيوتها وأقام جداراً يحجبها عن أراضيها وعن مدينتي رام الله والقدس المجاورتين، من دون أن يكون لها أي حدود بفعل مخططات إسرائيلية تهدف إلى تهويدها بالكامل.

وفي القدس، أدى عشرات آلاف المواطنين، صلاة الجمعة، في رحاب المسجد الأقصى، رغم التشديدات والقيود التي فرضتها سلطات الاحتلال الإسرائيلي في محيط البلدة القديمة والمسجد المبارك. وأفادت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس، بأن 50 ألفاً من الضفة المحتلة بما فيها القدس، وداخل أراضي عام 48، أدوا الجمعة في الأقصى، وسط انتشار لقوات الاحتلال في شوارع المدينة ومحيط المسجد، الذي تمركزت عند بواباته، وأوقفت المصلين ودققت في هوياتهم الشخصية، ومنعت دخول آلاف المواطنين لأداء الصلاة.

60 آلية ثقيلة تعمل في المشروع تحت حماية الجيش

إسرائيل تستأنف بناء الجدار الفاصل جنوب الضفة الغربية

جانب من بناء الجدار الفاصل حول قرية سالم عند الحدود الشمالية لإسرائيل مع الضفة الغربية (د.ب.أ)

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أعلن الجيش الإسرائيلي أن قواته ووحداته الهندسية باشرت العمل أمس الجمعة، تحت حماية القوات العسكرية، في بناء القسم الجنوبي من الجدار الفاصل بين الأراضي المحتلة في عامي 1948 و1967، لغرض منع دخول فلسطينيين من جنوب الخليل إلى إسرائيل بدعوى «منع وإحباط عمليات إرهابية».

وقال مكتب الناطق باسم الجيش، إن «الأعمال الهندسية أدت إلى تقدم ملموس في إقامة العائق الهندسي في جنوب جبل الخليل وصحراء يهودا، ما أدى إلى انخفاض ملموس في عدد المتسللين الذين يحاولون الدخول إلى إسرائيل بشكل غير قانوني». وأكد أن وحدات «الهندسة القتالية» في الجيش تعمل بالتعاون مع كتائب المعدات الثقيلة التابعة لسلاح الهندسة على مشروع استكمال بناء الجدار من خلال استخدام أكثر من 60 آلية ثقيلة مخصصة لذلك، في وقت واحد. وخلال الأسابيع الأخيرة أنجز حفر 5 كيلومترات على شكل خندق، وتمت السيطرة على خط طول 7 كيلومترات ونصف الكيلومتر بالتنسيق مع سلطة الطبيعة والمتنزهات وسلطة الآثار.

اللافت أن الجيش الإسرائيلي يعتبر استئناف البناء في الجدار الجنوبي جزءاً من حملة واسعة تقودها قواته في الضفة الغربية منذ مارس (آذار) الماضي تحت اسم «كاسر الأمواج»، التي تم في إطارها تنفيذ اعتقالات واسعة في صفوف الفلسطينيين بدعوى «اعتقال مطلوبين ومشتبه بهم في قضايا أمنية وإحباط عمليات تخريبية بوسائل علنية وسرية». وشملت هذه الحملة مئات المعتقلين وسقط نحو 20 شهيداً، بينهم الصحافية شيرين أبو عاقلة. ولكن هذا لم يمنع جيش الاحتلال من الحديث عن «حملة ناجحة» قادت إلى «انخفاض ملموس في عدد أعمال التسلل في الأسابيع الأخيرة عبر منطقة التماس».

ومع أن العمل ما زال في بدايته، فقد ذكر الجيش أن قواته تمكنت في الأسابيع الأخيرة من منع أكثر من 200 مركبة من دخول إسرائيل بشكل غير قانوني، وألقت القبض على عشرات المركبات الإسرائيلية المسروقة، واعتقلت متسللين مشبوهين حاولوا دخول الأراضي الإسرائيلية من دون تصاريح. وأكد أن قيادة الجيش أنشأت مقر لواء ذا مهام محددة في منطقة التماس، يضم كتيبتين، ويهدف إلى تعزيز الحماية على طول خط التماس ومنع المتسللين من العبور. كما أن وزير الدفاع بني غانتس، ورئيس هيئة الأركان العامة الجنرال أفيف كوخافي، ونائبه اللواء هارتسي هليفي، قاموا مؤخراً بجولة تفقدية في المنطقة واطلعوا على التقدم في بناء الجدار.

ونقل عن كوخافي قوله إنه «قبل عدة أشهر بدأت موجة الإرهاب في الدولة، هاجمناها بقوة وإصرار وبدأنا حملة (كاسر الأمواج)، التي تشترك فيها كافة وحدات جيش الدفاع بما في ذلك الاستخبارات، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والوحدات والكتائب التابعة لفرقة يهودا والسامرة والقيادة الوسطى، واضعين هدفاً أمامنا وهو الأول في سلم مهماتنا، وهو الدفاع عن مواطني إسرائيل ومنع الإرهاب. وقمنا في الأشهر الأخيرة بتطوير القدرات الاستخباراتية، الدفاعية والهجومية، فعززنا الوسائل إلى حد تضاعفت فيه قدراتنا، في الأشهر الأربعة الأخيرة إلى عشرة أضعاف».

المعروف أن الفلسطينيين لا يقبلون الادعاء بأنه «جدار أمني لحماية الإسرائيليين»، ويعدونه «جدار فصل عنصري يعرقل حياة الفلسطينيين، ويخنق بلداتهم، ويلتهم نحو ربع أراضيهم في المنطقة، فيمنعهم من الوصول إليها وفلاحتها، بغرض منحها للمستوطنات».

كانت إسرائيل قد أقرت بناء الجدار في زمن حكومة أرئيل شارون سنة 2002 في ظل انتفاضة الأقصى. وحسب المخطط، كان يفترض أن يبلغ طول الجدار 733 كيلومتراً، أي أكثر من نصف مساحة حدود الضفة الغربية. والسبب في إطالته إلى هذا الحد هو الطرق الالتفافية التي يتبعها، خصوصاً حول البلدات الفلسطينية في القدس الشرقية المحتلة. وفي غضون أربع سنوات، أي في نهاية عام 2006، بلغ طول ما بني من الجدار 402 كيلومتر. وقد توجه العديد من أصحاب الأراضي الفلسطينيين المتضررين من الجدار، إلى المحاكم الإسرائيلية للاعتراض على المشروع. وتسبب هذا في عرقلة البناء في أجزاء عديدة منه. ويمر 15 في المائة من الجدار فقط على الخط الأخضر، ما بين الضفة الغربية وإسرائيل، بينما يخترق مسار الجدار أراضي الضفة الغربية بنسبة 85 في المائة، وفي منطقة نابلس، يدخل الجدار لمسافة 30 كيلومتراً في عمق الضفة الغربية، لكي يشمل المدينة الاستيطانية أرئيل.

الفلسطينيون يرفضون تخصيص مطار إسرائيلي لهم

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

رفض ناطق بلسان الحكومة الفلسطينية في رام الله المشروع الإسرائيلي لتمكين الفلسطينيين في الضفة الغربية من السفر عبر مطار «رامون» في النقب، وقال إن الجانب الفلسطيني ليس لديه أي معلومات رسمية حول الموضوع وكل ما ينشر يأتي من طرف واحد، لكن حكومتنا تطالب باسترجاع مطار القدس (قلنديا) والسماح بإعادة بنائه وترميمه من أجل خدمه أبناء الشعب الفلسطيني.

وأوضح الناطق باسم وزارة النقل والمواصلات في رام الله، موسى رحال، أن المخطط الإسرائيلي لاستخدام مطار رامون يأتي في إطار سياسة الفصل العنصري، والضغط على أبناء شعبنا، والاستفادة الاقتصادية الإسرائيلية من خلال تشغيل مطار فشل منذ لحظة إنشائه وحتى الآن، إضافة لتأثير الموقف على الحكومة الفلسطينية، غير القادرة على توفير ظروف أفضل للفلسطينيين، نتيجة سياستهم «الهمجية». وأضاف: «لقد تم تقديم مخططات من خلال جهات الاختصاص لبناء مطار في المحافظات الشمالية من فلسطين، داخل الضفة الغربية. ولكن إسرائيل لم تسمح بذلك، لأن هناك سياسات منهجية مسبقة للاحتلال بالتضييق على أبناء شعبنا المسافرين القادمين والمغادرين، لإجبارهم على استخدام مطار إسرائيلي، وخصوصاً الأزمة الحاصلة على معبر الكرامة الأيام الماضية».

وبشأن الموقف الرسمي الفلسطيني، كوزارة النقل والمواصلات، والحكومة، عبر رحال عن الرفض المطلق لهذا المخطط الإسرائيلي، قائلاً: «الأحرى هو التوجه إلى الالتزام بالاتفاقيات الدولية، وتسليم مطار القدس لنا».

المعروف أن مطار القدس بُني في عام 1920 خلال فترة الانتداب البريطاني واستُخدم خلال الفترة الأردنية في الفترة ما بين 1948 و1967 وكان يعتبر المطار الاستراتيجي الثاني بعد مطار عمان، وقامت الحكومة الأردنية عام 1966 بتوسيعه، ولكن جاءت حرب 1967 وتم توقيفها. وقد حاولت إسرائيل أن تجعله مطاراً دولياً، ولكن الحكومة الأردنية رفعت دعوى على الجانب الإسرائيلي، وبالتالي تم تحويله إلى مطار داخلي لشركات إسرائيلية، ومع اندلاع الانتفاضة الثانية في عام 2000 تم إغلاقه بشكل نهائي. وتظهر في محيط المطار، المحاط بسياج حديدي، لافتات صغيرة كتب عليها باللغتين العبرية والعربية: «ممنوع الدخول».

وقال خليل التفكجي، مدير دائرة الخرائط في جمعية الدراسات العربية في القدس، إن الحكومة الإسرائيلية تخطط لإقامة مستوطنة إسرائيلية تضم 10 آلاف وحدة سكنية على أرض المطار، وهذا المشروع يعتبر من أخطر المشاريع الإسرائيلية الاستراتيجية ضمن مخطط القدس عام 2020 الذي تم وضعه عام 1994، والذي يقضي بإقامة مستوطنات جديدة وتوسيع مستوطنات قائمة، وبالتالي بناء 58 ألف وحدة استيطانية وإحداث تغيير جذري في ديمغرافية المدينة لمصلحة الإسرائيليين. ورأى التفكجي أن أخطر أهداف المشروع هو إنهاء فكرة الدولة الفلسطينية وحرمان الكيان الفلسطيني المستقل من مطار وجعل مدينة القدس بشقيها الغربية والشرقية، مدينة إسرائيلية وعاصمة للدولة العبرية غير قابلة للتقسيم وتمتد حتى منطقة غور الأردن.

وكانت صحيفة «يسرائيل هيوم» العبرية، قد كشفت الخميس، أن سلطة المطارات الإسرائيلية تستعد لتشغيل أولى الرحلات الدولية للفلسطينيين من مطار رامون بالقرب من إيلات إلى تركيا مطلع الشهر القادم. وتابعت الصحيفة أنه في هذه المرحلة، سيتم تنفيذ هذه الرحلات بعد موافقة وزير جيش الاحتلال بيني غانتس، حيث يقوم مسؤولو الأمن لدى الاحتلال بفحص القضية على جميع المستويات، وسيخضع المسافرون لعمليات تدقيق أمني وتفتيش مسبقة. وقد شكك الفلسطينيون في نوايا هذا النشر.

اليمين يعترض ويطالب بطردهم خارج البلاد

المحكمة العليا الإسرائيلية تسمح للحكومة بسحب الجنسية من المتهمين أمنياً من فلسطينيي 48

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أصدرت المحكمة العليا الإسرائيلية قرارا دستوريا يقضي بمنح الحكومة تصريحا قانونيا لسحب حق المواطنة من مواطنين إسرائيليين بعد أن تتم إدانتهم بتهمة تتعلق بالمساس بأمن الدولة. وقد رحبت قوى اليمين بهذا القرار لكنها انتقدت المحكمة لأنها لم تسمح بطرد هؤلاء المدانين من البلاد، إلا إذا وجدوا بديلا في دولة أخرى.

وقد جاء هذا القرار لدى نظر المحكمة العليا في استئناف على ملفين بهذا الخصوص، الأول يتعلق بالمواطن علاء زيود من مدينة أم الفحم، الذي أدانته المحكمة المركزية في حيفا، عام 2017، بتنفيذ عملية زرع عبوة ناسفة في بلدة غان شموئيل، في عام 2015، والتي أصيب فيها أربعة أشخاص بجروح، والثاني يتعلق بالمواطن محمد مفارجة، من مدينة الطيبة، الذي أدانته محكمة المركز المركزية بتنفيذ عملية طعن في حافلة في تل أبيب أثناء العدوان على غزة، عام 2012. وفي الحالتين طرح في المحكمة موضوع سحب المواطنة من المتهمين وطردهما من الوطن. ولكن المحكمة العليا سمحت بسحب المواطنة لكنها لم تسمح بالطرد من الوطن. وقالت إنه في حال نشأ وضع يغدو فيه المتهم المدان من دون دولة تقبله للعيش فيها، سيكون على الحكومة الإسرائيلية إتاحة الفرصة له أن يعيش في إسرائيل حتى لو لفترة طويلة. ولكنه يبقى مسلوب المواطنة وما ينتج عنها من حقوق ومخصصات.

وأثار القرار ترحيبا بشكل عام في صفوف اليمين الإسرائيلي، بمن في ذلك وزراء اليمين في حكومة يائير لبيد. لكن رئيس حزب الصهيونية الدينية المتطرف، بتسلئيل سموترتش، هاجم المحكمة لأنها لم تطرد الشابين الفلسطينيين. وقال: «مرة أخرى تستغل المحكمة قوتها البلطجية وتتخذ موقفا يساريا مساندا للعرب. لقد وعدنا وسننفذ الوعد بمحاسبة المحكمة وتقييد صلاحياتها. فنحن في معركة انتخابات ستفيض إلى إعادتنا إلى الحكم. وعندما نعود سنغير القانون ونكبل أيدي الحكمة العليا ونفرض عليها أجندتنا السياسية».

بالمقابل، أكد مركز «عدالة» القانوني وجمعية حقوق المواطن أن تطبيق قانون كهذا سيؤدي في نهاية المطاف إلى تطبيق انتقائي موجه فقط ضد المواطنين العرب، إذ لم يتم استخدامه ضد أي مواطن يهودي تم اتهامه بارتكاب «عمل إرهابي» من قبل. وكانت المنظمتان قدمتا طلبا إلى المحكمة المركزية في حيفا طالبتا فيه برفض طلب وزير الداخلية في حينه، أرييه درعي، بسحب مواطنة علاء زيود، استنادا إلى السابقة القضائية للمحكمة العليا التي رفضت طلب سحب مواطنة يغئال عمير، قاتل رئيس الحكومة الأسبق إسحاق رابين، حيث قررت المحكمة حينها أن «المجتمع قد عبر عن تحفظ اجتماعي من القتل الوحشي، ولكن ليس هناك داع لسحب مواطنة عمير، ليس بسبب كرامة القاتل، وإنما بسبب كرامة هذا الحق».

وأضافت المنظمتان، يوم الجمعة، أنه «على الرغم من عدم سحب جنسية المواطن علاء زيود، وتأكيد المحكمة العليا على عدم شرعية إبقاء مواطن دون وضع قانوني، فإن قرار المحكمة العليا يتضمن مؤشرا خطيرا وسافرا بحق المواطنين العرب في البلاد، وهو استخدام أداة تتعارض مع معايير القانون الدولي. وتم اتخاذ هذا القرار على الرغم من أن هذا الحكم يؤكد عدم وجود إجراء مماثل في أي بلد في العالم. وأخيراً يبين قرار الحكم الحالي استخدام الأداة التي يسمح بها القانون لإلغاء مواطنة بشكل تمييزي ضد المواطنين العرب فقط».

احتجاجات فلسطينية في الضفة الغربية (أ.ف.ب)

ضربات إسرائيلية في دمشق تستهدف مطار المزة ومستودع أسلحة إيرانية

دمشق - لندن: «الشرق الأوسط»

قالت وسائل إعلام رسمية سورية إن هجوماً صاروخياً إسرائيلياً قرب دمشق، أمس (الجمعة)، أدى إلى مقتل ثلاثة جنود وإصابة سبعة آخرين، فيما قال «المرصد السوري لحقوق الإنسان» إن هذا هو الهجوم الإسرائيلي الثامن عشر على الأراضي السورية هذا العام واستهدف مطار المزة العسكري ومستودع أسلحة إيرانية.

وسارعت وزارة الخارجية السورية إلى مطالبة مجلس الأمن الدولي والأمم المتحدة، في رسالتين متطابقتين، بإدانة «الاعتداءات الإجرامية الإسرائيلية التي تعرض لها محيط مدينة دمشق فجر اليوم الجمعة (أمس) ما أسفر عن مقتل ثلاثة عسكريين وإصابة سبعة آخرين»، بحسب ما ذكرته الوكالة العربية السورية للأنباء (سانا).

وقالت الوزارة إن سوريا «تعيد التأكيد على احتفاظها بحق الرد بالوسائل المناسبة التي يُقرّها القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة في مواجهة هذه الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة».

وتشن إسرائيل منذ سنوات ضربات ضد ما تصفها بأنها أهداف إيرانية أو أهداف تدعمها إيران في سوريا، حيث نشرت طهران قوات لدعم الرئيس بشار الأسد منذ اندلاع الحرب السورية في 2011. ونقلت وكالة «سانا» عن مصدر عسكري قوله إن إسرائيل «نفذت عدواناً جوياً» عند الساعة 00:32 (2132 بتوقيت غرينتش يوم الخميس) بإطلاق صواريخ من هضبة الجولان مستهدفة «بعض النقاط في محيط مدينة دمشق».

وأضافت أن وسائط الدفاع الجوي تمكنت من إسقاط بعض الصواريخ. وذكرت أن الهجوم تسبب أيضاً في خسائر مادية دون تقديم مزيد من التفاصيل، بحسب «رويترز».

من جهتها، نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أنّ الغارة أسفرت عن «مقتل ستة عناصر، ثلاثة منهم سوريون والثلاثة الباقون من جنسيات غير سورية، بالإضافة إلى إصابة 10 عناصر آخرين». وبحسب «المرصد» فقد استهدفت الصواريخ الإسرائيلية «مكاتب للمخابرات الجوية ومكتباً لضابط رفيع المستوى وسيارة في منطقة مطار المزة العسكري».

وأضاف أنّ الغارة استهدفت أيضاً مستودع أسلحة للإيرانيين (مصنع للطائرات المسيّرة) في محيط منطقة السيدة زينب، «ما أدّى إلى تدميره بالكامل». ولفت إلى «سقوط صواريخ قرب حاجز أمني في محيط المطار العسكري، وأوتوستراد المزّة».

وأشارت «رويترز» إلى أنه لم يمكنها التحقق بشكل مستقل من تقارير «سانا» و«المرصد».

وكانت آخر مرة سجلت فيها الحكومة السورية هجوماً إسرائيلياً في الثاني من يوليو (تموز). وقالت إنه استهدف منطقة بجنوب مدينة طرطوس المطلة على البحر المتوسط وأدى إلى إصابة مدنيين اثنين. وفي يونيو (حزيران)، أوقفت سوريا لفترة وجيزة الرحلات الجوية من وإلى مطار دمشق بعد أن قالت إن هجوماً إسرائيلياً دمر مهبط الطائرات وأحد مباني المطار. وأعلنت إيران مقتل ضابطين من الحرس الثوري في ضربة إسرائيلية على سوريا في مارس (آذار)، مما دفع طهران إلى التوعد بالثأر.

بعد أولى جولات الحوار... 5 قضايا خلافية عالقة بين الإدارة الذاتية والنظام السوري

القامشلي: كمال شيخو

بعد عقد أول الاجتماعات «شبه الرسمية» بين ممثلين من «الإدارة الذاتية» لشمال سوريا وشرقها ومسؤولين من الحكومة السورية، بطلب روسي، بداية الأسبوع الماضي، طفت على السطح 5 قضايا خلافية شائكة بين الجانبين.

وقالت مصادر كردية بارزة إن اجتماعاً عُقد بين قادة الإدارة الذاتية مع مسؤولين حكوميين في دمشق، تم فيه بحث تطبيق «اتفاقية الدفاع المشترك» بين الجيش السوري والقيادة العامة لـ«قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) لحماية الحدود السورية - التركية وانتشار القوات النظامية على طول خطوط التماس في ريفي الرقة وحلب. وأوضحت أن الجانبين ناقشا أيضاً الشق السياسي ومسار تفعيل الحوارات الداخلية، مشيرة إلى أن وفد الحكومة السورية أصرّ على إعادة الحكم في كامل الأراضي السورية لقبضة الحكومة المركزية، مع تقديم بعض التسهيلات في تدريس اللغة الكردية بالمدارس والجامعات السورية وانتخاب ممثلين أكراد في البرلمان ومشاركتهم في مجالس الإدارة المحلية بمناطقهم.

غير أن المصادر ذاتها أعربت عن تفاؤلها بهذه الاجتماعات، مشيرة إلى «إصرار روسي على متابعة اللقاءات والتوصل لصيغة وسطية ترضي الطرفين». ولفتت إلى عدم معارضة الولايات المتحدة الحوار بين حكومة دمشق والأكراد، مضيفة أنها منحت الضوء الأخضر لذلك، في ضوء لقاءات عقدها قادة الإدارة الذاتية وقوات «قسد» مع مسؤولين أميركيين، بينهم مايكل كوريلا، قائد القيادة الأميركية الوسطى، والسيناتور ليندسي غراهام، في وقت سابق من هذا الشهر. ولم يعلن الأميركيون عن هذا الموقف صراحة، بل يبدو أن الأكراد توصّلوا إلى هذه الخلاصة في ضوء اللقاءات معهم.

وبعد عقد أولى الجولات بين حكومة دمشق والأكراد، المتخاصمين منذ سنوات، طفت على السطح قضايا خلافية أبرزها 5، تمحورت حول القوات العسكرية وهياكل الحكم وتوزيع الثروات النفطية وقضية التعليم والمناهج التعليمية والعلاقات الخارجية.

أولى هذه القضايا الشائكة القوات العسكرية والأمنية التي تسيطر على مناطق جغرافية شاسعة منتشرة في 4 محافظات سورية، وهي الحسكة والرقة وريف دير الزور الشرقي وريف حلب الشرقي والشمالي. وترفض القيادة العامة لـ«قسد» عرضاً روسياً بدمجها في القوات النظامية مع الحفاظ على أجزاء من خصوصيتها العسكرية والبقاء في مناطقها الحالية. لكن حكومة دمشق تتمسك بحل هذه القوات وترك قرار الانتساب إلى صفوف الجيش السوري بشكل فردي. وتأسست قوات «قسد» العربية الكردية في مدينة القامشلي في أكتوبر (تشرين الأول) 2015، ويبلغ قوامها نحو 110 آلاف مقاتل، بينهم 80 ألف مقاتل مسلح و30 ألفاً ينضوون في جهاز الأمن الداخلي (الآسايش).

أما ثاني القضايا العالقة فتتعلق بنظام الحكم السياسي وعلاقة الحكومة المركزية بالإدارات المدنية التي تدير 7 مدن وبلدات رئيسية شمال شرقي البلاد. وقالت المصادر إن ممثلي الإدارة الذاتية تمسكوا في الاجتماع مع المسؤولين الحكوميين باللامركزية السياسية أو تطوير نموذج الإدارة المحلية للحفاظ على هياكل الحكم المحلية. وهذه الهياكل لديها مؤسسات ودوائر يعمل فيها نحو 150 ألف موظف وعامل يتقاضون أجوراً ورواتب شهرية تقدر بحدود 80 دولاراً أميركياً. لكن وفد الحكومة تمسك بإبقاء النظام السياسي الحالي وترك هامشاً لمشاركة ممثلين أكراد في المجالس المحلية ضمن المناطق التي ينتشرون فيها ويشكلون أغلبية سكانية.

يضاف إليها النقطة الثالثة المتعلقة بالمناهج التعليمية والمدارس التي أسستها الإدارة الذاتية منذ منتصف 2014، بعد إيقافها المنهاج الحكومي من التعليم في المدارس الخاضعة لنفوذها. وقدّم وفد الحكومة تسهيلات في خصوص تدريس مادة اللغة الكردية في مناهج الحكومة والمدارس والجامعات السورية، وعودة كامل العملية التربوية لوزارة التربية والتعليم لحكومة دمشق.

غير أن القضية الأكثر تعقيداً من بين الملفات، كانت ملف النفط والطاقة، حيث طالبت دمشق بإعادة السيطرة على كامل الحقول الواقعة اليوم تحت نفوذ قوات «قسد» وتحميها القوات الأميركية وقوات التحالف الدولي، وتقدر بنحو 90 في المائة من الثروة النفطية في بلد مزّقته نيران الحرب، إضافة إلى 45 في المائة من إنتاج الغاز الطبيعي. وشدد وفد الإدارة الذاتية على أن هذا الملف وبقية الملفات جزء متكامل يكون الاتفاق عليها بشكل شامل بتوافق أميركي - روسي.

وكانت النقطة الخامسة حول العلاقات الخارجية للإدارة الذاتية محور نقاش بين الإدارة والحكومة، إذ تتمتع الإدارة الذاتية وقيادة «قسد»، وجناحها السياسي مجلس «مسد»، بعلاقات وطيدة مع الولايات المتحدة وحكومات التحالف الدولي، ولديها 7 مكاتب وبعثات دبلوماسية في دول فاعلة بالملف السوري، بينها ألمانيا وفرنسا وهولندا وفنلندا والنمسا والدنمارك وبلجيكا، إلى جانب مكاتب رسمية في كل من واشنطن وموسكو. غير أن المسؤولين السوريين أصروا على أحقية التمثيل الخارجي للحكومة، وأن الرئيس بشار الأسد هو رئيس لكامل مؤسسات الدولة السورية، وعليه ينبغي رفع العلم السوري فوق جميع المناطق والمؤسسات المدنية والخدمية.

وقال مسؤول كردي رفيع شارك في اجتماعات الحكومة السورية، لـ«الشرق الأوسط»، إن «أكراد سوريا ذهبوا إلى دمشق لكن لم يجدوا الانفتاح المأمول لدى الحكومة السورية على الإدارة الذاتية». وأضاف: «هناك إصرار روسي على إنجاح هذه الاجتماعات في ظل عدم ممانعة أميركية من استمرار عقدها».

دمار جراء الغارة الروسية على ضواحي مدينة جسر الشغور بمحافظة إدلب أمس (أ.ف.ب)

زعيم تركي معارض يدعو إلى حوار مع الأسد بدل العملية العسكرية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أبدى زعيم تركي معارض معارضته لعملية عسكرية محتملة في شمال سوريا تستهدف مواقع «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) بدعوى إقامة منطقة آمنة على عمق 30 كيلومتراً لتأمين حدود البلاد الجنوبية. وطالب حكومة بلاده بالحوار مع نظام الرئيس بشار الأسد في سوريا، معتبراً أن الحرب ليست حلاً.

وقال رئيس «حزب السعادة» التركي المعارض تمل كارامولا أوغلو، في بيان علق فيه على التهديدات المتصاعدة من جانب الحكومة بشن عملية عسكرية في شمال سوريا، إن «السلاح ليس هو الحل، ويجب حل المشكلة من خلال الحوار».

ولفت إلى القمة الثلاثية التركية الروسية الإيرانية حول سوريا، التي عقدت في طهران الثلاثاء، قائلاً إنها عكست أهمية الحوار حول مسار آستانة، وحول الوضع في إدلب، «حيث فضلنا الحوار على الصراع»، معتبراً أن القمة كانت فرصة مهمة لحل الأزمة السورية من خلال المنطق والحوار. وأضاف أنه يجب إنشاء أرضية تعاون وتعزيز القواسم المشتركة بين دول المنطقة بدل التلويح بالسلاح والحرب «لأن السلاح لا يحل المشكلة».

في السياق ذاته، قصفت مسيرة تركية، أمس (الجمعة)، مرتين متتاليتين، نقطة عسكرية تابعة لقوات النظام في قرية زور مغار غرب عين العرب (كوباني) بريف حلب. وجاء ذلك بعد أيام قليلة من ضربتين نفذتهما مسيرات تركية على مواقع لقوات النظام في تل رفعت بريف حلب الشمالي.

وأصيب مدنيان بجروح، نتيجة سقوط قذائف مدفعية أطلقتها القوات التركية على قرية أبو نيتولة في ناحية عين عيسى بريف الرقة، حيث أشار «المرصد السوري لحقوق الإنسان» إلى أن قوات النظام عززت مواقعها هناك، ونشرت أسلحة ثقيلة ودبابات مقابل تمركزات القوات التركية والفصائل السورية الموالية لها.

في غضون ذلك، قُتل 8 أشخاص، بينهم 5 أطفال من عائلة واحدة، وأصيب 20 آخرون في قصف طائرات حربية روسية لقرية في محافظة إدلب شمال غربي سوريا، أمس الجمعة.

وقال مصدر في الدفاع المدني التابع للمعارضة السورية لوكالة الأنباء الألمانية، إن القصف أوقع 8 قتلى، وإن فرق الدفاع المدني والإسعاف «تعمل على إزالة الأنقاض وانتشال الجرحى والقتلى من تحت أنقاض المنازل التي طالها القصف ودمرت بالكامل». وأضاف أن طائرات حربية روسية نفذت صباح أمس أربع غارات طالت مزرعة لتربية الدجاج ومنزلين في قرية الجديدة شرق مدينة جسر الشغور بريف إدلب الغربي.

الشرق الأوسط تستطلع منطقة التصوير وأحياء المدينة

«الحجر الأسود» حكر على فريق عمل الفيلم الصيني... و«العفيشة»

دمشق: «الشرق الأوسط»

في أقصى شمال شرقي مدينة «الحجر الأسود» التي كانت معقلاً رئيسياً لتنظيم «داعش» في جنوب دمشق، كان الضجيج على أشده على خلفية قيام فريق عمل الفيلم السينمائي الصيني (Home Operation) أو «عملية الديار» بتصوير مشاهد من الفيلم وسط أحياء لا يزال دمار الحرب يخيم عليها.

وتقع «الحجر الأسود»، جنوب العاصمة السورية، وتتبع إدارياً محافظة ريف دمشق، ويحدها شمالاً مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين التابع إدارياً لمحافظة دمشق، وجنوباً بلدة السبينة، وشرقاً بلدتا يلدا وببيلا، وغرباً حي القدم الدمشقي. وتنقسم المدينة إلى حيين؛ شرقي يطلق عليه «حي تشرين» وغربي يسمى «حي الثورة».

كانت المدينة التي تعد إحدى بوابات الريف الجنوبي لدمشق، أكبر تجمع لنازحي الجولان المحتل منذ حرب يونيو (حزيران) 1967، وكانت من أولى المناطق التي شهدت الاحتجاجات ضد النظام في ربيع عام 2011، قبل أن تسيطر عليها فصائل المعارضة عام 2012، ثم تنظيم «داعش» منذ منتصف عام 2015، ولغاية 2018 عندما تمكن الجيش النظامي، بالتعاون مع الحليف الروسي، من استعادة السيطرة عليها، بعد قصف عنيف دمر أكثر من 80 في المائة من مبانيها.

ويُطلق على المنطقة التي اختارها الفريق الصيني لتصوير مشاهد الفيلم المفترض أن وقائعه تجري في دولة وهمية اسمها «بومان»، منطقة الناحية، وتقع في الجهة الشمالية الشرقية لحي تشرين، وتشكل جزءاً من الحدود الإدارية لـ«الحجر الأسود» مع مخيم اليرموك. وإذا كان أغلب المباني في المدينة طالها الدمار، إلا أن نسبة الدمار في منطقة الناحية التي توجد فيها مؤسسات حكومية منها مركز الناحية ومقسم الهاتف، بالإضافة إلى عدد من المدارس، أكبر مما هي عليه في المناطق الأخرى.

ويتم الدخول إلى «الحجر الأسود» إما من شارع الثلاثين أو من شارع اليرموك الرئيسي والاتجاه منه جنوباً، أو من بلدتي يلدا وببيلا، أو من حي القدم أو بلدة السبينة. وبينما كانت مداخل المدينة من يلدا وببيلا وحي القدم والسبينة شبه خالية من النازحين الذاهبين لتفقد منازلهم خلال جولة قامت بها «الشرق الأوسط» في المنطقة، بدا شارع مشحم عامر، وهو أحد مداخل «الحجر الأسود» الشمالية، وتقع في نهايته منطقة الناحية، خالياً أيضاً سوى من الدمار وحارس يمنع القادمين من النازحين لتفقد منازلهم من الدخول بسبب عمليات تصوير الفيلم، الأمر الذي يجبرهم على قطع مسافات كبيرة للوصول إليها، وذلك عبر شارع آخر يتبع مخيم اليرموك، ويصل في نهايته إلى الجهة الجنوبية من «الحجر الأسود».

ويشاهد الزائر من بداية شارع مشحم عامر، البالغ طوله ما بين 250 - 300 متر، بعض أعضاء فريق عمل التصوير وممثلين، ويسمع ضجيجاً ناتجاً عن عمليات التصوير، بينما يسمح الحارس لمجموعات ممن يُطلق عليهم بـ«المعفشين» (الذين يسرقون «العفش» أو أثاث منازل فارغة) بمتابعة عمليات «التعفيش» فيه. ويتضح المشهد أكثر في مكان التصوير، إذ انتشر فيه فريق العمل الصيني وممثلون ثانويون سوريون، ارتدى بعضهم الزي اليمني، وقد لاذ أغلبهم إلى جوار الأبنية المدمرة بشكل جزئي لاتقاء حرارة الشمس الحارقة فيما بدا أنها فترة استراحة. كما شوهدت في المكان دبابات وآليات عسكرية، وقد تم وضعها وسط الأبنية المدمرة.

وبينما كان أغلب النازحين ممن يتم منعهم من دخول شارع مشحم عامر لتفقد منازلهم يعودون أدراجهم من حيث أتوا، أثر قلة منهم قطع المسافة الطويلة عبر حي التقدم ودخل لتفقد منزله. قال أحدهم بحسرة لـ«الشرق الأوسط» أثناء وصوله إلى منزله، «فقط في سوريا الدخول (إلى المدينة) محرم على أهلها ومسموح للأجانب! لم نسمع أن هذا حصل في أي بلد آخر». وأضاف: «أليس أفضل لهم (الحكومة) من السماح للأجانب بتصوير الدمار، أن يعيدوا بناء المنطقة ويسمحوا للأهالي بالعودة، ومن ثم يتم تصوير فيلم عن العودة».

ويلفت الانتباه في داخل المدينة انتشار عدد كبير من مجموعات تضم الواحدة ما بين 5 - 7 أشخاص أغلبهم من الأطفال والنساء وتقوم بـ«تعفيش» ما تبقى في المحال التجارية والمنازل من خردة الحديد وبقايا الأثاث المنزلي وتجميعها في الطرق، بينما يعمل آخرون على تحميلها في شاحنات كبيرة تتجه إلى دمشق.

والفيلم الصيني مستوحى في الواقع من عملية إجلاء جماعي نظمتها الصين في عام 2015 لمئات المواطنين الصينيين والأجانب من اليمن، فأخرجتهم على متن سفن للبحرية الصينية من البلد الغارق في حرب مدمرة تسببت فيها الميليشيات الحوثية منذ عام 2014.

ووجد المشرفون على الفيلم الذي تساهم شركة إماراتية أيضاً في إنتاجه، أن اليمن مكان غير آمن للتصوير، فارتأوا تصوير بعض مشاهده في سوريا.

ولا تعد هذه المرة الأولى التي يتم فيها استثمار مشاهد الدمار المؤسفة في سوريا، في تصوير أعمال سينمائية وتلفزيونية، فقد كان المخرج السوري نجدت أنزور، السباق إلى تصوير أعماله التي تروج لروايات النظام عن الحرب السورية في عدة مناطق مدمرة، أبرزها داريا والغوطة الشرقية. كما صور عدد من المخرجين السوريين، مثل جود سعيد وباسل الخطيب وغيرهما، أعمالاً في مناطق بحمص وحلب قبل أن تحط الحرب أوزارها.

وإن كان نجم الألعاب القتالية جاكي تشان المنتج الرئيسي للفيلم الصيني، إلا أنه لن يحضر إلى سوريا للمشاركة في تصوير الفيلم الذي يقدم على أنه يسلط الضوء على دور السلطات الصينية في عملية الإجلاء الكبيرة من اليمن. وهذا ما أكده المخرج ينشي سونغ، خلال عمليات التصوير، إذ قال للصحافيين إن الفيلم «ينطلق من وجهة نظر الدبلوماسيين من الحزب الشيوعي الذين تحدوا وابل الرصاص في بلد تمزقه الحرب، واستطاعوا نقل جميع المواطنين الصينيين سالمين على متن سفينة حربية».

وقال المخرج المنفذ في سوريا رواد شاهين لوكالة الصحافة الفرنسية، «تحولت مناطق الحرب في سوريا إلى استوديو سينمائي يجذب المنتجين لتصوير أفلامهم». وأضاف: «بناء أماكن مشابهة مكلف جداً، هنا يوجد استوديو جاهز ومناسب لأي شخص يرغب بتصوير أي مشهد مرتبط بالحرب».

ولن يقتصر تصوير الفيلم الصيني على الحجر الأسود، بل سيشمل مناطق أخرى شهدت معارك مدمرة بينها مدينتا داريا ودوما بريف دمشق، ومدينة حمص في وسط البلاد. ومن المفترض أن يستمر التصوير في سوريا لمدة 45 يوماً، وفق المنتج المنفذ للفيلم زياد علي، على أن ينتقل إلى مواقع أخرى خارج سوريا.

الفيلم السينمائي الصيني «عملية الديار» يتم تصويره في مدينة الحجر الأسود جنوب دمشق (أ.ف.ب)

وفد روسي يزور السويداء بعد درعا

درعا (جنوب سوريا): رياض الزين

أفيد، أمس، بأن ضابطاً روسياً منتدباً من مركز المصالحة في حميميم بمحافظة اللاذقية على الساحل السوري، زار المنطقة الجنوبية من سوريا برفقة عدد من الضباط وعناصر من الشرطة العسكرية الروسية، والتقى لؤي الأطرش، أحد أبرز وجهاء محافظة السويداء ذات الغالبية الدرزية.

وقال ريان معروف، مدير تحرير «شبكة السويداء 24»، لـ«الشرق الأوسط»، إن اللقاء مع الأطرش، الذي يُعرف بـ«أمير دار عرى»، حصل في بلدة القريا بالسويداء يوم الاثنين الماضي، وإن المسؤول الروسي للمنطقة الجنوبية أوضح للحضور أنه الضابط المعيّن حديثاً من مركز المصالحة الروسي للمنطقة الجنوبية، وأنه أجرى زيارات عدة في مناطق التسويات بمحافظة درعا المجاورة قبل أيام، واجتمع مع القوى الفاعلة هناك قبل توجهه إلى السويداء في زيارة تعارفية، حيث التقى الأطرش مع عدد من وجهاء المنطقة. كما أوضح الوفد الروسي رغبة مركز المصالحة في حميميم بإيجاد صيغة حل للخلاف المستمر منذ عام 2020 بين بلدتي القريّا وبصرى الشام بين مجموعات محلية مسلحة من السويداء وقوات اللواء الثامن المدعوم من حميميم. وتطرق الحديث أيضاً إلى الدوريات الروسية لا سيما على الحدود السورية - الأردنية.

من جهته، أوضح لؤي الأطرش للوفد الروسي مسألة الخلاف بين القريا وبصرى الشام وشرح كيفية بدئه وسبب ظهور أحداث مستمرة في المنطقة حتى اليوم، مشيراً إلى أن المجتمع المحلي قطع شوطاً باتجاه التهدئة في المنطقة، عبر جهود وجهاء المنطقة من أهالي السويداء ودرعا، مؤكداً قبول القوى الفاعلة في المحافظتين بشروط التهدئة والالتزام بها انطلاقاً من مبدأ «درء الفتنة» بين المناطق المتجاورة. وكان مصدر محلي أبلغ «الشرق الأوسط»، في وقت سابق، بأن وفداً عسكرياً روسياً زار مدينة درعا، الأحد، والتقى عدداً من القوى الفاعلة في المحافظة، كما زار بعض مناطق التسويات، وأبرزها مدينة بصرى الشام معقل القوات المدعومة من حميميم، للوقوف على آخر التطورات في المنطقة. وتحدث الجانب الروسي عن تفعيل الدوريات، خصوصاً عند الحدود السورية - الأردنية.

ومع بداية الحرب بين روسيا وأوكرانيا في فبراير (شباط) الماضي، شهدت المنطقة الجنوبية من سوريا تراجعاً للدور الروسي تمثّل بخفض الدوريات العسكرية الروسية في مناطق التسويات في درعا. ولكن منذ شهر تقريباً عادت الدوريات الروسية الروتينية إلى المنطقة مع تغيّر قائد العمليات الروسي في الجنوب السوري. وفي محافظة درعا المجاورة للسويداء، جرت صباح الجمعة اشتباكات في بلدة اليادودة بريف درعا الغربي، بعد أن اقتحمت دورية عسكرية تابعة لقوات النظام السوري، منزل القيادي «م.ج» الملقب بـ«عبيدة» القيادي السابق في «جبهة النصرة»، ما أسفر عن مقتله وإصابة إياد الجعارة أحد المطلوبين للنظام السوري. وقالت مصادر محلية إن قوة عسكرية، مؤلفة من حافلات مزودة برشاشات ثقيلة، داهمت منزلاً في جنوب بلدة اليادودة يوجد فيه «عبيدة» وإياد الجعارة ومجموعات تابعة لهما، وجرت اشتباكات عنيفة استمرت لأكثر من ساعة أسفرت عن مقتل عبيدة وإصابة إياد الجعارة وآخرين بين الطرفين. كما أصيب عدد من المدنيين بينهم سيدة.

القاضي عقيقي يرفض إعادة الأموال المصادرة من المطران الحاج

حراك سياسي ـ قضائي لتطويق تداعيات توقيف نائب الراعي

بيروت: «الشرق الأوسط»

حمل وزير العدل في حكومة تصريف الأعمال هنري خوري، تقريراً بحادثة توقيف وتفتيش المطران موسى الحاج النائب البطريركي للبطريرك بشارة الراعي على القدس والأراضي الفلسطينية، إلى الراعي خلال زيارة قام بها أمس إلى مقر البطريرك الصيفي في الديمان (شمال لبنان)، فيما زار المطران الحاج رئيس الجمهورية ميشال عون لإطلاعه على التطورات، وذلك في حراك سياسي وقضائي لتطويق تداعيات تفتيش المطران على معبر الناقورة الحدودي مع إسرائيل.

ولا تزال ترددات تفتيش النائب البطريركي على القدس والأراضي الفلسطينية وراعي أبرشية حيفا للموارنة المطران موسى الحاج أثناء عودته من القدس، تتفاعل على المستويين السياسي والقضائي بلبنان. وقالت مصادر مطلعة على القضية عن كثب إن مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي فادي عقيقي «يرفض إعادة الأموال المصادرة» التي كان يحملها المطران الحاج وتبلغ قيمتها 460 ألف دولار، ومعدة للتوزيع على عائلات لبنانية كمساعدات إنسانية أرسلتها عائلات لبنانية فرت إلى إسرائيل في عام 2000. وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط» إن القاضي يعتبر أن هذه الأموال «مصدرها عملاء للعدو حسب تصنيف القانون اللبناني، وليست أموالاً خاصة للكنيسة».

وأكد وزير العدل بعد لقائه البطريرك الراعي في الديمان، أنه سعى إلى جمع المعطيات المتوفرة حول ملف توقيف المطران موسى الحاج، لافتاً إلى أنه أرسل كتاباً إلى مدعي عام التمييز القاضي غسان عويدات للاطلاع على جميع المعلومات المتعلقة بالملف والمتوفرة حتى الساعة، وكشف أنه لم يحصل على جواب حتى الآن. وذكّر خوري بأن صلاحية وزير العدل محدودة ومحصورة، مشدداً على أن القضاء يحكم نفسه وليس هو شخصياً من يصدر الأحكام. وأشار وزير العدل إلى أن زيارة الراعي واجب، خصوصاً بالتزامن مع ملف دقيق كملف المطران موسى الحاج. وبعدما نفى الأمن العام طلب موعد للقاء البطريرك الماروني، نقلت قناة «إم تي في» معلومات تتحدث عن أن المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم «قرّر سابقاً إرسال وفد من الأمن العام للقاء البطريرك إلا أنّ إبراهيم ألغى الزيارة بعدما رأى أنّ توقيتها غير مناسب في ظل التوتّرات الحاصلة».

رئيس الجمهورية مستقبلاً أمس المطران موسى الحاج بحضور المطران ميشال عون (دالاتي ونهرا)

بالموازاة، استقبل الرئيس اللبناني ميشال عون، أمس، المطران موسى الحاج يرافقه راعي أبرشية جبيل المارونية المطران ميشال عون، واطلع منه على الملابسات والمعطيات المتصلة بما حصل على معبر الناقورة لدى عودة المطران إلى لبنان من الأراضي المحتلة، بحسب ما ذكر بيان للرئاسة اللبنانية من دون الدخول في تفاصيل إضافية.

يذكر أن عناصر من الأمن العام، كانوا قد أوقفوا، الاثنين الماضي، المطران الحاج في مركزهم في معبر الناقورة الحدودي مع إسرائيل لأكثر من 12 ساعة، أثناء عودته إلى لبنان من زيارة رعوية للأراضي المحتلة. واستنكر الأساقفة الموارنة إقدام عناصر مركز الأمن العام الحدودي على توقيف المطران الحاج، بقرار من مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية، القاضي فادي عقيقي، وطالبوا بمحاسبة كل مسؤول عما جرى.

وأعلن القاضي عقيقي أنّ المطران الحاج كان ينقل أموالاً «بلغت نحو 460 ألف دولار هي ليست ملك الكنيسة إنّما مصدرها من عملاء مقيمين في إسرائيل يعمل غالبيتهم لصالح العدو في الأراضي المحتلة وهي تخضع للأحكام القانونية اللبنانية المتعلّقة بكلّ ما يدخل لبنان من الأراضي المحتلة وتطبق على كلّ قادم منها». وأضاف عقيقي أن المطران الحاج «خضع لآلية التفتيش المعتمدة على هذا المعبر أسوة بكلّ العابرين بمن فيهم ضباط الأمم المتحدة».

وتوسعت ردود الفعل الشاجبة لما حصل تضامناً مع المطران الحاج، وزار النائبان ميشال معوض وأشرف ريفي والنائب السابق جواد بولس، مقر البطريركية، ليلفتوا إلى أن القضية وطنية لا مسيحية فقط.

وقال معوض: «نحن هنا لتجديد عزيمتنا للمواجهة إلى جانب البطريرك وكل الأحرار في لبنان بوجه مشروع هيمنة جديد والمعادلة باتت واضحة إما أن نخضع وإما أن نتعرّض لعملية إرهاب فكري وتخوين». وأضاف: «يحق للمطران الحاج أن يزور رعيته في لبنان والقدس لذلك يذهب علناً إلى القدس ويعود من الناقورة، وإذا أي أحد يملك أي قضية قانونية بأن هناك ملف عمالة فليُعطِنا الدليل، وإذا جهابذة القانون يفهمون فليُفسّروا لنا عن المازوت الإيراني وهل هو قانونيّ؟ أو تحويل الأموال إلى القرض الحسن أو ماذا كانت تفعل القاضية عون خارج إطارها؟ وكيف فتحوا صالون الشرف لإسماعيل هنية؟»، وشدد على أن القضية واضحة وهي محاولة إخضاع بكركي وموقفها السياسي.

بدوره، أشار ريفي إلى أن بيروت حرة، قائلاً: «نحن الوطنيون والمقاومون، ومنعنا وضع اليد على لبنان، ونحن إلى جانب أي مواجهة ضدّ الهيمنة الإيرانية ونحن وطنيّون خدمنا بالأمن اللبناني لسنوات».

كما زار السفير السعودي وليد بخاري البطريرك الراعي في الديمان؛ حيث عقدا لقاء في مقر البطريرك الصيفي. وغادر السفير بخاري من دون الإدلاء بأي تصريح.

الأمم المتحدة تذكّر لبنان بالالتزام بعدم الإعادة القسرية للنازحين السوريين

بيروت: «الشرق الأوسط»

أكدت المنسقة المقيمة للأمم المتحدة ومنسقة الشؤون الإنسانية في لبنان نجاة رشدي، أن حماية اللاجئين واللاجئات «هي واجب إنساني وأخلاقي يدخل في صميم كافة المبادرات الإنسانية»، مذكرة بالتزام الحكومة اللبنانية بمبدأ عدم الإعادة القسرية للنازحين السوريين بموجب القانون الدولي، وبمبدأ ضمان عودتهم الآمنة والطوعية والكريمة، وذلك في ظل نقاشات حول خطة لبنانية للتواصل مع النظام السوري لإعادة النازحين على دفعات.

وقالت رشدي في بيان نشرته أمس الجمعة، «خلال الأسابيع الماضية في لبنان، ازداد التداول في الفضاء العام بعودة اللاجئين السوريين إلى سوريا. بالنيابة عن المجتمع الإنساني الدولي وبصفتي منسقة الشؤون الإنسانية في لبنان، أكرر بأن حماية اللاجئين واللاجئات هي واجب إنساني وأخلاقي يدخل في صميم كافة المبادرات الإنسانية».

وأشارت إلى أن المجتمع الإنساني «يعيد التأكيد على أن حماية النساء والرجال والفتيان والفتيات الأكثر ضعفاً تحظى بأولوية قصوى لدى الأمم المتحدة وشركائها، وعلى أن الأمم المتحدة مستعدة دائماً للمشاركة في حوار بناء مع حكومة لبنان».

ودعت رشدي «الجميع إلى الامتناع عن تأجيج المشاعر السلبية والكراهية في وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، كما أني أعول على الجميع لمواصلة إبداء روح التضامن والاحترام المتبادل في هذه الأوقات الصعبة».

ووضعت الحكومة اللبنانية خطة لإعادة النازحين السوريين على مراحل، وأعلن وزير المهجرين عصام شرف الدين، في وقت سابق، أنه يستعد لزيارة دمشق، ويعقد محادثات «تسعى لبلورة الخطة ووضع تفاصيل العودة الآمنة قريباً، والبحث بالقدرة الاستيعابية المتوفرة لدى الحكومة السورية لاستقبال العائدين وتأمين الظروف الملائمة لعودتهم».

وأشادت رشدي «بالكرم السخي الذي أظهره الشعب اللبناني والسلطات اللبنانية في استضافة اللاجئين واللاجئات في وقت كان اللبنانيون واللبنانيات في أضعف أوقاتهم»، معربة عن امتنانها «للتضامن المستمر». ورأت أن «التعاون الطويل الأمد للحكومة اللبنانية في الاستجابة للتأثير المستمر للأزمة السورية على لبنان وشعبه، في إطار خطة لبنان للاستجابة للأزمة السورية هو أيضاً موضع تقدير وثناء كبيرين، بالإضافة إلى دعم الفئات الأكثر ضعفاً وتلك المتضررة من الأزمة الاقتصادية المتفاقمة ضمن خطة الاستجابة لحالات الطوارئ».

وقالت: «وسط الانهيار الاقتصادي غير المسبوق في لبنان وارتفاع مستويات الفقر والحاجات الإنسانية، تبقى الأمم المتحدة وشركاؤها ملتزمين بدعم الفئات الأكثر ضعفاً وفقاً لحاجاتهم بغض النظر عن جنسيتهم أو إعاقتهم أو دينهم أو نوعهم الاجتماعي أو جنسهم أو مسقط رأسهم».

وأوضحت أنه «خلال العام الماضي، قام المجتمع الإنساني، بما في ذلك الأمم المتحدة من خلال خطتَي الاستجابة المذكورتَين آنفاً، بزيادة دعمه للشعب اللبناني والعائلات والمجتمعات المحلية والمؤسسات العامة لتقليل تأثير الأزمات المتعددة عليهم وتلبية الحاجات الماسة للفئات الأكثر ضعفاً...».

بعد أسابيع من التقنين والطوابير أمام الأفران

وزارة الاقتصاد اللبنانية تعد خطة لرفع الدعم تدريجياً عن الخبز

بيروت: بولا أسطيح

تتجه وزارة الاقتصاد اللبنانية لترشيد الدعم عن الطحين المخصص لصناعة الخبز تمهيداً لوقفه كلياً ما سيؤدي تلقائياً لارتفاع سعر ربطة الخبز والأرجح إلى مضاعفة سعرها. وأدت سياسة دعم العديد من السلع منذ اندلاع الأزمة الاقتصادية في لبنان قبل نحو 3 أعوام إلى نفاد الاحتياطي الإلزامي لدى مصرف لبنان من العملات الصعبة ما فاقم الأزمة المالية التي ترزح تحتها البلاد، وأدى لازدياد ظاهرة التهريب، في ظل الحدود السائبة، بشكل مفرط.

ومنذ أسابيع يصطف اللبنانيون في طوابير طويلة أمام الأفران لضمان حصولهم على ربطة خبز واحدة لكل فرد. وبحسب وزير الاقتصاد في حكومة تصريف الأعمال أمين سلام فإن 75 في المائة من الذين يصطفون في الطوابير هم من النازحين السوريين، في وقت تذهب 400 ألف ربطة خبز يومياً لهؤلاء النازحين الذين يستفيدون من 7 ملايين دولار كدعم شهري من الاحتياطي الإلزامي للخبز.

وفي الأعوام الماضية كان يتم سنوياً دعم 600 ألف طن من الطحين بمبلغ يتراوح ما بين 20 و22 مليون دولار شهرياً، لكن ومع حصر الوزير سلام مؤخراً الدعم بالطحين المخصص لصناعة الخبز دون سواه، انخفض المبلغ الشهري المخصص لدعم الخبز إلى نحو 17 مليون دولار.

ويعتبر سلام أن «سياسة الدعم القديمة التي اعتمدتها الحكومة السابقة غير سليمة وتمت بطريقة «عشوائية» وبغياب للشفافية، فالدعم بنهاية المطاف في غياب الرقابة وفي ظل التهريب والحدود غير المضبوطة يتحول سرقة واستنزافاً لاحتياطي مصرف لبنان»، لافتاً إلى أن سياسة جديدة ينتهجها «ستؤدي لرفع الدعم تدريجياً عن الخبز على أن يترافق ذلك مع دعم مباشر للطبقات الأكثر فقراً عبر بطاقات تمويلية تمكنهم من الاستفادة من مبالغ مالية محددة».

ويشير سلام في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى برنامج تمكن من تأمينه من البنك الدولي يقدم «قرضاً للبنان بقيمة 150 مليون دولار لتأمين الطحين المخصص للخبز لـ18 شهراً على الأقل على أن يتخلل هذه الفترة مساعدة البنك للإدارة اللبنانية على تنظيم نفسها وتطوير كفاءات تقوم بدور رقابي فاعل إضافة لجدولة وتوزيع حساب القمح والطحين على المخابز والأفران».

ويصف سلام هذا البرنامج بـ«الإنقاذي» كونه يحمي الناس من رفع الدعم الفجائي بغياب البدائل، لافتاً إلى أنه «فور إقرار القانون في الهيئة العامة لمجلس النواب قد يبدأ تطبيقه خلال 3 أسابيع باعتبار أنه يتم العمل عليه في الوزارة مع البنك الدولي منذ شهرين». ويضيف: «رفع الدعم كلياً عن الطحين سيؤدي لارتفاع سعر ربطة الخبز لتبلغ بالحد الأقصى ما بين 28 ألفاً و30 ألف ليرة لبنانية لأننا نقيس سعر الربطة عند حدود الدولار الواحد... وكل حديث عن أن سعرها سيبلغ 40 أو 50 ألفاً في لبنان 74 في المائة تقريباً من مجموع السكان. وإذا تم أخذ أبعاد أوسع من الدخل في الاعتبار، كالصحة والتعليم والخدمات العامة، تصل نسبة الذين يعيشون في فقر متعدد الأبعاد إلى 82 في المائة من السكان.

ووعدت وزارة الشؤون الاجتماعية منذ أكثر من عام بإقرار بطاقة تمويلية تستفيد منها ما بين 500 و600 ألف عائلة إلا أنه لم يتم إقرارها بعد بسبب ما يقول وزير الشؤون الاجتماعية في حكومة تصريف الأعمال هيكتور حجار إنها «شروط تعجيزية يضعها البنك الدولي».

تجدد الحرائق في أهراءات القمح بمرفأ بيروت يذكّر بكارثة الانفجار

بيروت: «الشرق الأوسط»

حذر رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي من اقتراب الطواقم البشرية من موقع حريق في أهراءات القمح المدمرة بمرفأ بيروت، إثر مخاوف من سقوط أجزاء من الأهراءات نتيجة حرائق تتكرر فيها، ناتجة عن تخمر الحبوب واشتعالها.

وعشية الذكرى السنوية الثانية لانفجار مرفأ بيروت في 4 أغسطس (آب) 2020، تشتعل الحرائق في الحبوب التي يصعب الوصول إليها في الجزء الشمالي من الأهراءات، ما يهدد بسقوط أجزاء من الخرسانة نتيجة الحرارة المرتفعة للحرائق. وبعد اشتعال حريق مماثل في الأسبوع الماضي، تكررت الحرائق، أول من أمس (الخميس)، وسط تحذيرات من انهيار المنشأة الخرسانية التي تمثل شاهداً على انفجار المرفأ.

وشرع فوج إطفاء بيروت والدفاع المدني، أول من أمس، بأعمال تبريد أهراءات القمح في مرفأ بيروت بعد اشتعالها، تنفيذاً لتكليف وزارة الداخلية. وواصلت فرق الدفاع المدني، أمس، محاولاتها لإخماد الحريق في أهراءات القمح، ولجأت إلى سحب المياه من البحر لتسهيل العملية.

وتعرضت الأهراءات في المرفأ لأضرار بالغة جراء انفجار مرفأ بيروت في عام 2020، عندما امتصت عصف الانفجار الضخم، ما تسبب بدمارها. وفشلت جميع محاولات سحب الحبوب المخزنة في بعض جيوبها، بسبب التصدع الذي طال المنشأة.

وتابع رئيس حكومة تصريف الأعمال، نجيب ميقاتي، أمس، وضع الأهراءات في ضوء التصدعات المستمرة والحرائق المتكررة التي تحصل فيها. وأفادت تقارير أعدتها وزارات الداخلية والاقتصاد والأشغال العامة والبيئة من خلال أجهزة الرصد «بارتفاع خطر سقوط أجزاء من الجهة الشمالية للأهراءات». وأوعز ميقاتي للأجهزة المعنية بالمراقبة الدائمة للأهراءات وعدم اقتراب أي من العاملين أو عناصر الدفاع المدني وفوج الإطفاء من المكان حفاظاً على سلامتهم ولعدم تعريض حياتهم لأي خطر.

ولفت الوزراء المعنيون إلى أن «الحبوب الموجودة عند الجهة الشرقية من الأهراءات التي لم تعالج لخطورة الوصول إليها تقدّر بـ3000 طن، منها 800 طن بدأت بالاحتراق الذاتي أخيراً نتيجة العوامل المناخية، إذ تصل حرارة الحبوب إلى أكثر من 95 درجة مئوية نتيجة التخمر، علماً بأن الانبعاثات الناتجة عن هذا التخمّر لا تشكل أي خطر على الصحة العامة. ويقدر الخبراء أن النيران ستخمد فور انتهاء الكمية ويحذرون من استعمال المياه لإخمادها مما يفاقم الوضع ويزيد من عمليات التخمر والاحتراق».

وأفاد وزير الداخلية في تقريره بأن «الحريق الذي حصل الخميس، نتج عن امتداد النيران إلى الكابلات الكهربائية الموجودة على أطراف الأهراءات، وسارع عناصر الدفاع المدني وفوج إطفاء بيروت لإخمادها فوراً، معرضين حياتهم للخطر».

الدخان يتصاعد من موقع الحريق في اهراءات المرفأ (د ب أ)

المفتي دريان يعارض الاقتراح... وتخوف من انقسام طائفي في العاصمة

قوى مسيحية تدعو لتقسيم بلدية بيروت... ورفض إسلامي

بيروت: محمد شقير

تكاد الدعوة لتقسيم بلدية بيروت إلى بلديتين تطغى على ما عداها من مشكلات تحاصر البلد الجريح الذي ينتظر أن يأتيه الفرج من الخارج لتضميد جروحه، بدلاً من إقحامه في نزاع جديد يتعلق بتقسيم بلدية بيروت يمكن أن يتسبب بانقسام بين البيروتيين، في ظل تصاعد الاحتقان المذهبي والطائفي الذي يمكن أن يأخذه، كما يقول مصدر مقرّب من رؤساء الحكومات السابقين، إلى مغامرة سياسية ليست محسوبة.

ويلفت المصدر المقرّب من رؤساء الحكومات إلى أن الظروف الراهنة لا تسمح بإغراق البلد في نزاعات طائفية، على خلفية إصرار قوى مسيحية رئيسية على تقسيم المجلس البلدي لبيروت، مع أنها منقسمة على نفسها، وهذا ما يمكن تلمّسه من خلال اختلافهم حول مقاربة ملف الاستحقاق الرئاسي، في مقابل رفض إسلامي جامع لتقسيم العاصمة، خصوصاً أنه يأتي في سياق المزايدات الشعبوية التي لم تتوقف بين الخصوم في الشارع المسيحي.

ويؤكد المصدر نفسه لـ«الشرق الأوسط» أن لبنان ليس في حاجة لاستحضار المزيد من البنود الخلافية، فيما الأولوية يجب أن تُعطى لإنقاذه والاستجابة لشروط «صندوق النقد الدولي» للانتقال به إلى مرحلة التعافي المالي والاقتصادي، إضافة إلى تهيئة الأجواء لإنجاز الاستحقاق الرئاسي في موعده بانتخاب رئيس جمهورية جديد.

ويحذّر من اللعب بالنار، ويقول إن مساحة مدينة بيروت لا تستدعي تقسيم مجلسها البلدي لقطع الطريق على انقسام العاصمة إلى شطرين؛ شرقي وغربي، والإبقاء عليها رهينة خطوط تماس طائفية بعد أن أتاحت نهاية الحرب الأهلية إلغاء خطوط التماس، ويقول إن بيروت ليست باريس، وإنه لا مجال لاستحضار التجربة الباريسية التي كانت وراء تقسيم باريس إلى دوائر بلدية.

وبهذه المناسبة، يستحضر المصدر نفسه، نقلاً عن الوزير السابق، رشيد درباس، الدور الذي لعبه رئيس الحكومة الأسبق، رفيق الحريري، عندما فاجأ المجتمعين في لجنة تحديث القوانين، برئاسة وزير العدل آنذاك، بهيج طبارة، وهم يبحثون في إعادة تقسيم الدوائر الإدارية في لبنان، وصولاً للبحث في مسألة الحفاظ على التوازن داخل المجلس البلدي لبيروت.

وينقل المصدر بشهادة من درباس عن الحريري قوله إنه لا مجال للعب بالمناصفة في المجلس البلدي لبيروت، وإنه باقٍ على موقفه الذي كان أعلنه بعد اجتماعه بالبطريرك الماروني آنذاك، نصر الله صفير، بوقف العد منذ الآن، وصاعداً مع مفعول رجعي تأكيداً لسريان مفاعيل المناصفة على جميع المستويات.

وينقل درباس أن الحريري أبلغ المجتمعين بأنه لا عودة عن المناصفة في المجلس البلدي لبيروت، ولن يسمح، ما دام على قيد الحياة، بالانقلاب عليها، ولا يعترض على تثبيتها في قانون، شرط أن يكون محصوراً بالعاصمة، ولا ينسحب على بلدات ومدن أخرى، إذا كان ذلك يدعو المسيحيين للاطمئنان، لتبديد هواجسهم ومخاوفهم من أن الغلبة ستكون في هذا المجلس للمسلمين، نظراً لطغيانهم العددي على المسيحيين.

ويؤكد أن التزام الحريري الأب لا يزال صامداً منذ إجراء أول انتخابات بلدية في بيروت بعد انتهاء الحرب الأهلية، وإلغاء خطوط التماس، ويقول إن رئيس الحكومة السابق، زعيم تيار «المستقبل» سعد الحريري، التزم بوصية والده الذي اغتيل في فبراير (شباط) 2005، وإن الانتخابات البلدية التي جرت حتى الآن لم تسجّل أي خرق يؤدي إلى الإخلال بمبدأ المناصفة بين المسيحيين والمسلمين في المجلس البلدي لمدينة بيروت.

ويرى أن توفير الحماية للمناصفة في المجلس البلدي لبيروت يبدأ بالنفوس وليس في النصوص، لقطع الطريق على إعادة الاعتبار للقانون الأرثوذكسي الخاص بالانتخابات النيابية الذي كان حاضراً بطريقة أو بأخرى، من خلال قانون الانتخاب، على أساس اعتماد النسبية الذي أجاز للمسلمين والمسيحيين منح الصوت التفضيلي للمرشحين على أساس مذهبي وطائفي.

ويقول إن الانصهار الوطني بين اللبنانيين لا يتأمّن قهراً بالنصوص دون النفوس، وهذا يتطلب التوجه إلى اللبنانيين على اختلاف طوائفهم ومذاهبهم بخطاب يغلب عليه الاعتدال، بدلاً من دغدغة مشاعرهم المذهبية واستنفارهم بما يفتح الباب أمام التطرف بديلاً عن تحقيق الشراكة الحقيقية بينهم، والانحراف نحو مطالبة فريق معين بتطبيق الديمقراطية العددية التي تعبّد الطريق أمام استحضار «المتاريس السياسية» ذات النكهة التقسيمية، في ظل تصاعد الدعوات للفيدرالية الموسعة تحت ستار ضرورة تطبيق اللامركزية الإدارية الواردة في وثيقة الوفاق الوطني التي أنتجها «اتفاق الطائف».

ويسأل المصدر عن التوقيت الذي اختاره الذين يدعون إلى تقسيم بلدية بيروت، وهل هذه المسألة أصبحت الآن أكثر إلحاحاً من إخراج البلد من تأزّمه، ومن إنجاز الاستحقاق الرئاسي في موعده؟ وأين تقف المرجعيات الروحية المسيحية حيال إجماع معظم القيادات المسيحية على ضرورة تقسيم بلدية بيروت التي تخضع لوصاية مباشرة من محافظ بيروت القاضي مروان عبود بخلاف المجالس البلدية الأخرى في لبنان؟

ويعتقد بأن طرح تقسيم بلدية بيروت بهذه الطريقة أحدث ردود فعل في الشارع الإسلامي تجاوزت قياداته المحلية والمرجعيات السياسية إلى رفض المفتي، الشيخ عبد اللطيف دريان، تقسيم العاصمة، ويسأل في المقابل: هل بادرت معظم القيادات المسيحية إلى إعلان الاستنفار لمصلحة تكريس تقسيمها لانتزاع موافقة المسلمين على تثبيت المناصفة في قانون؟ وإذا كان هذا هو الهدف؛ فلماذا اختاروا التصعيد بدلاً من طرحها في لقاءات مغلقة بعيداً عن المزايدات الشعبوية؟ لأن تكريسها في ظل التشنّج الطائفي يشكل تحدّياً للمسلمين، وإن كانت القوى الداعمة لتقسيم بلدية بيروت تتخوّف منذ الآن من أن يستمر زعيم «المستقبل» في تعليق عمله السياسي، ما يؤدي إلى غياب أحد أبرز المرجعيات السنية الضامنة لاستمرار المناصفة من دون تكريسها في نص قانوني؟

عشرات الضحايا... تغيير مسارات رحلات جوية... «المجلس الرئاسي» يطالب بتحقيق شامل

طرابلس تعيش «ليلة رعب» تحت مدفعية الميليشيات

القاهرة: جمال جوهر
وخالد محمود

أمضت العاصمة الليبية طرابلس، ليلة غلب عليها الذعر والهلع، بعد تجدد الاشتباكات الدامية بين اثنتين من الميليشيات المسلحة بالمدينة، متسببة بوقوع عدد من القتلى والجرحى بين المدنيين والمتحاربين، الأمر الذي دفع بمصلحة الطيران المدني إلى تغيير مسارات الرحلات الجوية وإجلاء الأسر العالقة.

شرارة الاقتتال الذي استُخدمت فيه الأسلحة الثقيلة والمتوسطة، في مناطق مدنية مكتظة بالسكان، بدأت في «جزيرة الفرناج» بطرابلس قبل أن يتسع نطاق الاشتباكات، ويصل إلى «طريق الشوك» خلف مركز طرابلس الطبي، ومنه إلى «عين زارة»، و«السبعة» ثم إلى وسط طرابلس بالقرب من فندق «راديسون بلو»، وهي منطقة تضم مقار عديد من الأجهزة الحكومية والوكالات الدولية والبعثات الدبلوماسية.

ودارت الاشتباكات العنيفة بين عناصر من «جهاز الردع لمكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة» التابع للمجلس الرئاسي بقيادة عبد الرؤوف كاره، وأخرى تابعة لكتيبة «ثوار طرابلس» بقيادة أيوب أبو راس، آمر جهاز الحرس الرئاسي، على خلفية اتهام الأخير بخطف عنصر يتبع للأول رداً على اعتقال الأول لعنصر يتبع للثاني.

وقال متابعون للأحداث إن قوات أبوراس كانت قد خطفت العقيد عصام الهروس، رداً على خطف «جهاز الردع» عصام دغمان.

وطبقاً لشهود عيان، سيطر «جهاز الردع» بقيادة عبد الرؤوف كاره، على أغلب مقار العناصر التابعة لأيوب أبو راس، بما فيها مقره القريب من وزارة الخارجية بزاوية الدهماني في طرابلس.

وأمام تزايد أعمال القصف المدفعي، سارعت إدارة مطار معيتيقة الدولي إلى تغيير مسار الرحلات الجوية إلى مطار مصراتة الدولي، على بُعد قرابة (200 كيلومتر) تفادياً لوقوع أي كوارث إضافية محتملة.

وفشل مواطنون في الوصول إلى المساجد لأداء صلاة الجمعة، بينما أذنت الهيئة العامة للأوقاف للمساجد القريبة من مناطق التوتر بإلغاء صلاة الجمعة فيها، خوفاً على سلامة المصلين بسبب الاشتباكات المتواصلة بين الميليشيات المسلحة.

قوة عسكرية متمركزة في أحد شوارع العاصمة الليبية قرب مناطق الاشتباكات أمس (أ.ب)

ورفض المتقاتلون في بداية الاشتباكات الوساطة التي عرضها «اللواء 444 قتال» التابع لمنطقة طرابلس العسكرية. في وقت تضاربت الأنباء عن عدد القتلى والجرحى، حيث أبلغ الناطق باسم جهاز الإسعاف والطوارئ وسائل إعلام محلية عن سقوط 10 قتلى بينهم 3 مدنيين و27 جريحاً، بينما قالت مصادر غير رسمية، إن 15 على الأقل لقوا حتفهم جراء هذه الاشتباكات.

وهُرعت فرق الإسعاف والطوارئ إلى إخلاء المبيت الجامعي في منطقة الفرناج من الطلاب، وتمكنت من إجلاء 60 طالباً فجر أمس، بحسب وسائل إعلام محلية. بالإضافة إلى محاولات لإخراج عديد الأسر التي علقت داخل قاعات الأفراح بالمناطق المحيطة بالاشتباكات، وسط حالة من الرعب بين الأهالي.

ومع تصاعد حدة الاقتتال، عبر المجلس الرئاسي الليبي عن انزعاجه الشديد، وطالب، بصفته القائد الأعلى للجيش، النائب العام والمدعي العام العسكري، بفتح تحقيق شامل في أسباب الاشتباكات التي وصفها بأنها «تسببت في إرهاب المواطنين الآمنين في بيوتهم».

وحض المجلس الرئاسي وزيري الدفاع والداخلية في حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة على «اتخاذ التدابير اللازمة التي من شأنها فرض الأمن داخل العاصمة»، مطالباً «جميع أطراف الصراع بوقف إطلاق النار، والعودة إلى مقراتهم فوراً».

وسعياً لتفادي انتقال الصراع إلى مدينة مصراتة غرب البلاد، بين قوات الحكومتين المتنازعتين على السلطة، طالب المجلس البلدي للمدينة من مدير أمنها إعداد خطة طوارئ أمنية محكمة لمدة 10 أيام لتأمين المدينة ورفع أعلى درجات الاستعداد. كما دعا كافة الأجهزة الأمنية للعمل تحت إشراف المديرية.

ويليامز

وكان الوضع الأمني في طرابلس، ضمن محادثات رئيس مجلس الدولة خالد المشري والمستشارة الأممية ستيفاني ويليامز، في لقائهما أمس. وقال المشري إنهما اتفقا على إدانة أي نوع من استخدام القوة أو العنف وعلى ضرورة قيام السلطة التنفيذية بضبط الوضع الأمني، مشيراً إلى أنهما بحثا أيضاً الشكل النهائي لملف القاعدة الدستورية ووضع خريطة شاملة بمواعيد دقيقة للانتخابات.

وأعربت البعثة الأممية، التي قالت إنها تلقت تقارير تفيد بحدوث إصابات في صفوف المدنيين جراء الاشتباكات التي اندلعت بين مجموعتين مسلحتين في طرابلس، عن شعورها بقلق بالغ إزاء هذه التطورات. وطالبت في بيان لها أمس، بالتحقيق في هذه الأحداث وتحقيق العدالة من أجل الضحايا وأسرهم.

واعتبرت أن «أي فعل يعرض أرواح المدنيين للخطر غير مقبول»، داعية «جميع الليبيين إلى بذل كل ما بوسعهم للحفاظ على الاستقرار الهش للبلاد في هذا التوقيت الحساس».

نورلاند

أعلن السفير الأميركي ريتشارد نورلاند، الذي شارك مع نائب مساعد وزير الخارجية جوش هاريس، في اجتماع دولي استضافته وزارة الخارجية التركية في إسطنبول أول من أمس، أنه كرر الدعوة لجميع الفاعلين السياسيين إلى الابتعاد عن أي أعمال أحادية يمكن أن تؤدي إلى اشتباكات مسلحة، لافتاً إلى أن هذه نقطة حرجة، لا سيما في ضوء التقارير عن سقوط ضحايا بين عشية وضحاها. وأكد دعم بلاده الجهود المبذولة لإعادة فتح إنتاج النفط والغاز الليبي وأنها تقف على أهبة الاستعداد مع الشركاء الدوليين لدعم الجهود التي تقودها ليبيا لإدارة عائدات النفط بطريقة شفافة.

وتابع في بيان عبر «تويتر»: «أكدنا من جديد التزامنا بالانتخابات وندعو مجلس النواب والمجلس الأعلى للدولة إلى وضع اللمسات الأخيرة على الاتفاق بشأن القضايا القليلة العالقة التي تقف في طريق الأساس الدستوري لإجراء انتخابات مبكرة».

وفي إعلان ضمني عن موافقة أميركية رسمية لتعيين رئيس جديد لبعثة الأمم المتحدة في ليبيا، شكر نورلاند زميلته الدبلوماسية الأميركية السابقة ستيفاني ويليامز، على سنوات خدمتها كوسيط في الأمم المتحدة وقال إنه دعا إلى التعيين العاجل لممثل خاص جديد للأمين العام حتى يمكن مواصلة العمل الذي بدأته من دون انقطاع.

مطالبة بانضمام ليبيا لـ«الجنائية الدولية» لمعاقبة الميليشيات

القاهرة: جمال جوهر

جددت الاشتباكات الدامية بين الميليشيات المسلحة في العاصمة الليبية أول من أمس (الخميس)، المطالبة بضرورة محاسبة هذه المجموعات على «ترهيب المواطنين، وتدمير الممتلكات العامة والخاصة في البلاد، وإشاعة أجواء من الفوضى في البلاد».

ودعا عبد المنعم الحر، أمين المنظمة العربية لحقوق الإنسان في ليبيا، إلى انضمام بلاده إلى «المحكمة الجنائية الدولية»، وقال: «يجب أن يتحمل المسؤولية كل مسؤول غضّ البصر، أو كان جزءاً من ضمن مرتكبي جرائم الحرب التي تحدث غالباً بين أجهزة أمنية وعسكرية، يُفترض أنها وُجدت لحماية الوطن والمواطن».

ودافع الحر عن هذا المطلب، وأضاف: «أطالب بذلك لإيماني المطلق بأن المدعي العام العسكري والنائب العام في ليبيا، رغم جهودهما المبذولة، ليست لديهما القدرة على جلب الجناة وأمراء الحرب الحاليين»، وأرجع ذلك لكون هذه التنظيمات المسلحة «تتستر بشرعية من السلطة الحاكمة، وأفرادها غير منضبطين، ولا قيمة لديهم للتدرج الهرمي بالمؤسسة الأمنية أو العسكرية».

وتكونت الميليشيات المسلحة في ظل الانفلات الأمني في ليبيا منذ إسقاط النظام السابق عام 2011، ويخضع بعضها لسلطة المجلس الرئاسي منذ عام 2016 والبعض الآخر موالٍ للحكومة ووزارتي الدفاع والداخلية التابعين لها. لكن من وقت لآخر تندلع اشتباكات بين هذه المجموعة المدججة بالسلاح الثقيل، لأسباب مختلفة من بينها التحرش بالسلاح والخطف المتبادل لعناصرها وتوسيع نفوذها على الأرض.

وفي السياق ذاته، دفع الاقتتال العنيف بين الميليشيات في العاصمة، عضو مجلس النواب عن الجنوب مصباح دومة، إلى التساؤل عن «من سيعاقب هؤلاء العابثين بأمن العاصمة وأرواح المواطنين المدنيين»؟ بينما استنكر نواب آخرون الأعمال التي أسفرت عن سقوط كثير من القتلى والجرحى وترويع المواطنين.

وتعد قضية المجموعات المسلحة وانتشار السلاح في عموم ليبيا من الأزمات التي تؤرق البلاد، في ظل هشاشة النظام الأمني وانقسام أجهزة الدولة. كما أنه لا تتوفر إحصائية رسمية عن حجم السلاح المنتشر في أرجاء البلاد، لكن الأمم المتحدة أحصت 20 مليون قطعة على الأقل، خلال السنوات الماضية.

وبُذلت مساعٍ أممية وعربية كثيرة على مدار السنوات الماضية لنزع سلاح الميليشيات. وفي 25 مايو (أيار) الماضي، حطت الأزمة الليبية رحالها في مدينة طليطلة الإسبانية، وسط حضور مكثف من حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، والبعثة الأممية، بالإضافة إلى أعضاء اللجنة العسكرية المشتركة «5+5».

وتطرق الاجتماع الموسع، الذي حضرته ستيفاني ويليامز، مستشارة الأمين العام للأمم المتحدة لدى البلاد، إلى طرق الدعم الدولي لمساعدة ليبيا في تفكيك الميليشيات المسلحة ونزع أسلحتها، وإعادة إدماج هذه المجموعات في مؤسسات الدولة الأمنية والمدنية.

وضم الوفد الليبي نائب رئيس المجلس الرئاسي عبد الله اللافي، ووزيري العمل والتأهيل والداخلية بحكومة «الوحدة»، علي العابد وخالد مازن، ورئيس الأركان بالجيش الليبي المتمركز بغرب البلاد، الفريق أول محمد الحداد، وعدداً من الدبلوماسيين الأجانب، بالإضافة لمشاركة أعضاء اللجنة المحلية (410) المكلفة ببرنامج تنظيم واستيعاب ودمج القوى المساندة في مؤسسات الدولة.

في شأن آخر، دعت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، السلطات في البلاد، إلى الإفراج الفوري عن جميع المعتقلين على خلفية المظاهرات الاحتجاجية التي شهدتها مناطق عدة في ليبيا مطلع الشهر الجاري، وعُرف بـ«جمعة الغضب»، للمطالبة «برحيل الأجسام السياسية»، واعتراضاً على تردي الحياة المعيشية.

وكانت جمعية حقوقية كثيرة قد رصدت عمليات توقيف عدد من النشطاء السياسيين ممن شاركوا في المظاهرات التي اندلعت في مناطق من بينها طرابلس وطبرق، بغرب وشرق ليبيا، وأسفر عنها إضرام النيران في ديوان مجلس النواب.

وأعربت البعثة الأممية، مساء الأربعاء، عن «قلقها» إزاء موجة الاعتقالات والاحتجازات، التي وصفتها بـ«التعسفية» في شرق ليبيا وغربها في أعقاب تلك المظاهرات، ولفتت البعثة إلى اعتقال عبد المجيد الغراف، منتصف الشهر الجاري، وهو متقاعد يبلغ من العمر 69 عاماً، ويعاني من مشكلات صحية، أمام مسجد في طبرق، ولا يزال مكان وجوده مجهولاً.

وقالت البعثة: «يجب أن يتمتع الليبيون بالحرية في الممارسة السلمية لحقوقهم في حرية التعبير والتجمع، بعيداً عن الاعتقالات التعسفية».

وسط مخاوف من «انحراف سلطوي» يعيد البلاد إلى ما قبل 2011

استفتاء حاسم في تونس حول دستور «الجمهورية الجديدة»

تونس: «الشرق الأوسط»

يتوجه التونسيون، الاثنين المقبل، إلى صناديق الاقتراع للاستفتاء حول مشروع دستور جديد يمنح صلاحيات واسعة للرئيس ويمثل مرحلة مفصلية في تونس الديمقراطية الناشئة، وسط مخاوف من «انحراف سلطوي».

وتمر تونس بأزمة سياسية حادة منذ أن قرر الرئيس قيس سعيد احتكار السلطات في البلاد قبل عام، ويسير البلاد بمراسيم مبرراً ذلك بـ«خطر داهم» ما اعتبره معارضوه «انقلاباً على الثورة» و«تركيزاً مفرطاً للسلطات» حسب منظمات غير حكومية.

ودعا حزب «النهضة» ذو المرجعية الإسلامية وأبرز المعارضين للرئيس إلى مقاطعة الاستفتاء واعتباره «مساراً غير قانوني»، بينما ترك «الاتحاد العام التونسي للشغل» (كبرى النقابات العمالية) حرية القرار لأنصاره.

ويرى الباحث يوسف الشريف لوكالة «الصحافة الفرنسية» أن «أهم نقطة في هذا الاستفتاء هي نسبة المشاركة. هل ستكون هناك مشاركة ضعيفة أم ضعيفة جداً لأن العديد من الأشخاص لا يعرفون حول ماذا سيستفتون ولماذا».

يقول الشريف: «القليل من الأشخاص يهتمون بالسياسة اليوم في تونس»، بينما شهدت الانتخابات الرئاسية التي انتخب فيها سعيد رئيساً للبلاد في 2019 بأكثر من 72 في المائة من مجموع الأصوات، مشاركة نسبتها 58 في المائة من الناخبين.

وطرح سعيد مشروع دستور في نسخة أولية، ثم قام بأكثر من أربعين تعديلاً تخص «أخطاءً تسربت» سواء على مستوى تحرير البنود لغوياً أو لإضافة مفردات جديدة.

وسجلت هيئة الانتخابات أكثر من 9,3 مليون ناخب، ولكن من غير المؤكد أن يتوجهوا الاثنين إلى صناديق الاستفتاء للإدلاء بأصواتهم. وسيكون يوم الاستفتاء يوم عطلة يلي عطلة نهاية الأسبوع مباشرة.

ويرى الشريف أن الذين سيقررون الذهاب للاستفتاء سيفعلون ذلك «إما لأنهم يحبون فعلاً الرئيس وإما لأنهم يكرهون الذين حكموا البلاد منذ 2011 ولكن عددهم بضع مئات الآلاف».

وقال خبراء إن نسبة المشاركة ستكون ضعيفة على الأرجح نظراً للمسار المثير للجدل خلال إعداد مسودة الدستور الجديد.

يؤكد الكاتب والباحث السياسي حمادي الرديسي هذا الرأي. ويقول لوكالة الصحافة الفرنسية: «خلافاً لعام 2014 لم يكن هناك نقاش عام حول مشروع الدستور».

فضلاً عن ذلك، يرى الرديسي أن مشروع الدستور الذي طرحه سعيد «بعيد بسنوات ضوئية عن المشروع العلماني والديمقراطي» الذي أعدته اللجنة القانونية المكلفة.

كما يثير مشروع الدستور الجديد مخاوف لدى الخبراء بتأسيسه لنظام رئاسي على خلاف النظام البرلماني الذي جاء به دستور ما بعد ثورة 2011 في تونس التي اعتبرت المثال الناجح في المنطقة فيما أطلق عليه «الربيع العربي».

مرحلة الاستفتاء «هي الثانية ضمن مخطط تم إقراره» من قبل الرئيس بعد أن قام «بتعليق ثم حل المؤسسات الجمهورية بما فيها البرلمان»، بالإضافة إلى تغيير قانون منظم للمجلس الأعلى للقضاء وهيئة الانتخابات.

ويرى الرديسي أن البلاد «ذاهبة نحو ديكتاتورية بالمعنى اللاتيني للكلمة حيث الرئيس يُملي كل شيء». وهذا الانحراف قائم حسب خبراء آخرين ولكن لن يحدث فوراً.

ويقول الشريف إن السؤال المطروح في هذا السياق هو ماذا بعد قيس سعيد، و«هذا الدستور يمكن أن ينتج نظاماً سلطوياً سيكون شبيهاً بما كان عليه الحال قبل عام 2011».

وأمام الرئيس وضع اقتصادي واجتماعي متأزم في البلاد ومهمة شاقة لإيجاد الحلول لذلك، وخصوصاً بعد ارتفاع نسبة البطالة والتضخم وتدهور القدرة الشرائية للمواطنين الذين زادت الأزمة الروسية الأوكرانية من تراجعها.

والثلاثاء الماضي، أعلن صندوق النقد الدولي أن بعثة من خبرائه اختتمت زيارة إلى تونس في إطار مفاوضات تجريها المؤسسة المالية الدولية مع البلد المأزوم لمنحه برنامج مساعدات، مشيراً إلى أن المحادثات بين الجانبين حققت «تقدماً جيداً».

وتتمحور المفاوضات بين تونس وصندوق النقد حول برنامج الإصلاحات الذي تقترحه الحكومة برئاسة نجلاء بودن. ويشترط الصندوق أن يترافق القرض مع تنفيذ إصلاحات جذرية.

ويقدر خبراء أن يبلغ حجم القرض نحو ملياري يورو.

ويرى خبراء أن الإصلاحات التي ستقوم بها تونس ستثقل من كاهل المواطنين أكثر فأكثر خصوصاً فيما يتعلق بمراجعة سياسة دعم المواد الأساسية.

المغرب: 4 أحزاب تتقاسم 4 مقاعد في انتخابات جزئية

الرباط: «الشرق الأوسط»

تقاسمت أحزاب التجمع الوطني للأحرار والأصالة والمعاصرة والاستقلال (غالبية)، والاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية (معارضة)، المقاعد الأربعة المخصصة لدائرة الحسيمة (شمال المغرب) برسم الانتخابات التشريعية الجزئية التي جرت أول من أمس الخميس، وذلك بعد فرز 100 في المائة من مكاتب التصويت.

وحسب النتائج المعلن عنها، تصدر حزب التجمع الوطني للأحرار تبعه حزب الأصالة والمعاصرة، تلاه حزب الاستقلال، فحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية. والنواب الذين حصلوا على المقاعد الأربعة لدائرة الحسيمة هم: بوطاهر البوطاهري من حزب التجمع الوطني للأحرار، محمد الحموتي من حزب الأصالة والمعاصرة، نور الدين مضيان من حزب الاستقلال، وعبد الحق أمغار من حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية.

وتنافست سبع لوائح انتخابية على مستوى دائرة إقليم الحسيمة للظفر بـ4 مقاعد بمجلس النواب، تمثل أحزاب الاستقلال، والتجمع الوطني للأحرار، والاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، والأصالة والمعاصرة، والعدالة والتنمية، والاتحاد الدستوري، والحركة الشعبية.

وبلغت نسبة المشاركة في الانتخابات الجزئية على مستوى إقليم الحسيمة 22,29 في المائة، حيث أدلى ما مجموعه 51 ألفاً و261 ناخباً وناخبة بأصواتهم.

تجدر الإشارة إلى أن السلطات المحلية لإقليم الحسيمة عبأت ما مجموعه 608 مكاتب تصويت موزعة على مختلف الجماعات الترابية (البلديات) التابعة لإقليم الحسيمة، و54 مكتباً مركزياً.

وكانت المحكمة الدستورية قد قررت في 18 مايو (أيار) الماضي إلغاء المقاعد الانتخابية الأربعة التي سبق أن فاز بها كل من نور الدين مضيان (حزب الاستقلال)، وبوطاهر البوطاهري (التجمع الوطني للأحرار) ومحمد الحموتي (الأصالة والمعاصرة) ومحمد الأعرج (الحركة الشعبية) برسم الانتخابات التشريعية التي جرت في 8 سبتمبر (أيلول) الماضي، وذلك عقب الطعن الذي تقدم به مرشح حزب الاتحاد الاشتراكي عبد الحق أمغار.

وفي دائرة مديونة بالدار البيضاء، أسفرت نتائج الانتخابات الجزئية، عن انتخاب هاشم أمين الشفيق (حزب الاستقلال) نائباً عن الدائرة التشريعية المحلية.

وأكدت عمالة (محافظة) إقليم مديونة أن هذه النتيجة جاءت بعد فرز الأصوات المعبر عنها بهذه الدائرة الانتخابية التشريعية.

يشار إلى أن المحكمة الدستورية كانت قد قضت شهر مايو الماضي بإلغاء انتخاب هاشم أمين الشفيق عضواً بمجلس النواب إثر الاقتراع الذي أجري في 8 سبتمبر 2021.

وبناءً عليه، جاء قرار المحكمة بتنظيم انتخابات جزئية في هذه الدائرة بخصوص المقعد الذي كان يشغله عملاً بأحكام المادة 91 من القانون التنظيمي المتعلق بمجلس النواب.

الجزائر تخفض تعاونها الأمني مع إسبانيا إلى الحدود الدنيا

الجزائر: «الشرق الأوسط»

قررت الجزائر خفض تعاونها الأمني مع إسبانيا إلى حدوده الدنيا، كوسيلة لتصعيد الضغط عليها وحملها على سحب دعمها خطة الحكم الذاتي المغربية بخصوص الصحراء. وتسبب هذا الدعم في شبه قطيعة بين البلدين المتوسطيين، ولا تبدو في الأفق مؤشرات لطي التوتر الذي لم تشهده العلاقات بين البلدين من قبل.

وأكدت مصادر مطلعة على الأزمة، لـ«الشرق الأوسط»، أن التعاون الأمني والقضائي بين الجزائر ومدريد هو في مستويات منخفضة، ويتعلق بمكافحة الإرهاب وتسليم المطلوبين لدى القضاء، ومحاربة الهجرة السرية.

وأبرزت المصادر أن «لجوء الجزائر إلى تقليص التنسيق في مجالات الأمن مع إسبانيا ضد المخاطر والتهديدات التي تعرفها منطقة المتوسط، هو مؤشر لافت على بلوغ تذمرها من مدريد درجة عالية، وخطوة جديدة لتكثيف الضغوط عليها بعد وقف العمليات التجارية بين الجارين المتوسطيين، منذ يونيو (حزيران) الماضي». علماً بأن إسبانيا صدّرت إلى الجزائر في 2021 منتجات بقيمة 1,88 مليار يورو، واستوردت منها ما قيمته 4,7 مليارات يورو.

وبحسب المصادر إياها، فقد «حافظت الجزائر على مستوى منخفض من تبادل المعلومات فيما يخص العناصر الإرهابيين والجماعات التي ينتمون إليها، وموجات الهجرة غير النظامية مع ما تحمله من احتمال تسلل إرهابيين وسط المهاجرين المسافرين إلى إسبانيا، في قوارب تقليدية غير قانونية عبر البحر المتوسط». وتابعت المصادر: «يمكن القول إن الحلف الأمني الذي كان بين البلدين قد تصدَّع».

وبين الجزائر وإسبانيا اتفاقات قضائية، تشمل تسليم المطلوبين، وتبادل الخبرات بين الهيئات القانونية في البلدين.

وفي الأشهر الماضية، سلَّمت مدريد الجزائر عسكريَين كانا يقيمان فيها بطريقة غير قانونية، هما محمد بن حليمة ومحمد عبد الله اللذان يقعان تحت طائلة «عصيان الأوامر العسكرية» و«الانتماء إلى تنظيم إرهابي» يدعى «رشاد».

وأدان القضاء عبد الله بالسجن ست سنوات مع التنفيذ، ولا تزال تنتظره 10 محاكمات أخرى، بحسب دفاعه.

أما بن حليمة، فلم يحاكم بعد. وعدَّ مراقبون تسليمهما، دليلاً على قوة التعاون بين البلدين أمنياً وقضائياً. كان هذا قبل أن تتدهور العلاقة بينها.

وكتبت صحيفة إسبانية، الأسبوع الماضي، أن المخابرات الجزائرية «حذَّرت الجهاز الأمني الإسباني منذ أشهر، من وجود متشددين ضمن مجموعات مهاجرين سريين تنقلوا إلى إسبانيا». وأكدت الصحيفة أن أغلبهم أنهى فترات سجن بالجزائر وأن القضاء في هذا البلد اتهمهم بالإرهاب.

ويترجم تجميد التعاون الأمني مع إسبانيا، حسب مراقبين، محاولة جديدة من الجزائر للضغط على مدريد لحملها على الرجوع عن انحيازها للرباط في نزاع الصحراء. وكانت استعملت ضدها «سلاح التجارة» في بداية الأزمة. ففي 8 يونيو الماضي، أعلنت الجزائر تعليق «معاهدة الصداقة وحسن الجوار والتعاون»، الموقعة مع إسبانيا منذ 20 عاماً، وأمرت «الجمعية المهنية للبنوك والمؤسسات المالية بالجزائر»، بوقف المدفوعات من إسبانيا وإليها. وكان لذلك أثر مباشر على المبادلات التجارية الثنائية، التي توقفت على الفور، باستثناء إمدادات الغاز التي تضبطها عقود متوسطة وطويلة المدى.

وقبل تجميد التجارة، كانت الجزائر سحبت سفيرها سعيد موسي من مدريد في 19 مارس (آذار) الماضي، واشترطت عودته بتراجع إسبانيا عن موقفها من مسألة الصحراء.

ومنذ 10 أيام، جرت تغييرات في سلك السفراء والقناصلة، وتم نقل موسي إلى سفارة باريس فيما بقي المنصب في مدريد شاغراً، في دليل واضح على استمرار غضب الجزائر من الجارة المتوسطية. ولاحقاً، تداول أصحاب وكالات السفر خبراً يتعلق بتوقيف رحلات السياحة صيفاً إلى المدن الإسبانية، وسرعان ما نفت وزارة السياحة ذلك.

ومما زاد من حدة التوتر، تصريحات لمسؤولين بالمفوضية الأوروبية، اتهموا الجزائر بـ«نقض اتفاق الشراكة» المبرم بينها وبين الاتحاد الأوروبي عام 2005، وأعلنوا تضامنهم مع إسبانيا. وردت الجزائر بأن «التعليق المزعوم للعلاقات التجارية والاستثمارية مع إسبانيا، تمت إثارته بشكل متسرع ومن دون أي أساس».

فرنسا تحتاج إلى مصر في الموضوع الفلسطيني وتوفير إمدادات الغاز

قمة ماكرون ـ السيسي تتناول قضايا إقليمية ودولية

باريس: ميشال أبو نجم

احتلت ملفات الشرق الأوسط خلال الأسبوع المنتهي حيزاً بارزاً في اهتمامات الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الدبلوماسية والسياسة الخارجية. فقد استضاف ما بين الاثنين والجمعة ثلاثة رؤساء دول، هم رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة (في زيارة دولة)، والرئيس الفلسطيني (زيارة عمل رسمية)، وأمس الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي (زيارة رسمية) والذي لم تعلَن زيارته إلى العاصمة الفرنسية رسمياً إلا مساء الخميس من خلال بين صادر عن قصر الإليزيه.

وتشكّل باريس المحطة الثالثة في جولة الرئيس عبد الفتاح السيسي (بعد ألمانيا وصربيا)، وتأتي في ظل سياق إقليمي ودولي متوتر سمته الرئيسية تواصُل الحرب الروسية على أوكرانيا التي أنهت شهرها الخامس، فيما لا تبدو في الأفق أي مؤشرات تدل على قرب انتهائها أو على الأقل وقف لإطلاق النار. وفي هذا السياق، تبدو زيارة الرئيس السيسي بالغة الأهمية بالنظر لتأثر مصر بأزمة توقف صادرات الحبوب الروسية والأوكرانية واعتمادها الكبير على مشترياتها من هذين المصدرين. وتجدر الإشارة إلى أن الرئيس الفرنسي أطلق في وقت مبكر المبادرة «FARM» لمساعدة البلدان الأفريقية على وجه الخصوص على مواجهة أزمة نقص الحبوب من الأسواق العالمية.

تندرج زيارة الرئيس المصري في سياق التشاور بين بلدين تربطهما علاقات وثيقة سياسياً ودفاعياً واقتصادياً وتجارياً وثقافياً وعلمياً. فخلال العامين الماضيين، التقى الرئيسان خمس مرات وجاء عبد الفتاح السيسي إلى باريس مرتين العام الماضي (مايو-أيار ونوفمبر-تشرين الثاني) للمشاركة في مؤتمرات جدولية حول السودان وليبيا والمحيطات. وآخر مرة جاء إلى فرنسا (مدينة بريست، غربي البلاد)، كانت في فبراير (شباط) الماضي للمشاركة في قمة المحيطات.

وأشارت مصادر رسمية في باريس إلى أن فرنسا «مهتمة جداً بالتشاور مع الجانب المصري ومع الرئيس السيسي تحديداً نظراً للدور المهم الذي تلعبه القاهرة في عدد من الأزمات»، مشيرةً بشكل خاص إلى رغبة فرنسية للتعاون مع القاهرة في الملف الفلسطيني - الإسرائيلي.

ويكمن وجه الأهمية في أن الرئيس الفرنسي التزم للرئيس الفلسطيني محمود عباس، عندما استقبله الأربعاء الماضي في قصر الإليزيه، بالعمل من أجل إعادة إحياء مسار المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية المتوقفة منذ العام 2014.

وكان ماكرون قد التقى في باريس رئيس الوزراء الإسرائيلي يائير لبيد الذي تقوم معه علاقة صداقة قديمة تعود للعام 2016 عندما كان الاثنان يشغلان حقيبة الاقتصاد في فرنسا وإسرائيل. وتشترك فرنسا مع ألمانيا ومصر والأردن في صيغة رباعية تهدف إلى تسهيل عودة المفاوضات، بينما لم تُحدث زيارة الرئيس الأميركي جو بايدن إلى إسرائيل والأراضي الفلسطينية أي تقدم على هذا الصعيد، ما يترك الباب مفتوحاً أمام المساعي التي قد يريد ماكرون القيام بها.

من هذا المنظور، فإن التشاور مع الرئيس السيسي يبدو مهماً فضلاً عن كون مصر جهة فاعلة لتبريد الجبهة الإسرائيلية مع غزة والدور الذي تقوم به في عملية إعادة إعمار القطاع.

وكان لافتاً الاستقبال الحار الذي خصصه ماكرون لضيفه، إذ عانقه في باحة قصر الإليزيه على وقع الموسيقى العسكرية للحرس الجمهوري وتبادل معه الحديث مطولاً قبل الدخول إلى القصر من أجل اجتماع وصفه الناطق باسم الرئاسة المصرية بـ«المغلق».

وفي سياق الحرب الأوكرانية وارتفاع أسعار الطاقة والخوف الأوروبي من تناقص كميات الغاز التي تبيعها روسيا لدول الاتحاد، ومساعي المسؤولين الأوروبيين لإيجاد بدائل عنه، تبدو مصر، في هذا الإطار، لاعباً مهماً بفضل إمكانياتها في تسييل الغاز الطبيعي وتسهيل إيصاله بالناقلات إلى الموانئ الأوروبية.

وثمة توافق بين الخبراء والمحللين على أن ملف الطاقة الذي يرتبط به غلاء الكهرباء والمشتقات النفطية وأسعار السلع الرئيسية والتضخم، يمكن أن يتحول إلى ملف متفجر ما يدفع الحكومة الفرنسية وبقية الحكومات الأوروبية إلى إيجاد الوسائل لمساعدة الشرائح الشعبية الأكثر هشاشة مخافة اندلاع أعمال احتجاجية وأزمات اجتماعية.

ثمة ثلاثة ملفات رئيسية تعمل باريس والقاهرة بشأنها معاً، وهي الملفات الليبية والسورية واللبنانية فضلاً عن المساعي المشتركة لتوثيق العلاقات الثنائية ودفعها إلى آفاق جديدة.

وعكست تصريحات الناطق باسم الرئاسة المصرية السفير بسام راضي بعض المواقف التي عبّر عنها الرئيسان السيسي وماكرون.

وقال المتحدث المصري إن «القمة المصرية - الفرنسية تناولت عدداً من الملفات الإقليمية، خصوصاً مستجدات القضية الفلسطينية، وسبل إحياء عملية السلام، حيث قالت «مجموعة إسطنبول» إنها قررت مد تكليف «اللجنة القائمة بعمل المرشد العام»، وعدم الاعتراف أو اعتماد أي كيان أو تشكيل لا يلتزم بقرارات «مجلس الشورى العام» أي شورى إسطنبول بصفته المؤسسة الأعلى للتنظيم - على حد وصفها.

وكانت خلافات جبهتي «لندن وإسطنبول» شهدت «تصعيداً لافتاً»، عقب قيام «مجلس الشورى العام لـ(الإخوان)» في إسطنبول بتشكيل «لجنة» باسم «اللجنة القائمة بأعمال المرشد العام» لتقوم بمهام المرشد العام بقيادة مصطفى طُلبة، وعزل إبراهيم منير من منصبه. إلا أن «جبهة لندن» عزلت طُلبة، معلنة «عدم اعترافها بقرارات جبهة إسطنبول أو ما يسمى مجلس الشورى العام»، مؤكدة أن «شرعية التنظيم يمثلها منير فقط».

وقال الباحث المتخصص في شؤون الحركات الأصولية بمصر، أحمد زغلول، إن «مجلس الشورى العام في الظروف العادية غير مكتمل، والانتخابات التي شهدها المجلس قبل أعوام، كان عليها كثير من الملاحظات»، مضيفاً أن «محمود حسين يدير مجلس الشورى العام وخلال فترة وجوده في إسطنبول منذ عام 2013 قطع جميع العلاقات مع العناصر التنظيمية».

ووفق عبد المنعم، فإن «التنظيم وصل إلى مفترق طرق، وتبادل اتهامات بين مجموعة محمود حسين ومجموعة إبراهيم منير بالعمالة، والانتكاس عن الدعوة، ورفض مبررات التكوين والتأسيس للتنظيم. ووصل الشرخ في التنظيم من الرأس إلى القاعدة ثم القواعد، وزادت حدة الاتهامات بينهم، وانتهت محاولة المصالحة بين الجبهتين التي أعلن عنها محمد جمال حشمت منذ 3 أشهر إلى مفترق طرق، وصار التنظيم يعاني انقساماً حاداً».

من سيحسم المشهد؟ «شورى لندن» أم «شورى إسطنبول»؟

شرح عبد المنعم بقوله: «لا نستطيع أن نقول حتى هذه اللحظة من سيحسم القرار، هم صنعوا شورى جديداً من قبل وما يحدث الآن استنساخ لأحداث وقعت من قبل. فمكتب إسطنبول عيّن مجلس شورى بعد إقالة بعض قيادات الشورى في السابق منذ عام وعين متحدثاً رسمياً. قلده سريعاً شورى لندن ووضع متحدثاً رسمياً، وبدأ في محاولة السيطرة على مفاصل التنظيم». ولفت إلى أن «الصراع الآن تكسير عظام؛ طرف يُسرب اجتماع شورى إسطنبول، وآخر سرب اجتماع شورى لندن». وفي نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، لمحت «جبهة منير» إلى تشكيل مجلس شورى جديد للرد على قرارات «شورى حسين».

وحول الخطوات المقبلة للتنظيم، قال عبد المنعم: «ليس أمام شورى لندن سوى التضحية بمجموعة شورى إسطنبول، وليس أمام مجموعة شورى إسطنبول سوى التضحية بشورى لندن». المعركة الآن صفرية. لا أحد يستطيع أن يتنبأ بها ويعرف تفاصيلها، وقد تكون هناك مفاجآت خلال الأيام المقبلة». لكنه ذكر أن «التنظيم وذلك في ضوء الثقل السياسي المصري في محيطها الإقليمي»، وفقاً للمتحدث المصري.

ماكرون والسيسي في الإليزيه أمس (إ.ب.أ)

ليبيا ولبنان وسوريا

ويبدو الملف الليبي بتشعباته الداخلية والخارجية الأكثر إثارة للقلق. إذ ترى المصادر الفرنسية أن «الجهود المبذولة على أكثر من مستوى والوساطة التي تقوم بها الأمم المتحدة تراوح مكانها وكل خطوة إلى الأمام تتبعها خطوة إلى الوراء.

وتعزو باريس الأسباب للعبة السياسية الداخلية ورغبة التيارات والجهات المتحاربة المتحكمة بالوضع راهناً في الإبقاء عليه على حاله لأنه يصب في مصلحتها.

أما الملف اللبناني الذي حاز اهتمام قمة جده الخليجية - العربية - الأميركية فلا يبدو أقل تعقيداً. ووفق مصادر فرنسية رسمية، فإن باريس تدفع باتجاه تصويت مجلس النواب اللبناني على عدة مشاريع قوانين ضرورية لمنع الانهيار الكامل للاقتصاد اللبناني وللوضع بكليته، فيما المعركة مستعرة إن بالنسبة لتشكيل الحكومة المتعثرة أو بالنسبة لانتخابات رئاسة الجمهورية.

وتتخوف العاصمتان من الفراغ المؤسساتي في حال تعذر حصول الانتخابات الرئاسية، ما سيزيد الفوضى ويسرع في انهيار الوضع.

أما بالنسبة للملف السوري، فإن الموقف الفرنسي يركز على أن تطبيع الوضع مع دمشق لا يتعين أن يكون مجانياً ويُفترض بالدول المطبّعة أن تحصل على «مقابل» من دمشق في ملف الذهاب إلى حلول سياسية وإجراء الإصلاحات المطلوبة وإطلاق سراح المعتقلين وجلاء حالات مجهولي المصير.

أعرب الرئيس الفرنسي عن تقدير بلاده البالغ للجهود المصرية في هذا الاتجاه، فيما أكد الرئيس المصري موقف بلاده الثابت بضرورة التوصل إلى حل عادل وشامل يضمن حقوق الشعب الفلسطيني وإقامة دولته المستقلة وفق المرجعيات الدولية».

وتناولت المباحثات تطورات الأوضاع في كلٍّ من شرق المتوسط وليبيا وسوريا ولبنان، وأكد الرئيس المصري أنه «لا سبيل لتسوية تلك الأزمات إلا من خلال الحلول السياسية، بما يحافظ على وحدة أراضيها وسلامة مؤسساتها الوطنية، ويوفر الأساس الأمني لمكافحة التنظيمات الإرهابية ومحاصرة عناصرها للحيلولة دون انتقالهم إلى دول أخرى بالمنطقة»، بدوره «أعرب الرئيس الفرنسي عن تطلع بلاده لتكثيف التنسيق المشترك مع مصر حول قضايا الشرق الأوسط، وذلك في ضوء الثقل السياسي المصري في محيطها الإقليمي»، وفقاً للمتحدث المصري.

تركيا تتحدث عن بطء تطور العلاقات مع مصر

القاهرة: وليد عبد الرحمن

تحدثت تركيا عن «بطء» في تطور العلاقات بينها وبين مصر، وذلك بعد أسابيع من حديثها عن «خطوات إضافية في العلاقات» بين البلدين.

وقال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، لقناة «تي آر تي خبر» التركية، مساء أول من أمس (الخميس)، وفق ما نقلته وكالة أنباء «الأناضول»، إن «العملية مع مصر تسير بشكل (بطيء نسبياً)».

يأتي هذا التطور بعد أشهر من المحادثات «الاستكشافية» التي جرت بين مصر وتركيا برئاسة مساعدي وزيرَي الخارجية. الأولى احتضنتها القاهرة، فيما جرت الثانية في أنقرة. وقال ممثلو البلدين حينها، إن «المباحثات كانت صريحة ومعمقة، وتناولت القضايا الثنائية، والقضايا الإقليمية». وخلالها اتفق الطرفان على «مواصلة المشاورات، والتأكيد على رغبتيهما في تحقيق تقدم بالموضوعات محل النقاش».

وكان جاويش أوغلو قد قال في مايو (أيار) الماضي: «سنعمل على اتخاذ (خطوات إضافية مع مصر)». وقال في منتصف مارس (آذار) الماضي، إن «بلاده ستقدم على خطوات جديدة لتطبيع العلاقات مع مصر».

وأعلن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان في نهاية أبريل (نيسان) الماضي «إمكانية (تطوير الحوار) وتطبيع العلاقات مع مصر، على غرار الخطوات التي اتخذتها بلاده مع إسرائيل ودول أخرى في المنطقة»، مبرزاً أن «الحوار مع مصر قد يتطور إلى أعلى المستويات».

ورأى وزير الخارجية المصري سامح شكري، في وقت سابق، أن «هناك بوادر على رغبة تركيا في تغيير مسارها تجاه مصر، خصوصاً في المجال الأمني». ولفت إلى «وجود مجموعة من التصريحات التركية التي أظهرت تحولاً في مسار التصرف التركي، بعيداً عن التدخل بالشؤون المصرية، أو رعاية عناصر متطرفة معادية للقاهرة».

وحسب مصدر مصري مطلع فإن «مصر تُقدر خطوات تركيا؛ لكن المطلوب أن يكون هناك تفاهم بشكل أكبر لحل الإشكاليات عبر (خطوات ملموسة)».

وفي مارس 2021 أعلنت أنقرة استئناف اتصالاتها الدبلوماسية مع مصر. وطالبت السلطات التركية حينها القنوات التلفزيونية الثلاث الموالية لتنظيم «الإخوان» (مكملين، وطن، والشرق) بوقف برامجها «التحريضية ضد مصر، أو التوقف نهائياً عن البث من الأراضي التركية، حال عدم الالتزام بميثاق الشرف الإعلامي المطبق في تركيا». ونهاية أبريل الماضي أعلنت قناة «مكملين» وقف بثها نهائياً من تركيا.

جبهتا لندن وإسطنبول للعب مجدداً بـ«ورقة العزل»

«شورى الإخوان»... صراع جديد لقيادات الخارج

القاهرة: وليد عبد الرحمن

فتح «مجلس الشورى العام» لتنظيم «الإخوان المسلمين» جبهة صراع جديدة بين «جبهة إسطنبول» بقيادة الأمين العام السابق للتنظيم محمود حسين، و«جبهة لندن» بقيادة القائم بأعمال المرشد إبراهيم منير، وذلك على أثر تشكيل «جبهة لندن» مجلس شورى جديداً للتنظيم وتصعيد عدد من الشخصيات، ليكونوا أعضاء في مجلس الشورى أغلبهم من المقيمين في إسطنبول، وليكون بديلاً عن «مجلس شورى إسطنبول» التابع لجبهة حسين.

وقال متخصصون في الحركات الأصولية بمصر لـ«الشرق الأوسط»، إن «مجلس شورى التنظيم في الظروف العادية غير مكتمل». وأضافوا أن «التنظيم فقد كثيراً من مقومات استمراره، ويعاني من خلل إداري، وصراع على النفوذ والأموال».

الصراع تجدد بين إبراهيم منير ومحمود حسين أخيراً عقب قيام «جبهة إسطنبول» بالإعلان عن عزل إبراهيم منير من منصبه وفصله نهائياً وكذلك أعضاء جبهته. وردت «جبهة لندن» بتشكيل «مجلس شورى جديد» وإعفاء أعضاء «شورى إسطنبول» الستة ومحمود حسين نفسه من مناصبهم.

ويحق لـ«مجلس الشورى العام» انتخاب مرشد التنظيم بدعوة من المرشد، حسب لائحة «الإخوان».

وقال الباحث المتخصص في الحركات الأصولية في مصر، عمرو عبد المنعم، إن «اجتماع إبراهيم منير لتشكيل مجلس شورى جديد استمر 4 أيام في أحد الفنادق خارج إسطنبول، بحضور 40 شخصاً، وحضر للمرة الأولى عضو مجلس شورى الإخوان أمير بسام المقيم في تركيا. كما حضر عدد من غير التنظيميين، ومن بينهم سيف عبد الفتاح، وعصام عبد الشافي، وبعض الإعلاميين، ومصريون من أقطار مختلفة»، لافتاً إلى أنه جرى خلال الاجتماع اختيار نائبين لمنير.

تصعيد «جبهة لندن» جاء عقب بيان لـ«جبهة إسطنبول»، قررت فيه فصل وعزل إبراهيم منير، وكذلك قيادات بجبهته نهائياً من التنظيم.

البيت الأبيض يؤكد تحسن صحة بايدن من كوفيد

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قال البيت الأبيض أمس إن الرئيس الأميركي جو بايدن يواصل مهامه على الرغم من استمرار معاناته من أعراض طفيفة لكوفيد-19، وذلك غداة ثبوت إصابته بالفيروس، في الوقت الذي تقود فيه سلالة متحورة شديدة العدوى موجة جديدة من الإصابات في الولايات المتحدة.

وقال أشيش جها، منسق جهود مكافحة كوفيد-19 في البيت الأبيض، في مقابلة مع شبكة (سي.إن.إن) إن بايدن «بخير» وفي تحسن.

وأظهر خطاب كتبه طبيب الرئيس الأميركي ونشره البيت الأبيض أمس أن بايدن يتحمل العلاج جيدا وأن الأعراض التي يشعر بها تحسنت، موضحاً أن مؤشرات حيوية تشمل نبض بايدن وضغط دمه ومعدل تنفسه وتشبع دمه بالأكسجين لا تزال «طبيعية بالكامل».

وتأكدت إصابة بايدن بكوفيد-19 الخميس عندما قال البيت الأبيض إنه يعاني من أعراض طفيفة وسيواصل العمل لكن من العزل.

وسعى البيت الأبيض إلى نقل الانطباع بأن العمل يسير كالمعتاد الجمعة عبر نشر صورة أخرى لبايدن يوقع تشريعا في اليوم السابق وهو يضع كمامة سوداء.

وأعلن البيت الأبيض أن بايدن (79 عاما)، أكبر من شغل منصب رئيس الولايات المتحدة سنا إلى الآن، عقد ثلاثة اجتماعات عبر الإنترنت مع مساعديه، ومن بينهم مسؤولون اقتصاديون وتشريعيون ومعنيون بالأمن القومي، حسبما أفاد جدول أعماله الصادر عن البيت الأبيض.

وقال جها بشكل منفصل لشبكة إم.إس.إن.بي.سي «سنحاول حمله على الحصول على قسط من الراحة، لكنني أعلم أنه يريد أن يكون يوما حافلا... سنرى ما يمكننا المساومة عليه فيما يتعلق بالتأكد من حصوله على قدر من الراحة على الأقل، لكن أمامه يوم مزدحم للغاية».

وأوضح كيفن أوكونور طبيب البيت الأبيض الخميس أن بايدن بدأ يعاني من رشح في الأنف وتعب وسعال جاف متقطع في وقت متأخر من يوم الأربعاء وأنه بدأ في تناول دواء باكسلوفيد المضاد للفيروسات.

وقال بايدن، الذي تلقى التطعيم وجرعتين معززتين، في مقطع فيديو نُشر في حسابه على تويتر إنه «بخير». وقال أيضا في المقطع الذي بلغت مدته 21 ثانية إنه «ينجز الكثير من العمل» وسيواصل أداء مهامه.

وقال جها إنه لم يتضح حتى الآن من أين التقط بايدن، الذي عاد في الآونة الأخيرة من جولة في الشرق الأوسط، فيروس كورونا.

وأبلغ «سي.إن.إن» بأنه ليس لديه دراية بأي إصابة بين من كانوا مقربين من بايدن في الفترة الأخيرة، لكن البيت الأبيض سيستمر في تعقب المخالطين. وأضاف أنه وأوكونور سيواصلان كشف أحدث المستجدات عن حالة بايدن. وبحسب بيانات المراكز الأمريكية لمكافحة الأمراض والوقاية منها، قفزت حالات الإصابة بكوفيد-19 لأكثر من 25 في المائة الشهر الماضي في الولايات المتحدة حيث تسود السلالة المتحورة الجديدة (بي.إيه 5) هناك وفي أنحاء العالم.

وسط صراعات قبلية دموية واحتجاجات شعبية في المدن

حيرة في السودان حول صمت السلطات تجاه اضطراب الوضع الأمني

الخرطوم: أحمد يونس

يشهد السودان حالة من التوتر الشديد لفترة تقارب الأسبوعين، نتجت عن النزاع القبلي بين قبيلتي «هوسا» و«همج» في ولاية النيل الزرق، الذي أودى بحياة العشرات وجرح المئات وتشريد عشرات الآلاف، والاحتجاجات الارتدادية التي نجمت عنه وما صاحبها من أعمال عنف في عدد من مدن البلاد بما فيها العاصمة الخرطوم، كما تواصلت الاحتجاجات المطالبة بالمدنية المصحوبة بقمع مفرط من قبل السلطات الأمنية، ما رفع حصيلة الاحتجاجات السلمية إلى 115 آخرهم قتل بالرصاص يوم الخميس في مدينة أم درمان.

ويتساءل السودانيون بحيرة عن صمت رئيس مجلس السيادة الفريق عبد الفتاح البرهان، ونائبه محمد حمدان دقلو «حميدتي»، المسؤولين المباشرين عن حكم البلاد منذ 25 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، مشيرين إلى أنهما لم يخرجا لمخاطبة المواطنين «المذعورين» من العنف المفرط الذي تشهده البلاد، ويتنوع بين عنف الدولة وعنف قبلي. واكتفى الرجلان بنشرة صحافية صادرة عما أطلق عليها «اللجنة الفنية لمجلس الأمن والدفاع» برئاسة البرهان، والتي حملت مواقع التواصل الاجتماعي المسؤولية عن أحداث إقليم النيل الأزرق، وقررت بناءً على ذلك توجيه شركات الاتصالات بوقف أرقام الهاتف الجوال غير المسجلة، ووجهت الجهات العدلية لاتخاذ إجراءات في مواجهة من أسمتهم «مثيري الفتن والنعرات العنصرية».

ولم يدون المراقبون للبرهان حديثاً يتعلق بالأزمة أو خطاباً للشعب، منذ خطابه في 5 يوليو (تموز) الجاري، الذي أعلن فيه بشكل مفاجئ «انسحاب المؤسسة العسكرية من الحوار الوطني، وتكوين مجلس أعلى للقوات المسلحة»، والذي رأت فيه المعارضة المدنية «تحايلاً» على ما طرحته المبادرة المشتركة الأميركية - السعودية. لكن البرهان في خطابه المراسيمي عشية عيد الأضحى الماضي، أكد ما ورد في خطابه السابق، بالقول إن البلاد تواجه مخاطر وتحديات جسيمة، تؤثر على أوضاعها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وجدد الدعوة للقوى المجتمعية ولجان المقاومة الشعبية إلى ما أسماه «إعمال صوت العقل» بالجلوس للحوار الوطني للوصول لرؤية موحدة.

ووفقاً للمتابعات الصحافية فإن البرهان ظل صامتاً تماماً عن أحداث النيل الأزرق والاحتجاجات الارتدادية التي نجمت عنها في عدد من مدن البلاد مثل كسلا، القضارف، كوستي، الخرطوم وغيرها.

جانب من الاحتجاجات في الخرطوم المطالبة بالحكم المدني 17 يوليو (أ.ف.ب)

ولم تصدر عنه أي تصريحات أو مخاطبة للشعب وضحايا العنف من المواطنين، بل لم يعلق حتى على الاتهامات الواضحة من قبل طرفي النزاع في مؤتمراتهم الصحافية التي عقدت عقب الأحداث إلى ضلوع أعضاء في مجلس السيادة في الفتنة العرقية التي أودت بأكثر من مائة قتيل.

أما نائبه «حميدتي» فقد أنهى مهمته في دارفور قبل أن يكمل الثلاثة أشهر التي أعلن أنه سيقضيها هناك، وعاد للخرطوم دون إعلان، وفوجئ الناس به في أحد العزاءات في العاصمة الخرطوم، لكنه ورغم اشتهاره بكثرة التصريحات والتعليقات، لم يظهر للعلن لإبداء رأي فيما حدث ويحدث في إقليم النيل الأزرق، في الوقت الذي أشارت فيه مصادر من طرفي القتال هناك إلى «أصابع قواته في التلاعب بالنسيج الاجتماعي في المنطقة».

ليس صمت الرجلين وحدهما، بل تتناقل المصادر المحلية أن مجلس السيادة نفسه، لم يعقد اجتماعاً مكتملاً بكل عضويته منذ أشهر، وأن المكون العسكري في مجلس السيادة هو من يدير البلاد من «القيادة العامة للجيش» وليس من القصر الرئاسي، لا يشارك فيها أعضاء المجلس حركات «اتفاق سلام جوبا» الذين أبقى على عضويتهم في المجلس بعد إعفاء الأعضاء المدنيين الآخرين.

وتتناقل المصادر المحلية أن نائب رئيس مجلس السيادة الانتقالي «حميدتي» نفسه لم يشارك في اجتماعات المجلس منذ وقت طويل، وأن الرجل «غاضب» منذ 18 يونيو (حزيران) الماضي و(معتصم) في إقليم دارفور، لكنه بعد عودته المفاجئة للخرطوم، لم يُلاحظ له أي نشاط أو مشاركة في اجتماعات مجلس السيادة.

ونقلت منصة مجلس السيادة الإعلامية أن «حميدتي» التقى رؤساء شركات الاتصالات في البلاد وطلب منهم توسيع شبكة الاتصالات في البلاد ولا سيما في إقليم دارفور، لكن المنصة لم تشر لمكان الاجتماع. ولا يعرف حتى الآن ما إذا كان الرجل يمارس عمله من مكتبه في القصر الرئاسي، أو من قيادة قوات الدفاع الشعبي أو من منزله، ولم يلاحظ المراقبون القريبون من مسار موكبه إلى القصر الرئاسي حركة الموكب المعتادة من البيت إلى المكتب الرئاسي ذهاباً وإياباً.

في الجانب الآخر من الضجيج الذي يشهده السودان، تواصلت الاحتجاجات المنادية بعودة الحكم المدني «والثأر من قتلة المتظاهرين وإنهاء إجراءات أكتوبر»، وتواصل معها العنف المفرط تجاه المحتجين، الذي أدى يوم الخميس إلى مقتل أحد المحتجين في مدينة أم درمان ليصل عدد القتلى إلى 115.

برعاية من الأمم المتحدة ووساطة تركية

روسيا وأوكرانيا وقعتا اتفاقية الممر الآمن للحبوب والمنتجات الزراعية بالبحر الأسود

توقيع اتفاقية الحبوب في إسطنبول أمس بحضور الأمين العام للأمم المتحدة والرئيس التركي (رويترز) (إ.ب.أ)

أنقرة: سعيد عبد الرازق

وقعت روسيا وأوكرانيا وتركيا والأمم المتحدة في إسطنبول اتفاقية تتعلق بفتح ممر آمن في البحر الأسود لتصدير الحبوب والمنتجات الزراعية والأسمدة من روسيا وأوكرانيا إلى مختلف أنحاء العالم. ووقع وزيرا الدفاع الروسي سيرغي شويغو والتركي خلوصي أكار والأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، في مراسم أقيمت بقصر دولمه بهشه في إسطنبول الجمعة، مذكرة حول توريد المنتجات الزراعية والأسمدة الروسية للأسواق العالمية.

كما وقع وزير الدفاع التركي خلوصي أكار ووزير البنية التحتية في أوكرانيا ألكسندر كوبراكوف، والأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش الجزء الخاص بأوكرانيا من الاتفاقية، وهو عبارة عن مذكرة تتعلق بتصدير الحبوب الأوكرانية. وحضر التوقيع الرئيس التركي رجب طيب إردوغان.

وتقضي الاتفاقية بفتح ممر في البحر الأسود لخروج الحبوب من 3 موانئ في أوكرانيا هي أوديسا وخيرسون وماريوبول، وإقامة مركز تنسيق مشترك بين الأطراف الأربعة في إسطنبول يتولى مراقبة وتفتيش السفن القادمة إلى الموانئ الأوكرانية للتأكد من عدم حملها أسلحة ومعدات عسكرية. وفي كلمة قبل توقيع الاتفاقية، قال غوتيريش إننا «نشهد اليوم بارقة أمل انبعثت من البحر الأسود لإنهاء أزمة الغذاء... اتفاق تصدير الحبوب الأوكرانية سيكون له تأثير كبير على فقراء العالم... لا حل لأزمة الغذاء دون السماح باستئناف تصدير الحبوب والأسمدة من روسيا وأوكرانيا». وأضاف: «الاتفاقية جاءت نتيجة عمل شاق منذ أشهر، وتشكل بداية لطريق طويل أيضاً، نؤسس مركزاً مشتركاً لمتابعة استئناف تصدير الحبوب الأوكرانية عبر 3 موانئ بالبحر الأسود، ونشكر تركيا على جهودها من أجل الوصول إلى اتفاق بشأن تصدير الحبوب الأوكرانية». وأكد غوتيريش تعهد الأمم المتحدة بالعمل على إنجاح قضية تصدير الحبوب الأوكراني، مطالباً روسيا وأوكرانيا بالالتزام باتفاقية استئناف الصادرات.

من جانبه، قال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إنه سيكون هناك مركز مقره إسطنبول للإشراف على تنفيذ اتفاقية تصدير الحبوب، مشيراً إلى أنها ستنعكس على حل أزمة الغذاء في أنحاء العالم من أفريقيا إلى أميركا ومن آسيا إلى أوروبا. وعبر عن شكره للرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والأوكراني فولوديمير زيلينسكي لدعمهما تسهيل إيصال الحبوب إلى مختلف بقاع العالم. وجاء توقيع الاتفاقية بعد جهود مطولة بذلتها الأمم المتحدة بالتنسيق مع تركيا وروسيا وأوكرانيا والغرب، توجت بعقد اجتماع عسكري رباعي استضافته إسطنبول في 13 يوليو (تموز) الحالي، بمشاركة مسؤولين وخبراء عسكريين من تركيا وروسيا وأوكرانيا والأمم المتحدة، لمناقشة إنشاء ممر آمن لنقل الحبوب العالقة في الموانئ الأوكرانية.

وكتب ميخائيل بودولاك، مستشار رئيس مكتب الرئيس الأوكراني، على «تويتر» عقب توقيع الاتفاقية، أنه «كجزء من الوثائق الخاصة برفع القيود المفروضة على توريد المنتجات الروسية ومساعدة روسيا في تصدير الحبوب الأوكرانية، سيتم إجراء جميع عمليات التفتيش على السفن، بواسطة فرق مشتركة في المياه التركية، إذا لزم الأمر».

وعقب الاجتماع الرباعي السابق، أعلن وزير الدفاع التركي، خلوصي أكار، أن المجتمعين اتفقوا على إنشاء مركز تنسيق في ولاية إسطنبول لمراقبة حركة سفن الشحن التي ستخرج من الموانئ الأوكرانية أو تخرج منها للتأكد من عدم حملها أسلحة أو مخالفتها للاتفاقية يضم ممثلين عن الأطراف الأربعة المعنية.

وبحسب ما رشح عن بنود الاتفاقية، فإنها تسمح بإخراج القمح الأوكراني العالق بسبب الحرب، عبر البحر الأسود وإزالة الألغام حول موانئ أوكرانيا وتخفيف القيود المفروضة على نقل الحبوب والأسمدة الروسية.

وسبق أن أعلنت أوكرانيا أن هناك أكثر من 22 مليون طن من الحبوب محملة على 84 سفينة تنتظر في ميناء أوديسا، ومن أجل خروج هذه السفن يجب إزالة الألغام المتبقية التي زرعت من أجل منع السفن الحربية الروسية من الوصول إلى موانئ أوكرانيا.

وتتضمن الاتفاقية إنشاء ممر الحبوب بمشاركة تركيا وروسيا وأوكرانيا والأمم المتحدة، وإنشاء مركز تنسيق في إسطنبول، وإزالة الألغام المزروعة في البحر الأسود، وخصوصاً في ميناء أوديسا الأوكراني... ومن خلال هذا المركز سيتم تنسيق مسار وتأمين السفن من أجل نقل الحبوب من أوكرانيا وروسيا إلى الأسواق العالمية.

وقالت مصادر دبلوماسية لـ«الشرق الأوسط» إن الضمانات الأمنية التي طالبت بها أوكرانيا من روسيا حتى تتمكن السفن من مغادرة المناطق التي زرعت بالألغام دون مشاكل بعد إزالتها وعدم تعرضها لهجمات روسية، وكذلك عدم استغلال روسيا إزالة الألغام في دخول الموانئ الأوكرانية بسفنها الحربية، كانت أهم ركائز التفاوض على فتح الممر الآمن للحبوب في البحر الأسود. ولفتت إلى أن روسيا أعطت، منذ منتصف يونيو (حزيران)، رسالة مفادها أنها تستطيع تقديم الضمانات اللازمة للاتفاق من خلال سحب قواتها البحرية من الموانئ الأوكرانية وجزيرة الأفعى الأوكرانية في البحر الأسود، وفي المقابل طالبت موسكو بأن تشمل الاتفاقية ليس فقط الحبوب الأوكرانية ولكن أيضاً الحبوب والمنتجات والأسمدة الروسية.

ومن أجل تحقيق المطلب الروسي، كان لا بد من إقناع العالم الغربي، وخصوصاً الولايات المتحدة، التي فرضت عقوبات على روسيا، ولذلك فإن الأمم المتحدة شددت عند بدء اضطلاعها بمهمة فتح الممر الآمن للحبوب في البحر الأسود، على أنه يجب إدراج روسيا في الخطة من أجل منع نشوء أزمة غذاء عالمية، وقد نجحت جهودها في النهاية.

وأفادت تقارير بأن روسيا ستنفذ وقف إطلاق النار ولن تعرض سلامة السفن للخطر. كما أن أوكرانيا طالبت بعدم دخول السفن الروسية إلى مياهها الإقليمية بأي شكل من الأشكال.

أما بالنسبة لمراقبة سلامة وتشغيل الشحنات من خلال مركز التنسيق الذي سيتم إنشاؤه في إسطنبول، فستكون روسيا مسؤولة عن مهمة المراقبة بشكل مشترك مع الأطراف الثلاثة الأخرى. وطالبت أوكرانيا بأن يتم ذلك تحت إشراف الأمم المتحدة. وينتظر أن يتم الكشف عن الوضع النهائي عندما يتم الإعلان عن الاتفاقية في شكلها النهائي.

وتتضمن الاتفاقية بنداً ينص على أنه سيتم فحص شحنات السفن التي تستخدم الممر الآمن في النقاط التي ستنشئها تركيا بمشاركة روسيا. وتريد روسيا من وراء هذا الإجراء التأكد من أن سفن الشحن القادمة إلى أوكرانيا لا تحمل أسلحة وإمدادات عسكرية. وستلعب البحرية التركية دوراً تيسيرياً، فقط، فيما يتعلق بالمعاملات بين الطرفين.

وأعلنت واشنطن أنها ترحب بالإعلان عن الاتفاقية، من حيث المبدأ، قائلة إن ما يهمها الآن هو السماح للحبوب الأوكرانية بالوصول إلى الأسواق العالمية. وقال المتحدث باسم الخارجية الأميركية نيد برايس، ليل الخميس - الجمعة، إن الولايات المتحدة ترحب بهذا الاتفاق مع أنه «ما كان ينبغي لنا أن نكون في هذا الوضع أساساً»، مُديناً «استخدام موسكو المواد الغذائية كسلاح».

موسكو تنتظر رفع القيود عن حركة سفنها لتسهيل تنفيذ الاتفاق

اتفاقية إسطنبول من عشرة بنود... وتتم عبر 3 موانئ

موسكو: رائد جبر

تُوِّجت روسيا وأوكرانيا والأمم المتحدة جولات المفاوضات التي جرت بوساطة من جانب تركيا ووُصفت بأنها كانت «صعبة ومعقدة»، بتوقيع اتفاقات تضمن مرور السفن المحمّلة بالحبوب والأسمدة من أوكرانيا وروسيا. واختارت الأطراف صيغة معقّدة لضمان مصالحها أسفرت عن توقيع كل من أوكرانيا وروسيا على وثيقتين منفصلتين حصل كل بلد فيهما على المطالب التي طرحها خلال عملية التفاوض. ونشرت وكالة أنباء «نوفوستي» الحكومية نص الاتفاقية التي وقّعها الجانب الروسي وهي تقع في عشرة بنود:

- تصدير الحبوب الأوكرانية عبر البحر الأسود من ثلاثة موانئ (أوديسا، وتشورنومورسك، ويوجني.

- لن تتم إزالة الألغام في المياه الإقليمية الأوكرانية، لأن الأمر يستغرق الكثير من الوقت.

- تغادر السفن المحمّلة بالحبوب البحر الأسود على طول الممر الآمن المتفق عليه، ويرافقها خبراء أوكرانيون.

- للتحقق من سلامة الطرق، سيتمكن الأطراف من إرسال كاسحات ألغام.

- تتم مراقبة العملية من مركز تنسيق تحت رعاية الأمم المتحدة، والذي سيتم إنشاؤه على الفور في إسطنبول بمشاركة الأطراف الأربعة.

- لا يُتوقع وجود مرافقة عسكرية، ويُحظر على السفن الحربية والطائرات الحربية والطائرات من دون طيار الاقتراب من السفن إلى مسافة محددة.

- تقوم فرق التفتيش بتفتيش السفن المتجهة إلى الموانئ بحثاً عن أسلحة تحت سيطرة مركز التنسيق المشترك.

- في الموانئ، سيراقب ممثلو الأمم المتحدة وتركيا وأوكرانيا شحن الحبوب.

- سيتعامل التنسيق المشترك أيضاً مع الحوادث المحتملة.

- ستكون الصفقة سارية لمدة 120 يوماً، ومن ثم يمكن التمديد.

وبدا أن النص استجاب للشروط الروسية المطروحة وبينها أنه ربط عمليات تصدير الحبوب الأوكرانية بتوفير تسهيلات لنقل الأسمدة الروسية. ووفقاً للمعطيات التي نقلتها وسائل إعلام حكومية روسية فإن الحديث لم يَدُرْ عن اتفاق يسمح بفتح الطرق البحرية لحركة السفن بشكل كامل، كون الأطراف لم تتوصل إلى اتفاق يقضي بنزع كامل للألغام التي تقول موسكو إن أوكرانيا زرعتها في مياه البحر الأسود وبحر آزوف لمنع تقدم القوات الروسية نحو الموانئ والمدن الأوكرانية. بهذا المعنى فإن الاتفاق يوفر ممراً آمناً لحركة السفن يعمل تحت إشراف مجموعة مراقبة أممية تتخذ من إسطنبول مركزاً لإدارة عملياتها. وقال لوكالة أنباء «نوفوستي» الحكومية الروسية إن التوقيع يفتح الطريق نحو بدء تشغيل الممر الآمن «خلال الأسابيع المقبلة». وأكد المصدر الحصول على «ضمانات في المسائل المطروحة من الأطراف المشاركة». وأفادت قناة «إن تي في» التلفزيونية الروسية، بأنه وفقاً للاتفاقات التي تم التوصل إليها في المحادثات الرباعية ستقوم مجموعات العمل الأممية بالتنسيق مع وزارتي الدفاع التركية والروسية بإرشاد السفن المحملة بالحبوب من الموانئ الأوكرانية قبل دخولها المياه الدولية واتباع الممرات الآمنة المحددة مسبقاً.

ولفتت مصادر روسية إلى أن عملية إعداد وثيقة حول قضية الحبوب كانت «صعبة للغاية». ونقلت «نوفوستي» عن مصدر شارك في المفاوضات أنه «بالطبع، كانت هناك صعوبات. وقد استمرت حتى اللحظة الأخيرة. لقد ساعدت المفاوضات بهذا المعنى في العثور على صيغة تم الإجماع عليها وتم تحديد نقاط الاتصال. وقد أظهرت الأطراف، ولا سيما روسيا، نهجاً بناءً للغاية». وقال وزير الدفاع سيرغي شويغو الذي وقّع الاتفاقية عن الجانب الروسي إن القوات الروسية سوف تشارك في تفتيش السفن الأوكرانية في أثناء دخولها وخروجها من الموانئ لمنع تهريب الأسلحة والتقنيات العسكرية.

ومع الإعلان عن أن التوصل إلى اتفاق تضمّن منح «ضمانات» للأطراف، لم تُفصح المصادر الروسية عن طبيعة هذه الضمانات وآلية عملها، وهو أمر له أهمية خاصة في استقرار تنفيذ الاتفاق في المرحلة المقبلة. خصوصاً أن موسكو كانت قد ربطت إبرام اتفاق حول تسهيل نقل الحبوب من أوكرانيا، بالحصول على تسهيلات لنقل الأسمدة والحبوب الروسية.

والمعضلة في هذا الشرط أن الحبوب والأسمدة الروسية لا تواجه صعوبات أصلاً، كونها لم تُدرَج ضمن المواد التي تحظر العقوبات الغربية نقلها من روسيا، لكنّ العقوبات فرضت قيوداً كاملة على حركة السفن الروسية والموانئ. ما يعني أن موسكو تطالب برفع هذه القيود كشرط لتسهيل تنفيذ الاتفاق الجديد. وأعلن الكرملين في وقت سابق، أن التوصل إلى اتفاق على عمليات نقل الحبوب الأوكرانية لن يحل مشكلة الغذاء العالمية لأن حجم الاحتياطيات من الحبوب في أوكرانيا لا يمثل إلا جزءاً محدوداً بالمقارنة مع الاحتياطيات الروسية التي تواجه صعوبات جدية في تصديرها.

على صعيد متصل، رفض وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، الاتهامات الغربية بأن بلاده تصدِّر الجوع إلى القارة، وشدد على أن المشكلات بدأت خلال جائحة فيروس «كورونا» عندما استخدم الغرب أمواله في تحويل السلع وسلاسل الغذاء، مما تسبب بالتالي «في أن يتفاقم سوءاً وضع الدول النامية المعتمدة على واردات الغذاء». وذكر لافروف أن بلاده لا تؤجج أزمة غذائية، وتعهَّد بأنها سوف تواصل تقديم شحنات الغذاء والطاقة، مستوفية الاتفاقيات الدولية. وكتب لافروف في مقالة استبقت جولة يقوم بها في أفريقيا أن «تكهنات الدعاية الغربية والأوكرانية، التي مفادها أن روسيا ربما تصدِّر الجوع، لا أساس لها من الصحة مطلقاً». وقال: «روسيا سوف تواصل الوفاء بشكل شامل بالتزاماتها بموجب الاتفاقيات الدولية فيما يتعلق بتصدير الغذاء والسماد وموارد الطاقة وغيرها من السلع الحيوية لأفريقيا». وأعلن لافروف أن بلاده والشركاء الأفارقة يعملون على خفض مستمر في حصة الدولار واليورو في التجارة المتبادلة. وجاء في المقال: «يتطلب الوضع الجيوسياسي الحالي تعديلاً معيناً لآليات تفاعلنا، أولاً وقبل كل شيء، نحن نتحدث عن ضمان لوجيستيات غير منقطعة وإنشاء أنظمة تسوية مالية محمية من التدخل الخارجي».

وتابع لافروف: «تتخذ روسيا بالتعاون مع الشركاء خطوات لتوسيع استخدام العملات الوطنية وأنظمة الدفع، حيث نعمل على خفض مستمر في حصة الدولار واليورو في التجارة المتبادلة». وأضاف الوزير أن موسكو تؤيد إنشاء نظام مالي مستقل وفعال، وغير معرّض للتأثير المحتمل من «الدول المعادية».

تحليل إخباري

«صفقة الحبوب»: الآمال والتوقعات

أنقرة: عمر أنهون

أُبرم اتفاق يسمح بتصدير الحبوب من أوكرانيا من دون عوائق عبر ما يسمى الممر الآمن في البحر الأسود. وإذا أمكن تنفيذ هذا الاتفاق، فإن 20 إلى 25 مليون طن من الحبوب الأوكرانية لن تتعفن في الصوامع، وسيجري شحنها إلى وجهاتها.

جرت مراسم التوقيع في إسطنبول مع الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش رفقة الرئيس التركي رجب طيب إردوغان كمُضيف ومُيسر للاتفاق. وحضر الاجتماع ممثلون عن أوكرانيا (وزير البنية التحتية)، وروسيا (وزير الدفاع)، وتركيا (وزير الدفاع).

ملاحظتان حول مراسم التوقيع: فقد وقع الروس والأوكرانيون نصوصاً مختلفة (مع الأمم المتحدة وتركيا) وليس مع بعضهما مباشرة. وهناك اتفاقان منفصلان ولكنهما مكملان.

لم يُعقد مؤتمر صحافي بعد مراسم التوقيع. وكانت الرسالة أن هذا ترتيب استثنائي للتغلب على الأزمة الغذائية، وهي قضية إنسانية. إلى جانب ذلك، لا يريد الجانبان التحدث مع بعضهما البعض، والحرب بينهما مستمرة.

ووفق هذا الترتيب، الذي يكون سارياً لفترة أولية مدتها ثلاثة أشهر (ويُمدد تلقائياً ما لم يكن هناك اعتراض من أي من الجانبين)؛ سوف تتم إقامة «مركز التنسيق المشترك»، ولجنة مشتركة مسؤولة عن التنفيذ في إسطنبول.

وستكون موانئ «أوديسا»، و«تشورنوكورسك»، و«بيفدينيي» الأوكرانية هي المعنية بعمليات تحميل الحبوب. كما سيكون هناك ممر آمن واحد (من أجل تفادي تعقيد الأمور).

ستضطلع أوكرانيا بمسؤولية توجيه سفن الحبوب عبر الألغام التي زرعتها خارج الموانئ ضد الروس. (لن تكون هناك عملية لإزالة الألغام البحرية).

كما ستمتنع روسيا عن مباشرة أي أعمال عسكرية في المنطقة أثناء تحرك السفن. وستكون هناك آلية للتفتيش يتم بموجبها تفتيش السفن الخارجة (من الموانئ الأوكرانية) والسفن العائدة إليها، مقابل أي احتمال لشحنات أخرى غير الحبوب. (كانت هذه إحدى الشواغل الروسية الرئيسية من أن السفن قد تجلب الأسلحة في طريق العودة). وستكون روسيا قادرة على تصدير الأسمدة.

يدخل الاتفاق المذكور حيز التنفيذ الفعلي في أقرب وقت ممكن، على أمل أن يتم ذلك في غضون أسبوعين. كما يتعين الانتهاء من الإجراءات التشغيلية في صورتها النهائية أولاً.

اجتمعت وفود على المستوى التقني من أوكرانيا وروسيا وتركيا والأمم المتحدة مرات عدة، وتمكنت من التوصل إلى الترتيبات المذكورة. لا بد أنها كانت ممارسات عسيرة للغاية. وأعتقد أن أي مشاكل متبقية قد عولجت في طهران قبل 3 أيام على أعلى مستوى، عندما اجتمع الرئيسان إردوغان وبوتين. لكن السؤال الذي يتبادر إلى الذهن هو ما إذا كان الاتفاق على الممر الآمن جزءاً من حزمة تشمل ربما القضايا المتعلقة بسوريا، والعقوبات ضد روسيا، وصادرات الغاز.

جاء اتفاق إسطنبول في وقت وُجهت فيه الاتهامات لتركيا بقصف وقتل المدنيين في زاخو (في محافظة دهوك ضمن الحدود الإدارية لإقليم كردستان العراق) بتاريخ 20 يوليو (تموز) الجاري. وأصدرت وزارة الخارجية التركية بياناً رفضت فيه الاتهامات، واتهمت منظمة «حزب العمال الكردستاني» الإرهابية بشن الهجمات. وأعربت تركيا عن استعدادها لاتخاذ الخطوات اللازمة للبحث عن حقيقة الأمر، ودعت الحكومة العراقية إلى إجراء تحقيق مشترك. ووجه رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي رسالة ذات نبرة قاسية إلى تركيا. كما أدان نيجيرفان بارزاني رئيس الإقليم الهجوم، بيد أنه لم يلق باللائمة على تركيا.

بالرجوع إلى إسطنبول، وبالأمس، حتى الأنباء الواردة التي تفيد بإمكانية توقيع الاتفاق، أسفرت عن انخفاض أسعار القمح بنسبة 2 في المائة. لا بد لحكومات البلدان النامية والبلدان المتأخرة - التي تحتاج للحبوب لإطعام سكانها - أن تكون أكثر أملاً في المستقبل بعد توقيع الاتفاق.

تجدر الإشارة إلى أنه برغم توقيع الاتفاق، فإن جميع البلدان المعنية والمتضررة، بطريقة أو بأخرى، جراء الحرب في أوكرانيا، تواصل العمل على إيجاد بدائل من قبيل تحسين بعض المعابر الحدودية، والطرق، والسكك الحديدية، والموانئ في مولدوفا ورومانيا.

تكمن المشكلة الرئيسية الأخرى التي تسببت فيها الحرب الأوكرانية في أمن الطاقة. تستخدم روسيا موارد الغاز الطبيعي للرد انتقاماً من العقوبات. وتحصل أوروبا على نحو 40 في المائة من الغاز من روسيا، كما أن ألمانيا تعد المستورد الرئيسي للغاز الروسي في القارة. وقبل 10 أيام، أوقفت روسيا عمليات نقل الغاز عبر خط الأنابيب (نورد ستريم 1) إثر أعمال الصيانة. أما الآن، فقد عاد خط الأنابيب إلى العمل مرة أخرى وإنما بدرجة أقل. إن الشتاء قادم، والاتحاد الأوروبي يحاول جاهداً تنويع مصادر الغاز لديه. وقد دعا مسؤولو الاتحاد الأوروبي البلدان الأوروبية إلى وقف استخدام الغاز بنسبة معينة.

برغم الاتفاق الذي أُبرم في إسطنبول، يبدو أننا لا نزال في خضم الحرب المستمرة في أوكرانيا.

مع كل العقوبات والقيود، تواجه روسيا استنزاف الموارد، لكن يبدو أنها لا تزال قادرة على الحفاظ على سير الأمور لفترة من الوقت.

لا تزال أوكرانيا عاقدة العزم على القتال في مواجهة العدوان الروسي، ولا تنوي التخلي عن أراضيها. فالهجمات المضادة مستمرة، والأسلحة الواردة من الغرب لا تزال تصل إلى أوكرانيا.

ماذا عن الرأي العام؟

ينتهي الأمر بالاعتراض على السياسات الحكومية في روسيا عادة عند طرف هراوات الشرطة ثم الزج في السجون. ومن جهة أخرى، برغم أن هراوات الشرطة من الممكن أن تلعب دوراً مهماً، فإن الرأي العام الغربي لديه نظرة في الأمور، ويمكن أن يؤثر على سياسات حكوماتهم. وكما قال دبلوماسي تركي سابق يعرف روسيا حق المعرفة: إن الروس، باستثناء أولئك الذين يعيشون في موسكو وسان بطرسبرغ وربما بعض المدن الأخرى، يعيشون حياتهم الطبيعية وكأنهم تحت نير العقوبات. لذا لست متأكداً مما إذا كانوا يدركون حتى أنهم يخضعون للعقوبات بسبب غزو أوكرانيا.

يُعتبر اتفاق إسطنبول بمثابة نجاح دبلوماسي مطلوب بشدة لدى تركيا، التي هي الآن في وضع يسمح لها بالزعم أن الحفاظ على العلاقات مع روسيا قد ساعد في بلوغ هذه النتيجة.

كما يُعد اتفاق الحبوب أول اتفاق يجلس فيه المفاوضون الأوكرانيون والروس حول نفس الطاولة منذ بداية الحرب. فإذا أمكن إبرام هذا الاتفاق، فلم لا يُبرم اتفاق آخر؟

لكن يتعين علينا أن نأخذ في اعتبارنا أن القضايا الإقليمية، وغيرها من القضايا الأخرى، ربما تكون أكثر تعقيداً من قضية الحبوب.

إن التوقيع على اتفاق «ممر الحبوب الآمن» إنجاز كبير، لكنه ليس النهاية. فالجانبان لا يثقان في بعضهما البعض، كما أن مجريات الحرب الدائرة تلعب دوراً مهماً. وتخشى كل من أوكرانيا وروسيا أن يستخدم الجانب الآخر هذا الترتيب لخدمة أغراض عسكرية أخرى. وما ينبغي أن نراه هو تنفيذ هذا الترتيب.

وختاماً، فإن ما تحقق في إسطنبول مهم، غير أنه غير صلب بالمرة.

أحزاب إيطاليا تطلق حملاتها الانتخابية... واليمين المتطرّف الأوفر حظاً

روما: شوقي الريّس

إيطاليا، الدول الأوروبية الوحيدة التي غيّرت 67 حكومة في أقل من سبعة عقود، لا وقت لديها كي تنظر إلى الوراء وتسترجع تاريخها الحديث. وقبل أن تبرد الجثة السياسية لرئيس الوزراء المستقيل ماريو دراغي، أعطت جميع الأحزاب السياسية إشارة الانطلاق إلى حملة الانتخابات العامة التي تقرر إجراؤها في 25 سبتمبر (أيلول) المقبل، والتي ستكون حاسمة لتحديد معالم النظام الذي سيسفر عنه المسار التحوّلي الذي بدأته إيطاليا مع الحاكم السابق للبنك المركزي الأوروبي.

وللمرة الأولى منذ ظهوره في المشهد السياسي الإيطالي مطالع العام الماضي، بدت على دراغي علامات التأثر الشديد أمام التصفيق الطويل في قاعة البرلمان الذي جاء ليمثل أمامه ويعلن قراره النهائي بالاستقالة. نفس البرلمان الذي كانت أغلبيته الساحقة رفضت قبل ساعات التصويت على الثقة بحكومته التي ستتولى تصريف الأعمال حتى الانتخابات المقبلة.

لم تترك التقلبات السوريالية المتسارعة على المشهد البرلماني في الأيام الخمسة الماضية مجالاً أمام دراغي سوى التأكيد على الاستقالة التي كان أعلنها منتصف الأسبوع الماضي، ورفض رئيس الجمهورية قبولها وطلب تأجيلها لبضعة أيام بهدف التوصل إلى تسوية بين الأحزاب تسمح ببقائها حتى الموعد المقرر للانتخابات في الربيع المقبل. عادت الغرائز التي تتحكم بالأحزاب لتدفعها إلى إغراق زورق الإنقاذ الذي حملته حكومة دراغي إلى المياه الصاخبة التي تتخبط فيها إيطاليا منذ سنوات.

لكن الخريف الذي كاد يصبح على الأبواب ينذر بعواصف هائجة «لا تحتمل الانتظار»، كما قال ماتاريلا. من التضخم الجامح الذي دفع بستة ملايين إيطالي إلى دوامة الفقر، وأزمة الطاقة التي تهدد بتوجيه ضربة قاصمة إلى الاقتصاد الذي يعاني من ركود بنيوي، إلى الإصلاحات المؤجلة منذ عقود التي من دونها لن تحصل إيطاليا على المساعدات الضخمة الموعودة من صندوق الإنعاش الأوروبي.

آخر مرة ذهب فيها الإيطاليون إلى صناديق الاقتراع في الخريف كانت في عام 1919، عندما انفتحت الأبواب أمام الحقبة الفاشية وصعود موسوليني إلى السلطة. واليوم ترجّح كل الاستطلاعات فوز الحزب اليميني المتطرف «إخوان إيطاليا» الذي قام على أنقاض الفاشيين الجدد وكان الوحيد الذي رفض المشاركة في حكومة دراغي والحكومتين اللتين سبقتاها، والذي بدأت زعيمته جيورجيا ميلوني تضع قائمة بأسماء الوزراء في الحكومة المقبلة. لكن رغم ما تشير إليه الاستطلاعات من فوز لجبهة الأحزاب اليمينية، وتشتّت أصوات اليسار الذي أصبح من غير الوارد أن يقدّم لوائح مشتركة بعد الدور الذي لعبته حركة «النجوم الخمس» في إسقاط حكومة دراغي، يبقى الباب مفتوحاً على المفاجآت، خصوصاً أن الصراع على زعامة اليمين قد يسقط المعادلات التي تبدو راسخة في الوقت الراهن. وليس سراً أن ماتيو سالفيني وسيلفيو برلوسكوني يسعيان إلى توحيد اللوائح، للتقدم في عدد الأصوات على جيورجيا ميلوني وحرمانها من الوصول إلى رئاسة الحكومة. لكن التراجع في شعبية الرابطة وفورتسا إيطاليا، الذي دفع بهما إلى سحب الغطاء عن حكومة دراغي والإسراع في الذهاب إلى الانتخابات لوقف هذا التراجع، يوحي بأن سالفيني قد يكتفي في الحكومة المقبلة بالحصول على وزارة الداخلية التي كانت منصة انطلاقه في حكومة كونتي الأولى التي شنّ منها «حملته الصليبية» على المهاجرين، ويكتفي برلوسكوني بأن يبقى حزبه على قيد الحياة بعد أن انشقّت عنه مؤخراً دفعة أخرى من القياديين احتجاجاً على موقفه من الأزمة الحكومية وارتمائه في أحضان الرابطة.

الحزب الديمقراطي من جهته كان الوحيد الذي حاول حتى اللحظة الأخيرة إنقاذ الحكومة وعدم الذهاب إلى الانتخابات المبكّرة، التي لا تفسح الوقت الكافي لتعديل القانون الانتخابي الذي كان يسعى إليه، وتمنعه من تشكيل ائتلاف واسع مع القوى والأحزاب التقدمية واليسارية، حيث إن القانون الحالي مصمّم لمصلحة اللوائح الائتلافية. في هذا الوضع، يبقى أمام الأحزاب والقوى على الضفة المواجهة لليمين أن تخوض الانتخابات كوريثة لدراغي، وأن تتبنى برنامجه الحكومي في حال فوزها بالانتخابات.

لكن قائمة المشكلات التي أسفرت عنها هذه الأزمة طويلة وعميقة. فهي تهدد الدور الذي تلعبه إيطاليا في الأزمة الناشئة عن الحرب في أوكرانيا، بعد أن نجح دراغي في إخراج بلاده من العلاقة الملتبسة مع موسكو منذ عقود، واصطف بوضوح إلى جانب الموقف الغربي الذي تسعى إلى الابتعاد عنه الأحزاب الثلاثة التي كانت وراء سقوط حكومته. يضاف إلى ذلك أن إيطاليا هي المستفيد الأكبر من مساعدات صندوق الإنعاش الأوروبي المشروطة بسلسلة من الإصلاحات التي لم تصل بعد إلى خواتيمها، والتي من الصعب إنجازها في غياب حكومة قوية ومستقرة. يبقى قانون الموازنة العامة الذي من المفترض أن يحصّن إيطاليا أمام الأزمات التي تلوح في الأفق، والتي لن تخرج كما كان مخططاً من العصا السحرية للحاكم السابق للبنك المركزي الأوروبي.

زعيمة «إخوان إيطاليا» تتوسط سالفيني وبيرلوسكوني بروما في 20 أكتوبر 2021 (رويترز)

لجنة التحقيق بـ«اقتحام الكابيتول»: ترمب رفض حماية المبنى

واشنطن: رنا أبتر

في جلسة مشبعة بالأدلة، اتّهمت لجنة التحقيق بأحداث الكابيتول الرئيس السابق دونالد ترمب، مساء الخميس، بـ«الرفض عن سابق تصور وتصميم حماية الكابيتول من مناصريه». وعرضت اللجنة في جلستها العلنية الثامنة وقائع يوم السادس من يناير (كانون الثاني)، فأظهرت أن ترمب كان يشاهد الأحداث عبر التلفزيون لساعات في البيت الأبيض، رافضاً التجاوب مع دعوات فريقه لحثّ أنصاره على مغادرة المبنى فوراً ووقف هجومهم عليه، حسب عدد كبير من الشهود الذين ساءلتهم اللجنة. وسلّط المحققون الضوء على الفترة الزمنية التي فصلت ما بين خطاب الرئيس السابق لأنصاره بالقرب من البيت الأبيض وشريط الفيديو الذي وافق على تسجيله لدعوتهم «للذهاب إلى منازلهم»، مشيرين إلى مرور 187 دقيقة بين الحدثين. ورفض الرئيس السابق اتخاذ أي موقف حاسم لوقف الاعتداء على المبنى التشريعي ومحاولات استهداف المشرعين الموجودين بداخله برفقة نائبه مايك بنس. وخلال الجلسة، عرضت اللجنة إفادة مسؤول أمني سابق في البيت الأبيض تحدّث عن أن مرافقي بنس الذين كانوا معه داخل المبنى تخوّفوا من تدهور الوضع الأمني لدرجة أنّهم تواصلوا مع عائلاتهم لوداعهم. وقال النائب الجمهوري آدم كينزينغر: «لقد تدافع الجميع لإقناع الرئيس ترمب بالتصرف... ترمب لم يفشل في التصرف. ترمب اختار عدم التصرف». وعرضت اللجنة إفادة صوتية قدمها رئيس هيئة الأركان المشتركة مارك ميلي، انتقد فيها ترمب بشكل غير مباشر، فقال: «أنت قائد القوات المسلحة، وهناك اعتداء على الكابيتول الأميركي من دون أي تصرف؟ لا اتصال هاتفي؟ لا تحرك؟ لا شيء؟».

شهود الجلسة الثامنة

لجنة التحقيق تعرض فيديو لترمب خلال جلستها الثامنة في 21 يوليو (أ ب)

في الجلسة التي استمرت قرابة ساعتين إلى مسؤولَين سابقين في البيت الأبيض قدّما استقالتيهما بعد أحداث السادس من يناير. فجلس كل من نائب مستشار الأمن القومي السابق ماثيو بوتينغر، ونائبة المتحدثة باسم البيت الأبيض سارة ماثيوز، جنباً إلى جنب للإدلاء بإفادتيهما. وتحدث بوتينغر عن انعكاسات الاقتحام على أمن الولايات المتحدة القومي، فقال إن «الأحداث قوّت من أعدائنا من خلال إعطائهم ذخيرة لنشر روايات بأن نظامنا ليس فعالاً وأن الولايات المتحدة في تراجع». وأضاف بوتينغر أن دولاً مثل «الصين، ونظام بوتين في روسيا، وطهران، لديها شغف بنشر روايات من هذا النوع. وعلى فكرة، إنهم مخطئون». وتابع: «بالإضافة إلى أعدائنا، أعرب أصدقاؤنا في أوروبا وآسيا عن قلقهم على صحة ديمقراطيتنا، لهذا يتوجب علينا أن نقدم لهم تطمينات من خلال تحقيقنا بما جرى في السادس من يناير، والحرص على عدم تكرار هذا مجدداً».

من ناحيتها، تحدّثت ماثيوز عن سعي الكثيرين في البيت الأبيض لإقناع ترمب بإصدار بيان شاجب خلال مشاهدتهم أحداث الاقتحام، لدعوة أنصارهم للتراجع، لكنهم قوبلوا برفض قاطع منه. وقالت ماثيوز إنّها قرّرت تقديم استقالتها في نهاية اليوم، لأنها لم تكن مستعدة للدفاع عن موقف الرئيس السابق بحكم عملها كنائبة عن المتحدثة باسم البيت الأبيض. وقد أشارت كبيرة الجمهوريين في اللجنة، ليز تشيني، في نهاية الجلسة إلى أن الشهود الذين استمعت إليهم اللجنة هم من فريق الرئيس السابق، وليسوا خصوماً له، فقالت إن «القضية المبنية ضد دونالد ترمب في جلسات الاستماع هذه لم يبنها أعداؤه السياسيون، بل إنها تعتمد على سلسلة من الاعترافات من مرشحي ترمب لمناصب عدة، ومن أصدقائه ومسؤولين في حملته الانتخابية وأشخاص عملوا معه لأعوام وعائلته».

استنكار ترمب

وكما جرت العادة، عمد ترمب في نهاية الجلسة إلى انتقاد مجرياتها عبر منصته الخاصة «تروث سوشيال»، واصفاً تشيني بـ«الفاشلة»، ومشيراً إلى أن اللجنة «لفّقت الكثير من الأكاذيب». ولعلّ ما استفز الرئيس السابق شريط فيديو عرضته اللجنة لأول مرة، يُظهره وهو يحاول تسجيل مقطع بعد يوم من أحداث الاقتحام لتهدئة الوضع الداخلي، بعد تشجيع حثيث من ابنته إيفانكا. ويظهر ترمب في الفيديو مستاءً من جمل معينة كتبها فريقه لقراءاتها ليرفض تلاوة جملة تقول: «الانتخابات انتهت»، ويكتفي بـ«الكونغرس صادق على نتائج الانتخابات».

باريس تسعى للترويج لعلاقة جديدة مع مستعمراتها السابقة

3 تحديات رئيسية تواجه جولة الرئيس الفرنسي الأفريقية

باريس: ميشال أبونجم

ثلاثة تحديات رئيسية ستتركز حولها المحادثات التي سيجريها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في جولة أفريقية، هي الأولى منذ إعادة انتخابه لولاية ثانية من خمس سنوات، في شهر أبريل (نيسان) الماضي. وتبدأ جولة إيمانويل ماكرون من الكاميرون يوم 26 الشهر الجاري وتنتهي في غينيا بيساو يوم 28 وما بينهما زيارة لدولة بنين. وباستثناء غينيا بيساو التي كانت مستعمرة برتغالية، فإن الدولتين الأخريين كانتا مستعمرتين فرنسيتين. وتتمتع الكاميرون بالاقتصاد الأكبر من بين الثلاث، وتعد محطة ياوندي الأبرز في الجولة الرئاسية نظراً لتشابك العلاقات مع فرنسا والحضور الفرنسي فيها، بما فيه العسكري.

وتأتي زيارة ماكرون على خلفية تأزم علاقات باريس مع مالي بعد تدهور العلاقات بين باريس وباماكو منذ استيلاء العسكر على السلطة، عقب انقلابين عسكريين في 2020 و2021، وتعمل باريس حالياً على إنهاء وجودها العسكري في هذا البلد بعد حضور متواصل بدأ قبل تسع سنوات في إطار قوة «سيرفال»، التي تحولت في 2014 إلى «برخان». وتريد باريس التي تقوم حالياً بعملية إعادة انتشار لقواتها في منطقة الساحل وبلدان خليج غينيا إقامة «شراكة جديدة» مع بلدان القارة الأفريقية التي تقيم معها علاقات وثيقة منذ عقود.

وما تسعى إليه حقيقة هو قلب صفحة التدخل المباشر في الشؤون الأفريقية، والتركيز على مساعدة الدول التي تريد ذلك على محاربة الإرهاب وفقاً لحاجاتها، وتوثيق العلاقة مع المجتمعات المدنية، والالتفات إلى شريحة الشباب والرياضة والثقافة، والاهتمام بمسائل البيئة، ودفع الشراكة الأوروبية - الأفريقية إلى الأمام. ويريد ماكرون دفع التعاون بين بروكسل والعواصم الأفريقية استكمالاً للقمة الأوروبية - الأفريقية التي عُقدت خلال الرئاسة الفرنسية للاتحاد.

وتستشعر باريس تنامي شعور العداء لحضورها الأفريقي، كما أنها تعاني من منافسة ثلاثية صينية - روسية - تركية تهدد مصالحها، كما برز ذلك في الأشهر الأخيرة مع وصول ميليشيا «فاغنر» الروسية إلى باماكو، التي جاءت لا لتحل محل «برخان»، ولكن أيضاً لتحل محل قوة الكوماندوس الأوروبية التي خرجت بدورها من مالي.

وفي معرض تقديمها للزيارة، اعتبرت مصادر قصر الإليزيه أن التحدي الأول الذي تتمحور حوله الجولة الرئاسية عنوانه الحوكمة وقيام دولة القانون. وتسارع هذه المصادر لتأكيد أن ماكرون سيكون وفياً للأسلوب الذي يتبعه منذ وصوله إلى الرئاسة ربيع عام 2017 أي الابتعاد عن التصريحات الرنانة ومعالجة هذه المسائل الحساسة مباشرة مع المسؤولين من خلال حوار صريح.

ويتمثل التحدي الثاني بملف الأمن والحرب على الإرهاب الذي يطول الكاميرون في مناطقها الشمالية بشكل متزايد، وأيضاً بنين وتوغو المجاورتين لبوركينا فاسو، التي تعاني من تزايد العمليات الإرهابية، وأيضاً شمال البلدان المطلة على خليج غينيا. وسيُطرح موضوع الحاجات والمساعدات العسكرية والأمنية والتأهيلية التي يمكن أن تطلبها الدول المعنية، وستكون باريس «جاهزة» للنظر فيها.

أما الملف الثالث، فسيدور حول عزم باريس على توفير الدعم للمنظمات الإقليمية الأفريقية. وأبرزها اثنتان: مجموعة بلدان غرب أفريقيا الاقتصادية، ومجموعة بلدان وسط أفريقيا الاقتصادية. وتصادف الزيارة تولي رئيس غينيا بيساو للمنظمة الأخيرة. وبالإضافة إلى ما سبق، فإن أحد أهداف الزيارة يتمثل في تمكين الرئيس ماكرون من أن يكون له حوار مفتوح ومباشر مع شريحة الشباب الأفريقية، كما حصل ذلك سابقاً في حواره مع مجموعة من الشباب الأفارقة في مدينة مونبلييه، في شهر أكتوبر (تشرين الأول) من العام الماضي والذي عكس تغييراً في نهج التعامل الفرنسي مع أفريقيا بمعنى الانفتاح على المجتمع المدني مباشرة؛ لذا سوف تعقد جلسة حوارية لممثلي الشباب والمجتمع المدني في العاصمة الكاميرونية ياوندي يشارك فيها ماكرون خلال محطته الأولى.

وبما أن الزيارة تتم على خلفية أزمة غذائية عالمية تضرب القارة الأفريقية بالدرجة الأولى، بسبب الحرب الروسية على أوكرانيا، فإن ماكرون سوف يروج للمبادرة التي أطلقها والمسماة FARM، والتي تقوم على ثلاثة أسس: مساعدة القطاع الزراعي الأفريقي ودفعه إلى الأمام، توفير الشروط الضرورية لإقامة شراكة مفيدة مع أوروبا، وأخيراً تمكين المناطق الأفريقية من «السيادة الغذائية» أي الاكتفاء الذاتي. وتشكل الكاميرون «مختبراً» لهذه الرغبة، باعتبار أنها بلد زراعي كبير وأول اقتصاد في منطقة وسط أفريقيا وتتمتع بقطاع خاص متطور.

وترافق ماكرون بعثة زراعية كبيرة، وهو يأمل التوصل إلى اتفاق على «خريطة طريق زراعية» مع الكاميرون. ويرافق ماكرون وفد رسمي يضم وزراء الخارجية والدفاع والتجارة الخارجية والتنمية. وحضور الوزيرين الأولين مرتبط برغبة باريس في مد يد المساعدة للبلدان التي سيزورها في مجال محاربة الإرهاب الذي يتسلل إلى شمال البلدان الثلاثة. كذلك، حرص الرئيس الفرنسي على ضم شخصيات ضالعة في المجالات الثقافية والفنية والرياضية والاقتصادية وأخرى من الجاليات المقيمة في فرنسا.

ولن تغيب ميليشيا «فاغنر» الروسية عن اهتمامات الجولة الرئاسية، خصوصاً أن باريس ترصد تنامي وجود هذه الميليشيا في أفريقيا، وآخر بلد انغرست فيه هو مالي. وقالت مصادر الإليزيه إن خطة «فاغنر» تقوم على استغلال حضورها الجديد في أي بلد للانطلاق منه إلى بلد آخر. وتُحذر باريس من ممارسات «فاغنر» التي تلجأ، تحت مسمى محاربة الإرهاب، إلى العنف وإلى التمكن من ثروات البلاد التي تستقر فيها. ونفت المصادر المشار إليها أن تكون توغو أو بنين قد طلبتا حضوراً عسكرياً فرنسياً على أراضيهما، إلا أنهما بالمقابل، تريدان دعماً فرنسياً جوياً واستخبارياً، إضافة إلى أسلحة ومعدات. والرد الفرنسي سيكون، وفق الإليزيه، إيجابياً. ولكن باريس تريد أن تعدل تعاملها، بحيث لا تكون مباشرة في الواجهة، بل مواكبة ومساعدة القوات الأفريقية التي عليها مسؤولية محاربة التنظيمات الإرهابية، بعكس ما كان الحال في مالي.

الرئيس ماكرون في صورة تعود إلى 20 يوليو (إ.ب.أ)

الجيش المالي يصدّ «هجوماً إرهابياً» قرب باماكو

باماكو: «الشرق الأوسط»

أعلن الجيش المالي أن القوات المسلحة المالية «صدت بقوة» هجوما «إرهابيا» انتحاريا، الجمعة في كاتي، وهي حامية في ضواحي باماكو تعد قلب الجهاز العسكري ومكان إقامة الرئيس الانتقالي، ما أسفر عن مقتل عسكري واحد على الأقل.

وقالت هيئة أركان الجيش المالي في بيان: «احتوت القوات المسلحة المالية للتو محاولة يائسة أخرى من قبل إرهابيين من كتيبة ماسينا (الموالية لتنظيم القاعدة)، حاولوا في وقت مبكر من صباح الجمعة، (...) تنفيذ عمليتين انتحاريتين بآليتين مفخختين ضد موقع إدارة المعدات والمحروقات والنقل»، وهو موقع تخزين للجيش، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية. وأشار البيان إلى أن الحصيلة الأولية هي مقتل جندي مالي وإصابة ستة أشخاص، منهم مدني، وتحييد سبعة مهاجمين، وتوقيف ثمانية.

في وقت سابق، قال عدد من السكان للوكالة الفرنسية إن هجوما استهدف قاعدة كاتي. وقال أحدهم: «استيقظنا على وقع إطلاق النار عند الخامسة صباحا وأصوات انفجارات»، مضيفا: «يتعرّض معسكرنا للهجوم». وكان الجيش قد قال عبر صفحته على فيسبوك إن «الوضع تحت السيطرة، والبحث جار للقبض على الجناة والمتواطئين معهم».

ولم تُستهدف قاعدة كاتي بشكل مباشر بأي هجوم إرهابي من قبل. وشهدت مالي، الدولة الفقيرة في قلب منطقة الساحل، انقلابين عسكريين في أغسطس (آب) 2020 ومايو (أيار) 2021. وتتزامن الأزمة السياسية مع أُخرى أمنية خطيرة مستمرة منذ عام 2012، واندلاع تمرد انفصالي وإرهابي في الشمال. وتسبب هذا العنف في مقتل آلاف المدنيين والعسكريين، بالإضافة إلى تشريد الآلاف.

ماليون يستقبلون جنوداً في مدخل حامية كاتي في ضواحي باماكو أمس (أ.ب)

السجن 15 شهراً لجندية آيرلندية سابقة التحقت بـ«داعش»

دبلن: «الشرق الأوسط»

حكم القضاء الآيرلندي على جندية آيرلندية سابقة، أمس (الجمعة)، بالسجن 15 شهراً لانضمامها إلى تنظيم «داعش»، في سوريا، كما أعلنت المحكمة. وتركت ليزا سميث (40 عاماً) الجيش، في عام 2011. وأُدينت في مايو (أيار) بالانتماء إلى منظمة إرهابية بين عامي 2015 و2019، ومثلت أمام المحكمة، أمس، مرتدية حجاباً أسود، كما ذكرت «وكالة الصحافة الفرنسية».

وقال القاضي توني هانت خلال النطق بالحكم، إنّ هناك خطراً ضئيلاً بأن تعاود سميث نشاطها، ولكنّه أشار إلى أنها لم تُبدِ أي ندم. وواجهت سميث عقوبة تصل إلى السجن ثماني سنوات، لكن محاميها طالب بعدم إعادتها إلى السجن، موضحاً أنها كانت مُعتقَلة في معسكرات بسوريا. وسميث أول شخص يُدان في آيرلندا بارتكاب عمل إرهابي في الخارج. وطلب محاميها من المحكمة السماح بالإفراج عنها بكفالة لحين الاستئناف.

من جهة أخرى، تفت تبرئتها من تهم تمويل منظمة إرهابية عبر التبرّع بمبلغ 800 يورو لأغراض إنسانية، بحسب تعبيرها. واعتبر القاضي توني هانت أنّ الجندية السابقة توجهت إلى منطقة يسيطر عليها تنظيم «داعش» في سوريا، عن علم سابق بالموضوع.

ليزا سميث لدى وصولها إلى المحكمة أمس (د.ب.أ)

وسعى الادعاء، خلال المحاكمة التي استمرت تسعة أسابيع، إلى تفصيل كيفية سفر ليزا سميث، في عام 2015، إلى منطقة يسيطر عليها تنظيم «داعش»، بعد اعتناقها الإسلام. وعادت سميث إلى العاصمة الآيرلندية في عام 2019، بعد سقوط آخر معقل لتنظيم «داعش»، واعتُقلت لدى وصولها مع ابنتها الصغيرة إلى مطار دبلن.

انسدل الستار مساء الأربعاء الفائت على مهزلة الأزمة الحكومية الإيطالية عندما أطلق البرلمان رصاصة الرحمة على حكومة ماريو دراغي، وذلك بعدما رفضت الأحزاب اليمينية في الائتلاف الذي يرأسه التصويت على الثقة في مجلس الشيوخ، وانضمّت إليها حركة «النجوم الخمس». هذا الوضع سبب الانفجار الذي انتهى بإطاحة الحكومة في مرحلة بالغة الدقة على الصعيدين المحلي والأوروبي، وأنهى سبعة عشر شهراً من الولاية التي كانت إيطاليا قد استعادت خلالها موقعاً ريادياً على الساحة الدولية لم تعرفه منذ عقود. وللعلم، منذ عقود لم يعد سقوط الحكومات الإيطالية يحرّك ساكناً في الوسط الأوروبي الذي يعتبره من الظواهر المألوفة في بلد لا يتجاوز معدّل بقاء الحكومات فيه ثلاثة عشر شهراً منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. إلا أن سقوط دراغي على يد حلفائه في الائتلاف الحاكم يأتي في أحرج مراحل التوتر الجيو-استراتيجي مع روسيا، ويطلق صفارات الإنذار في بروكسل، حيث يُخشى أن تتحول إيطاليا - الاقتصاد الثالث في منطقة اليورو - إلى «كعب أخيل» المواجهة الأوروبية مع موسكو، وفي أسوأ الاحتمالات... إلى «حصان طروادة» في خدمة مصالح روسيا الاستراتيجية.

وسط قلق داخلي وأوروبي... من تزايد نفوذ المتطرفين

إيطاليا: دراغي أنهى تعايشه الهش مع الشعبويين واليمين

روما: شوقي الريّس

تعود البداية العملية الظاهرة للأزمة الإيطالية الأخيرة إلى منتصف الأسبوع الماضي عندما قررت حركة «النجوم الخمس» ألا تصوّت في مجلس الشيوخ على حزمة من التدابير كانت طرحتها الحكومة. وكانت ذريعة الحركة أن ماريو دراغي رفض التجاوب مع ورقة المطالب التي تقدمت بها لمعالجة بعض جوانب الأزمة الاجتماعية الحادة التي تعاني منها إيطاليا.

وفي المقابل، مع أن الحركة لم تربط موقفها من التصويت في مجلس الشيوخ بالثقة في الحكومة، أصر دراغي على اعتباره أن رفض طرف أساسي في الائتلاف الحاكم التصويت على حزمة التدابير يعادل سحب الثقة من الحكومة. ومن ثم، أعلن استقالته لعدم توفر الثقة اللازمة لمواصلة مهامه وحمل قراره إلى رئيس الجمهورية سرجيو ماتاريلا الذي سارع إلى رفض الاستقالة، وطلب من دراغي المثول يوم الأربعاء أمام البرلمان لطرح الثقة، مفسحاً بذلك المجال لإيجاد تسوية تنهي الأزمة وتحول دون اضطراره لحل البرلمان والدعوة لإجراء انتخابات عامة مسبقة.

عادة تدمير الذات

في الحقيقة، موقف «النجوم الخمس» من التصويت في مجلس الشيوخ، الذي كان السبب التقني المباشر في انفجار الأزمة، لم يكن سوى القشّة التي قصمت ظهر البعير بعد أشهر من الابتزازات التي كان دراغي يتعرّض لها من الأحزاب الأطراف في الائتلاف الحاكم، خصوصاً حزب «الرابطة» اليميني المتطرف. هذه الابتزازات دفعت دراغي غير مرة إلى القول بأن الحكومة لا يمكن أن تواصل عملها وتنفّذ الإصلاحات التي قامت لأجلها طالما استمرت الأحزاب في تغليب مصالحها الخاصة... وخوض المعركة الانتخابية قبل موعدها من داخل الحكومة.

لعل ما دفع دراغي إلى اتخاذ هذا الموقف المتشدد، الذي ربما حمل من الخطأ في الحسابات بقدر ما حمل من قلة معرفة كافية بقدرة الأحزاب السياسية الإيطالية على تدمير الذات، كانت خشيته من تنامي النزعة الابتزازية لدى أطراف الائتلاف مع اقتراب موعد الانتخابات العامة في ربيع العام المقبل. وكذلك الحاجة الماسة لبعض القوى السياسية الشعبوية، مثل «الرابطة» و«النجوم الخمس»، لاستعادة الشعبية التي خسرتها في الفترة الأخيرة. يضاف إلى ذلك أن العوامل الضاغطة التي تولّدت منها «حكومة الأضداد»، مثل الوضع الاقتصادي المتردي وتبعات الجائحة وفشل الأحزاب السياسية المتكرر في إيجاد الحلول وتحقيق الاستقرار، كان من الطبيعي أن تُبدّى عليها مقتضيات التموقع والاستعداد للانتخابات العامة التي غالباً ما يخيّل للمرء.

على الضفة اليمينية من المشهد السياسي يعاني حزب «الرابطة» من تراجع ملحوظ في شعبيته لصالح منافسه المتطرف «إخوان إيطاليا»، وهو الحزب البرلماني الوحيد الذي رفض المشاركة في حكومة دراغي، والذي ترجّحه كل الاستطلاعات للفوز في الانتخابات المقبلة. وبعدما كانت شعبية «الرابطة» بزعامة ماتيو سالفيني ضعفي شعبية «إخوان إيطاليا» بزعامة جيورجيا ميلوني، انقلبت المعادلة اليوم وأصبحت ميلوني، الطالعة من صفوف الحزب الفاشي الإيطالي، هي المرشّحة الأوفر حظاً لتولّي رئاسة الحكومة بعد الانتخابات المقبلة. وفعلاً، بدأت التسريبات تتحدث عن قائمة تضعها بأسماء الوزراء الذين تنوي تعيينهم.

ميلوني تتصدر اليمين

كانت ميلوني قد قررت خوض الانتخابات البلدية الأخيرة منفردة، رافضة التحالف مع حزبي «الرابطة» و«فورتسا إيطاليا» (حزب سيلفيو برلوسكوني)، ما دفع بسالفيني إلى إطلاق حملته الانتخابية مبكراً من داخل حكومة دراغي... الذي اضطر في أكثر من مناسبة للتحذير من عواقب هذا السلوك على نشاط الحكومة واحتمالات صمودها.

أما حركة «النجوم الخمس»، التي تملك أكبر الكتل في البرلمان الحالي، فهي حال تفكك وانهيار شبه نهائي بعد الهزائم التي أصيبت بها في جميع المواعيد الانتخابية الأخيرة، وأيضاً بعد الانشقاق الذي قاده مطلع الشهر الجاري زعيمها السابق ووزير الخارجية الحالي لويجي دي مايو بسبب الخلاف داخل الحركة حول تزويد أوكرانيا بالمزيد من المساعدات العسكرية. وكانت «النجوم الخمس» أوشكت التعرّض لانشقاق جديد أعمق من السابق خلال الأزمة الحكومية الراهنة عندما رفضت مجموعة من البرلمانيين الموقف المتشدد الذي اتخذه الزعيم الحالي ورئيس الحكومة السابق جيوزيبي كونتي بعدم التصويت على الثقة في الحكومة إذا لم يتجاوب دراغي مع ورقة المطالب التي تقدمت بها. وليس مستبعداً أن يحصل هذا الانشقاق في غضون الأيام أو الأسابيع المقبلة، بعد أن تخمد نار الأزمة ويفتح «بازار» التحالفات تأهباً للانتخابات العامة التي من المرجح أن تُجرى مطلع أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

دراغي يقدم استقالته للرئيس ماتاريلا اول من أمس (أ.ف.ب)

دي مايو

ميلوني

> موقف «النجوم الخمس» من التصويت في مجلس الشيوخ، الذي كان السبب التقني المباشر في انفجار الأزمة، لم يكن سوى القشّة التي قصمت ظهر البعير

وبعد خمسة أيام من الإثارة التي غذّتها الضغوط المحلية والدولية الواسعة لإقناع الرئيس شبه المستقيل بالعودة عن قراره، والصمت المطبق الذي لزمه دراغي طوال هذه الفترة، ذهب الحاكم السابق للبنك المركزي إلى البرلمان وأدلى بخطبة عصماء. في هذه الخطبة عرض دراغي الإنجازات الكبرى التي حققتها حكومته منذ مطالع العام الفائت، والأسباب التي حدت به إلى اعتبار أن الشروط اللازمة لبقائه في الحكم لم تعد متوافرة، مشدداً على ضرورة استعادة الثقة للاستمرار في منصبه حتى نهاية الولاية التشريعية. لكنه، في المقابل، ترك الباب مفتوحاً أمام احتمال العودة، وعزا ذلك في الأيام التي تلت إعلان دراغي استقالته موجة غير مسبوقة من التظاهرات الشعبية والنداءات الصادرة عن النقابات المهنية والهيئات الطلابية ومنظمات المجتمع المدني التي تناشده العودة عن قراره، فضلاً عن أكثر من ألف رئيس بلدية وقعوا عريضة تدعوه للبقاء في منصبه.

شروط دراغي

وختم دراغي خطابه في مجلس الشيوخ مساء الأربعاء مشترطاً لعودته الدعم الواضح من الأحزاب السياسية التي ألقى الكرة في ملعبها، من غير أن ينسى توجيه بعض السهام إلى القوى الشعبوية التي لمح إلى مسؤوليتها عن الأزمة، وإلى أنه لا يأمن شرّها في حال بقائه.

دراغي كان عرض أيضاً التحديات الكبرى التي ما زالت تواجه إيطاليا، مبدياً استعداده لمواصلة العمل إذا تعهدت الأحزاب السياسية التوقيع على «خارطة طريق» تكون بمثابة برنامج عمل للحكومة خلال الأشهر المتبقية من ولايتها، ليشدد بعد ذلك على أن «إيطاليا ليست بحاجة لثقة صورية تتلاشى أمام أي تدبير أو إجراء غير مريح تتخذه الحكومة، بل هي بحاجة إلى ميثاق ثقة جديد، صادق وواضح». وختم بسؤال موجه إلى الأحزاب السياسية كرره ثلاث مرات «هل أنتم على استعداد لإعادة بناء هذا الميثاق؟»... قبل أن يسألهم مجدداً «هل أنتم جاهزون لبذل الجهد الذي بذلتموه في الأشهر الأولى من عهد الحكومة؟».

دراغي أوضح من جهة ثانية، أن شروط بقائه على رأس الحكومة تنحصر في حصوله على أكبر دعم ممكن، مع الضمانات اللازمة لتنفيذ الإصلاحات الأساسية من أجل الحصول على مساعدات صندوق الإنعاش الأوروبي التي تزيد عن 230 مليار دولار... وأيضاً لمواصلة تقديم الدعم العسكري لأوكرانيا الذي يعترض عليه جناح كبير في حركة «النجوم الخمس» وحزب «الرابطة»، فيما يؤيده «إخوان إيطاليا» الحزب الوحيد في المعارضة.

هذا، وفاجأ دراغي الجميع بلهجة خطابه القاسية، وهو الذي اعتاد على التصريحات الهادئة والمعتدلة. كذلك كانت لافتة الانتقادات الشديدة التي استهدفت حزب «الرابطة»، الذي بدا الانزعاج واضحاً على زعيمه ماتيو سالفيني عندما امتنع عن التصفيق في نهاية الخطاب وأوعز إلى من كان قربه بعدم التصفيق.

وبعدها قال إن الشرعية الديمقراطية الوحيدة التي يمكن أن يستند إليها رئيس وزراء مثله لم يخرج من صناديق الاقتراع، هو أوسع دعم ممكن من البرلمان، خصوصاً عندما يتخذ قرارات تؤثر على حياة المواطنين، رافضاً ما قيل إنه يسعى للحصول على صلاحيات مطلقة، ومؤكداً «إن السبيل الوحيد لمواصلة الطريق هو إعادة ترميم الميثاق من البداية، بجرأة وترفّع عن المصالح الفردية والحزبية الضيقة».

وبعدما امتدح دراغي الأحزاب السياسية على أدائها في المرحلة الأولى حين تمكنت الحكومة من تحقيق إنجازات كبيرة، انتقد سلوكها في الفترة الأخيرة عندما بدأت تبدّي مصالحها وحساباتها الانتخابية على المصلحة الوطنية العليا. ووجّه سهاماً مباشرة إلى جيوزيبي كونتي زعيم «النجوم الخمس»، إذ قال «إن رفض التصويت في البرلمان على قرار حكومي هو موقف واضح لا يمكن تجاهله ولا التقليل من شأنه، خاصة أنه جاء بعد سلسلة التهديدات والإنذارات المتكررة».

«انتحار سياسي» أم «اغتيال»؟

تعليقاً على ما حصل وقيل، رأى البعض في ذلك الخطاب عملية «انتحار سياسي» أقدم عليها دراغي، بينما ذهب آخرون إلى أنه كان اتخذ قراره بالرحيل بعدما تيقّن من أن الأحزاب السياسية دخلت منذ فترة في حملة انتخابية غير معلنة. ومن ثم، لن تسمح لحكومته بمواصلة عملها حسب البرنامج المتفق عليه. ولا يغيب عن الذين يتابعون هذا «الاغتيال» السياسي الذي استهدف أبرز الشخصيات التي عرفتها إيطاليا في العقود الأخيرة، أنه بعد سقوط رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون - الذي تميّز بشراسة مواقفه من الغزو الروسي لأوكرانيا - يشكّل سقوط ماريو دراغي على يد حلفائه في الحكم، وضد إرادة الغالبية الساحقة من الشعب الإيطالي، انتكاسة كبيرة للجهود الأوروبية في مواجهة موسكو... التي كان دراغي يتزعمها في الفترة الأخيرة رغم معارضة شريحة واسعة من الرأي الإيطالي للصدام مع موسكو.

ويُذكر هنا أنه بعد كانت التحذيرات الأوروبية والأطلسية من «الهجمات» الروسية الهجينة التي تهدد الأنظمة الغربية بهدف زعزعة استقرارها وضرب مصالحها تكتفي بالعموميات، فإنها أصبحت الآن توجّه أصابع الاتهام بوضوح ودقة إلى روسيا. وفي هذا الإطار لم يتردد لويجي دي مايو، وزير الخارجية الإيطالي والزعيم السابق لحركة «النجوم الخمس» التي انشق عنها، في اتهام مفتعلي الأزمة بأنهم «قدّموا رأس دراغي على طبق من فضة لفلاديمير بوتين».

كذلك، كان الناطق بلسان المفوضية الأوروبية قد صرّح مطلع هذا الأسبوع بأن ثمّة مناورة روسية وراء استقالة رئيس الوزراء الإيطالي، وأن موسكو تحاول زعزعة الاتحاد الأوروبي عن طريق التأثير في السياسات الداخلية للبلدان الأعضاء، إلى جانب نشرها الأنباء والمعلومات المضللة، وأن ثمة أطرافا داخلية تستخدمها موسكو لشنّ الهجمات الهجينة على الدول الأعضاء.

لكن لفت مساء الأربعاء الماضي، بعدما تأكدت استقالة دراغي أن رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون در لاين حرصت على النأي بنفسها عن الأزمة الإيطالية، مكتفية بالقول بأن تعاونها كان وثيقاً دائماً مع دراغي، وأنها تأمل في مواصلة هذا التعاون من السلطات الإيطالية في كل القضايا والأولويات الأوروبية. وحول هذه النقطة، كانت الكتلة الاشتراكية في البرلمان الأوروبي قد أعربت عن دهشتها من الدور الذي لعبه الحزب الشعبي الأوروبي (يمين محافظ) الذي تنتمي إليه فون در لاين ورئيسة البرلمان روبرتا ميتسولا في إسقاط ماريو دراغي، وهو ما وصفته رئيسة الكتلة بأنه كارثة لإيطاليا وللاتحاد الأوروبي. ويعتبر الاشتراكيون الأوروبيون أن الكتلة الشعبية المحافظة في البرلمان الأوروبي، التي يرأسها الألماني مانفريد ويبير، لعبت دوراً في تحريض حزب برلوسكوني على اتخاذ الموقف الذي أدّى في النهاية إلى إسقاط دراغي. وتجدر الإشارة إلى أن اسم دراغي مطروح بقوة في الأوساط الأوروبية لرئاسة المفوضية بعد انتهاء ولاية فون در لاين التي تطمح إلى تجديدها، علماً أن ويبير هو أيضاً من المرشحين لخلافتها.

إيطاليا... هل باتت «بوابة» روسيا إلى أوروبا؟

● إلى جانب القلق التقليدي الذي يتملّك الأوساط السياسية والاقتصادية الأوروبية كلّما تعرّض المشهد الإيطالي للاهتزاز، تتحدث المصادر الدبلوماسية منذ فترة عن أن إيطاليا تحولت منذ أسابيع إلى بوابة واسعة لدخول ورواج النظريات التي تنتقد موقف الاتحاد الأوروبي من الحرب في أوكرانيا. وتضيف أن العديد من وسائل الإعلام الإيطالية - معظمها تابع للمجموعة العملاقة التي يملكها سيلفيو برلوسكوني - تروّج للنظرية التي مفادها أن العقوبات الأوروبية ضد موسكو تلحق ضرراً كبيراً بالاقتصاد الأوروبي ولا تؤثر كثيراً على روسيا.

وحقاً، تنظر بروكسل إلى إيطاليا على أنها الحلقة الأضعف في الجبهة الأوروبية الموحدة ضد موسكو، إذ أنها لا تملك محطات نووية لتوليد الطاقة، وتعتمد بنسبة 70 في المائة على المصادر الخارجية لتلبية احتياجاتها من المحروقات، نصفها من روسيا. ويضاف إلى ذلك أن إيطاليا، التي هي القوة الاقتصادية والصناعية الثالثة في أوروبا، تستورد 93 في المائة من احتياجاتها من الغاز الطبيعي - أي أكثر من ألمانيا - الذي يشكّل 45 في المائة من استهلاكها.

وهكذا، يخشى الأوروبيون أن ينقلب الرأي العام في بلدان مثل إيطاليا والمجر ضد العقوبات الاقتصادية المفروضة على روسيا إذا طالت الحرب الأوكرانية، ولجأت موسكو إلى قطع إمدادات الغاز بشكل كامل. وكان استطلاع أجراه المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية أخيراً، قد أظهر أن إيطاليا هي أقل الدول تأييداً لأوكرانيا في الاتحاد الأوروبي، حيث يعتقد 56 في المائة فقط من الإيطاليين أن مسؤولية الحرب تقع على عاتق روسيا، مقابل 80 في المائة في البلدان الأوروبية الأخرى. لكن رغم ذلك، كان ماريو دراغي يقود المبادرات الأوروبية في المواجهة مع موسكو، وكان الزعيم الأول لدولة أوروبية كبرى يعلن تأييده الصريح لقبول طلب ترشيح أوكرانيا لعضوية الاتحاد الأوروبي.

قالوا

«فلنتوقف. ينبغي عدم المضي قدماً. (الذهاب) أبعد هو الهاوية. (الذهاب) أبعد هو الحرب النووية. يجب ألا تصل الأمور إلى هذا الحد (...) يجب التوقف والتفاهم ووقف هذه الفوضى والحرب في أوكرانيا».

ألكسندر لوكاشينكو،
رئيس بيلاروسيا

«يبدو لنا أن (الحرب في أوكرانيا من منظور بكين) لا تؤثر حقاً في مسألة ما إذا كانت القيادة الصينية قد تختار استخدام القوة ضد تايوان في السنوات القليلة المقبلة، بل متى وكيف ستفعل ذلك».

ويليام بيرنز،
مدير وكالة الاستخبارات المركزية
الأميركية «سي آي إيه»

«(أهداف روسيا) لم تعد (تشمل) فقط جمهوريتي دونيتسك ولوغانسك الشعبيتين (في شرق أوكرانيا) بل أيضاً منطقتي خيرسون وزابوريجيا (في الجنوب) وسلسلة من الأراضي الأخرى، والعملية متواصلة بثبات».

سيرغي لافروف،
وزير الخارجية الروسي

«أعتقد أن بعض التعليقات التي تفيد بأنه ليس في صحة جيدة أو أنه من المؤكد أن شخصاً ما سيغتاله أو يطيح به، أعتقد أن هذا تفكير رغبوي (...) نرى كعسكريين محترفين نظاماً مستقراً نسبياً في روسيا. لقد تمكن الرئيس بوتين من قمع أي معارضة. ونرى هرمية استثمرت في الرئيس بوتين، وبالتالي لم يكن لدى أي شخص في المراكز العليا الدافع لتحدي الرئيس بوتين».

الأدميرال توني راداكين،
قائد القوات المسلحة البريطانية

كان لا بد للاضطرابات الاحتجاجية التي فجرتها الأزمة الاقتصادية والمعيشية الخانقة أن تهز النظام السياسي في سريلانكا. وحقاً خلال الأسابيع الأخيرة، أسقط ومن ثم، أسندت رئاسة الحكومة يوم 12مايو (أيار) الماضي للرئيس السابق رانيل ويكريميسنغه، في محاولة للملمة الأوضاع.

غير أن الاضطرابات المتصاعدة أجبرت لاحقاً رئيس الجمهورية على الفرار من قصره، ثم من البلاد، وانتخب مجلس النواب بالأمس ويكريميسنغه رئيساً للجمهورية.

هذه الخطوة التي قوبلت برد فعل سلبي جداً من الشارع الغاضب بدت لكثيرين خطوة يائسة للجم الانهيار الكامل، ومحاولة قد تكون الأخيرة لإطلاق مبادرات سياسية واقتصادية مقبولة دولياً، ولا سيما أن الرئيس الجديد – القديم، سياسي محافظ مخضرم وموثوق في الدوائر الاقتصادية الدولية.

هل ينجح السياسي المخضرم في كسب ثقة المانحين الكبار؟

رانيل ويكريميسنغه... «رئيس طوارئ» في سريلانكا المأزومة

بوفايل

لندن: «الشرق الأوسط»

بين معسكري المتفائلين بخبرة الرئيس رانيل ويكريميسنغه (73 سنة) آملين بقدرته على حل أزمة سريلانكا الحادة الراهنة، والمشككين بقدرة «الطاقم السياسي» التقليدي الذي ينتمي إليه الرئيس الجديد – القديم في إحداث نقلة نوعية تخرج البلاد من الهوة الاقتصادية التي انزلقت إليها، بسبب آفات الفساد والمحسوبية العائلية والانقسامات الإثنية – الطائفية والتدخلات الأجنبية من القوى الكبرى، ولا سيما في آسيا.

النشأة والمسيرة

ولد رانيل ويكريميسنغه في العاصمة السريلانكية كولومبو لأسرة سنهالية مرموقة وثرية، يوم 24 مارس (آذار) 1949. وتتصل أسرته بصلات قربى ومصاهرة مع عدد من أبرز الأسر الأرستقراطية والنافذة سياسياً، ما ساعده إلى حد بعيد في مسيرتيه في عالمي المحاماة والسياسة.

تلقى تعليمه في كولومبو بالمدرسة الإعدادية الملكية، ثم في الكلية الملكية حيث كان أحد أصدقائه وزملاء صفه أنورا بندرانايكه ابن رئيسة الوزراء (يومذاك) سيريمافو بندرانايكه – أول امرأة تتولى رئاسة حكومة في العالم.

بعدها التحق ويكريميسنغه بمعهد الحقوق في جامعة سيلان (سيلان هو الاسم القديم لسريلانكا)، وهي التي تعرف اليوم بجامعة كولومبو. وإثر تخرّجه أكمل امتحانات معهد سيلان للحقوق، وأدى يمين ممارسة مهنة المحاماة عام 1972.

المسيرة السياسية

غير أن شغف رانيل ويكريميسنغه بالسياسة، وهو سليل أسرتين لهما خبرة طويلة في حقول الإدارة والسياسة والإعلام، اجتذبه إلى الحياة السياسية حيث انخرط في الحزب الوطني المتحد (الـ«يو إن بي»).

هذا الحزب العريق أسس عام 1946، ويعد منذ الاستقلال إحدى القوتين الرئيسيتين في البلاد، وهو يمثل تيار يمين الوسط ويستقطب الفئات البورجوازية والثرية ورجال العمل. وفي مواجهة الحزب الوطني المتحد، منذ مطلع عقد الخمسينات نشط حزب قوي التصق طويلاً بأسرتي بندرانايكه وراجاباكسا وحمل عبر السنين بضعة أسماء أشهرها «حزب سريلانكا الحرية» (سريلانكا فريدوم) ولقد أسس هذا الحزب المعروف حالياً باسم «حزب تحالف الحرية الشعبي في سريلانكا» سولومون بندرانايكه عام 1951، وقاده إلى الحكم عام 1956 قبل اغتياله. وعلى الأثر تولت الزعامة الحزبية ولاحقاً رئاسة الحكومة أرملته سيريمافو، وهو محسوب أيديولوجياً على تيار يسار الوسط الاشتراكي، ويحظى بقاعدة سنهالية بوذية قومية كبيرة.

رجل اليمين المعتدل

تدرّج ويكريميسنغه صعوداً في صفوف الحزب الوطني المتحد، وشغل عدداً من المسؤوليات الحزبية إلى أن نجح في دخول البرلمان عام 1977. وعلى الأثر عيّن نائباً لوزير الخارجية في الحكومة التي ترأسها جونيوس جاياواردينه، زعيم الحزب واحد كبار «دهاته». ولم يطل الوقت حتى رقّعه جاياواردينه وسلمه منصب وزير شؤون الشباب والتشغيل في أكتوبر (تشرين الأول) 1977، وكان يوم ذلك أصغر الوزراء سناً في تاريخ سريلانكا. وخلال 3 سنوات، أي في عام 1980، أصبح وزيراً للتربية والتعليم.

في رئاسة الحكومة

بعدها، في عهد الزعيم الجديد للحزب الوطني المتحد راناسينغي بريماداسا، أسند إلى ويكريميسنغه منصب وزير الصناعة عام 1989، وفي العام نفسه قاد كتلة حزبه في البرلمان. وعلى صعيد رئاسة الحكومة، تولى ويكريميسنغه رئاسة الحكومة 6 مرات بين 1993 - على أثر اغتيال بريماداسا في تفجير انتحاري كبير نفذه تنظيم «نمور التاميل» - و1994، ثم بين 2001 و2004، وبين 2015 و2018، وبين 2018 و2019، ثم منذ مايو (أيار) من هذا العام... قبل انتخابه بالأمس رئيساً للجمهورية.

خلال هذه الفترة كان الصراع محتدماً بين الحزبين التقليديين الكبيرين، كذلك كانت الاضطرابات الدامية تقض مضاجع الساسة، فبعد اغتيال بريماداسا، اغتيل خلفه غاميني ديسانایاكي في نوفمبر (تشرين الثاني) 1994 أثناء مشاركته في حملة الانتخابات الرئاسية، وعلى الأثر عيّن ويكريميسنغه زعيماً للحزب.

وفي العام 1999 رشحه الحزب الوطني المتحد لرئاسة الجمهورية إلا أنه خسر المعركة أمام زعيمة حزب «سريلانكا الحرية» تشاندريكا بندرانايكه كوماراتونغا، ابنة الرئيسة بندرانايكه. ثم خسر مجدداً الانتخابات الرئاسية التالية أمام ماهيندا راجاباكسا، الذي تولى زعامة الحزب (بعدما صار «تحالف الحرية الشعبي») خلفاً لكوماراتونغا. وكان راجاباكسا بعد شغله رئاسة الجمهورية بين 2005 و2015، قد عاد ليشغل منصب رئيس الحكومة في عهد رئاسة شقيقه الأصغر غوتابايا راجاباكسا في نوفمبر 2019. ولقد سبقه إلى الاستقالة في مايو الماضي وغادر تحت ضغط الغضب الشعبي، وبعدها، أسندت رئاسة الحكومة لويكريميسنغه.

غير أن مغادرة ماهيندا راجاباكسا لم يوقف الاحتجاجات والاضطرابات، بل دفع تفاقم الوضع الرئيس غوتابايا إلى الاستقالة بدوره، ومغادرة البلاد. ومجدداً، وقع الاختيار على غريمهما السياسي المخضرم، فانتخب لرئاسة الجمهورية.

الصين... والأزمة الاقتصادية

إبان فترة حكم الشقيقين راجاباكسا، ازداد بوضوح نفوذ الصين السياسي والاقتصادي سريلانكا. ولئن كان سوء الإدارة والفساد السياسي والمالي لعبا دوراً محورياً في الأزمة المستحكمة الراهنة، فإن علاقة أسرة راجاباكسا – في نظر المراقبين الغربيين – مع الصين ورطت سريلانكا وأثقلت كاهلها.

إذ يقول مراقبون غربيون وهنود تابعوا لسنوات تطور الأمور أن ما عادت سريلانكا قادرة على سداد ديونها الخارجية بسبب العجز عن دفع قيمة خدمة الدين المستحق للصين. ويشير هؤلاء المراقبون أن بكين موّلت في سريلانكا، كما موّلت في أماكن أخرى من العالم، بينها عدد من الدول الأفريقية مشاريع بنية تحتية عديمة الجدوى.

وفي حالة سريلانكا بالذات، استغلت بكين صداقتها لماهيندا راجاباكسا لتوقيع اتفاق لبناء ميناء هامبانتوتا والمطار المجاور له في بلدة ماتالا إبان فترة حكمه. وفيما بعد، على أثر تولي مايتريبالا سيريسينا - خليفة ماهيندا - السلطة، حاول الرئيس الجديد الحد من اعتماد سريلانكا وسكانها البالغ تعدادهم نحو 22 مليون نسمة على الصين، إلا أن الحال انتهى به إلى منح ميناء هامبانتوتا للصين بموجب عقد انتفاع مدته 99 سنة، مع وجود بند يمنح بكين حق تمديد العقد 99 أخرى.

وهنا يجدر التذكير بأن فريق العمل الذي يتابع وضع سريلانكا في صندوق النقد الدولي، والذي كان في سريلانكا خلال الفترة الأخيرة، عاد إلى مقر الصندوق في واشنطن من دون التوصل إلى أي اتفاق.

وحول هذه النقطة، ثمة من يشير إلى أن الدوائر المالية العالمية من واقع اطلاعها على دقائق الأزمة، ما كانت متفائلة بقيام حكومة مستقرة تستطيع تنفيذ برنامج صندوق النقد الدولي. والمعروف على نطاق واسع في أوساط خبراء الاقتصاد أن أي مساعدة من الصندوق أو البنك الدولي تكون في العادة مرفوقة بشروط صارمة لضمان ألا يساء إدارة الأموال أو يساء التصرف بها. لكن مقابل ذلك، الجميع يعرف – وبالأخص، القوى العالمية الكبرى مثل الصين - أهمية موقع سريلانكا الجغرافي على أحد أهم طرق الشحن في العالم، وهو ما يعقد الاستخفاف بأمرها، وقد يحول تماماً دون ترك دولة بهذه الأهمية الإستراتيجية تنهار. وكانت «الشرق الأوسط» قد نشرت ما قاله الدكتور غانيشان ويغنارجا، الزميل غير المقيم في معهد دراسات جنوب آسيا في جامعة سنغافورة الوطنية، عن الوضع «وهو أن سريلانكا ستحتاج إلى ما يتراوح بين 20 و25 مليار دولار أميركي خلال السنوات الثلاث المقبلة من صندوق النقد الدولي وكيانات متعددة الأطراف، ودول صديقة أخرى لجعل اقتصادها في وضع جيد، وتحقيق نمو». وتابع ويغنارجا موضحاً «إلى جانب مساعدة صندوق النقد الدولي، ثمة حاجة إلى تمويل عاجل من الهند والصين والدول الغربية، ليس فقط لتلبية الاحتياجات الأساسية للشعب مثل الوقود والغذاء والدواء، بل أيضاً للمساعدة في تحقيق الاستقرار الاقتصادي».

دين خارجي ضخم

وعلى صعيد متصل، تفيد الأرقام بأن حجم الدين الخارجي لسريلانكا يبلغ حالياً 51 مليار دولار. ووفقاً لسلطات كولومبو، يتوجب عليها سداد 8,6 مليار دولار من الدين الخارجي عام 2022. ولكن نتيجة لنفاد العملة الأجنبية من البلاد بحلول مايو الفائت، تعذر على السلطات السريلانكية سداد المستحق عليها من الديون للمرة الأولى.

والحال، أنه منذ ذلك الحين توقفت كل الواردات، وحدث نقص كبير في الوقود والغذاء والسلع المعيشية. وحسب المصادر الاقتصادية الهندية، فإنه عندما لجأت حكومة كولومبو إلى صندوق النقد الدولي، كانت الأوضاع في سريلانكا قد وصلت إلى الحضيض، وباتت البلاد تعيش على منح ومساعدات مقدّمة من «جارتها» الأكبر الهند. ووفق هذه المصادر، بلغت المنح والمساعدات الهندية خلال الفترة الممتدة بين يناير (كانون الثاني) ويونيو (حزيران) الفائتين 3,5 مليار دولار. ولكن مع هذا لم تتمكن الحكومة من تلبية الاحتياجات الأساسية للشعب السريلانكي، من وقود للمركبات إلى الطعام، مروراً بالأدوية التي تحتاجها في المستشفيات الحكومية، وسط تضخم في أسعار السلع الغذائية بلغت نسبته 56 في المائة.

> بلغ حجم الدين الخارجي لسريلانكا 51 مليار دولار. وتذكر السلطات أن عليها سداد 8,6 مليار دولار من الدين الخارجي هذا العام لكن نتيجة لنفاد العملة الأجنبية في مايو فشلت في سداد المستحق عليها من الديون للمرة الأولى

الحزب الوطني المتحد... في سطور

-الحزب الوطني المتحد في سريلانكا، حزب محافظ معتدل يتموضع على يمين وسط الساحة السياسية.
-أسس الحزب في سبتمبر (أيلول) 1946.
-تولى السلطة (منفرداً أو متحالفاً) لمدة 38 سنة من أصل 74 سنة من الاستقلال.
-كان القوة المهيمنة على الساحة السياسية في الفترات: من 1947 إلى 1956، ومن 1965 إلى 1970، ومن 1977 إلى 1994، ومن 2001 إلى 2004، ومن 2015 إلى 2019.
-أبرز قادة الحزب: ددلي سينانياكه، وجونيوس جاياواردينه، وراناسينغي بريماداسا وأخيراً رانيل ويكريميسنغه.

سريلانكا... سرنديب وسيلان سابقاً

لندن: «الشرق الأوسط»

عرف العرب والمسلمون سريلانكا قديماً باسم جزيرة سرنديب، ووردت في كتب الرحالة والمؤرخين ولا سيما في أيام الهيمنة البريطانية على الهند وجنوب آسيا باسم سيلان. وظل هذا الاسم مستخدماً على المستوى الدولي إلى حين اعتماد اسم «سريلانكا» عام 1972.

ومما ذكره الرحالة المسلمون عن هذه الدولة – الجزيرة (سرنديب) قول ياقوت الحموي في «معجم البلدان» زاعماً «فيها جبل هبط عليه آدم ويُقال له الرهون وهو ذاهب في السماء، وفيه أثر قدم آدم، وهي قدم واحدة مغموسة في الحجر طولها نحو سبعين ذراعاً، ويزعمون أنه خطا الخطوة الأخرى في البحر وهو منه على مسيرة يوم وليلة».

كما ذكر بن خرداذبه في كتابه «المسالك والممالك»، أن فيها جبل فيه يواقيت كثيرة و«يقول الناس إن هذه الجواهر هي دموع بوذا وقد تجمدت». في حين أفاد الإدريسي - الذي زار الجزيرة - في كتابه «نزهة المشتاق في اختراق الآفاق»، أن «ملك هذه الجزيرة يسكن في مدينة أغنا، وهي مدينة القصر، وبها دار ملكه، وهو ملك عادل كثير السياسة، يقظان الحراسة، ناظر في أمور رعيته، حافظ لهم، وذابٌّ عنهم».

تقع سريلانكا جنوب الهند، وتبلغ مساحتها أكثر بقليل من 65 ألف و500 كلم مربع، ويفصل بينها وبين البر الهندي مضيق بالك. أما عدد سكانها فيزيد قليلاً عن 22 مليون نسمة.

تجود في جبال سريلانكا وسواحلها الزراعة، وهي تعد من أبرز دول العالم في إنتاج الشاي الفاخر والبن الفاخر.

العاصمة التنفيذية والقضائية للبلاد هي مدينة كولومبو، أما العاصمة التشريعية فهي سري جاياواردينهبوترا كوته الواقعة ضمن ضواحي كولومبو. أما أشهر المدن الأخرى، فهي: العاصمة القديمة كاندي (في وسط البلاد ولها قيمتها الدينية والسياحية الكبرى)، وجافنا في أقصى الشمال، وغاله في الجنوب، وباتيكالوا وترينكومالي في الشرق. وتعد مناطق الشرق والشمال الساحلية مركز الكثافة الأكبر للأقلية التاميلية.

يشكل السنهاليون البوذيون غالبية سكانية كبيرة تصل نسبتها إلى ما يقرب من 75 في المائة من مجموع السكان، ويليهم التاميل الهندوس بنحو 15 في المائة، ويأتي بعدهم المسلمون (نسبة عالية منهم من أصول عربية).

على الصعيد السياسي، بجانب الاستقطاب التقليدي منذ الاستقلال بين الحزب الوطني المتحد وسريلانكا الحرية (تحالف الحرية الشعبي)، نشطت تنظيمات متشددة ومسلحة للأقلية التاميلية، أبرزها تنظيم «نمور تاميلا إيلام» الذي نفذ عبر السنين العديد من العمليات الإرهابية كما اغتال عدداً من كبار الساسة في سريلانكا والهند على رأسهم الزعيم السريلانكي راناسينغي بريماداسا ورئيس وزراء الهند راجيف غاندي، حاول أيضاً اغتيال الرئيسة تشاندريكا كوماراتونغا التي ألحق بها إصابة بالغة.

بريماداسا

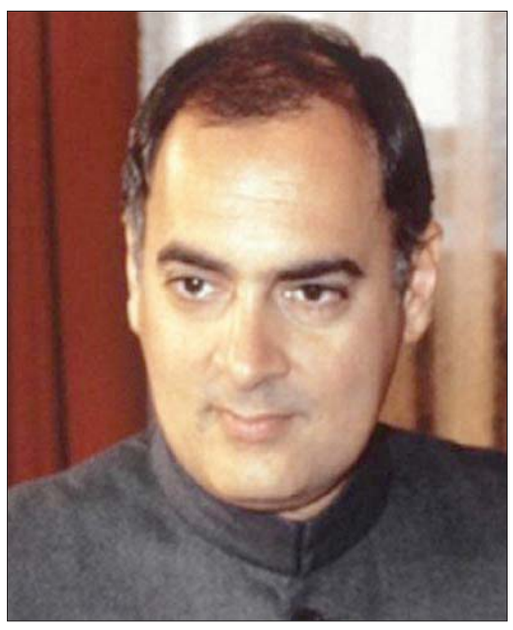
راجيف غاندي

قبل سنوات، أثناء ندوة نظمتها مكتبة الإسكندرية للعالم المصري الراحل أحمد زويل، داعب الرجل شخصيات سياسية بارزة احتلت المقاعد الأولى من القاعة، قائلاً «نحن نستمع للسياسيين كثيراً، من فضلكم أنصتوا للعلم ولو لساعة واحدة». كان زويل يقصد بحديثه، أن القضايا السياسية التي كانت تعجّ بها الساحة المصرية وقتها، تفرض حضوراً مميزاً للسياسيين في أجندة وسائل الإعلام، لكن الحال تغير كثيراً، ولم يعد السياسيون يكتفون بالحديث في قضايا السياسة، بل أقحموا أنفسهم أيضاً في قضايا علمية مثل التغيرات المناخية؛ ما ساهم في خلق حالة من الاستقطاب الحاد بين قطاعات من الجمهور تقلل من خطورة تلك التغيرات المناخية تأييداً لرأي الحزب السياسي الذي تنتمي إليه، وقطاعات أخرى تستشعر خطورتها، لتبني حزبها هذا الموقف. ويحتدم هذا الجدل بين الفريقين منذ سنوات، وعلى الرغم من تأكيد العلماء، أصحاب الحق الأصيل في الحديث بهذا الموضوع، على خطورة وحجم المشكلة، تعليقاً على ظواهر مناخية متطرفة شهدها العالم في السنوات الأخيرة، فإن هذا الاستقطاب الحاد ظل قائماً. بيد أن الخبراء يعوّلون الآن على موجة الحر غير المسبوقة التي تضرب أوروبا، بالتزامن مع اندلاع حرائق الغابات في أكثر من مكان، في أنها قد تكتب فصل النهاية لهذه الفجوة؛ إذ لم يعد هناك مجالاً للشك أن التغيرات المناخية تطبع بصماتها الواضحة على حياتنا.

بعدما بات تأثير «البيت الزجاجي» واضحاً

هل تُنهي موجة الحر الأوروبية «الاستقطاب المناخي»؟

القاهرة: حازم بدر

تجتاح أوروبا حالياً موجة من الحر الشديد «غير المسبوقة»، وصلت معها درجة الحرارة في كثير من الدول الأوروبية إلى أكثر من 40 درجة مئوية. ووفق الخبراء، يبدو أن هذه الموجة المناخية القاسية ستصبح أكثر تواتراً خلال العقود المقبلة، و«بات تغير المناخ السبب الواضح لذلك»، كما أوضح الأمين العام للمنظمة العالمية للأرصاد الجوية بيتيري تالاس، خلال مؤتمر صحافي في جنيف الثلاثاء الماضي. هذا الواقع جعل تالاس يتلمّس «نقطة مضيئة في هذه الظروف المناخية القاسية». وأردف «إنها قد تؤدي إلى زيادة الوعي لدى الكثير من الحكومات بقضية التغيرات المناخية».

ولم تسهم أحداث مناخية قاسية شهدها العالم في السنوات الماضية، في تحقيق ما يرجوه تالاس، كما لم تسهم نفس الأحداث في سد الفجوة بين من يؤمن بخطورة التغيرات المناخية، وبين من ينكرها من الأساس، وهو ما عزته دراسات عديدة حول العالم إلى تأثير «التحزب» الذي تجاوزت سطوته شعور المواطنين بتأثير الظواهر المناخية على حياتهم.

لقد ظهر تأثير هذا التحزب على خلق حالة «الاستقطاب المناخي» في العديد من الدراسات واستطلاعات الرأي حول العالم، منها الدراسة التي نشرها مركز «بيو للأبحاث» في 16 أبريل (نيسان) من عام 2020، وأرّخت لبدايات هذا الاستقطاب المناخي في أميركا. تقول الدراسة، إنه في عام 1997، كانت أعداد متساوية من الديمقراطيين والجمهوريين يؤمنون بأن تأثيرات الاحتباس الحراري بدأت بالفعل، ولكن في 2007 بلغت الفجوة بين المعسكرين نحو 34 في المائة؛ إذ أعرب 76 في المائة من الديمقراطيين عن اعتقادهم بأن تأثيرات التغير المناخي بدأت بالفعل، بينما كانت النسبة 42 في المائة فقط عند الجمهوريين.

ولم تضق تلك الفجوة كثيراً حتى 2020، فبينما قال نحو 78 في المائة من الديمقراطيين و(المستقلين الذين يميلون إلى الحزب الديمقراطي)، إن التعامل مع تغير المناخ العالمي يجب أن يكون على رأس أولويات الرئيس والكونغرس، أيّد 21 في المائة فقط من الجمهوريين و(المستقلين ذوي الميول الجمهورية)، هذا الرأي.

موجه الحر أشعلت الحرائق في بريطانيا (غيتي)

«تصدير» الاستقطاب الأميركي

من جهة ثانية، صدّرت أميركا هذا الاستقطاب المناخي إلى العالم، كما ترى دراسة للحالة الفنلندية نشرتها دورية «غلوبال إنفيرمنتال تشاينج» في نوفمبر (تشرين الثاني) من العام الماضي. وفي هذه الدراسة حلل الباحثون مضامين لتغريدات الفنلنديين على موقع «تويتر». وأظهر التحليل، أن اتجاهات الرأي العام حول سياسات المناخ خلال الانتخابات الفنلندية لعام 2019 خضعت للفرز الحزبي؛ إذ مال الجمهور بشكل وثيق إلى الرأي الذي تروج له أحزابهم المفضلة.

كذلك، أشارت الدراسة، في مقدمتها، إلى حالات أخرى من الاستقطاب المناخي ظهرت في 11 دولة، بينها بريطانيا وأستراليا والنرويج. وليس ثمة سبب واضح لهذه الحالة التي اسمتها الدراسة بـ«الفرز الحزبي»، سوى أن السياسيين أقحموا أنفسهم في هذه القضية العلمية، حتى باتوا يتحدثون فيها أكثر من العلماء المتخصصين.

الأمر ذاته كشفت عنه دراسة أميركية لباحثين من جامعة ميتشيغان نشرتها دورية «ساينس كوميونيكيشن». وفي هذه الدراسة المنشورة في مارس (آذار) من عام 2020، حلل الباحثون مقالات عن تغير المناخ من 11 صحيفة أميركية، بما فيها «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست» و«لوس أنجليس تايمز» و«شيكاغو تريبيون»، بين عامي 1985 و2017. وهنا نظر الباحثون في عدد المرات التي ذكرت فيها تلك المقالات الجمهوريين والديمقراطيين والعلماء، فوجدوا أنه في الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي، كانت هناك إشارات إلى العلماء أكثر من السياسيين في تغطية تغير المناخ، لكن هذا الاتجاه تغير في العقد الأول من القرن الـ21؛ إذ جرى الاستشهاد بالسياسيين في كثير من الأحيان. ومن ثم، قالت الدراسة، إن الأصوات الحزبية لم تهيمن على تغطية تغير المناخ فحسب، بل إن هذه الأصوات كانت مرتبطة أيضاً برسائل متباينة بشكل متزايد، زادت من حدة الاستقطاب المحيط بالسياسات المناخية. وفي سياق متصل، نبّهت دراسة علمية لباحثين من جامعة واشنطن الأميركية نشرتها دورية «سوشيال فورسيس» في ديسمبر (كانون الأول) من عام 2019، إلى خطورة هذا الاستقطاب في إحداث تأثيرات غير مرغوب فيها على جهود التخفيف من آثار تغير المناخ.

> لم تسهم الأحداث المناخية القاسية التي شهدها العالم في السنوات الماضية، في سد الفجوة بين من يؤمن بخطورة التغيرات المناخية، وبين من ينكرها من الأساس، وهو ما عزته دراسات عديدة حول العالم إلى تأثير «التحزب» الذي تجاوزت سطوته شعور المواطنين بتأثير الظواهر المناخية على حياتهم

مخاطر الانقسام

ولكن «مع موجة الحر التي تضرب أوروبا ودولاً أخرى من العالم راهناً، لم يعد العالم يملك رفاهية هذا الانقسام»، كما يقول الدكتور مجدي علام، أمين عام اتحاد خبراء البيئة العرب، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط».

علام أعرب عن غضبه، وبلهجة بدت حادة بعض الشيء، عند سؤاله حول تأثير موجة الحر التي تشهدها أوروبا في إنهاء حالة الاستقطاب المناخي؛ إذ قال «لا مجال بعد الآن لإقحام السياسة ومفرداتها، مثل كلمة الاستقطاب لدى الكلام عن التغير المناخي؛ وذلك لأننا أمام قضية علمية بحتة، وليست قضية سياسية تحتمل آراء ومذاهب مختلفة». ووصف الخبير البيئي موجة الحر التي تشهدها أوروبا حالياً بأنها «ناقوس خطر لما قد نعيشه في المستقبل، إذا لم ننجح في النزول بدرجة حرارة سطح الكرة الأرضية».

حتى الآن لم يصل العالم إلى نسبة الـ1,5 في المائة زيادة في درجة حرارة سطح الكره الأرضية، مقارنة بمستويات ما قبل الثورة الصناعية، وهي العتبة التي يعتقد العلماء، أنه لا ينبغي أن نتجاوزها، ومع هذا يشعر الناس الآن بهذه التأثيرات غير المسبوقة، فكيف سيكون الحال إذا كانت الزيادة بنسبة 2,5 في المائة؟

يجيب علام «إذا استمرت معدلات انبعاثات الغازات بنفس القدر الحالي، سنصل إلى عتبة الـ2,5 في المائة بحلول 2050، وستكون الحياة حينئذ مستحيلة على كوكب الأرض، وبالتالي، سيتوجب على البشر البحث عن كوكب آخر يعيشون عليه».

حقائق علمية

ما يجعل الحياة ممكنة على كوكب الأرض، بحيث لا يكون طقسها بارداً جداً كالقمر أو شديد الحرارة مثل كوكب الزهرة، هو حدوث التوازن بين كمية الإشعاع الشمسي الواصلة للأرض والمنعكسة منها. إلا أن معدلات استهلاك الوقود الأحفوري المتزايدة والغازات التي تخلفها الأنشطة الصناعية، خلقت غطاءً يمتص الأشعة تحت الحمراء ويمنعها من الهروب نحو الفضاء الخارجي؛ وهو ما يخل بمعادلة التوازن التي هي سر الحياة على كوكب الأرض، ويُسبب تسخيناً تدريجياً للغلاف الجوي للأرض وسطحها، ليحولها إلى ما يشبه «البيوت الزراعية الزجاجية».

تمر الأشعة فوق البنفسجية في «البيت الزجاجي» بسهولة عبر جدرانه الزجاجية فتمتصه بعض النباتات، وفي المقابل تمر الأشعة تحت الحمراء الأقل طاقة بصعوبة عبر هذه الجدران وتُحتجز في الداخل... وبالتالي تُسخن «البيت الزجاجي». ويسمح هذا التأثير للنباتات الاستوائية بالازدهار داخل البيوت الزجاجية، حتى خلال فصل الشتاء البارد، وهذا ما يشهده كوكب الأرض حاليا من تأثيرات مرشحة للزيادة، كما يؤكد علام.

يتسبب ما بات يعرف علمياً بـ«تأثير البيت الزجاجي» في تسخين الغلاف الجوي للأرض وسطحها، وما ترتب على ذلك من ذوبان للجليد أدى إلى ارتفاع مستويات سطح البحر؛ وهو ما سيؤدي إلى غرق بعض المدن ومناطق الدلتا حول العالم.

وخلال كلمة الافتتاح في مؤتمر الأمم المتحدة للتغير المناخي «كوب 26» الذي عُقد في مدينة غلاسغو الاسكوتلندية خلال الفترة من 31 أكتوبر (تشرين الأول) إلى 12 نوفمبر، ذكر رئيس الوزراء البريطاني (المستقيل) بوريس جونسون مدينة الإسكندرية المصرية كإحدى المدن المهددة. وكان جونسون، في رأي علام «كريماً عندما قال إن ارتفاع درجة حرارة الأرض بمقدار 4 درجات مئوية (7,2 درجة فهرنهايت) سيؤدي إلى هذا التأثير». وأعاد علام ما سبق وأشار إليه من أن 2,5 في المائة، كافية لتحويل الأرض إلى جحيم.

وبالفعل، تستشعر كثير من الدراسات التي صدرت أخيرا بوادر هذا «الجحيم»، ومنها دراسة بقيادة «المركز الأوروموتوسطي حول تغير المناخ» تناولت تأثير الجفاف الناتج عن الانحباس الحراري على غلة محاصيل الأرز والقمح والذرة وفول الصويا. ووفق الدراسة المنشورة في 6 أبريل الماضي بدورية «سيانتيفيك ريبورتس»، فإن غلة هذه المحاصيل الرئيسة عُرضة لأنماط من الجفاف أكثر تعقيداً مما دلت عليه دراسات سابقة.

ولقد تسببت موجات الجفاف الحالية، التي لم تصل بعد للمستوى الذي توقعته الدراسة، في اتخاذ الهند، التي هي ثاني أكبر منتج للقمح في العالم، قراراً بحظر تصدير الحبوب بعدما أثرت موجة الحر على المحاصيل. وتسببت هذه الخطوة في تفاقم نقص الحبوب عالمياً، لتزامنها مع الحرب الروسية – الأوكرانية، حيث المصدر الرئيس للحبوب.

وكما تضامنت الحرب الروسية - الأوكرانية مع تأثيرات تغير المناخ، لتسببا معاً تهديداً مباشراً للأمن الغذائي العالمي، فإنه من المتوقع أن تلقي الحرب أيضاً بظلالها، على قمة المناخ «كوب 27» التي تستضيفها مدينة شرم الشيخ المصرية في نوفمبر من العام الحالي. وللعلم، المأمول من هذه القمة هو تحقيق ما فشلت فيه قمة غلاسغو، وبالذات، انتزاع موافقة الدول على «التخلص التدريجي» من الفحم، وليس «الخفض التدريجي». وما يُذكر أن بوريس جونسون سار في اتجاه إقرار «التخلص التدريجي» في قمة غلاسغو، لكن اعتراض الهند، دفع الوفود المشاركة في المؤتمر إلى الموافقة على استبدال هذه العبارة بـ«الخفض التدريجي»، إنقاذاً للاتفاقية.

ولا يتوقع الدكتور محمد عبد المنعم، كبير مستشاري التغيرات المناخية بالمكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا بمنظمة الأغذية والزراعة بالأمم المتحدة (الفاو)، أن تكون مهمة إقرار عبارة «التخلص التدريجي» سهلة في قمة «كوب 27»، بعدما عادت بعض الدول التي كانت قد تخلصت من الفحم نهائياً، ومنها ألمانيا، إلى إعادة استخدامه مجدداً لتوليد الكهرباء، وذلك بعدما أثرت الحرب الروسية - الأوكرانية على إمدادات الغاز التي تصلها من روسيا.

وهنا يقول عبد المنعم لـ«الشرق الأوسط»، إن موجة الحر غير المسبوقة في أوروبا «ناقوس خطر يجعل المشكلة أوضح أمام زعماء العالم في قمة (كوب 27)، ولكن تداعيات الحرب الروسية - الأوكرانية ستجعل مهمة إقرار عبارة التخلص التدريجي صعبة، وربما مستحيلة».

قمم المناخ من استوكهولم إلى شرم الشيخ

● في خضم الاهتمام الدولي الحالي بظاهرة الاحتباس الحراري، بعد موجة الحر غير المسبوقة التي تضرب أوروبا، سيكون من المفيد معرفة أن القضايا البيئية، ناهيك عن تغير المناخ، لم تكن الشواغل الرئيسة للأمم المتحدة في الفترة التي أعقبت تأسيس «المنظمة العالمية للأرصاد الجوية».

وحقاً، خلال السنوات الـ23 الأولى من نشأة الأمم المتحدة، اقتصر العمل بشأن هذه القضايا على الأنشطة التشغيلية، وبشكل رئيس من خلال «المنظمة العالمية للأرصاد الجوية» (WMO). وكانت بدايات الاهتمام الحقيقي للأمم المتحدة بقضايا البيئة في المؤتمر العلمي للأمم المتحدة، المعروف أيضاً باسم «قمة الأرض الأولى»، الذي عقد في استوكهولم عاصمة السويد في الفترة من 5 إلى 16 يونيو (حزيران) 1972. واعتمدت هذه القمة يومذاك إعلاناً يحدد مبادئ الحفاظ على البيئة البشرية وتعزيزها، وأثيرت قضية تغير المناخ لأول مرة، وطلبت القمة من الحكومات ضرورة أن تضع في اعتبارها الأنشطة التي يمكن أن تؤدي إلى تغير المناخ.

وعلى مدار السنوات العشرين التالية، وكجزء من الجهود المبذولة لتنفيذ قرارات عام 1972، اكتسب الاهتمام بالغلاف الجوي والمناخ العالمي الاهتمام والعمل الدولي ببطء. وفي عام 1979، طلب مجلس إدارة برنامج الأمم المتحدة للبيئة من مديره التنفيذي، رصد وتقييم الانتقال بعيد المدى لملوثات الهواء، وكان من نتيجة هذا الاهتمام اعتماد «اتفاقية فيينا لحماية طبقة الأوزون» في عام 1985.

ومن ثم، في عام 1988، أصبح الانحباس الحراري واستنفاد طبقة الأوزون بارزين بشكل متزايد في النقاش العام الدولي والأجندة السياسية، وأسست «الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ» (IPCC)، وهي منتدى لفحص الانحباس الحراري وتغير المناخ العالمي، واجتمعت للمرة الأولى في نوفمبر (تشرين الثاني) من عام 1988.

بعدها، كان عام 1989 عاماً فاصلاً بالنسبة لتغير المناخ، إذ أيدت الجمعية العامة للأمم المتحدة في قرارها 44-207، طلب مجلس إدارة «برنامج الأمم المتحدة للبيئة» بدء الاستعدادات مع المنظمة العالمية للأرصاد الجوية، لإجراء مفاوضات بشأن اتفاقية إطارية بشأن تغير المناخ.

ومع اكتساب الحاجة الملحة إلى اتخاذ إجراءات دولية أقوى بشأن البيئة، بما في ذلك تغير المناخ، زخماً، قررت الجمعية العامة أن تعقد في عام 1992 في ريو دي جانيرو، البرازيل، مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية، والذي بات يعرف أيضا بـ«قمة الأرض». وكان أهم حدث خلال المؤتمر هو التوقيع على «اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ» (UNFCCC)، وبحلول نهاية عام 1992 كانت 158 دولة وقّعت عليها.

وقفة احتجاجية ضد إنكار التغيرات المناخية

كانت الاتفاقية، باعتبارها أهم إجراء دولي حتى الآن بشأن تغير المناخ، تهدف إلى تثبيت تركيزات «غازات الانحباس الحراري» في الغلاف الجوي عند مستوى من شأنه أن يمنع التدخل البشري الخطير في نظام المناخ، ودخلت حيز التنفيذ في 1994.

وفي مارس (آذار) 1995، عقد «المؤتمر الأول للأطراف» (كوب) في برلين، وأطلق مباحثات حول بروتوكول يحتوي على التزامات أقوى للبلدان المتقدمة، وتلك التي تمر بمرحلة انتقالية.

وما يجدر ذكره، أن «مؤتمر الأطراف» (COP)، هو هيئة اتخاذ القرارات، وهو مسؤول عن مراقبة واستعراض تنفيذ اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ. ويجتمع سنويا منذ عام 1995، ولقد شهدت دورته الـ21 في العاصمة الفرنسية باريس في ديسمبر (كانون الأول) 2015، مؤتمراً تاريخيا تمخض عن أول اتفاق دولي بشأن المناخ. وعقد مؤتمر العام الماضي في مدينة غلاسغو باسكوتلندا، وسيعقد المؤتمر المقبل خلال نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل في مدينة شرم الشيخ المصرية.

عام على مأساة أفغانستان

مينا العريبي

تحل الذكرى الأولى على استعادة حركة «طالبان» الحكم في أفغانستان، الشهر المقبل. عام منذ أن تخلت الولايات المتحدة عن المشروع العسكري والسياسي الذي استحوذ على اهتمامها منذ بداية القرن الواحد والعشرين. من الصعب وصف حجم المأساة التي تعيشها أفغانستان وتداعيات تلك المأساة على الحالة الإنسانية والوضع السياسي الإقليمي والعالمي، رغم أن الحرب في أوكرانيا استحوذت على اهتمام الأميركيين والأوروبيين. منذ أغسطس (آب) الماضي، أخذ الموقف الرسمي الأميركي شيئاً فشياً يركز على «التهديد الروسي» حتى قامت روسيا باجتياحها لأوكرانيا في فبراير (شباط) الماضي، وتحولت الأنظار الغربية والعالمية كلياً إلى أوكرانيا.

إلا أن الملف الأفغاني لا يمكن تجاهله، وبعد مرور عام، الهزات المتتالية مستمرة من زلزال الانسحاب الأميركي. من جهة، أصبحت دول مثل الهند وباكستان تنظر إلى مصالحها في أفغانستان من دون النظر إلى واشنطن. ومن جهة أخرى، أصبحت آسيا الوسطى أقل استقراراً، وشهدت دول مثل كازاخستان اضطرابات داخلية.

يوم سقوط الجمهورية الأفغانية، 15 أغسطس 2021، عندما اكتمل الانسحاب الأميركي من البلاد وغادر رئيس الجمهورية أشرف غني، كابل، بشكل مفاجئ، واستولت قوات «طالبان» على مقاليد السلطة، يوم تاريخي. هذا اليوم أنهى الجمهورية التي تأسست عام 2004، بعد المرحلة الانتقالية التي واكبت الغزو الأميركي نهاية عام 2001، وباتت أفغانستان منذ 15 أغسطس 2021 «إمارة» تحت حكم «طالبان». وهو أيضاً يوم لا ينسى لأنه يرمز للانكسار الأكبر للولايات المتحدة وانتهاء حقبة تاريخية قادت فيها العالم، كما أنها برهنت للعالم أجمع على استعدادها للتخلي عن مشروع التزمت به لعشرين عاماً، وبذلك تراجعت عن رؤية موحدة تبنتها غالبية دول العالم بقيادتها.

عشرون عاماً والولايات المتحدة تصر على أن حركة «طالبان» والفكر الذي تحمله يهددان العالم أجمع، وخلال ساعات سلمت بلداً بأكثر من 38 مليون شخص لهذه الحركة. تقدر الأمم المتحدة أن أكثر من 6 ملايين أفغاني هجروا من منازلهم، 3,5 مليون منهم داخل البلاد، و2,6 مليون لجأوا إلى الخارج. عائلات بأكملها تشردت، بعض أبنائها وبناتها اضطروا للفرار بعد أن انخرطوا في المشروع الأميركي. عشرات الآلاف ينتظرون التزام واشنطن بوعدها باستقبالهم في الولايات المتحدة لكنهم ما زالوا عالقين بدول أخرى.

أما من لم يهاجر أو ينزح داخلياً، فوضعه ليس بالأفضل. تقول الأمم المتحدة إنه على الأقل نصف مليون أفغاني فقدوا وظائفهم منذ تولي «طالبان» الحكم. وأغلبية التمويل الخارجي - الذي كان يمثل حوالي 80 في المائة من الميزانية الأفغانية - تم قطعه، مما أدى إلى تفاقم الأزمة المالية لتكون الأسوأ في العالم. تتراوح تقديرات نسبة الأفغان الذين يعيشون دون خط الفقر بين 70 و90 في المائة.

هناك جيل كامل لم يعش يوماً تحت نظام «طالبان»، ولكن عليه أن يتأقلم مع الواقع المرير. ورغم أن الشباب والشابات يعانون من أزمات البلاد المتتالية على حد سواء، وعلى رأسها الأزمة المالية وانتزاع الحقوق المدنية منهم، إلا أن الفتيات بشكل عام متضررات بشكل أكبر. فقد أغلقت مدارس البنات لأشهر عدة والآن بعض المدارس الابتدائية فقط فتحت أبوابها. لكن الطالبات في سن الثانوية والجامعة حرمن من التعليم. وقد أغلقت أبواب الدوائر الحكومية في وجوه السيدات، وتم الإعلان بداية الأسبوع أن على النساء إرسال أقاربهن الرجال للقيام بعملهم - من دون النظر إلى الخبرة أو المعرفة لتلك الوظائف. عشرات القاضيات ما زلن يختبئن إذ يحاول مسلحو «طالبان» العثور عليهن للثأر منهن - ولم تحصل واحدة منهن على سمة الدخول أو حق لجوء إلى الولايات المتحدة. واللائحة تطول حول من هضمت حقوقهم.

بعد عام لم يحسم ملف «الاعتراف» بحكومة «طالبان». فالغالبية العظمى من الدول لا ترغب في التعاطي مع المتطرفين، لكن في الوقت نفسه هناك إدراك بأن «طالبان» هي التي ستحكم أفغانستان في المستقبل المنظور، ولا يمكن التخلي عن الشعب الأفغاني أو عزله عن العالم. تواصل منظمات الأمم المتحدة عملها في أفغانستان، على رأسها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ولكن العديد من المؤسسات الأخرى، مثل بنك التنمية الآسيوي، أوقفت أعمالها منذ الصيف الماضي بسبب عائق الاعتراف. هناك أصوات تطالب اليوم بعدم الاعتراف بالحكومة في كابل، ولكن في الوقت نفسه يثير عدم الاعتراف أسئلة حول توصيل المساعدات إلى البلاد، فعلياً هناك اعتراف ضمني من قبل الولايات المتحدة ودول أوروبية وعربية تتعاطى مع السلطات الأفغانية، حيث لا يوجد بديل لديها عن ذلك. كان هناك أمل في أن تسعى حكومة «طالبان» إلى التخفيف من حدة تصرفاتها من أجل الحصول على الاعتراف الدولي، لكن جميع تصرفاتها تبرهن على أنها لا تبالي بالاعتراف؛ إذ هي تسيطر فعلياً على أرض الواقع.

ورغم أن الوضع الأمني مستقر نسبي، مع تراجع عدد الهجمات في البلاد نسبياً، إلا أن المخاوف من مواجهات مع مجموعات مسلحة أخذ يتصاعد في الآونة الأخيرة. فالتعاون الأمني مع «طالبان» بات ضرورة لدول المنطقة شاءوا أم أبوا.

تدعي إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، أنها تعد حقوق الإنسان أولوية في سياستها الخارجية، لكن في الواقع حقوق الإنسان الأفغاني - والكثير من دول أخرى - تم تجاهلها تماماً. ورغم أن الكثيرين خارج الولايات المتحدة لم يقتنعوا يوماً بادعائها الالتزام بحقوق الإنسان، وهناك نماذج من فلسطين والعراق على ذلك، إلا أن واشنطن كانت ملتزمة بهذه الشعارات. اليوم من الصعب عليها الإصرار على هذا الموقف.

سيعيش الأفغان هذه الذكرى المريرة بطريقتهم الخاصة، ومن المتوقع أن تقيم حركة «طالبان» احتفالات في ذكرى انتصارها على القوة العظمى في البلاد. ولكن من غير المعلوم كيف ستحيي واشنطن هذه الذكرى، لكن على الأرجح ستفضل أن ينسى العالم هذه الحقبة، وتركز جهودها على ما يجري في أوكرانيا ومشروعها الجديد في أوروبا، بعيداً عن أفغانستان وإخفاقاتها هناك.

واشنطن ـ طهران... سيناريو الأسابيع الحرجة

إميل أمين

يبدو المشهد الأميركي الإيراني، لا سيما بعد زيارة الرئيس الأميركي جوزيف بايدن إلى الشرق الأوسط، وتصريحاته في قمة جدة، وما قبلها، مثيراً للمتابعة، ودافعاً للتساؤل عن مآلات القصة التي لا بد لها أن تنتهي في غضون أسابيع، لكن كيف لها أن تصل إلى تلك النهاية، في ظل صراع إرادات، غربية بقيادة أميركية، وإيرانية عبر عنت الملالي وتسويفهم للوقت.

قبل بضعة أيام وفي حديث للمبعوث الأميركي روبرت مالي لمراسلة قناة «سي إن إن»، سارة سيدنر، في برنامج المذيعة الشهيرة كريستيان أمانبور، أشار الرجل إلى أن فرص نجاحات عقد اتفاق نووي مع إيران تتضاءل بسرعة كبيرة، وفي مرحلة ما، سيصبح واضحاً للجميع أن الاتفاق لم يعد متاحاً... متى يحدث هذا؟

من الواضح أنه وكما ترك بايدن نافذة الحل السلمي مفتوحة، فإن مالي بدوره أكد الفكرة عينها بقوله إنه ما من موعد محدد يجب أن تعود فيه طهران إلى الامتثال للاتفاق النووي، لكن في مرحلة ما سيصبح واضحاً للجميع أن الاتفاق لم يعد متاحاً.

الرئيس بايدن يقطع بأن الفرصة لن تظل على الطاولة إلى الأبد، غير أن ما يدفعنا للتوجس خيفة من سيناريو قريب، هو ما صدر على لسان مالي نفسه، الذي اعتبر أن الإيرانيين على بعد أسابيع قليلة من امتلاك ما يكفي من المواد الانشطارية للوصول إلى هذا الهدف.

لم يكن مالي وحده من أعطى علامات تدعو للقلق السريع العاجل، فقد سبقه ديفيد أولبرايت رئيس المعهد الدولي للعلوم والأمن، الذي رجح قيام إيران بتسريع برنامجها النووي الخفي، بالتحديد عبر منشأة فوردو المحفورة على أعماق كبيرة، ناهيك عن الأعمال الجارية في منشأة نطنز الجديدة التي تبدو صعبة على التدمير من خلال الهجمات الجوية التقليدية، الأمر الذي يفتح الأبواب أمام سيناريوهات قنابل الأعماق، وربما النووي التكتيكي وما شابه.

أسابيع مالي الحرجة، تؤكدها الوكالة الدولية للطاقة الذرية في تقريرها الأخير عن استعداد الملالي لزيادة تخصيب اليورانيوم في منشأة فوردو تحديداً، عبر استخدام أجهزة الطرد المركزي الحديثة من طراز «آي آر - 6».

هل إيران، وخلال الأسابيع المقبلة، قريبة بالفعل من تجاوز العتبات النووية؟

غالب الظن أن إيران اليوم أقرب ما تكون إلى القدرة على إنتاج قنبلة نووية، من أي وقت مضى طوال سرديتها المنحولة بخصوص حيازة طاقة نووية سلمية، التي مر عليها نحو عقدين من الزمن، لم تتوقف خلالهما إلا حين رأت القوات المسلحة الأميركية بالقرب منها في العراق عام 2003، وحين قدر المساهمة في الإيقاع بالعم سام في المستنقع، عاودت الكرة من جديد.

يتناول المستشار مجيد رفيع زاده، من معهد غيتسون، المشهد الإيراني الداخلي بالقول: «إن الإيرانيين لا يستطيعون على الأرجح تصديق أنهم أفلتوا من العقاب مع هذا الكم الكبير من الانتهاكات منذ وصول بايدن إلى منصبه».

حديث زاده تؤكده تصريحات إيرانية، حكماً جعلت بقية سيناريوهات اللعبة الدائرة والحائرة في واشنطن تجاه طهران، تطفو على السطح، وكذا الأمر في تل أبيب... ماذا عن هذا؟

عبر أحد كبار مستشاري المرشد الإيراني علي خامنئي، كانت طهران تبعث برسالة للغرب عامة، ولواشنطن خصوصاً، مفادها بأنها قادرة فنياً على صنع قنبلة نووية، لكنها لم تتخذ قراراً بعد.

لا يغيب عن أعين الباحثين الثقات أن الفارق بين القدرة الفنية على صنع القنبلة النووية الإيرانية وامتلاكها، هو التنفيذ فحسب، وتصريح كمال خرازي، رئيس المجلس الاستراتيجي للسياسات الخارجية، ووزير خارجية الرئيس الإيراني الأسبق محمد خاتمي، يعني أن إيران التي انتقلت من مستوى تخصيب 20 إلى 60 في المائة، يمكنها القفز خلال الأسابيع الحرجة التي يدرك مالي الكثير عنه، ولا يبوح إلا بالقليل منها إلى مستوى 90 في المائة، وبذلك يضحى الطريق إلى السلاح النووي الإيراني الأول معبداً، هذا إن لم تكن طهران قد حازت أشكالاً أولية من أسلحة الدمار الشامل النووية بالفعل.

يكاد خرازي يغلق أبواب السيناريوهات الأخرى للوصول إلى اتفاق، فقد أضاف قائلاً: «من الصعب إجراء مفاوضات مع الولايات المتحدة حول البرنامج النووي، لا سيما في ظل جدار سميك من عدم الثقة والسياسات الأميركية».

من جديد يعود الإيرانيون للتلاعب بالجانب الأميركي، وعلى حد تعبير جوزيب بوريل، الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية، فقد باتوا على مقربة من «اجتياز خط النهاية».

خرازي يعاود العزف على وتر الضمانات الأميركية، والقصة معروفة، فإيران لن توقع أي اتفاق مع أي رئيس، جمهورياً كان أم ديمقراطياً، وغرضها الرئيس هو أن يكون الكونغرس الضامن الأكيد، وحتى لا تتحلل أي إدارة قائمة أو قادمة من مسؤوليات تنفيذ الاتفاق الجديد، وضمان عدم تكرار انسحاب ترمب، وهذا ما يقصده خرازي بمصطلح «تفخيخ أي اتفاق ممكن».

وإلى أبعد من ذلك، يرفض خرازي التفاوض مع أي أحد بشأن البرنامج النووي، عطفاً على ما يسميه «سياساتنا الإقليمية»، أي التمدد وبسط الهيمنة، والأذرع الميليشياوية، وحروب الوكالة في الخليج العربي والبحر الأحمر، وبقية الشرق الأوسط.

هل جاءت تصريحات رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، أفيف كوخافي، مؤخراً، كمكافئ موضوعي للرد على خرازي؟

تبدو الجبهة الداخلية الإسرائيلية في حالة استعداد قصوى لمواجهة تبعات الأسابيع الحرجة، واعتبار الأمر «التزاماً أخلاقياً»، خصوصاً في ضوء احتمالات تسريع طهران وتيرة تخصيب اليورانيوم.

ويبقى السؤال هل من موقف أميركي أخير حازم حاسم قبل الولوج إلى اليوم التالي للنووي الإيراني؟

بريطانيا بين قيظين... الحر والسياسة

موبا لوثيان ماكلين*

مناخ بريطانيا المعتدل الذي لطالما نعمت به، تبدل هذه الأيام مناخاً شديد الحرارة وغدا «أكثر سخونة من الصحراء» ذاتها، حسب وصف صحيفة «ذا صن» في صدر صفحتها الأولى، الاثنين الماضي.

جاء اختيار العنوان دقيقاً بصورة لم نعهدها كثيراً في الصحف. فبحلول ظهيرة ذلك اليوم، أكد خبراء الأرصاد الجوية البريطانيون أن إنجلترا واسكوتلندا وآيرلندا الشمالية شهدت أعلى درجات حرارة خلال العام حتى الآن، تحديداً ويلز التي كان الطقس فيها مرعباً، محطماً رقمه القياسي في اليوم الأكثر سخونة على الإطلاق، ليس مرة واحدة بل مرتين.

بالنسبة للمشكلات التي تسببت فيها حالة الغليان، فإن درجات الحرارة التي تصل إلى 40 درجة مئوية، أو 104 درجات فهرنهايت، لا تسبب الكثير من المعضلات في قارة أوروبا، لكن بريطانيا دون غيرها لم تستطع التأقلم. فأجزاء من جنوب إنجلترا -حيث كانت الحرارة أقسى- انحرفت، بالمعنى الحرفي للكلمة، في بعض الأوقات، حيث وردت تقارير عن «ذوبان» أرضيات مدارج الهبوط بالمطارات لتتسبب في توقف حركة الطيران. كذلك أغلقت المدارس في جميع أنحاء البلاد، وخفضت السكك الحديدية حركتها، وألغت المستشفيات المواعيد الروتينية والعمليات الجراحية، مما زاد الضغط على أقسام الطوارئ.

ردّت وسائل الإعلام البريطانية، التي كانت في أسعد لحظاتها بسبب الطقس، كأنها تستمتع بما يجري، وعرضت الأحداث الفوضوية التي جلبها ارتفاع مؤشر الزئبق في ترمومتر قياس الحرارة، فيما عرض الأطباء المشهورون على شاشات التلفاز نصائح ثمينة مثل «اشرب الماء» كثيراً في أثناء النهار، فيما عرض البعض نصائح لنمط حياة مفعم بالحيوية مثل تناول «جازباتشو» -حساء إسباني بارد- يمكن أن يعطي إحساس راحة قصيرة الأجل، أو تناول عصير البصل، وهي وصفه من شأنها أن تخفف من وطأة الإحساس المزعج بالحر.

امتلأت وسائل التواصل الاجتماعي بالنصائح للتغلب على نكبة الحر، من الاستلقاء إلى الاستحمام البارد المنتظم. لكن بصرف النظر عن كل ذلك، فقد جاءت النصائح لتكشف عن عدم استعداد البلاد للتعامل مع الحر. فهذا النوع من الطقس (الذي تخفف أجهزة تكييف الهواء من وطأته بالطبع) كان يوماً ما رفاهية لا يبلغها إلا الأثرياء القادرون على السفر بعيداً لقضاء عطلاتهم الفاخرة في الخارج.

الآن وبفضل تغير المناخ الذي زاد من تواتر موجات الحرارة، فقد بات الطقس الحار ميراثاً مشتركاً للجميع. لكن ما نراه في الطقس الحالي تجربة بعيدة كل البعد عن متعة الحر الشديد في المنازل المحاصَرة بأشعة الشمس الحارقة، والتي يعاني منها الفقراء وكبار السن أكثر من غيرهم. فبريطانيا تذوب وليس لدينا أكثر من مناشف مبللة بالماء وأحواض استحمام نغمس فيها أقدامنا لنتغلب على هذا الإحساس المزعج.

بالتأكيد ليست هناك مساعدة من حكومة المحافظين. فدومينيك راب، نائب رئيس الوزراء وأحد أعضاء مجلس الوزراء القلائل الذين لم يستقيلوا خلال الثورة الناجحة ضد بوريس جونسون، أوعز للجمهور بالتعامل بـ«مرونة» مع ارتفاع الحرارة الشديد، مضيفاً أن الأفراد بحاجة إلى التكيف، وليس الدولة. الطريف أنه داعب المذيعين بمرح ظاهر قائلاً: «يجب أن نستمتع بأشعة الشمس».

يشكّ المرء في أن مثل هذه المرونة التي ينادي بها راب سيكون من الأسهل استدعاؤها حال تجاهلت حكومات المحافظين المتعاقبة التحذيرات الرسمية لتحصين البنية التحتية لبريطانيا ضد التهديد المتزايد للحرارة الشديدة. ففي عام 2021 خلصت هيئة استشارية حكومية هي «لجنة تغير المناخ» إلى أن الحكومة فشلت بشكل كامل في حماية الناس من الظروف الجوية القاسية.

وذكر التقرير أن «المملكة المتحدة لديها القدرة والموارد للاستجابة بفاعلية، لكنها لم تفعل».

ليس هناك ما يشير إلى أن التغيير سيحدث قريباً. في الواقع، حتى الالتزامات الوهمية للحكومة لمكافحة تغير المناخ يمكن أن تتراجع قريباً. فبينما كانت بريطانيا تستعد لتجربة إحساس الشواء عشية الأحد الماضي، اجتمع المرشحون في قيادة حزب المحافظين لإجراء مناظرة تلفزيونية.

ووسط تناقضات محرجة وتحولات رهيبة في الكلمات، ظهر قاسم مشترك: لم يكن أي مرشح مستعداً لالتزام خطط تغيير البنية التحتية للحد من انبعاثات الكربون بحلول عام 2050، وهو تعهد ورد في بيان حزب المحافظين عام 2019 انتقده العلماء بالفعل نظراً لمحدوديته وتأخير إعلانه.

على الرغم من أن ليز تروس، وزيرة الخارجية البريطانية، وبيني موردانت، وزيرة التجارة البريطانية، قالتا إنهما ستدعمان الهدف، فإن غالبية المرشحين يبدون قلقين بشأن التكلفة المالية لتحويل الطاقة. وذهبت كيمي بادنوش، وزيرة العدل السابقة، التي نصّبت نفسها مناهضة لحركة «ووك» -حركة مناهضة للتمييز العنصري- أبعد من ذلك بأن سعت لقيادة الجماعة الفاشية «بريطانيا أولاً»، حيث قالت: «إذا أفلسنا أنفسنا، فسوف نترك مستقبلاً رهيباً لأطفالنا. أفضل لنا أن نعيش في دولة تواجه عجزاً ضئيلاً عن العيش في كوكب صالح للعيش».

لكنّ حجّتها تذبل تحت وهج الشمس الذي لا يرحم. فالأمر لا يقتصر على أن مؤشرات الحرارة في جميع أنحاء البلاد تُظهر أن قيظ حرارة المستقبل قد حل علينا بالفعل. فوفقاً لأحد التقديرات، فإن التكيف مع المناخ إجراء أكثر فاعلية من حيث التكلفة بواقع عشرة أضعاف الخسائر الناجمة عن عدم اتخاذ أي إجراء. فعدم القيام بأي إجراء أمر لا معنى له، لا إنسانياً ولا اقتصادياً.

كان الاستثناء الجزئي لجوقة المراوغة هو ريشي سوناك، مستشار الخزانة الحالي وعضو حزب المحافظين، الذي يُنظر إليه منذ فترة طويلة على أنه خليفة محتمل للسيد جونسون. ولكن على الرغم من أن سوناك كان أكثر قابلية للتكيف بشكل عام مع السياسات الخضراء (صديقة للبيئة)، فقد ورد أنه كان يقاوم تخصيص التمويل لمشاريع المناخ عندما كان وزيراً للمالية -ويبدو أنه على استعداد للتخلي عن تدابير المناخ باسم النزاهة المالية. لكنّ هذه المواقف غير الملزمة لن تضر بمكانته في المنافسة على زعامة حزب المحافظين. تكشف استطلاعات الرأي أن العمل المناخي يمثل الأولوية الأدنى بالنسبة لنحو 180 ألف عضو من المحافظين الذين يختارون الزعيم التالي للبلاد.

تكشف استطلاعات الرأي أن العمل المناخي يمثل الأولوية الأدنى بالنسبة لحوالي 180 ألف عضو من المحافظين الذين يختارون الزعيم التالي للبلاد

في مثل هذه البيئة، يمكن فهم قدرية قضية المناخ. لكن هناك بالفعل حلول فورية للظروف المناخية القاسية مثل زراعة المزيد من الأشجار، وتخصيص وبناء مساحات باردة، وعزل المنازل حرارياً. كل هذه ليست باكتشافات جديدة. فحسب البروفسور مايك تيبتون، فإن روما القديمة لطالما كانت مولعة بالنوافير والحدائق العامة، «منذ أكثر من 2000».

لدى البريطانيين خيارات أبعد من شراء مروحة منزلية، سواء أدركنا ذلك أم لا. أمامنا خياران: إما أن نجلس ونغلي مثل «اللوبستر» في قِدر ملتهب، وإما أن نجبر أنفسنا على مواجهة المستقبل الذي بدا بعيداً عن مخيلتنا إلى أن حل فجأة.

* صحافية تكتب في الشأنين السياسي والثقافي
* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب
الرياض Riyadh
+966112128000
+966114401440
الكويت Kuwait
+965 2997799
+965 2997800
الرباط Rabat
+212 37262616
+212 37260300
جدة Jeddah
+966126511333
+966126576159
دبي Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353
واشنطن Washington DC
+1 202 6628825
+1 202 6628823
المدينة المنورة Madina
+9664 8340271
+9664 8396618
القاهرة Cairo
+2023 7492996
+2023 7492855
بيروت Beirut
+9611 549002
+9611 549001
الدمام Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918
الخرطوم Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987
عمان Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الوسائل السعودية SMC
Saudi Media Company
KSA +966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: sales@saudimedia.sa
https://saudimedia.sa/
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتفهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وقائديها ومراسليها ومصوريها، رافضة منهم تقديم أي هدايا لهم، فغير هدية في تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية تأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +966121121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503
فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555
فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

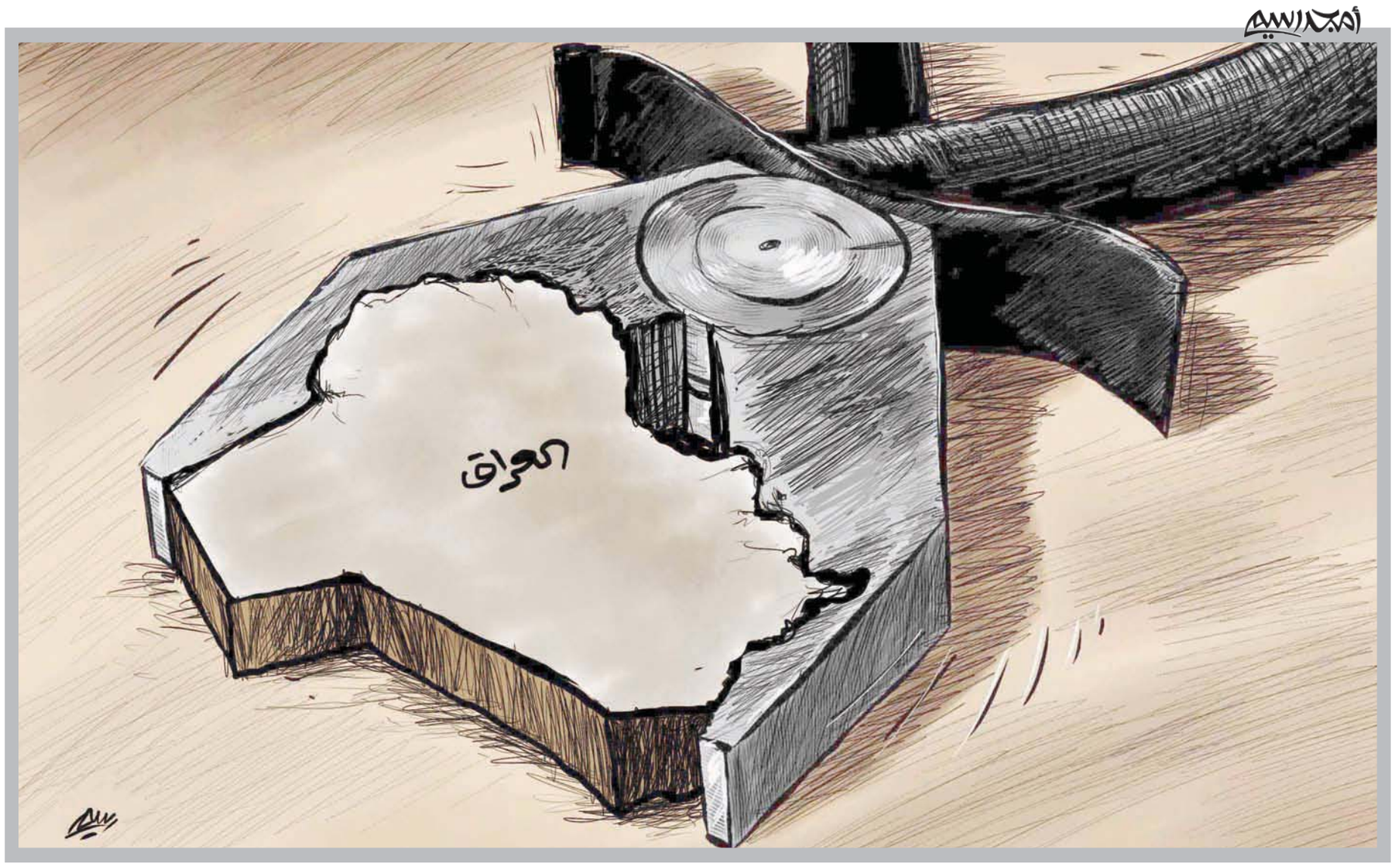

د. ناصيف حتي

قمم في الشرق الأوسط: إلى أين؟

عدد القمم الثنائية والثلاثية التي عُقدت في الأشهر الأخيرة وفي هذا الشهر بشكل خاص وكذلك «قمة جدة للأمن والتنمية»، إن دلّت على شيء فإنها تدل على أن المنطقة التي شهدت وتشهد الكثير من المتغيرات تعيش على مفترق طرق. الذهاب نحو الانفجار وانتشار الحرائق، الأمر الذي قد ينتج عنه مزيد من التصعيد في هذه الأزمة أو تلك. تصعيد قد يخرج عن السيطرة. أو قد تدفع تلك المتغيرات نحو حدوث تفاهمات تنعكس في مسار تدريجي من التهدئة والاستقرار.

بعض القمم الثنائية جاءت، كما هي الحال عادةً، إما لتطوير علاقات والتأكيد على عمقها في لحظة إقليمية حرجة وإما لتعزيز علاقات تعاون جرى تطبيعها بعد فترة من البرودة أو التوتر. الأزمة الأوكرانية كانت عنصراً أساسياً، وليس وحيداً بالطبع، عند الولايات المتحدة وكذلك عند روسيا في الإسراع نحو دبلوماسية القمم في الشرق الأوسط: قمة جدة في الحالة الأولى، وقمة طهران في الحالة الثانية. كل من القوتين الكبريين تحاول توظيف القمة في توقيت انعقادها ونتائجها في صراعها مع القوة الأخرى. المشاركة الأميركية وما سبقها وواكبها من تحركات ومواقف دلّت على انخراط متجدد للولايات المتحدة في المنطقة بعد سنوات من «القيادة من الخلف» في زمن الرئيس أوباما أو الانسحاب التدريجي من المنطقة من دون الإعلان عن ذلك رسمياً، وسياسة الأحادية الحادة ولغة الصدام والتبسيط والاختزال والجهل لخصوصيات المنطقة التي شكّلت جزءاً من «عقيدة ترمب» في التعامل مع قضايا الشرق الأوسط بشكل خاص... أهمية قمة جدة في توقيتها بالطبع، والمنطقة تقف كما أشرنا على مفترق طرق: انسداد الأفق فيما يتعلق بالتوصل إلى إعادة إحياء الاتفاق النووي (اتفاق 5 زائد 1) وما قد يحمله من تداعيات، ولكن أيضاً في عدد وطبيعة المشاركة. الأهمية الكبرى تكمن بشكل خاص في تبلور موقف عربي فاعل لكيفية التعامل مع التحديات في الإقليم الشرق أوسطي. التفاهم حول عدد من الأولويات الإقليمية لا يعني إسقاط الأهداف الأميركية على القمة وتبنيها من هذه الأخيرة. الموقف العربي كان واضحاً: لا «ناتو عربي» أو «شرق أوسطي» كما جرى الإيحاء قبل القمة، ولا تحديد مسبق لحجم الإنتاج التي تريده واشنطن من الغاز والنفط للتعامل مع تداعيات الأزمة الأوكرانية. مع التذكير عبر ذلك الموقف بالعلاقات الطبيعية التي تربط الدول العربية بكل من روسيا والصين الشعبية.

الموقف الأميركي من القضية الفلسطينية لم يأتِ بجديد على المستوى الفعلي. لقاء الرئيس الأميركي مع الرئيس الفلسطيني يمكن وصفه بالقمة المراسمية من دون أي مضمون فعلي نحو إعادة إحياء المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية. فالموضوع ليس على جدول الأولويات الإقليمية. فيما جرى عبر «إعلان القدس» إعادة التأكيد على الشراكة الاستراتيجية الأميركية الإسرائيلية وتعزيز هذه الشراكة في وجه التحدي الإيراني، النووي، بشكل خاص. ورغم التأكيد الأميركي على حل الدولتين فإنه لم تظهر أي إشارة إلى تحرك دبلوماسي قادم فعلي وبالتالي فعّال نحو هذا الهدف، الأمر الذي لا يخدم الاستقرار في المنطقة، لا بل يسهم عبر الانسداد الحاصل في لعبة توظيف الورقة الفلسطينية في صراعات المنطقة البعيدة كل البعد عن أهداف التسوية المطلوبة والمعروفة عناصرها. الأهداف التي يأتي التذكير بها كلامياً، بلا أي فعل، في الخطاب الدبلوماسي بين الحين والآخر.

قمة طهران كان شاغلها المباشر والأول «إقناع» تركيا بمخاطر إقامة المنطقة الآمنة في شمال سوريا، الأمر الذي يحظى بمعارضة من الشريكين في مجموعة آستانة ومن الغربيين «أعداء» موسكو وطهران، فيما يريد الطرفان الأخيران الحفاظ على العلاقة الخاصة مع تركيا العضو في الحلف الأطلسي والتي تعمل أيضاً على دور الوساطة في الملف الأوكراني لاحتواء التصعيد وإيجاد أرضية مشتركة للحوار: مصالح متلاقية في قضايا ومتواجهة أو متعايشة في قضايا أخرى. إنه السباق للإمساك بأكبر عدد من الأوراق لتحسين الوضع على الأرض في غياب التسويات الكبرى أو بانتظار حصول هذه... بعد شهر وأيام يكون قد مر عام على مؤتمر بغداد الذي جمع الأصدقاء والأضداد بغية إطلاق مسار حواري شامل وتدريجي يهدف إلى احتواء وتسوية الخلافات والنزاعات على أساس إعمال واحترام القواعد الدولية من القوانين والأعراف التي يُفترض أن تنظم العلاقات بين الدول. فهل نذهب في هذا المنحى على أساس ما أشرنا إليه من قواعد وأعراف أم نستمر في لعبة الصراعات «غير المنظمة» وغير المقيدة والتي تكرس نوعاً من نظام فوضى إقليمي يكون الكل فيه خاسراً في أوقات مختلفة؟ هذا هو السؤال حالياً.

رئيس الوزراء الإيطالي يخرج بالورقة الصفراء الثانية

عبد الرحمن شلقم

قدم رئيس الوزراء الإيطالي ماريو دراقي استقالته لرئيس الجمهورية سيرجو ماتاريلا، الرجل الاقتصادي البارز الذي قاد المصرف المركزي الأوروبي ويطلق عليه الإيطاليون سوبر دراقي، وقد أصر على الاستقالة بعد أن تقدم بطلب الثقة من البرلمان الإيطالي. ألقى كلمة ثقيلة مركزة في مجلس الشيوخ، وقال بصوت عالٍ: «هناك من يفضل حل الحكومة والذهاب إلى الانتخابات البرلمانية المبكرة من أجل زيادة نسبة حضوره البرلماني أكثر من حرصه على مصلحة الوطن»، وتحدث عن الأزمة المالية الإيطالية والأوروبية التي تشهدها إيطاليا بسبب وباء كوفيد والحرب الأوكرانية الروسية.

قال دراقي: «نريد ثقة حقيقية لا صورية». ثلاثة أحزاب لم تصوت للثقة التي طلبها وهي، فورسا إيطاليا التي يتزعمها بيرلسكوني، ورابطة الشمال التي يتزعمها سالفيني، وحركة النجوم الخمسة التي يتزعمها كونتي، ويبدو أن رئيس الجمهورية يتجه إلى إجراء انتخابات برلمانية في شهر أكتوبر (تشرين الأول) القادم. المزاج الشعبي الإيطالي يفضل استمرار دراقي في رئاسة الوزارة، فهو الاقتصادي البارز، الذي لا ينتمي إلى أي حزب أو حركة سياسية. وقد أثبت قدرة معتبرة على معالجة القضايا الاقتصادية. التغيير الحكومي من قواعد الحياة في إيطاليا، هل سبب ذلك عقدة الماضي الفاشي الذي أذاق البلاد ويلات القمع والحروب؟

الإيطاليون، لا يطيقون جلوس حكامهم طويلاً على كراسي الحكم. هناك في إيطاليا الدوري السياسي ودوري كرة القدم. سجلت إيطاليا أرقاماً قياسية في عدد الحكومات، التي تداول على رئاستها شخصيات مختلفة الأوزان، من دي غاسبري وفانفاني وألدومورو وأندريوتي من الحزب الديمقراطي المسيحي، وكراكسي من الحزب الاشتراكي، وسبادوليني من الحزب الجمهوري، وبيرلسكوني من حركة فورسا إيطاليا وغيرهم. بعضهم خرج من الأبواب الخلفية بعد ملاحقة قانونية. الفساد والجرائم الجنائية بل وحتى الفضائح الجنسية، لم تغب عن سياسة بلد الإبداع السينمائي والغناء والموضة والعطور وكرة القدم والسباغيتي والبيتزا والإسبريسو. رئيس الوزراء الأسبق جوليو أندريوتي، رجل الحزب الديمقراطي المسيحي المخضرم، الذي قاد أكثر من خمس حكومات، جرت محاكمته بتهمة علاقات له مع المافيا، لكنه حصل على البراءة مثلما حصل عليها في قضايا أخرى. الرجل الذي غادر إيطاليا هارباً إلى تونس حيث قضى بقية أيامه بمنطقة الحمامات، كان بتينو كراكسي الزعيم الاشتراكي الكبير، والخطيب المفوه الذي اقتلعته حملة الأيدي النظيفة من الزعامة والوطن أيضاً، كان ظاهرة مضافة في السياسة الإيطالية، حيث قاد حكومة حزبية خماسية في الوقت الذي لم يحصل فيه حزبه على أكثر من أربعة عشر في المائة من أصوات الناخبين، وفتح الطريق لمسار جديد لعصر سياسي إيطالي تتراجع فيه هيمنة الحزب الديمقراطي المسيحي التاريخية على المسرح السياسي الإيطالي.

وجوه سياسية جديدة خرجت فجأة من خلف الستار الروماني القديم، وأبرزها سيلفيو بيرلسكوني، رجل الأعمال والإعلامي الكبير، والشخصية التي تملأ أجواء إيطاليا بالكلام والسلوك والعراك. أسس حركة فورسا إيطاليا، وارتفع بها إلى منصب رئيس الحكومة، وأحدث تغييرات كبيرة في الاقتصاد. الشعبوية بحواسها السياسية والاقتصادية والإعلامية، برزت في إيطاليا بقوة كوميدية كاسحة. الممثل الكوميدي قريلو أسس حركة النجوم الخمسة، وذلك عنوان هزلي قصد به مزاحمة رجال الطبقة الراقية الذين يقيمون بالفنادق الفاخرة. اكتسحت الحركة الانتخابات وحققت فوزاً فاجأ الجميع.

رفعت الحركة شعارات اختزلت البرامج، وواجهت تيارات سياسية قوية وتمكنت من مقارعتها ولجم الكثير من الأصوات العالية وخصوصاً من اليمين المتشدد واليسار المتراجع. رابطة الشمال يقودها الشاب سالفيني الذي تفنن في ربط التحالفات وتفكيكها، وسهر على إقامة تحالف يميني شعبوي أوروبي، وأقام علاقات كثر الحديث عنها مع روسيا بوتين. الحرب الأوكرانية الروسية لها ظل حار على العالم كله ولكن ظلها على أوروبا شديد البرودة أيضاً اقتصادياً وسياسياً وبيئياً. زار ماريو دراقي الجزائر لتأمين كميات أكبر من الغاز لبلاده، وعمل على تحقيق استقرار مالي بمساعدة من الاتحاد الأوروبي، لكن حركة النجوم الخمسة، اجتهدت لوضع عراقيل مختارة أمام حكومته حيث طالبت برفع الحد الأدنى للأجور، وعارضت بناء محرقة كبيرة للنفايات بروما. أما رابطة الشمال فلا تبدي حماساً يتماهى مع حماس رئيس الوزراء المستقيل لدعم أوكرانيا وفتح الأبواب للاجئين الأوكرانيين. النظام البرلماني الذي يحكم إيطاليا منذ إلغاء النظام الملكي بعد الحرب العالمية الثانية، له صفة تجعله يختلف إلى حد كبير عن رفيقاته الأوروبية، وهي أن التغيير لا يلغي الاستقرار بل يكرسه، وقد شبت الحياة السياسية الإيطالية على ذلك وتالفت معه. ماريو دراقي بعد سبعة عشر شهراً في قصر الحكومة، قدم استقالته بلغة زعامية عالية، وهو الرجل الذي لم ينتمِ إلى حزب أو حركة سياسية.

الحرب الأوكرانية الروسية لها ظل حارّ على العالم كله ولكن ظلها على أوروبا شديد البرودة أيضاً اقتصادياً وسياسياً وبيئياً

دخل بالاتسو كيجي رئيساً تكنوقراطياً اقتصادياً، ليغادر وهو زعيم وطني يصفق له الإيطاليون، كما يصفقون لنجم كرة قدم وهو يغادر الميدان بعد أن سجل أهدافاً فارقة لفريقه. الورقتان الصفراوان، نستطيع أن نقول، هو من طلبهما أو رفعهما؛ فقد قدم استقالته في السابق مرتين، ليغادر رئاسة الحكومة حاملاً على ظهر قميصه رقم الزعيم السياسي.

وباء المزايدة السياسية!

محمد الرميحي

الشعبوية السياسية تصيب كل المجتمعات وتؤدي في الغالب إلى طرق مسدودة، بل إلى كوارث. بعض الشعوب لديها آليات نسبياً معقولة للخروج من الشعبوية المسمومة، وبعضها يغوص حتى الغرق في تلك الشعبوية. ديفيد كاميرون رئيس وزراء بريطانيا المحافظ الأسبق، في مذكراته التي نشرت أواخر عام 2019، يقول لنا إنه لو عرف ماذا سيقود إليه الاستفتاء حول الخروج من الاتحاد الأوروبي، الذي وعد به لما وضعه على أجندته وهو يأسف أنه فعل ذلك. لقد ذهب السيد كاميرون إلى (شعبوية) رغبة في مغازلة الشارع كي يعطيه أغلبية مريحة، بلاده خسرت خسارة ضخمة، فقد تناول (الشعبويون) شعلة الخروج (بريكست) وركضوا بها إلى آخر الشوط. اليوم استطلاعات الرأي العام البريطاني تؤشر إلى أن هناك أغلبية نسبية ترى أن البقاء في الاتحاد كان أفضل لهم اقتصادياً مما هم عليه الآن! وكان الخبراء يقولون ذلك ولم يستمع لهم أحد.

من أفضل من ناقش الشعبوية وآثارها المدمرة في الفضاء السياسي العربي، وليس الوحيد، هو الكاتب العربي أمين معلوف في كتابه (غرق الحضارات)، وقد ناقش الفترة الناصرية التي كان مؤيداً لها، رغم تضرر عائلته التي كانت تعيش في مصر، ولكنه يرى أن عبد الناصر وقع في فخ (المزايدة) التي جعلته يذهب إلى حرب عام 1967 الكارثية من دون حسابات دقيقة، ومن ثم الهزيمة النكراء التي ألمت بالعرب ولم تقم لهم قائمة بعدها، وربما يحتاج إلى سنين للتغلب على آثارها؛ بعض ما يدفع اليوم من أثمان غالية في التنمية والتطور كانت جذوره في تلك الكارثة.

الشعبوية في صورتها الصارخة في فضاء الديمقراطيات الغربية كانت إبان عهد الرئيس دونالد ترمب... لقد كان فظاً في شعبويته، وأدت إلى كوارث في السياسة الداخلية والخارجية الأميركية لا يزال يعاني منها المجتمع الأميركي، ورغم وصول السيد جو بايدن الديمقراطي المفروض أنه النقيض، نرى أن الشعبوية لم تنتهِ، بل بها في الشؤون الدولية، هو الأمير تركي الفيصل، مع محطة «سي إن بي إس»، حيث قال في تلك المقابلة بالإنجليزية كلاماً مقنعاً ومهماً، ومما قال بتصرف «إذا كان الموضوع حقوق الإنسان فإن الولايات المتحدة ليست منزهة عن اختراق ذلك الملف». وأردف على السيد بايدن أن «ينزل من على حصانه ويتعامل معنا من خلال المصالح المشتركة». طبعاً السياسة خيارات، وتتغير بتغير الظروف الناشئة على الساحة الدولية، وما تم في التحضير للزيارة وما دار داخل الاجتماعات هو ليس «انتصاراً للبعض وانكساراً للبعض الآخر»... ما هكذا تحسب الأمور، هي تحسب بالتكيف مع المستجدات، والسعي نحو تحقيق المصالح المرسلة للأطراف كافة.

الشعبوية يمكن أن نلحظ جزءاً منها في الحرب الروسية - الأوكرانية، فموسكو لأسباب مختلفة وجدت أن حشد الشعور القومي الروسي في مرحلة تنامت فيها المعارضة الداخلية، والتفتت وسائل الإعلام العالمية لحركة المعارضين في الداخل، وجدت (ربما جزئياً) أن شد العصب القومي بالذهاب إلى حرب (محدودة) في نظر من خطط إليها، إلا أنها شعبوية قد تؤدي إلى كوارث في الداخل الروسي، كما أدت إلى كوارث في عدد من الأصقاع العالمية حتى الآن.

قبل أيام من وصول السيد بايدن إلى الشرق الأوسط، وأثناء الزيارة، وبعدها بأيام، اندلعت شعبوية بغيضة في الكثير من وسائل الإعلام ووسائل الاتصال، وأراد كثير من (الجالسين في الظل) السعي إلى استثمار شعبوي لتفسير الزيارة، وإطعام البسطاء وربما الحمقى نوعاً من الفخار الزائف.

انطلق البعض ليقول عن (الانتصار) العربي على أميركا، وقولهم لا يعدو أن يكون دغدغة للمشاعر الجوعى للإثارة، فالزيارة كانت من أجل مصالح مشتركة، وليس من أجل تحديد من هو الغالب ومن هو المغلوب. الشعبوية قادت البعض، ومن يدعي أنه مراقب للساحة للقول كشاهد بترجيح الغلبة في هذا الملف (انظروا إلى طريقة استقبال بايدن في مطار جدة!) وركب على ذلك قصة لتمريرها على السذج والبسطاء (وهو يدس السم في الدسم) دليل على جهله المطبق في بروتوكول الزيارات. لقد كان السيد جو بايدن وفريقه، قبل أن يغادر أرض بلاده بأسابيع، يعرف على وجه الدقة من سوف يكون في الاستقبال وبالأسماء وبالتوقيت المضبوط. لقد تخفت وراء شعارات فضفاضة ليس لها معنى على أرض الواقع، منها الحديث المكرر عن حقوق الإنسان من المنظور الشعبوي، ولاحقته تلك الشعبوية حتى في مؤتمره الصحافي الأول في أول يوم للزيارة، حيث ترك الصحافيون كل تلك القضايا الكبيرة والمصيرية التي نوقشت في الاجتماعات التاريخية، وتحدثوا عن قضايا مهما كانت قد تجاوزها الزمن.

وفي عشية الزيارة الرئاسية الأميركية إلى المملكة العربية السعودية، نشرت مقابلة تلفزيونية حصيفة مع رجل له خبرة لا يستهان بين المتخرصون ليس بشاعة جهلهم ولكن قبح حقدهم أيضاً، وهو ليس بالأمر الجديد، إنما المحزن أن مثل ذلك القول في المزايدة الفجة يجد آذاناً تصدق تلك الترهات، لأنها تريد أن تصدق، وذلك يأخذنا لأهمية بناء جدار من المناعة المعرفية لم نقم ببنائه حتى الآن!!

هذه القمة التي انتهت يوم السبت الماضي لها ما بعدها، ويتوجب أن تكون ملفاتها مؤسسية، فالعلاقة بالولايات المتحدة سياسياً واقتصادياً لها أهمية في بناء السلم والتنمية، وهي شريكة في الكثير من القيم العامة، وفي زمن متغير ينذر بمخاطر دولية وإقليمية. الصراحة لها أولوية في النقاش، كما أن الاستمرار في السياسات المتفق عليها يتوجب احترامها. وإن أردنا أن نقيس مدى نجاح تلك الزيارة والقمم التي تمت في جدة علينا أن نتابع ما قاله وبفعله الإعلام الآخر المعادي. لقد حشدت إيران كل توابعها على الأرض وفي وسائل التواصل وفي المساجد لتسفيه الزيارة، واتخذت مزايداتهم فلسطين الذريعة الجاهزة لتسويق مقولاتهم، والادعاء بتحالف عسكري مع إسرائيل، وتضاعفت المزايدات التي صاحبت ذلك الملف لتمرير ما يرغبون في تمريره وقت عقد القمة، من ذلك الهجوم تعرف أن القمم قد حققت الكثير من تذويب الجليد، وتبدأ فترة أخرى مبنية على المصالح المشتركة وبناء الثقة.

آخر الكلام:

الإعلام المعادي أطلق أكاذيب وصدقها الجهلة، وعندما انفض النادي خرس الجميع!

كان بايدن قبل أن يغادر أرض بلاده بأسابيع يعرف من سيكون في الاستقبال وبالتوقيت المضبوط... لقد بيّن المتخرصون ليس جهلهم ولكن حقدهم أيضاً

النفط عالق في توترات الطلب والإمدادات

لندن: «الشرق الأوسط»

انخفضت أسعار النفط ظهيرة يوم الجمعة مع ضعف توقعات الطلب العالمي، فضلا عن استئناف إنتاج بعض النفط الخام الليبي. وبحلول الساعة 12:12 بتوقيت غرينتش، انخفضت العقود الآجلة لخام برنت 0,95 سنت إلى 102,91 دولار للبرميل. وتراجعت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط 1,22 دولار إلى 95,13 دولار للبرميل.

وكشفت بيانات يوم الجمعة أن الاقتصاد العالمي يتجه على نحو متزايد نحو تباطؤ خطير على ما يبدو مع رفع بنوك مركزية أسعار الفائدة بنسب مرتفعة مقارنة مع سياسة نقدية شديدة التيسير خلال الجائحة لدعم النمو.

وبينما أثرت إشارات ضعف الطلب الأميركي على أسعار النفط، ودفعت العقود القياسية للانخفاض بنحو ثلاثة في المائة في الجلسة السابقة، استمرت الإمدادات العالمية المحدودة في الحفاظ على انتعاش السوق... لكن المخاوف المرتبطة بالإمدادات انحسرت قليلا بعد استئناف ليبيا الإنتاج في عدة حقول نفطية هذا الأسبوع.

وتراجع خام غرب تكساس الوسيط خلال الجلستين الماضيتين بعد أن أظهرت بيانات أن الطلب على البنزين في الولايات المتحدة انخفض بنسبة ثمانية في المائة تقريبا مقارنة بالعام السابق في ذروة موسم السفر الصيفي الذي يزيد فيه استهلاك البنزين، متأثرا بارتفاع أسعاره بشكل قياسي في محطات الوقود. وفي المقابل، عززت علامات الطلب القوي في آسيا خام برنت، مما جعله في طريقه لتحقيق أول مكاسب أسبوعية في ستة أسابيع.

تذبذبت أسعار النفط خلال الأسبوع بين ضغوط تراجع الطلب ونقص الإمدادات (أ.ف.ب)

تأتي التطورات بالأسواق فيما قال الكرملين إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان تحدثا هاتفيا يوم الخميس، وأكدا أهمية زيادة التعاون في إطار أوبك. وتظهر المحادثة، التي جاءت بعد مرور ستة أيام على لقاء الرئيس الأميركي جو بايدن بولي العهد في السعودية، مدى أهمية المملكة لكل من واشنطن وموسكو، في وقت تعكر فيه الحرب الروسية في أوكرانيا صفو أسواق الطاقة العالمية.

ووافقت أوبك، التي تضم منظمة الدول المصدرة للبترول مع مجموعة من المنتجين الآخرين وعلى رأسهم روسيا، في الثاني من يونيو (حزيران) على زيادة الإنتاج بكمية أكبر مما كان متوقعا، وهي خطوة رحب بها بايدن إذ كانت الولايات المتحدة تدعو إلى زيادة الإمدادات.

وتريد الرياض أن تستمر مشاركة روسيا من أجل الحفاظ على توازن سوق النفط، بينما تستفيد موسكو من كونها عضوا في أوبك في وقت يحاول فيه الغرب خنق اقتصادها بالعقوبات التي يفرضها عليها بسبب الحرب في أوكرانيا.

وقال الكرملين «تمت مناقشة الوضع الراهن في سوق النفط العالمية بالتفصيل، وتم التأكيد على أهمية زيادة التعاون في إطار أوبك». وتابع: «نلاحظ بارتياح أن الدول المشاركة في هذا النموذج تفي باستمرار بالتزاماتها من أجل الحفاظ على التوازن والاستقرار اللازمين في سوق الطاقة العالمية».

وأنهى بايدن جولته في الشرق الأوسط الأسبوع الماضي بدون أي إعلان عن أن المملكة ستزيد من إنتاج النفط لخفض أسعار الوقود التي أدت إلى ارتفاع التضخم لأعلى مستوى له في الولايات المتحدة منذ أربعة عقود. وقال وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان آل سعود إنه لم تتم مناقشة مسألة النفط في القمة العربية الأميركية التي عقدت يوم السبت الماضي، وإن أوبك ستظل تقيم أوضاع السوق وتقوم بما يلزم. ومن المقرر أن تجتمع المجموعة مرة أخرى في الثالث من أغسطس (آب) المقبل.

الأسواق تستقر عقب زوابع البنوك المركزية

لندن: «الشرق الأوسط»

استقرت الأسهم الأوروبية، يوم الجمعة، في أعقاب رفع أكبر من المتوقع للفائدة من جانب البنك المركزي الأوروبي وانهيار الحكومة في إيطاليا، لكنها تتجه صوب تسجيل أكبر مكاسب أسبوعية في شهرين.

واستقر المؤشر ستوكس 600 الأوروبي بعد أن عوضت مكاسب أسهم الطاقة خسائر بقية القطاعات في المعاملات المبكرة. وأنهى المؤشر جلسة متقلبة على ارتفاع يوم الخميس. واضطربت الأسواق بعد رفع البنك المركزي الأوروبي سعر الفائدة بمقدار أكبر من 50 نقطة أساس متوقعة. وتراجعت الأسهم الإيطالية بعد جلسة عاصفة مع تأهب البلاد لانتخابات مبكرة في 25 سبتمبر (أيلول) بعد استقالة رئيس الوزراء ماريو دراغي في أعقاب انهيار حكومته الائتلافية.

وتتجه أسواق أوروبا نحو إنهاء الأسبوع على ارتفاع مع انحسار المخاوف المرتبطة بتقلص إمدادات الطاقة، وذلك بعد استئناف إمدادات الغاز الروسية إلى أوروبا بعد توقف بسبب أعمال صيانة.

كما ارتفع المؤشر نيكي الياباني إلى أعلى مستوى في أكثر من ستة أسابيع عند الإغلاق، مدعوماً بمكاسب الأسهم المرتبطة بالنمو التي سارت على درب ارتفاعات في «وول ستريت» في الليلة السابقة، وأسهم شركات الشحن التي صعدت بعد تسجيل مكاسب قوية.

وزاد المؤشر نيكي 0,4 في المائة ليغلق عند 27914,66 نقطة وهو أعلى مستوى إغلاق منذ التاسع من يونيو (حزيران)، وقفز المؤشر 4,2 في المائة هذا الأسبوع ليحقق أكبر مكاسب أسبوعية منذ 25 مارس (آذار)، كما ارتفع لسابع جلسة على التوالي، وهي أطول فترة صعود متصلة منذ نهاية مارس. وارتفع المؤشر توبكس الأوسع نطاقاً 0,28 في المائة إلى 1955,97 نقطة، وسجل زيادة أسبوعية بنسبة 3,35 في المائة. من جانبه، صعد الدولار بقوة الجمعة، لكنه ظل في طريقه نحو تكبد أكبر خسارة أسبوعية منذ نهاية مايو (أيار) بعد بيانات اقتصادية أميركية ضعيفة. وتراجع اليورو بعد صعوده لأعلى مستوى في أكثر من أسبوعين يوم الخميس، عندما رفع البنك المركزي الأوروبي تكاليف الإقراض في أول رفع للفائدة منذ 2011.

وقفز مؤشر الدولار، الذي يقيس أداء العملة الأميركية مقابل ست عملات رئيسية، 0,35 في المائة إلى 106,98 في أعقاب انخفاض 0,36 في المائة يوم الخميس... لكن على مستوى أسبوعي ظل منخفضاً 0,95 في المائة وهو أكبر تراجع منذ 29 مايو، وأول انخفاض أسبوعي منذ أربعة أسابيع. ونزل اليورو 0,44 في المائة إلى 1,0187 دولار، متراجعاً أكثر من المستوى المسجل الخميس عند 1,0279 دولار في أعقاب رفع أكبر من المتوقع للفائدة من جانب البنك المركزي الأوروبي.

واتجه الين الياباني نحو أول ارتفاع أسبوعي منذ نهاية مايو، وإن قلل تعافي الدولار مكاسبه. وزاد الدولار 0,43 في المائة إلى 137,925 ين بعد تراجعه 0,67 في المائة مساء، مبتعداً أكثر عن أعلى مستوى في 24 عاماً عند 139,38 ين، الذي وصل إليه الأسبوع الماضي.

وبالنسبة لبقية العملات، تراجع الجنيه الإسترليني 0,35 في المائة إلى 1,1962 دولار ليقلص مكاسبه خلال الأسبوع إلى 0,8 في المائة، لكنه يظل عند أعلى مستوى منذ نهاية مايو. وانخفض الدولار الأسترالي 0,47 في المائة إلى 0,69035 دولار، وصعد على مستوى أسبوعي 1,63 في المائة، لكن ذلك يظل أفضل أداء له منذ 20 مايو.

شهدت غالبية أسواق الأسهم الكبرى استقراراً في نهاية أسبوع مضطرب (رويترز)

المركزي الروسي يفاجئ الأسواق

موسكو: «الشرق الأوسط»

انخفض الروبل الروسي متجاوزاً 58 مقابل الدولار يوم الجمعة، بعدما خفض البنك المركزي أسعار الفائدة للمرة الرابعة في العام الحالي بواقع 150 نقطة أساس إلى ثمانية في المائة مما فاق التوقعات.

وبحلول الساعة 10,47 بتوقيت غرينتش، تراجع الروبل 1,9 في المائة إلى 58,14 أمام الدولار بعد دقائق من إعلان قرار البنك المركزي. كما تراجع واحد في المائة إلى 57,79 أمام اليورو في بورصة موسكو.

وأصبح الروبل العملة الأفضل أداءً في العالم حتى الآن هذا العام، مدعوماً بإجراءات اتخذت لحماية النظام المالي الروسي من العقوبات الغربية المفروضة على البلاد بسبب غزوها أوكرانيا في 24 فبراير (شباط) الماضي. وشملت هذه الإجراءات القيود المفروضة على سحب الأسر الروسية مدخراتها بالعملات الأجنبية. وقبل 24 فبراير، تم تداول الروبل بالقرب من 80 مقابل الدولار و85 مقابل اليورو.

في سياق مستقل، أعلن وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف، أن بلاده والشركاء الأفارقة يعملون على خفض مستمر في حصة الدولار واليورو في التجارة المتبادلة.

وكتب لافروف مقالاً نشر في الصحف الأفريقية، وجاء فيه «يتطلب الوضع الجيوسياسي الحالي تعديلاً معيناً لآليات تفاعلنا، أولاً وقبل كل شيء، نحن نتحدث عن ضمان لوجيستيات غير منقطعة وإنشاء أنظمة تسوية مالية محمية من التدخل الخارجي»، حسب ما أوردته قناة «آر تي عربية» الروسية يوم الجمعة.

وتابع لافروف في مقاله: «تتخذ روسيا بالتعاون مع الشركاء خطوات لتوسيع استخدام العملات الوطنية وأنظمة الدفع، حيث نعمل على خفض مستمر في حصة الدولار واليورو في التجارة المتبادلة». وأضاف أن موسكو تؤيد إنشاء نظام مالي مستقل وفعال، وغير معرض للتأثير المحتمل من «الدول المعادية».

ووافق مجلس الاتحاد الأوروبي، مؤخراً، على حزمة العقوبات السادسة ضد روسيا، التي شملت حظر واردات النفط الروسي عن طريق البحر لخفضها بنسبة 92 في المائة بحلول نهاية العام، وحذف «سبيربنك»، أكبر بنك في روسيا، من نظام «سويفت» الدولي.

كما فرضت الدول الغربية، على رأسها الولايات المتحدة وبريطانيا، عقوبات غير مسبوقة على روسيا، رداً على ما تصفه روسيا بـ«العملية العسكرية الخاصة» التي بدأتها موسكو في أوكرانيا، يوم 24 فبراير الماضي.

وقالت وزارة الخارجية الروسية، يوم الخميس، إن أحدث مجموعة من العقوبات التي فرضها الاتحاد الأوروبي غير شرعية، وسيكون لها «عواقب وخيمة» على الأمن وقطاعات من الاقتصاد العالمي. وقالت المتحدثة باسم الوزارة ماريا زخاروفا، في بيان، «يواصل الاتحاد الأوروبي دفع نفسه إلى طريق مسدود بإصرار يُحسد عليه». وتابعت أن «العواقب الوخيمة لعقوبات الاتحاد الأوروبي على قطاعات مختلفة من الاقتصاد العالمي أصبحت واضحة بشكل متزايد».

وأشارت المتحدثة إلى أن التكتل المكون من 27 دولة اقترح تخفيف بعض العقوبات التي فرضها في وقت سابق في محاولة لحماية الأمن الغذائي العالمي. وعبرت عن أمل موسكو في أن يؤدي ذلك إلى تهيئة الظروف الملائمة لتصدير الحبوب والأسمدة بدون عوائق. وأضافت: «نعلم للأسف أن هناك فجوة ضخمة بين ما يعلنه الاتحاد الأوروبي من نيات وبين ما يفعله في الواقع».

شولتس يعلن استحواذ الحكومة على 30% من الشركة

ألمانيا تنقذ «يونيبر» بعد استخدام «مكبح الغاز» الروسي

برلين: الشرق الأوسط

اتفقت الحكومة الألمانية وشركة الطاقة الألمانية المتعثرة «يونيبر» على حزمة إنقاذ تقدر بالمليارات، تتضمن استحواذ الحكومة على حصة في الشركة. وأعلن المستشار الألماني أولاف شولتس، في برلين يوم الجمعة، أن ذلك يأتي في إطار حزمة إنقاذ للشركة التي تضطلع بدور مهم للغاية في تزويد المواطنين والشركات بالطاقة.

كما أعلن شولتس أن حزمة الإنقاذ تنص أيضاً على فرض رسوم إضافية على عملاء «يونيبر» اعتباراً من الأول من سبتمبر (أيلول) أو الأول من أكتوبر (تشرين الأول) المقبلين. ومن المفترض أن تمرر «يونيبر» عبر هذه الرسوم الإضافية زيادات الأسعار للمستهلكين، وبالتالي الحصول على متنفس مالي.

وكانت «يونيبر» تقدمت بطلب للحصول على مساعدات من الدولة بعدما تلقت ضربة شديدة بسبب خفض إمدادات الغاز من روسيا عبر خط أنابيب «نورد ستريم1». ومن أجل الوفاء بعقودها، لجأت الشركة إلى شراء غاز من الأسواق بأسعار أعلى، ما أدى إلى مشكلات في السيولة لديها. وتضطلع يونيبر بدور مركزي في إمداد الطاقة في ألمانيا وتزود العديد من مرافق البلديات والشركات الصناعية بالغاز.

وفي سياق متصل، أعلن شولتس أنه سيكون هناك إصلاح رئيسي لإعانات الإسكان في بداية العام المقبل، موضحا أنه سيجري من بين أمور أخرى توسيع دائرة المستفيدين. كما تحدث شولتس عن إعانات للحد من تكاليف التدفئة المرتفعة، وقال: «لن تكونوا بمفردكم».

وبحسب بيانات الشركة، تنص حزمة الاستقرار على زيادة رأسمال الشركة بمقدار حوالي 267 مليون يورو، بسعر إصدار يبلغ 70ر1 يورو للسهم، باستثناء حقوق اكتتاب المساهمين. وأوضحت الشركة أن زيادة رأس المال ستؤدي إلى حصول الحكومة الاتحادية على حصة في الشركة تبلغ حوالي 30 في المائة. وبحسب البيانات، سيتم، علاوة على ذلك، إصدار ما يسمى بأداة تحويل إلزامية، والتي تلزم الشركة بتحويل ما يصل إلى 7ر7 مليار يورو للحكومة الاتحادية. وهذه الأداة عبارة عن أوراق مالية ذات فوائد يجب تحويلها إلى أسهم بحلول انتهاء صلاحيتها على أقصى تقدير، لذلك تعتبرها وكالات التصنيف أداة شبيهة بالأسهم.

ومن المقرر أيضاً زيادة القرض الممنوح لـ«يونيبر»، عبر بنك التنمية المملوك للحكومة الألمانية «كيه إف دابليو»، من مليارين إلى 9 مليارات يورو.

وتتزامن الخطوة مع تحذير وزير الاقتصاد الألماني روبرت هابيك من تقييم استئناف إمدادات الغاز الروسي عبر خط «نورد ستريم1» على أنه علامة على المصداقية. وقال الوزير في تصريحات للقناة الثانية بالتلفزيون الألماني (زد دي إف) مساء الخميس إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يستغل توفير الغاز دائما على نحو استراتيجي لإحداث انقسام في ألمانيا وأوروبا، وأضاف: «يتعين علينا أن نقبل أن بوتين يستخدم مكبح الغاز ضدنا»، مؤكدا ضرورة أن تجد ألمانيا بدائل وأن توفر استهلاك الغاز.

وتم استئناف ضخ إمدادات الغاز الروسي عبر خط «نورد ستريم1» الخميس بعد خضوعه لأعمال الصيانة السنوية. وكانت الإمدادات القادمة عبر الخط توقفت تماما خلال فترة الصيانة التي استمرت 10 أيام منذ يوم 11 يوليو (تموز) الحالي، في ظل مخاوف من قرار روسي بوقف ضخ الغاز بعد انتهاء الصيانة، في الوقت الذي تواجه فيه أوروبا أزمة طاقة حادة بالفعل. وكانت سعة تدفق الغاز خلال الاستئناف محدودة عند حوالي 40 في المائة مثلما كان الحال قبل أعمال الصيانة.

وكان بوتين حذر يوم الثلاثاء الماضي من احتمال تراجع الكميات التي ينقلها خط نورد ستريم1 إلى 33 في المائة من طاقته بنهاية الشهر الحالي، إذا لم تتم إعادة توربين رئيسي يستخدم في الخط، والذي كان أرسل إلى كندا للإصلاح. ويقول المسؤولون الألمان إن روسيا تستخدم تأخر عودة التوربين ذريعة لتقليل كميات الضخ عبر نورد ستريم.

واعتبر هابيك موضوع التوربين «حجة مسبقة» و«لعبة واهية» من جانب روسيا، مشيرا إلى أن شركة «غازبروم» الروسية للطاقة لديها ما يكفي من التوربينات، وأوضح أن التوربين الذي يدور حوله الجدل ليس ضروريا، مشيرا إلى أنه حتى قبل صيانة «نورد ستريم1» كان من الممكن تشغيل الخط بنسبة 100 في المائة.

وعارض هابيك بشدة فكرة تشغيل خط أنابيب «نورد ستريم2» عبر بحر البلطيق. وكان بوتين أشار أيضاً إلى إمكانية تشغيل هذا الخط الذي اكتمل ولكن لم توافق ألمانيا بعد على تشغيله ويخضع لعقوبات أميركية... وقال هابيك إن بدء تشغيل الخط لن يغير شيئا وسيزيد الاعتماد على الغاز الروسي، موضحا أنه عندئذ سيكون بوتين قد حقق هدفه المتمثل في كسر العقوبات، وقال: «هذا سيعني رفع العلم الأبيض في ألمانيا وأوروبا. يجب ألا نفعل ذلك بالتأكيد».

وأكد وزير الاقتصاد التماسك في ألمانيا رغم ارتفاع أسعار الطاقة والتضخم، وقال: «نحن دولة قوية»، مضيفا أن هناك تفاعلا قويا بين المواطنين وقطاع الأعمال والمجتمع المدني والسياسة، وقال: «سيرى بوتين مدى قوتنا».

قدمت الحكومة الألمانية حزمة إنقاذ ضخمة لشركة يونيبر عقب أزمة الغاز الروسي (د.ب.أ)

عرفت إبرام عقود كثيرة في مجال البترول والمناجم

قمة الأعمال الأميركية ـ الأفريقية في مراكش تؤكد على بناء مشترك للمستقبل

جانب من الجلسة الختامية لقمة الأعمال الأميركية ـ الأفريقية في مراكش (الشرق الأوسط)

مراكش: «الشرق الأوسط»

أسدل الستار، أمس، بمدينة مراكش المغربية، على أشغال قمة الأعمال الأميركية - الأفريقية، التي تميزت بمشاركة 2500 مشارك، من فاعلين حكوميين وفي قطاع الأعمال والوكالات الدولية، 40 في المائة منهم نساء. كما شارك من الجانب الأميركي 450 فاعلاً في قطاع الأعمال، مثل «فايزر» و«أمازون».

وعرفت القمة أيضاً مشاركة 30 وزيراً قطاعياً و6 وزراء خارجية. وقال مصدر في وزارة الخارجية المغربية لـ«الشرق الأوسط»، إن القمة عرفت نحو 6 آلاف اتصال بين رجال الأعمال المشاركين؛ كما جرى إبرام عقود كثيرة بين الأميركيين والأفارقة في مجال البترول والمناجم، فضلاً عن تنظيم 37 اجتماعاً غطت كل الأوليات المرتبطة بالتنمية.

وركزت الجلسة الختامية للقمة، التي حملت موضوع «لنبنِ المستقبل سوية»، على المستقبل الذي يتم تشكيله الآن، والذي يمكن أن تسهم فيه الجهود المتضافرة لمختلف الشركاء، بشكل يحفز التنمية الاقتصادية ويحقق الازدهار لأفريقيا.

وعبرت مداخلات المشاركين عن إرادة الجانب الأفريقي في إقامة علاقات تقوم على أساس التعامل التجاري والاستثماري وليس فقط تلقي المساعدات، وأن تكون هناك شراكة أميركية - أفريقية لأجل تدفقات تجارية أكثر قيمة، والنهوض بمستوى الاستثمار.

وقال رياض مزور وزير الصناعة والتجارة المغربي، إنه ليست هناك حلول مثالية يمكن برمجتها، مشيراً إلى أن كل تحدٍ هو فرصة، خصوصاً بالنسبة لقارة أهملت على مدى عقود.

وأضاف مزور أن 30 في المائة من شباب العالم أفارقة، وهو ما يمثل قيمة حقيقية بالنسبة لهذا الرأسمال البشري، الذي يتعين تثمينه. وزاد: «نود أن تسهم الولايات المتحدة في جهود قارتنا من أجل التنمية»، مشيراً إلى أنها سبق لها أن أعلنت رغبتها في تعاون ناجع. وخلص قائلاً: «أفريقيا ليست مجرد موارد خامة، بل أدمغة ينبغي تثمينها».

من جهته، دعا هون ألان كيريماتن، وزير الصناعة والتجارة في غانا، إلى أن تستثمر الولايات المتحدة وأفريقيا في تداعيات وباء «كورونا» وحرب أوكرانيا من أجل إعادة تحديد التزام الاشتغال يداً بيد لتحقيق الإقلاع.

ورأى المسؤول الغاني أن الولايات المتحدة هي قوة متحدة، الأمر الذي يتطلب من أفريقيا أن تكون قوتها أيضاً منبثقة من بلدانها المتحدة، داعياً الجانب الأميركي إلى دعم جهود اندماج أفريقيا، وعدم الاشتغال على مستوى بلدان القارة بشكل فردي.

واستعرض كيريماتن جوانب من المعيقات التي يتعين تخطيها بالقارة، مركزاً على الهوة الملحوظة على مستوى البنيات التحتية، ومفارقة أن تتوفر القارة السمراء على أراضٍ زراعية بلا حدود، ومع ذلك يعاني عدد من كبير من سكانها الجوع.

وتحدثت دانا بانكس، مستشارة الرئيس الأميركي جو بايدن والمستشارة الرئيسية لقمة قادة الولايات المتحدة وأفريقيا، عن جائحة «كورونا» التي أظهرت تداخل المستقبل العالمي وإمكانية تلاقي المصالح، بداية من طرق التعاطي مع المنظومة الصحية.

وتحدثت بانكس عن مبادرة «ازدهار أفريقيا»، التي تسعى إلى تعزيز الموارد لجعلها رهن إشارة المستثمرين، ضمن شراكات قائمة على الحوار والتعاون.

وعلى علاقة بطموحات أفريقيا وآفاق الشراكة مع الجانب الأميركي، كان موضوع «صنع مع أفريقيا» محور نقاش مائدة مستديرة نظمها الاتحاد العام لمقاولات المغرب، التي أكد رئيسها شكيب لعلج أنه «ينبغي أن تكون أفريقيا في صلب الانتعاش الاقتصادي وديناميةِ إعادة تشكيل سلاسل القيمة، نظراً للمميزات التنافسية العديدة التي تتوفر عليها القارة»؛ وشدد على ضرورة تعبئة مزيد من التمويلات لفائدة المشاريع القابلة للتمويل في قطاعات استراتيجية، مثل الصحة والبنيات التحتية والاتصال الرقمي والأمن الغذائي والنجاعة المناخية والطاقية، وتوسيع هذه التمويلات لتشمل الأسواق الإقليمية والقارية.

وشدد لعلج على أن المقاولات المغربية معبأة وملتزمة بربط شراكات مع نظيراتها الأميركية ودول أفريقية أخرى من أجل تعزيز المبادلات وإحداث أسواق جديدة والاستثمار والإنتاج المشتركين.

من جهته، قال علي صديقي المدير العام للوكالة المغربية لتنمية الاستثمارات والصادرات، إن المغرب يعد أحد أكثر البلدان جذباً للمستثمرين بأفريقيا.

وأوضح، في معرض تقديمه لعلامة المغرب الخاصة بالاستثمار والتصدير (المغرب الآن)، خلال ورشة حول موضوع «المغرب، أرضية للفرص، ومركزاً لأفريقيا»، أن المغرب يأتي في صدارة بلدان منطقة شمال أفريقيا في مجال التنافسية الاقتصادية، ويحتل المرتبة الثانية من بين بلدان القارة الأكثر جذباً للمستثمرين؛ مشيراً إلى أن المملكة، بفضل بنية تحتية متطورة وموارد بشرية ذات مؤهلات عالية وموقع استراتيجي يمكن من الولوج إلى الأسواق المحتملة حول العالم، توفر مناخ أعمال مناسب للمقاولات، خصوصاً المقاولات الأفريقية.

وأضاف صديقي أن المغرب يوجد في الطليعة بمجال الطاقات المتجددة، مشيراً إلى أن هذه الأخيرة تتموقع كواحدة من الصناعات منخفضة الكربون، والأكثر تنافسية في العالم.

وبخصوص البنيات التحتية، استشهد صديقي بمجموعة من الأمثلة، على غرار ميناء طنجة المتوسط والمطارات الدولية وخطوط السكك الحديدية عالية السرعة وشبكة الطرق السيارة التي تربط المدن المغربية، كما ترتبط بالشبكات الطرقية للقارة الأفريقية.

على صعيد آخر، دعا إبراهيم بنجلون التويمي، المتصرف المدير العام التنفيذي لبنك أفريقيا، خلال مشاركته في ورشة تمحورت حول «اندماج أنظمة الدفع كوسيلة لتسريع للنمو»، إلى تعزيز الربط بين أنظمة الدفع بغية تسريع التجارة الأفريقية البينية التي قال عنها إنها «لا تزال ضعيفة»، حيث تبلغ نسبتها 17 في المائة، مقارنة بتلك المسجلة في أوروبا (60 في المائة) وآسيا (بين 60 و70 في المائة)، مذكراً بأن الآباء المؤسسين للاتحاد الأفريقي راهنوا على وصول التجارة الأفريقية البينية إلى نسبة 50 بالمائة في أفق عام 2050.

وتزامن انعقاد قمة الأعمال الأميركية - الأفريقية مع فترة أمل في انقشاع جائحة «كوفيد»، كما صادف مرحلة يشهد فيها الاقتصاد العالمي اضطرابات عميقة، طالت سلاسل الإنتاج والاستثمار والمبادلات، وأنتجت تضخماً وضغوطاً اقتصادية مثيرة للقلق، الشيء الذي يحتم التمسك بالتعاون والشراكة سبيلاً وحيداً لضمان الأمن وانسيابية التجارة والحفاظ على ثقة المستثمرين.

وفي هذا السياق الملي بالتحديات، والذي يشهد إعادة تشكيل معالم الاقتصاد العالمي، شدد المشاركون على الدور الذي يتعين على القارة الأفريقية أن تلعبه باعتبارها «خزان نمو» بالنسبة للاقتصاد العالمي و«حليفاً قوياً» لشركائها الدوليين.

وبقدر ما أظهرت القمة ثقة ملحوظة في مستقبل أفريقيا وقدرتها على الانتعاش اقتصادياً، أخذاً بعين الاعتبار جملة من المعطيات المرتبطة بمؤهلاتها الذاتية والفرص الهائلة التي توفرها، فقد شكلت فرصة لتعزيز التموقع الاستراتيجي للمغرب، باعتباره قطباً أفريقياً وشريكاً اقتصادياً مرجعياً للولايات المتحدة.

ورأى عدد من المشاركين أن قمة مراكش يمكن أن تكون علامة تحول كبرى في مسار الشراكة الأفريقية - الأميركية بمجال الأعمال والتجارة والاستثمار، بما يدعم القطاع الخاص والفاعلين ويسهم في إنجاح القمة الأميركية - الأفريقية المقبلة وإغناء أجندتها.

وكانت كامالا هاريس نائبة الرئيس الأميركي جو بايدن قد أعلنت في افتتاح القمة، تطلعاً أميركياً إلى الترحيب بالقادة الأفارقة في واشنطن ما بين 13 و15 ديسمبر (كانون الأول) المقبل، في قمة قادة الولايات المتحدة وأفريقيا.

وضم الوفد الأميركي إلى قمة مراكش، الذي ترأسته أليس أولبرايت، الرئيسة التنفيذية لمؤسسة «تحدي الألفية»، مسؤولين رفيعي المستوى من عشر وكالات حكومية أميركية ومجموعة من المستثمرين الأميركيين الذين يديرون أصولاً تزيد قيمتها على تريليون دولار.

وأكدت أولبرايت التزام حكومة واشنطن بزيادة التجارة الثنائية وحشد الاستثمار في الأسواق الأفريقية سريعة النمو.

دعوة لتحليل مشترك لاتفاق تجارة محتمل

«الميركوسور» على صفيح ساخن بسبب اتفاقية الصين

اقترح الرئيس الارجنتيني دراسة جماعية من «ميركسور» حول اتفاق تجارة حرة مع الصين (إ ب إ)

أسونسيون (باراغواي): «الشرق الأوسط»

اقترح الرئيس الأرجنتيني ألبرتو فرنانديز للمرة الأولى الخميس أن تقوم المجموعة الاقتصادية لدول أميركا الجنوبية (ميركوسور) بتحليل مشترك لاتفاق محتمل للتجارة الحرة مع الصين، نظرا لتقدم المفاوضات بين بكين وأوروغواي التي تصر على مواصلة المفاوضات مع شركائها أو بدونهم.

وقال فرنانديز «لماذا لا نطلق الاتفاق مع الصين معا؟ لماذا لا لنجري تقييما له معا؟ الاتفاق سيكون أقوى بكثير بهذه الطريقة»، في إشارة إلى التقدم الذي أعلن عنه مؤخراً رئيس أوروغواي لويس لاكاي بو بشأن المفاوضات التجارية لبلده مع الصين.

وعقدت المجموعة التي تضم البرازيل والأرجنتين وأوروغواي وباراغواي، قمتها على مستوى رؤساء الدول في أسونسيون الخميس، في غياب الرئيس البرازيلي جايير بولسونارو.

وتقضي القاعدة أن تجري المفاوضات التجارية على مستوى الكتلة وليس بشكل فردي، ما لم يوافق كل الأعضاء على غير ذلك. ومع ذلك، قررت أوروغواي في مواجهة عدم إحراز تقدم في المصادقة على المعاهدة المبرمة بين «ميركوسور» والاتحاد الأوروبي، السعي للتوصل إلى اتفاقية تجارية مع الدولة الآسيوية العملاقة بمفردها.

وتواجه رئيسا أوروغواي والأرجنتين مرات عدة بسبب رفض بوينس آيرس السماح لمونتيفيديو بالتفاوض بمفردها مع دولة ثالثة. وتبنت البرازيل موقفا أكثر ليونة لكن الأرجنتين ما زالت متمسكة بموقفها.

وأكد فرنانديز أنه «يجب ألا نسمح لأنفسنا بقبول فكرة البحث عن حلول فردية... يجب أن تعيش ميركوسور لسنوات عدة أخرى».

وردا على ذلك، أكد لاكاي بو أن بلاده لديها نية راسخة في دعوة شركائها للانضمام إلى مفاوضات مع الصين، ولكن في مرحلة لاحقة. وقال «من الواضح أن وضعنا سيكون أفضل مع (مشاركة) ميركوسور. في غضون أيام قليلة ستجتمع فريقانا (أوروغواي والصين) لبدء التفاوض بشأن المعاهدة مع الصين». وأضاف «بالتأكيد بمجرد اتخاذ هذه الخطوة، أول شيء نعتزم القيام به هو التحدث مع ميركوسور لمعرفة ما إذا كنا سنسير معا»... وأكد رئيس أوروغواي «نتفهم الدول الأخرى لكننا نطلب أن تتفهمنا».

من جهته، دعا رئيس باراغواي ماريو عبدو بينيتيز، مضيف الاجتماع، إلى الوحدة. وقال إن الأزمة الاقتصادية العالمية «تتطلب مساحات مثل ميركوسور اليوم أكثر من أي وقت مضى». ورأى أن إمكانية دخول الصين إلى المنطقة بتعريفات تفضيلية «أمر مقلق»، لأن «تكاليفها تنافسية جدا وهذا قد يهدد صناعات باراغواي والأرجنتين والبرازيل».

وقمة أسونسيون هي الأولى التي تعقد حضوريا منذ بداية وباء كوفيد - 19. وفي هذه المناسبة ستنتقل الرئاسة الدورية للمجموعة من باراغواي الرئيسة الحالية إلى أوروغواي.

زيادة التضخم في يونيو إلى 7,2 %

المغرب لإنشاء مصنع ضخم للبطاريات الكهربائية

الرباط: «الشرق الأوسط»

قالت المندوبية السامية للتخطيط في المغرب، يوم الجمعة، إن مؤشر أسعار المستهلكين ارتفع بنسبة 7,2 في المائة على أساس سنوي في يونيو (حزيران) الماضي.

وارتفعت أسعار المواد الغذائية 10,6 في المائة، بينما زاد التضخم في السلع غير الغذائية 4,9 في المائة. وارتفع المؤشر 0,5 في المائة على أساس شهري. وصعد مؤشر أسعار المستهلكين الأساسي، الذي يستثني السلع الخاضعة لتقلب الأسعار، بنسبة 6,4 في المائة على أساس سنوي و0,8 في المائة على أساس شهري.

وفي سياق اقتصادي منفصل، قال وزير الصناعة المغربي رياض مزور، يوم الخميس، إن المغرب يتفاوض مع شركات مصنعة لبطاريات السيارات الكهربائية من أجل إنشاء مصنع في البلاد بما يناسب قطاع السيارات الحالي وإنتاج الكوبالت.

وأضاف الوزير في مقابلة مع «رويترز»: «نأمل في توقيع اتفاق لإنشاء المصنع قبل نهاية العام الجاري»، لكنه امتنع عن ذكر أسماء الشركات. كما أنه لم يذكر حجم الاستثمار الذي سيتطلبه، لكنه أشار إلى أنه سيكون مصنعاً ضخماً «غيغا فاكتوري».

وتابع الوزير قائلاً إن المصنع المقرر لبطاريات السيارات الكهربائية «سيوفر قوة دفع هائلة لقطاع السيارات المحلي»، وسيستفيد من توفر الطاقة المتجددة والمواد الخام مثل الكوبالت والفوسفات في البلاد. وقال إن الطلب على مثل هذه البطاريات يتزايد في الخارج وفي داخل المغرب، إذ تخطط شركة سيتروين لمضاعفة طاقتها الإنتاجية في غضون عامين من 50 ألف سيارة كهربائية صغيرة للغاية.

وأوضح مزور أن المغرب به مصانع لإنتاج سيارات رينو وستيلانتيس بطاقة إنتاجية مجتمعة تبلغ 700 ألف سيارة. وقال: «نستهدف إنتاج مليون سيارة في غضون 3 إلى 4 سنوات مقبلة». واحتلت صادرات نحو 250 مصنعاً مغربياً للسيارات وقطع غيارها المرتبة الأولى للصادرات الصناعية للمغرب خلال السنوات السبع الماضية متجاوزة مبيعات الفوسفات.

وحتى مايو (أيار) من العام الجاري، بلغت مبيعات قطاع السيارات في المغرب 4,13 مليار دولار، بزيادة 24 في المائة. وقال مزور إن أول وثاني أكثر السيارات مبيعاً في أوروبا، داسيا ساندیرو وبيجو 208 تصنعان في المغرب. وأضاف أنه لزيادة قدرة البلاد التنافسية في مواجهة الصين والهند، فإنها تخطط لزيادة نسبة قطع الغيار المصنعة محلياً في السيارات التي تصدرها إلى 80 في المائة، ارتفاعاً من 65 في المائة حالياً. وتابع أن «صناعتي السيارات والطيران محركان للابتكار الصناعي في البلاد».

* الطيران

وقال مزور إن مبيعات صناعة الطيران ستتجاوز مستويات ما قبل جائحة «كوفيد – 19»، إذ ارتفعت الصادرات حتى مايو إلى 877 مليون دولار، بزيادة 61 في المائة على العام السابق.

وأصبحت شركة كولينز إيروسبيس، يوم الاثنين، أحدث لاعب رئيسي في قطاع الطيران ينضم إلى قائمة المصنعين العالميين، مثل «بوينغ» و«إيرباص»، الذين يستوردون قطع غيار مغربية الصنع.

الصفقة، الموقعة على هامش معرض فارنبرة للطيران، ستضيف مليار دولار من الإيرادات لموردي قطاع الطيران المغاربة من مختلف واردات المحركات والمقصورات وبدن الطائرات وأجزاء الجناح.

وخلال الحدث نفسه، وقع المغرب صفقة أخرى مع جال إيروسبيس لبناء مصنع لإنتاج الأجزاء الداخلية لمقصورات الطائرات بقيمة 12 مليون دولار... وقال مزور إن بمقدور 140 مصنعاً بقطاع الطيران في المغرب الآن صنع 43 في المائة من المكونات التي تدخل في صناعة الطائرات العالمية.

الاحتفالات تدعم المبيعات... والمواطنون يتخلصون من السيارات

«يوبيل الملكة» ينقذ متاجر بريطانيا

انتعشت المبيعات من قبل المتسوقين الراغبين في الاحتفال باليوبيل البلاتيني للملكة إليزابيث (أ.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

أظهرت أرقام رسمية في المملكة المتحدة تباطؤ وتيرة التراجع في مبيعات التجزئة بالبلاد الشهر الماضي، حيث انتعشت متاجر البقالة بفضل الطلب الكبير على منتجات الطعام والشراب من قبل المتسوقين الراغبين في الاحتفال باليوبيل البلاتيني للملكة إليزابيث.

وقال مكتب الإحصاء الوطني إن مبيعات التجزئة انخفضت بنسبة 0.1 في المائة في يونيو (حزيران) الماضي، حيث إن الانتعاش في تجارة المواد الغذائية قابله هبوط آخر في مبيعات الوقود. وتوقع خبراء الاقتصاد انخفاضاً في مبيعات التجزئة بنسبة 0.2 في المائة خلال أحدث قراءة شهرية.

وتشير وكالة الأنباء البريطانية (بي إيه ميديا) إلى أن هذا التباطؤ في تراجع مبيعات التجزئة يأتي عقب انخفاض أكبر مما كان يعتقد سابقاً في تلك المبيعات خلال شهر مايو (أيار)، حيث عدل مكتب الإحصاء الوطني توقعاته بحدوث انخفاض بنسبة 0.8 في المائة، بدلاً من 0.5 في المائة.

وقالت هيذر بوفيل، نائبة مدير مكتب الإحصاء الوطني للاستطلاعات والمؤشرات الاقتصادية، «بعد الأخذ في الاعتبار ارتفاع الأسعار، تراجعت مبيعات التجزئة بشكل طفيف في يونيو، ورغم أنها ظلت عند مستويات أعلى ما قبل فترة تفشي الوباء، فإن الاتجاه العام هو التراجع». وأضافت أنه رغم تراجع مبيعات التجزئة، فقد شهدت مبيعات المواد الغذائية ارتفاعاً بسبب الاحتفالات باليوبيل البلاتيني للملكة إليزابيث.

وارتفع حجم مبيعات متاجر المواد الغذائية بنسبة 3.1 في المائة، لتحقق انتعاشاً بعد الاتجاه الهبوطي الأخير للقطاع مع عودة المزيد من الأشخاص إلى المطاعم والحانات بعد تخفيف القيود المفروضة لمكافحة فيروس كورونا. وخلال الأشهر الماضية، سلط تجار التجزئة الضوء على انخفاض حجم المبيعات بسبب زيادة تكلفة المنتجات وضغط الفواتير المنزلية.

وحسب أرقام المكتب الوطني للإحصاء، تراجعت المبيعات في المتاجر غير الغذائية بنسبة 0.7 في المائة خلال يونيو، مدفوعة بانخفاض قدره 4.7 في المائة في أحجام المبيعات الخاصة بمتاجر الملابس، بينما انخفضت مبيعات السلع المنزلية بنسبة 3.7 في المائة. كما شهدت مبيعات الوقود انخفاضاً حاداً بشكل خاص خلال يونيو، حيث انخفضت بنسبة 4.3 في المائة استجابة لارتفاع قياسي في أسعار البنزين خلال الشهر نفسه. ويعد انخفاض المبيعات هو الأكبر منذ شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، حينما أدى نقص العمالة وقيود التوريد حينها إلى نقص المتاجر بجميع أنحاء المملكة المتحدة.

في سياق ذي صلة، أفادت وكالة «بلومبرغ» بانخفاض أسعار السيارات المستعملة في بريطانيا مع توجه البريطانيين لبيع سياراتهم في ظل ارتفاع تكاليف الوقود والضغط الواسع على ميزانيات الأسر. وتظهر الأرقام الصادرة عن مكتب الإحصاء الوطني أن التضخم في بريطانيا وصل إلى أعلى معدل له منذ 40 عاماً في يونيو الماضي، مدفوعاً بارتفاع أسعار المنتجات، بدءاً من وقود السيارات إلى البيض، ولكن أسعار السيارات المستعملة تراجعت بنسبة 2.5 في المائة للشهر الخامس على التوالي، وهي أكبر سلسلة خسائر يسجلها هذا القطاع منذ عام 2017.

وتشير «بلومبرغ» إلى أن الأسعار ارتفعت بشكل ملحوظ في عام 2020، حينما اتجه المستهلكون خلال فترة الإغلاق إلى استخدام سياراتهم المستعملة بديلاً لوسائل النقل العام. وتوضح «بلومبرغ» أنه في الوقت نفسه أدى نقص أشباه الموصلات وتعطل سلاسل التوريد إلى مزيد من الندرة في المركبات الجديدة، ولكن الآن مع ارتفاع الأجور بوتيرة أبطأ من وتيرة ارتفاع معدلات التضخم وتكاليف الوقود، أصبح استخدام السيارات المستعملة نوعاً من الرفاهية.

ويقول جيسون بارلو، مدير شركة «ليوناردز موتور» التي تبيع أكثر من 4200 سيارة مستعملة سنوياً عبر 12 موقعاً في إنجلترا: «يبدو أن الناس ينظرون أكثر إلى تكلفة المعيشة... إنهم يتخذون هذا القرار الواعي، هل نحتاج حقاً إلى سيارة بعد الآن؟». وحسب تقديرات شركة تحليل البيانات «إنديكاتا»، فإن مبيعات السيارات المستعملة تراجعت بنسبة 13 في المائة في يونيو، مقارنة بالعام السابق.

وتنوه إنديكاتا إلى أن الأمر لا يقتصر على توقف البريطانيين عن شراء السيارات، بل إن البعض يقوم أيضاً ببيع السيارات، والتحول مرة أخرى إلى وسائل النقل العام، في حين يتخلى آخرون عن السيارات التي تعمل بالبنزين أو الديزل لصالح السيارات الكهربائية.

ويضيف بارلو أن الأشخاص الذين يشترون سيارات مستعملة يفضلون الطرز منخفضة السعر، التي كان الطلب عليها مرناً نسبياً.

الفريق سيستهل مواجهاته الودية بـ«فيورنتينا» الإيطالي

الاتحاد إلى النمسا اليوم... وسانتو يخطط لمدافعين «أجنبيين»

جدة: إبراهيم القرشي

تغادر بعثة فريق الاتحاد اليوم إلى النمسا، وذلك من أجل إقامة معسكر إعدادي تأهباً للموسم الجديد، وسط طموحات بتحقيق الفريق لعدد من الإنجازات، عقب فقدان لقب الدوري السعودي للمحترفين، في آخر جولات الموسم الرياضي الماضي.

وستحط بعثة الاتحاد رحالها كمرحلة أولى للمعسكر في منطقة سيفيلد بمقاطعة تيرول، التي تُعد عروس جبال الألب، وتقع على هضبة تحيط بها سلاسل جبال مهيبة من منطقة جبال كارفنديل وجبال فيترشتاين، وسيخوض فيها الفريق مواجهتين؛ أمام فيتوريا وريد بول سالزبورغ النمساويين.

ويتقدم البرتغالي نونو سانتو، مدرب الاتحاد الجديد، بعثة الفريق المغادرة من مطار الملك عبد العزيز الدولي بجدة.

واطلع المدرب سانتو على مَرافق النادي قبل عقده اجتماعاً مع الأجهزة الإدارية والطبية، أمس، للوقوف على جاهزية جميع اللاعبين للمعسكر الإعدادي، والاستماع إلى شرح مفصّل عن جميع الأمور المتعلقة بالفريق.

وناقش سانتو مع مسؤولي الاتحاد ملف الصفقات الجديد، والمعنية بتدعيم صفوف الفريق، خلال فترة الانتقالات الصيفية الحالية، في الوقت الذي تتجه فيه البوصلة نحو دعم الخطوط الدفاعية للفريق بلاعبين أجنبيين إلى جانب خيارات محلية يجري التنسيق لحسمها مبكراً ليتسنى التحاق اللاعبين الجدد بالمعسكر الإعدادي المقام، استعداداً لانطلاقة منافسات الموسم الرياضي الجديد.

وسيفتقد الاتحاد للاعب عبد العزيز البيشي في المعسكر، عقب إجرائه عملية جراحية لتنظيف غضروف الركبة، وتتطلب برنامجاً علاجياً يمتد لأربعة أسابيع، على أن يخضع لاختبارات طبية عقبها، للتأكد من تجاوزه الإصابة قبل البدء في البرنامج التأهيلي، تأهباً للعودة إلى تدريبات الفريق الجماعية.

وسيكون لدى الاتحاد 8 لاعبين أجانب، في الموسم المقبل، متى ما تم التعاقد مع مدافع جديد، وكذلك تجهيز طارق حامد بشكل قوي ليوجَد في قائمة الفريق كمحور ارتكاز، وسط أنباء أشارت إلى اتصالات قائمة مع اللاعب ليوجد في معسكر الفريق مع انطلاقته.

وكلفت الأخطاء الدفاعية، في الموسم الماضي، الاتحاد خسارة لقب الدوري السعودي، خلال الجولة الأخيرة لمصلحة الهلال، الأمر الذي دفع صُنّاع القرار بنادي الغربي، على العمل لتعزيز الشق الدفاعي بخيارات محلية وأجنبية.

وتستهدف إدارة الاتحاد التعاقد مع عدد من اللاعبين المحليين يأتي في مقدمتهم أحمد بامسعود، الظهير الأيسر لفريق الفيحاء، خلال «الميركاتو» الصيفي، وكانت إدارة الاتحاد تعاقدت مع زكريا هوساوي، الظهير الأيسر لفريق أحد بنظام الإعارة لموسم رياضي مع أفضلية شراء بطاقة اللاعب الدولية، في الوقت الذي انضم أحمد شراحيلي إلى قائمة الاتحاد عقب انتهاء عقده مع ناديه الشباب.

وحرصت جماهير الاتحاد على التقاط الصور مع المدرب نونو سانتو لدى وصوله إلى جدة، حيث استقبل بالورود، وبدا سعيداً بالحفاوة التي حظي بها، فيما وجه رسالة للجماهير الاتحادية، عبر حساب النادي الرسمي بمواقع التواصل الاجتماعي، أكد خلالها استعداده للعمل، وتجهيز الفريق لتقديم كل ما يسعد جماهيره.

وكانت إدارة الاتحاد تعاقدت مع البرتغالي سانتو، في الأسابيع الماضية، بعقد يمتد لموسمين خلفاً للروماني كوزمين كونترا.

وسيخوض الاتحاد 4 مواجهات ودية استعداداً للموسم الجديد، 3 منها ستكون في النمسا، وواحدة يجري التنسيق لخوضها في جدة للإبقاء على حساسية المباريات التنافسية للفريق، مع اقتراب انطلاقة منافسات دوري المحترفين في 25 أغسطس (آب) المقبل.

ويستهل الاتحاد مواجهته الودية أمام فيورنتينا الإيطالي 31 يوليو (تموز) الحالي، قبل أن يواجه ريد بول سالزبورغ النمساوي 7 أغسطس (آب) المقبل.

في حين تنطلق المرحلة الثانية من المعسكر الإعدادي في منطقة باد تانزماندورف النمساوية 8 أغسطس المقبل، وتستمر لمدة أربعة أيام، يخوض الفريق مباراة تجريبية مع الوحدة الإماراتي، قبل أن يحزم اللاعبون حقائبهم لمغادرة المعسكر، والعودة إلى جدة يوم 13 من الشهر ذاتها.

من جهة أخرى، دفعت إدارة الاتحاد في قضية ما عُرف بـ«التسجيلات» بعدم الاختصاص، خلال جلسة الاستماع، التي عقدت مع حامد البلوي المدير التنفيذي لكرة القدم، ومشعل السعيد إداري الفريق أمام لجنة الاحتراف في اتحاد الكرة السعودي؛ كون القضية منظورة لدى الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» بكامل تفاصيلها.

وحضر البلوي والسعيد، أول من أمس (الخميس)، برفقة محاميهما لمقر اتحاد الكرة السعودي للاستماع إلى أقوالهما، بشأن وجود مفاوضات جرت مع اللاعب حمد الله أثناء ارتباطه بعقد مع النادي العاصمي.

وقدمت إدارة الاتحاد للجنة الاحتراف ما يثبت قيام نادي النصر برفع الشكوى إلى «فيفا»، بما فيها من تسجيلات صوتية، واعتمدها من قبل الاتحاد الدولي ضمن ملف القضية المنظور بين النصر واللاعب حمد الله.

وتعاقدت إدارة الاتحاد مع اللاعب حمد الله خلال «الميركاتو» الشتوي الماضي، بعد فسخ إدارة النصر عقد اللاعب بشكل رسمي لسبب قانوني مشروع، إلى حد وصف الإدارة النصراوية في بيان سابق لها آنذاك.

وكانت لجنة الاحتراف خاطبت «فيفا»، في وقت سابق بشأن شكوى إدارة النصر، وأشارت إلى أن الاتحاد الدولي أفاد بأن القضايا ذات «البعد الدولي»، التي يكون أحد أطرافها لاعباً غير سعودي، وحتى وإن كان مسجلاً لدى الاتحاد الذي ينتمي له النادي يختص «فيفا» بالنظر فيها.

وأوضحت لجنة الاحتراف وأوضاع اللاعبين السعودية حينها بأنها ستباشر استكمال سيرها في الشكوى بالجزء الذي يقع ضمن اختصاصها، وفق اللائحة، مرحِّبة باستقبال أي استفسارات من جميع الأندية، لتوضيح أي أمور متعلقة باللوائح التي تنظم عمل لجان الاتحاد.

طفل اتحادي يهم بالتقاط صورة مع البرتغالي سانتو مدرب الاتحاد الجديد (المركز الإعلامي بنادي الاتحاد)

التدريبات تنطلق اليوم... وترقب لقائمة دياز

الهلال يختبر لياقة لاعبيه قبل معسكر «برمنغهام»

الرياض: هيثم الزاحم

يدشن فريق الهلال «حامل لقب الدوري» اليوم (السبت)، تحضيراته الميدانية استعداداً لمنافسات الموسم الجديد، وذلك بعد أن تمتع اللاعبون بإجازتهم السنوية، والتي امتدت من 28 يونيو (حزيران) وحتى يوم أمس.

ويحتضن مقر الهلال في العاصمة الرياض أولى الحصص التدريبية، حيث سيشمل برنامج الفريق خلال الأيام التي تسبق مغادرته للمعسكر الخارجي مجموعة من الفحوصات الطبية والاختبارات اللياقية للوقوف على الحالة البدنية للاعبين، قبل أن يعلن المدير الفني للفريق الأرجنتيني رامون دياز قائمة اللاعبين الذين سيغادرون للمعسكر الخارجي.

وتغادر بعثة الهلال العاصمة الرياض في ساعة مبكرة من يوم الجمعة المقبل تجاه مدينة برمنغهام البريطانية والتي ستحتضن المعسكر الإعدادي للفريق العاصمي خلال الفترة من 29 من شهر يوليو (تموز) الحالي وحتى 13 من شهر أغسطس (آب) المقبل.

وسيلعب الهلال خلال معسكره الخارجي مباراتين وديتين فقط، ستكون الأولى أمام نادي أليريا الإسباني الصاعد حديثاً لأندية دوري الدرجة الأولى في إسبانيا يوم 7 أغسطس المقبل، فيما ستلعب المباراة الثانية يوم 12 من الشهر نفسه أمام أحد الفرق الذي لم تحدد هويته حتى الآن، قبل أن يعود الفريق للرياض بعد نهاية المعسكر التدريبي.

وكانت إدارة النادي العاصمي قد بدأت العمل تأهباً للموسم المقبل فور انتهاء المنافسات الرياضية في الموسم الماضي، وذلك بعد أن أعلنت أولاً عن تمديد عقد مدافع الفريق ونجمه الكوري الجنوبي جانغ هيون سو، وثانياً بعد أن اتفقت مع الأرجنتيني رامون دياز والطاقم المساعد له للاستمرار بقيادة الدفة الفنية لموسم واحد.

وكان الهلاليون قد تقدموا يوم الأحد الماضي لمركز التحكيم الرياضي السعودي بطلب الموافقة على منحهم حق التدابير الوقتية، من أجل تعليق القرار الصادر من غرفة فض المنازعات في الاتحاد السعودي لكرة القدم فيما يخص قضية اللاعب محمد كنو والقاضي بحرمان النادي الأزرق من التسجيل لفترتين متتاليتين.

وتسعى إدارة الهلال لتعزيز صفوف الفريق بعدد من الخيارات الفنية سواء على صعيد اللاعبين الأجانب، أو حتى على مستوى اللاعبين المحليين للموسم الرياضي الجديد.

فيما اتجهت إدارة الأزرق بالتنسيق مع المدرب دياز إلى منح عدد من اللاعبين الضوء الأخضر للانتقال بنظام الإعارة يتقدمهم عبد الرحمن العبيد الذي انتقل لنادي الاتفاق لموسم رياضي، فيما تسعى إدارة النادي العاصمي في المقابل إلى تسجيل لاعبين آخرين بعد العمل على إنهاء مجموعة من التعاقدات.

يذكر أن غرفة فض المنازعات بالاتحاد السعودي لكرة القدم، قررت في الأول من شهر مايو (أيار) الماضي منع الهلال من تسجيل اللاعبين الجدد لمدة فترتين متتاليتين، بالإضافة إلى إيقاف لاعب الفريق العاصمي محمد كنو لمدة 4 أشهر عن اللعب، وذلك بعد توقيع الأخير لعقدين الأول مع نادي النصر، والثاني مع ناديه الهلال.

بطل الدوري السعودي سيدشن تدريباته اليوم (تصوير: علي الظاهري)

دياز يستعد لإعلان قائمته من اللاعبين للمعسكر الخارجي (تصوير: علي الظاهري)

باب الترشيحات أغلق إلكترونياً... وأبناء الباحة يغيبون عن المشهد

الغموض يسود مستقبل العين... كرسي «شاغر» وديون مليونية

الدمام: علي القطان

يسود الغموض مستقبل نادي العين وذلك مع إغلاق باب الترشيحات لرئاسة وعضوية مجلس الإدارة، بعد انقضاء الأيام التي حددتها وزارة الرياضة للتقدم إلكترونياً بملفات الترشيح بنظام القائمة.

ولم يتم التأكيد بشأن من تقدم لرئاسة النادي حيث إن وزارة الرياضة هي من يمكنها تأكيد تقدم أسماء من عدمها، وسيتم الإعلان خلال اليومين المقبلين عن الخطوات القادمة إما بفتح باب الترشيحات من جديد أو وجود أسماء تقدمت، ويجري العمل على التأكيد من أهليتها وانطباق الشروط عليها بشأن الترشح من عدمه، رغم أن المصادر المقربة في نادي العين تؤكد أنه لم يتقدم أي شخص من أبناء النادي المتواجدين في الباحة على الأقل للرئاسة.

وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط» إن التقديم الإلكتروني يعني إمكانية تقدم أسماء من العاصمة الرياض أو أي منطقة أخرى ممن ينتسبون لمنطقة الباحة لإدارة النادي مشيراً إلى أن رئيس النادي السابق مازن رداد تقدم ورأس النادي وهو يعيش في الرياض وغيره من الأعضاء الذين لم يكونوا متواجدين في الباحة، مشيرين إلى أن شرط السكن لا يتم التشديد عليه كما كان سابقاً.

ورغم تبقي شهر على انطلاقة دوري الدرجة الأولى فإنه لم يتم حتى الإعلان عن موعد انطلاقة تدريبات الفريق الكروي الأول حيث إنه لا توجد أي صلاحية لأي شخص حالياً في إعلان ذلك ما لم يكن لديه الضوء الأخضر لقيادة النادي لمرحلة انتقالية مؤقتة تجعله يقدم على هذه الخطوة ويتعاقد أيضاً مع أجهزة فنية ويعين إدارة فريق وكذلك يتعاقد مع لاعبين محترفين حيث إن المتبقي من اللاعبين المستمرة عقودهم الاحترافية اثنان أو ثلاثة فقط. ويتوجب على أي إدارة توقيع عقود مع ما لا يقل عن 15 لاعباً جديداً حتى تكون مشاركة الفريق نظامية في النسخة المقبلة من دوري الأولى حيث إن الفريق لم يخض المباراة الأولى في النسخة الماضية من دوري الموسم الماضي ضد فريق بيشة واعتبر منسحباً.

وقالت المصادر إن النادي برئاسة المكلف حسن دباج حصل على استثناء في الساعات الأخيرة من إغلاق فترة التسجيل الصيفية وسجل رقماً يقارب هذا العدد من اللاعبين إذ كان مديناً بقرابة 10 ملايين سدد منها 8 وبقي مليونان وتم الحصول على استثناء ومنح شهادة الكفاءة المالية وسجل اللاعبين الذين تم التوقيع معهم وبدأ المشوار مع العين من خلال المباراة الثانية.

وكانت مصادر مطلعة أخرى قد كشفت لـ«الشرق الأوسط» أن وزارة الرياضة منحت نادي العين مبلغ «15» مليوناً في الشهر الأخير قبل نهاية الموسم الماضي من أجل تسيير أمور الفريق وبعضها استخدم لدفعه «مكافآت» مالية محفزة للاعبين من أجل إنقاذ الفريق من الهبوط للثانية إلا أن المصادر الرسمية في نادي العين نفت جزءاً من هذه المعلومات.

وقالت المصادر في نادي العين إن النادي تسلم هذا المبلغ ولكنه لم يكن الوحيد بل إن ناديي الوحدة والقادسية تسلما نفس هذا المبلغ وهي الفرق الثلاثة التي هبطت من دوري المحترفين الموسم قبل الماضي إلا أن نادي العين كان مشروطاً عليه أن يسدد بها جزءاً من الديون وهذا ما تم العمل به.

وأوضح أن المبلغ الذي تسلمته الأندية الثلاثة لم يكن عبارة عن مستحقات متأخرة من الهبوط بل كان «إعانة» للاستفادة من مستحقات مترتبة نتيجة الهبوط وكانت خارج الحسبان أصلاً.

وحول احتمالات تهبيط نادي العين لدوري الثانية بخصم نقاط منه نتيجة عدم الإيفاء بالتزامات مترتبة عليه فقد استبعد المصدر ذلك مشيراً إلى أن الخطوات التي ينتهجها «الفيفا» في هذه الحالات متدرجة قبل اللجوء إلى هذه الحالة حيث ينذر ثم يمنع من التسجيل وغيرها من الخطوات اللاحقة قبل اللجوء إلى الخصم النقطي والتهبيط للدرجة الأدنى.

وبقي العين في دوري الأولى بفارق نقطتين فقط عن خامس الهابطين فريق الجيل ما يعني أن قراراً بخصم «3» نقاط من العين سيفيد الجيل الذي هبط فعلياً لدوري الثانية.

ووسط هذا الغموض في مستقبل النادي طالب أحمد الزهراني مدير المركز الإعلامي محبي نادي العين المقتدرين بالتقدم لرئاسة النادي مشيراً إلى أنه لا توجد شروط بشأن وجود من يريد رئاسة النادي أو التواجد في عضوية مجلس الإدارة أن يسدد الديون المتراكمة على النادي بل إن المهم أن تكون هناك كفاءة في الإدارة.

وأبدى الزهراني في حديثه لـ«الشرق الأوسط» حسرته لما وصلت إليه الأوضاع في نادي العين الذي لقي صيتاً كبيراً بعد التواجد قبل موسمين في دوري المحترفين إلا أنه بات في وضع يرثى له بعدما أحاطت به الديون والظروف من كل جانب.

يذكر أن نادي العين يعاني من ديون تتجاوز 50 مليوناً حيث تم تقليص المبالغ المترتبة على النادي من خلال الاستفادة من الدعم «الاستثنائي» الذي تحصلت عليه أندية العين والوحدة والقادسية قبل نهاية الموسم الماضي.

الفراغ الإداري والأزمة المالية يهددان مصير العين في الموسم الجديد (المركز الإعلامي بنادي العين)

أنشيلوتي أكد أن العداوة المتبادلة بين الناديين ستضمن «مواجهة مثيرة»

اليوم... بنزيمة وليفاندوفسكي وجهاً لوجه في قمة إسبانية «خارج الحدود»

لاس فيغاس: «الشرق الأوسط»

يلتقي قطبا الكرة الإسبانية برشلونة وريال مدريد وجهاً لوجه اليوم في مباراة كلاسيكو ودية استعدادية للموسم الجديد، سيكون مسرحها مدينة لاس فيغاس والتي يمكن أن تعطي لمحة عن مستقبل التنافس الشديد بين العملاقين في الموسم المقبل.

ويرتبط اسم لاس فيغاس عاصمة الميسر بامتياز في صحراء نيفادا عادة باستضافة أشهر مباريات الوزن الثقيل في رياضة الملاكمة، أكثر من المواجهات بين نخبة الأندية الأوروبية الكروية.

ولكن لأمسية واحدة على الأقل، وعلى مرمى حجر من الأضواء المتلألئة في «فيغاس ستريب»، ستحظى اللعبة بمواجهة من العيار الثقيل حيث يلتقي برشلونة وريال مدريد في ملعب «أليجاينت» الذي يتسع لـ65 ألف متفرج، وهو الملعب الخاص لنادي لاس فيغاس رايدرز في كرة القدم الأميركية.

وستعطي هذه المباراة فكرة عما سيكون عليه الفصل الجديد من المنافسة بين قطبي الكرة الإسبانية.

فمع رحيل النجمين الأرجنتيني ليونيل ميسي والبرتغالي كريستيانو رونالدو عن برشلونة وريال مدريد توالياً، سيكون عدد كبير من اللاعبين الوافدين الجدد إلى صفوف الفريقين تحت الأضواء.

وقد تكون هذه المباراة الودية، أول مواجهة في كلاسيكو بين نجم ريال مدريد الفرنسي المخضرم كريم بنزيمة وهداف برشلونة الجديد البولندي روبرت ليفاندوفسكي المنضم حديثاً من بايرن ميونيخ الألماني.

وانضم بنزيمة إلى تدريبات ريال مدريد في لوس أنجليس مؤخراً بعد أن منحه النادي إجازة طويلة.

وأسهم أداء بنزيمة المذهل الموسم الماضي والأهداف الحاسمة التي سجلها إلى حد كبير في مساعدة ريال على إحراز لقب دوري أبطال أوروبا الـ14 في تاريخه معززاً رقمه القياسي في البطولة القارية في مايو (أيار) الماضي.

ورغم أن تقارير سابقة أشارت إلى أن بنزيمة لن يلعب أي دور في الكلاسيكو، فقد اختاره مدرب ريال مدريد، الإيطالي كارلو أنشيلوتي أساسياً في خط المقدمة في مباراة تدريبية في حرم جامعة كاليفورنيا الخميس، إلى جانب الأوروغوياني فيديريكو فالفيردي والنجم البرازيلي فينيسيوس.

ومن المرجح أيضاً أن يمنح أنشيلوتي الفرصة أمام المدافع الألماني أنتونيو روديغر القادم من تشيلسي الإنجليزي ولاعب وسط موناكو السابق أوريليان تشواميني.

وقال أنشيلوتي في تصريحات أدلى بها: «التعاقدات تمنح جودة عالية للفريق».

وأضاف: «إنهم (اللاعبون الجدد) أفضل ما يمكن أن نجده في السوق. روديغر قلب دفاع ممتاز، وتشواميني رائع للغاية ولديه الكثير من الإمكانات».

ولمح أنشيلوتي إلى أنه استغل جولة ريال مدريد لتجربة خط الهجوم، مشيراً إلى الاضطراب غير المعتاد في منتصف الموسم الذي سيحدث هذا العام بسبب أول بطولة كأس عالم تقام في خضم إقامة البطولات الأوروبية.

وقال أنشيلوتي: «بنزيمة هو الخيار الأول لكن علينا أن نفهم أنه سيكون موسماً غريباً مع إقامة كأس العالم وعلينا النظر في خيارات مختلفة».

وقال أنشيلوتي إن أحد هذه الخيارات قد يكون إشراك النجم البلجيكي إدين هازار في مركز قلب الهجوم.

وإذا كانت المباريات الاستعدادية تأخذ طابعاً هادئاً عموماً ولا تُعَلَّق على نتيجتها أهمية كبيرة، يؤكد أنشيلوتي على أن العداوة المتبادلة بين ريال مدريد وبرشلونة تضمن أن تكون المواجهة بينهما مثيرة، وقال في هذا الصدد: «ستكون مباراة تنافسية للغاية. لن تكون استعراضية أبداً ضد برشلونة. ستكون مباراة رائعة».

في المقابل، ستكون الفرصة سانحة أمام مدرب برشلونة وأسطورته السابقة، تشافي هرنانديس، للتعرف عن كثب عن لاعبيه الجدد الذين تم التعاقد معهم في الآونة الأخيرة وعلى رأسهم ليفاندوفسكي، والجناح البرازيلي رافينيا من ليدز الإنجليزي بالإضافة إلى لاعب خط الوسط العاجي فرانك كيسيي من ميلان والمدافع الدنماركي أندرياس كريستنسن من تشيلسي.

وكشف برشلونة عن تعاقده رسمياً مع ليفاندوفسكي الأربعاء لكنه لم يخض المباراة التي فاز فيها فريقه على إنتر ميامي الأميركي 6 - صفر في اليوم ذاته.

ويتطلع النجم البولندي إلى العمل مع زملائه الجدد ويمكن أن يشركه تشافي في مواجهة الكلاسيكو وقال في هذا الصدد: «أنا دائماً متعطش للنجاح ولدي عقلية الفوز».

وأضاف: «هذا تحدٍ جديد بالنسبة لي وقد رأيت بالفعل أن هذا فريق يتمتع بإمكانيات هائلة. هناك الكثير من الجودة وأريد أن أبذل قصارى جهدي للنادي. أنا جاهز».

من جهة ثانية أعلن نادي برشلونة أنه باع نسبة إضافية تبلغ 15 في المائة من حقوق البث التلفزيوني في الدوري الإسباني، لصندوق الاستثمار الأميركي «سيكست ستريت» على مدى السنوات الـ25 المقبلة.

وكان العملاق الكاتالوني قد باع بالفعل 10 في المائة من حقوق البث التلفزيوني في الدوري للمجموعة نفسها الأسبوع الماضي، في مقابل 207,5 مليون يورو (215 مليون دولار).

وقال برشلونة في بيان إنه «في المجموع، سيحصل سيكست ستريت على 25 في المائة من حقوق البث التلفزيوني للنادي على مدى 25 عاماً مقبلة».

ولم يذكر النادي المبلغ الذي تم دفعه مقابل الـ15 في المائة الإضافية، لكن تقارير صحافية إسبانية قدرت المبلغ بنحو 400 مليون يورو.

ويساعد هذا الاتفاق بطل أوروبا خمس مرات على الاستمرار في التعاقدات الجديدة للموسم المقبل، بعد وصول النجم البولندي روبرت ليفاندوفسكي والبرازيلي رافينيا.

وسعى برشلونة يائساً إلى زيادة رأس المال بعد معاناته المالية في السنوات الأخيرة.

ففي أغسطس (آب) الماضي، قال جوان لابورتا الذي أُعيد انتخابه رئيساً للنادي الكاتالوني، إن التدقيق المالي كشف عن إجمالي ديون النادي البالغة 1,35 مليار يورو.

وسمح النادي لنجمه الأرجنتيني ليونيل ميسي بالرحيل عنه في يونيو (حزيران) الماضي، قائلاً إنه لا يستطيع الاحتفاظ به حتى براتب مخفض.

بنزيمة يلتقط صورة مع أحد المعجبين قبل تدريباته في لوس أنجليس (د.ب.أ)

ليفاندوفسكي يأمل تقديم نفسه بأفضل صورة في أول ظهور له مع العملاق الكاتالوني (أ.ف.ب)

الأميركي لايلس يسجل ثالث أسرع زمن في سباق 200 متر عدواً

مونديال القوى: آمال العرب معلقة بـ«رمح» المصري إيهاب

يوجين (الولايات المتحدة): «الشرق الأوسط»

تتجه أنظار العرب اليوم (السبت)، إلى المصري إيهاب عبد الرحمن، والجزائريَين جمال سجاتي وسليمان مولى، الأمل الأخير لتعزيز غلتهم في نسخة بطولة العالم لألعاب القوى بمدينة يوجين الأميركية.

وحصد العرب ميداليتين فقط حتى الآن، وكانتا من المعدن الأصفر، عبر القطري معتز برشم في مسابقة الوثب العالي، والمغربي سفيان البقالي في سباق 3 آلاف م موانع.

وتتوقف الآمال العربية عموماً والمصرية على الخصوص على عبد الرحمن الذي كان وضعها للمرة الأولى في تاريخها على جدول الميداليات في نسخة بكين 2015، عندما نال فضية رمي الرمح وهي الوحيدة للفراعنة حتى الآن في العرس العالمي.

وحجز عبد الرحمن بطاقته ثالثاً في تصفيات المجموعة الأولى برميه 83,41 م خلف المتأهلين مباشرة؛ الهندي نيراج شوبرا بطل أولمبياد طوكيو الصيف الماضي (88,39 م)، والتشيكي جاكوب فاليتش وصيفه (85,23 م).

وجاء خامساً في الترتيب العام، خلف المتصدر أندرسون بيترز من غرانادا حامل لقب النسخة الأخيرة (89,91 م) والألماني يوليان فيبر (87,28 م).

وقال عبد الرحمن في تصريح لوكالة الصحافة الفرنسية: «أنا سعيد بتأهلي إلى الدور النهائي على الرغم من الأجواء الحارة في يوجين بالوقت الحالي، أشعر بأنني في حالة جيدة وبإمكاني تحقيق رقم أفضل».

وأضاف: «سعيد بتأهلي رغم أن استعداداتي لم تكن جيدة، خصوصاً بسبب تعرضي لإصابة في كوعي أواخر العام الماضي وخضوعي لعملية جراحية مطلع الحالي».

وتابع إيهاب (33 عاماً): «لحسن حظي تعافيت بسرعة وعدت إلى المنافسات، ولدي ثقة كبيرة في نفسي ومؤهلاتي لتحقيق الأفضل والمنافسة على إحدى الميداليات الثلاث»، مشيراً إلى أنه واجه صعوبات في إقامة معسكرات خارجية وخوض لقاءات دولية لعدم حصوله على تأشيرات.

وأردف: «منذ عودتي من الإيقاف وأنا أتعامل خطوة بخطوة وأستعيد قوتي وتوهجي بفضل دعم عائلتي وأصدقائي وفريقي»، في إشارة إلى إيقافه لمدة عامين بسبب المنشطات (2016 - 2018)، مبرزاً أنها «صفحة باتت من الماضي ولا أرغب في العودة للحديث عنها».

وأكد: «نجحت العام الماضي في تحقيق نتائج جيدة، لكن الحظ لم يحالفني لأنني أنهيت الأولمبياد في المركز الثالث عشر».

وأضاف: «كان طموحي (في يوجين) هو التأهل إلى الدور النهائي ومنافسة الثمانية الأوائل، لكنني لما خضت التصفيات شعرت بأنني قادر على المنافسة على إحدى الميداليات وكل ما أحتاج إليه فقط هو التوفيق من الله».

وفي سباق 800 م، قدّم الجزائريان مولى وسجاتي ما يشفع لهما بالوجود بين الثلاثة الأوائل في الدور النهائي السبت.

وأبلى مولى وسجاتي البلاء الحسن في الدور نصف النهائي، بعدما تصدر كل منهما مجموعته عن جدارة: الأوّل في الثالثة بزمن 1:44,89 دقيقة هو الأسرع في التصفيات أمام الكندي ماركو أروب ثاني المجموعة ذاتها (1:45,12 د)، والثاني في المجموعة الثانية بزمن 1:45,44 دقيقة أمام الفرنسي غابريال تويال (1:45,53 د).

وكان مولى وسجاتي تصدرا أيضاً مجموعتيهما السادسة والرابعة في الدور الأول الأربعاء، بزمن 1:44,90 د و1:46,39 دقيقة تواليا.

الأميركي لايلس يحتفل بميداليته الذهبية في سباق العدو (رويترز)

المصري إيهاب عبد الرحمن يأمل بإعادة إنجازه العالمي في بكين (إ.ب.أ)

وأعرب العداءان عن سعادتهما الكبيرة كونهما نجحا في بلوغ الدور النهائي في إنجاز لألعاب القوى الجزائرية في هذا السباق، كونها المرة الأولى التي تشهد وجود عداءين في الدور النهائي.

وتمني الجزائر النفس باستعادة اللقب العالمي للمسافة بعدما فعلها جابر سعيد القرني في نسخة باريس 2003، علماً بأنه نال برونزية السباق في نسخة إشبيلية 1999.

ولن تكون مهمة مولى وسجاتي سهلة في النهائي، في ظل وجود الثلاثي الكيني إيمانويل كيبكوروي كورير صاحب الذهب في أولمبياد طوكيو الصيف الماضي وإيمانيول وانيوني ووايكلايف كينيامال كيساساي.

ويأمل كورير ووانيوني وكينيامال في أن يسيروا على خطى حامل الرقم القياسي العالمي ديفيد روديشا الذي فاز بالذهبية العالمية في عامي 2011 و2015.

من جهة ثانية، سجل الأميركي نواه لايلس ثالث أسرع زمن على الإطلاق في سباق 200 متر عدو للرجال.

وهيمنت الولايات المتحدة على الميداليات الثلاث لسباق 200 متر عدو للرجال، وسيطر لايلس على السباق وأنهاه في 19,31 ثانية، متفوقاً بفارق 0,46 ثانية على مواطنه كينيث بيدناريك، في الوقت الذي أصبح فيه إيريون نايتون (18 عاماً) أصغر عداء على الإطلاق يحصد ميدالية في بطولة العالم للقوى. وفاز نايتون بالميدالية البرونزية بعدما أنهى السباق في 19,80 ثانية.

قال إن الأداء الشجاع سلاحهم لمنافسة العملاق البافاري

هانز يواخيم: لن نترك اللقب في متناول البايرن هذا الموسم

باد راكاز (سويسرا): «الشرق الأوسط»

بينما يعد فريق بايرن ميونيخ المرشح الأبرز للتتويج بلقب الدوري الألماني لكرة القدم (بوندسليغا)، تعهد هانز يواخيم فاتزكه الرئيس التنفيذي لفريق بوروسيا دورتموند، بأن يحاول النادي أيضاً المنافسة بكل قوة على اللقب.

وقال فاتزكه في مقابلة مع وكالة الأنباء الألمانية في معسكر الفريق الإعدادي للموسم الجديد المقام حالياً في سويسرا، إن بايرن، حامل اللقب في آخر عشرة مواسم، لم يخسر أي جودة ببيع روبرت ليفاندوفسكي، لأنهم تمكنوا من التعاقد مع المهاجم ساديو ماني والمدافع ماتياس دي ليخت كجزء من الـ120 مليون يورو (122 مليون دولار) التي أنفقها النادي.

وقال فاتزكه: «بايرن ميونيخ هو المرشح الأول لنيل اللقب بهذه التعاقدات».

وأضاف: «يجب أن تكون قادراً على القيام بما فعله بايرن ميونيخ في فترة الانتقالات حتى الآن. ولكن هذا ليس شيئاً جديداً. هذا لن يقلب القوة المالية في البوندسليغا رأساً على عقب، ولكنه سوف يعززها أكثر».

وتابع: «لايبزيغ، ليفركوزن، وبالطبع نحن، كلنا نود أن نرى ألا يصبح بايرن بطلاً للبوندسليغا».

وأكد: «في نقطة ما خلال الموسم يجب أن تكون لدينا الجودة، والشجاعة، والحظ لنضرب مرة أخرى. عندئذ، سوف يظل يتعين على بايرن ميونيخ مساعدتنا أو لايبزيغ أو ليفركوزن أو أي فريق كان. ولكن بعد ذلك سوف يحدث في مرحلة ما أن يصبح نادٍ آخر بطلاً».

وكانت آخر مرة توج فيها دورتموند باللقب في 2011 و2012 ويأمل في المنافسة مرة أخرى بعدما احتل المركز الثاني في الموسم الماضي.

وأبرم د دورتموند أيضاً صفقات كبيرة مع لاعبين مثل نيكو شلوتربيك ونيكلاس شوله وكريم أديمي، ولكن فاتزكه قال إنهم أنفقوا فقط 15 مليون يورو أكثر مما تحصل عليه النادي جراء بيع إيرلينغ هالاند لمانشستر سيتي.

كما تعاقد دورتموند مع المهاجم سيبستيان هالر، الذي أظهرت الفحوصات إصابته بورم في الخصية، وقال فاتزكه إن بداية الموسم قد تكون صعبة بعض الشيء، ولكن يجب التعامل معها على أنها تحدٍ للفريق.

وتابع فاتزكه أنه يعلق آمالاً كبيرة على إدين ترزيتش، المدير الفني الحالي للفريق الذي سبق ودرب الفريق بشكل مؤقت في موسم 2020 - 2021، وتوج معه وقتها بلقب كأس ألمانيا.

وأوضح فاتزكه: «ما يجعلني أشعر بالتفاؤل هي مؤهلاته الاحترافية الكبيرة. فوق كل هذا، خبرته الكبيرة كمدير فني وكعضو في بوروسيا دورتموند. إدين يعلم كل التفاصيل الخاصة بالنادي».

من جانب آخر، أعلن نادي أياكس أمستردام، حامل لقب الدوري الهولندي الممتاز، عودة المهاجم الشاب بريان بروبي قادماً من صفوف لايبزيغ الألماني.

وانتقل بروبي إلى لايبزيغ في صفقة انتقال حر قبل بداية موسم 2021 - 2022، لكنه شارك في مباراة واحدة فقط منذ البداية و8 مباريات كبديل، في فترة احترافية غير موفقة.

وعاد بروبي إلى أياكس، حيث تخرج من قطاعات الناشئين بالنادي، على سبيل الإعارة في يناير (كانون الثاني) الماضي، وسجل سبعة أهداف خلال 13 مباراة ليسهم في تتويج الفريق بلقب الدوري.

وتردد أن إيريك تن هاغ المدرب السابق لأياكس والحالي لمانشستر يونايتد، أراد ضم بروبي إلى أولد ترافورد، لكن أياكس سارع بالتعاقد معه نظراً لحاجته إلى مهاجم عقب بيع سيباستيان هالر إلى بوروسيا دورتموند.

وتوصل أياكس إلى اتفاق مع لايبزيغ لضم بروبي مقابل 16,35 مليون يورو (16,7 مليون دولار)، وقد تصل قيمة الصفقة إلى 19,35 مليون يورو. ووافق بروبي على الانضمام لصفوف أياكس أمستردام بعقد يمتد لخمسة أعوام.

من تدريبات دورتموند استعداداً للموسم الألماني الجديد (د.ب.أ)

هانز يواخيم (د.ب.أ)

المدير الفني لتشيلسي مندهش من الطريقة التي انتهى بها عهد أبراموفيتش

توخيل: أريد الفوز... ولن أستخدم «المرحلة الانتقالية» ذريعة

لوس أنجليس: إد آرونز

إذا كان هناك موقف واحد يلخص النهاية الفوضوية لموسم تشيلسي بالنسبة للمدير الفني للبلوز توماس توخيل، فإن هذا الموقف قد حدث عندما وصل الطاقم الفني للفريق إلى الفندق في اليوم السابق لمباراة الدور ربع النهائي لكأس الاتحاد الإنجليزي أمام ميدلسبره، حيث وجد أفراد الطاقم الفني أن بعض غرفهم لم تكن متاحة حتى الساعة 12:00.

يقول توخيل عن ذلك: «كان كل فريق العمل لدينا جالسا في الردهة، لأن الغرف المتاحة كانت لي وللاعبين فقط - لقد كان ذلك موقفا غريبا للغاية بالنسبة لناد معتاد على قدر معين من المستوى والتنظيم والدعم، وهو ما يكون رائعا للغاية في الظروف الطبيعية. كنا لا نعرف كيف سننتقل لخوض مباراة في دوري أبطال أوروبا، أو ما إذا ما كانت لدينا طائرة أو ليست لدينا طائرة، أو ماذا سنفعل بعد أن نلعب أمام نيوكاسل في رحلة طويلة، ولا نعرف ما إذا كنا بحاجة للسفر بحافلة أو بطائرة».

ويضيف: «لقد وصلت الأمور إلى الجنون في بعض اللحظات، لكن كان من الجيد للغاية أن نرى أننا قادرون على التكيف مع ذلك. نحن مدللون، لكننا لسنا مدللين بالقدر الذي يجعل الجميع في حالة مزاجية سيئة عندما نواجه مثل هذه الظروف الصعبة. كنا نلعب الورق أو نشاهد مباراة على الهواء مباشرة معا، وكان من الجيد أن نرى الجميع مستعدين للتكيف مع تلك الظروف والقيام بما هو أفضل».

ومنذ الغزو الروسي لأوكرانيا في نهاية فبراير (شباط) الماضي، كان كل شيء يدور حول التكيف مع المتغيرات الجديدة في تشيلسي. لم تكن نهاية حقبة رومان أبراموفيتش سهلة أبدا، لكن بعد أقل من 50 يوما على استحواذ تود بوهلي على النادي، يعد توخيل هو الشخصية البارزة الوحيدة التي بقيت من النظام السابق بعد رحيل مديرة النادي مارينا غرانوفسكايا، ورئيس مجلس الإدارة بروس باك، والمستشار الفني بيتر تشيك.

يقول توخيل: «لم أكن أتخيل أبدا أنني سأبقى في النادي لفترة أطول من رومان ومارينا وبيتر. كان هذا مستحيلا. لقد تغيرت الأمور كثيرا بعد رحيل كل من مارينا وبيتر. لم نكن نتوقع ذلك، وبالطبع مع تولي تود منصب المدير الرياضي، أصبحت العلاقة بيننا قوية ووثيقة جدا من أجل إبرام الصفقات الجديدة وتحسين الفريق».

ويتواصل بوهلي بشكل يومي مع توخيل، من أجل تحويل تشيلسي إلى ناد قادر على المنافسة على البطولات والألقاب في غضون أسابيع قليلة. لقد نجح النادي بالفعل في التعاقد مع رحيم سترلينغ من مانشستر سيتي وكاليدو كوليبالي من نابولي مقابل 85 مليون جنيه إسترليني تقريبا، وهو ما يعد دليلا على أن رجل الأعمال الأمريكي البالغ من العمر 48 عاما قد بدأ يضع قدميه ببطء في سوق الانتقالات بمساعدة من المدير الفني الألماني.

يقول توخيل: «إنه يطلب رأيي في الأمر، ولديه أيضا لاعبون يحبهم، وهناك لاعبون معروضون عليه، ويطلب رأينا دائما، وهناك مناقشات مستمرة بيننا في هذا الأمر. لكن هناك قائمة محددة من اللاعبين الذين نسعى للتعاقد معهم. لكن الأمور لا تسير بطريقة أن نضع قائمة مكونة مثلا من ستة لاعبين ونقول لإدارة النادي إما أن تتعاقدوا مع هؤلاء اللاعبين وإما أن نرحل! أنا لا أعمل أبدا بهذا الشكل. لكن بالطبع المراكز التي يحتاج الفريق لتدعيمها واضحة للجميع، وبالتالي فإننا نضع اسم لاعب أو اثنين أو ثلاثة في القائمة، وفي حال الفشل في التعاقد مع هذه الأسماء فقد نضطر إلى وضع اسم رابع أو خامس أو سادس من كل الفرق».

سترلينغ (أ.ف.ب)

توخيل (إ.ب.أ)

ويضيف: «الأمور تسير على هذا النحو، لكننا أيضا لا نفعل ذلك للمرة الأولى، لذا فإن وظيفتي هي الحفاظ على تركيزي وعدم تشتيت الانتباه. لذلك، فبالنسبة لمالكينا وبالنسبة لتود على وجه الخصوص، الذي يقوم بهذا الأمر للمرة الأولى في عالم كرة القدم، وبالنسبة لتشيلسي كفريق تنافسي في سوق الانتقالات، هناك الكثير من الأمور التي يجب التعامل معها، ونحن نحاول الحفاظ على تركيز الجميع، والتركيز على تحسين وتطوير الفريق، وهو أمر ضروري».

قد يبدو هذا وكأنه السيناريو الذي يحلم به أي مدير فني، لكن توخيل يتطلع إلى تعيين النادي لمدير رياضي جديد، ويقول: «ليس هذا هو الشيء المفضل بالنسبة لي، وعلى المدى الطويل يجب أن أركز بشكل كامل على التدريب وقيادة الفريق داخل الملعب لأن هذا هو سبب وجودي هنا. لكن في الوقت الحالي، فإن مساعدتي مطلوبة بالطبع، ومن الضروري بالطبع أن أتقدم وأتحمل المسؤولية. أعتقد أنه من المهم للجميع في كوبهام أن يتحملوا المزيد من المسؤولية الآن، وليس أنا فقط، فبعد رحيل بيتر تغيرت الأمور اليومية بشكل كبير، لأن بيتر كان شخصية نشطة للغاية ونموذجا يحتذى به، وشخصا يقدم كل الدعم الممكن للجميع بشكل يومي، بشكل لم أره من قبل من أي شخص طوال عملي كمدير فني».

ويضيف: «لقد كان يشارك حرفيا في كل ما كان يحدث في كوبهام، وفي كل الأقسام داخل النادي. لقد كان بارعا في كيفية التعامل مع كافة الأمور، لأنه كان يعرف كل شيء داخل تشيلسي، لذلك يتعين على جميع أفراد الطاقم الفني، وعلى الجميع في كوبهام، أن يتحملوا المزيد من المسؤولية».

وتتمثل الأولوية الآن بالنسبة لتشيلسي في التعاقد مع المزيد من الخيارات الدفاعية، مثل بريسنيل كيمبيمبي من باريس سان جيرمان، لسد الثغرات الدفاعية الواضحة في صفوف الفريق، لدرجة أن توخيل أجرى حوارا مع بعض اللاعبين الكبار «لتهدئتهم وإخبارهم بأننا نعمل على ذلك». يقول المدير الفني الألماني: «بدأنا سباق الانتقالات ونحن متخلفون عن الركب قليلا، لكن هذا لا يعني أننا لا نستطيع إيجاد حلول تجعلنا سعداء وأكثر قوة وتنافسية، فهذا هو هدفنا في نهاية المطاف».

وكان رحيم سترلينغ هو «الخيار رقم واحد على الإطلاق» في قائمة توخيل ليحل محل المهاجم البلجيكي روميلو لوكاكو، الذي عاد إلى إنتر ميلان على سبيل الإعارة بعد عام من انتقاله إلى «ستامفورد بريدج» مقابل 90 مليون جنيه إسترليني. يقول المدير الفني للبلوز إنه «من المروع للغاية أن تلعب أمام» المهاجم الإنجليزي. وبينما كان توخيل يشعر بالأسف بشكل واضح على الطريقة التي سارت بها الأمور مع لوكاكو، إلا أنه يصر على أن المهاجم البلجيكي كان من الممكن أن يكون له دور كبير في تشيلسي.

يقول المدير الفني الألماني: «لم أقل في أي اجتماع إنني أريد أن يرحل هذا اللاعب. لم أقل ذلك على الإطلاق. كنت دائما واضحا. ولو كان قد استمر مع الفريق، فإننا كنا سنبذل قصارى جهدنا لوضعه في مكان أفضل، ومساعدته على تقديم أداء أفضل، وتحسين أسلوبي في التدريب، وأسلوبنا في اللعب، حتى يناسب طريقة لعبنا بشكل أفضل. كان هناك احتمال دائما لبقائه، لكن روميلو أوضح أنه يريد الرحيل واتخذ ملاك النادي قرارا بناء على ذلك على الفور».

لكن اللاعبين الذين استمروا مع النادي يتعين عليهم أن يعملوا بكل قوة على تقديم مستويات جيدة وبسرعة. وعندما نلقي نظرة سريعة على الصفقات التي أبرمها توتنهام تحت قيادة المدير الفني الإيطالي أنطونيو كونتي - «ربما يكون هذا أقوى فريق قاموا ببنائه على الإطلاق»، وفقا لتوخيل - نجد أن المناسبة ستكون أكثر شراسة في الموسم المقبل للدوري الإنجليزي الممتاز، والذي سيتوقف بسبب كأس العالم. ومع ذلك، لا يزال توخيل يشعر بالتفاؤل بشأن قدرة تشيلسي على اللحاق بركب المنافسين، على الرغم من عبء العمل الثقيل على تشيلسي، الذي يستعد لخوض ثلاث مباريات ودية، بما في ذلك ضد أرسنال في أورلاندو نهاية الأسبوع المقبل، خلال جولته في الولايات المتحدة استعدادا للموسم الجديد.

وعندما سُئل توخيل عما إذا كان تشيلسي يمر بمرحلة انتقالية، رد قائلا: «آمل ألا يكون الأمر كذلك. لا أريد الحديث عن ذلك الآن لوضع كل شيء بالفعل في نصابه الصحيح. أريد أن أكون جاهزا عندما نلعب أمام إيفرتون. أريد أن أحقق الفوز، وسأطلب ذلك من نفسي ومن فريقي ومن جميع اللاعبين، وسيكون الفريق قويا. لست مستعدا لاستخدام ذلك ذريعة أو حجة، على الرغم من أننا ربما نكون بالفعل في مرحلة انتقالية. يمكننا جميعا، ويمكنني شخصيا، أن نعمل بتركيز كبير، وأعتقد أن الفريق يمكنه أن يركز على ما يجعلنا أقوياء، ويمكننا أن نتعامل مع الأمر خطوة بخطوة وأن نعمل على كيفية الفوز بالمباريات».

المباريات الاستعراضية تحقق أرباحاً مالية... لكن ما القيمة التي تقدمها للعبة المحلية؟

مهرجان كرة القدم... عندما يشارك ملبورن ليظهر كبار أوروبا بشكل رائع

لندن: بول ويليامز

إذا كنت واحداً من نحو 75 ألف مشجع في ملعب «ملبورن للكريكيت» مساء الجمعة الماضي، لمشاهدة المباراة التي فاز فيها مانشستر يونايتد على ملبورن فيكتوري الأسترالي بأربعة أهداف مقابل هدف وحيد، فقد تشعر بأن التجربة رائعة ومتكاملة، ربما باستثناء رؤية النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو، الذي يرغب في الرحيل عن مانشستر يونايتد.

وربما ما زاد الأمر إثارة هو أن نجم مانشستر يونايتد السابق لويس ناني قد شارك في أول مباراة له مع فريقه الجديد ملبورن فيكتوري كبديل. لكن بالنسبة للعبة كرة القدم في أستراليا، هل حققت هذه المباراة أي أهداف؟! وطالما أن هناك رغبة لا تتوقف في منح الأموال للأندية الأوروبية من أجل اللعب هناك، فإن مثل هذه المباريات الاستعراضية لن تختفي في أي وقت قريب.

لكن طالما استمرت هذه المباريات، فسوف يستمر الجدل حول قيمتها والهدف منها.

وينبع جزء من الإحباط من حقيقة أن الفريق المحلي يشارك في مثل هذه المباريات لهدف واحد فقط؛ وهو أن يجعل الفريق الأوروبي العملاق الزائر يبدو جيداً! ويتم دائماً استبعاد الفريق المحلي من أي تسويق، ويتم بذل قليل جداً من الجهد (إن وجد أي جهد من الأساس) للمشاركة والتفاعل عندما يكون الفريق الزائر في أستراليا، وبالتالي يكون الفريق المضيف عبارة عن مجرد عرض جانبي أو هامشي، بكل ما تحمله الكلمة من معنى.

وفي نظر المنتقدين والمتشككين، فإن هذا يحط من قدر المنافسة المحلية ويعزز بشكل أكبر وجهة النظر واسعة النطاق بين أولئك الذين يحتمل أن يشتروا تذاكر المباريات من أن الدوري الأسترالي الممتاز لا يستحق المتابعة والمشاهدة. ومع ذلك، سيقول المتفائلون إن هذه المباريات تعد فرصة رائعة للفريق المحلي والدوري المحلي ككل لكسب مزيد من المشجعين والمتابعين.

وتجب الإشارة إلى أن فريق ملبورن فيكتوري ليس غريباً على مثل هذه المباريات الاستعراضية رفيعة المستوى. فمن يستطيع أن ينسى المباراة التي لعبها الفريق ضد ليفربول في عام 2013، وترديد جماهير ليفربول لأغنيتها الشهيرة «لن تسير وحدك أبداً»؟ بل وتمكن ملبورن فيكتوري من الفوز على يوفنتوس الإيطالي بركلات الترجيح في عام 2016 بكأس الأبطال الدولية التي لم تستمر طويلاً.

لكن طوال ذلك الوقت، ظل الدوري الأسترالي الممتاز يعاني من حالة ركود إلى حد كبير، بل وتراجع مستواه أكثر خلال السنوات الأخيرة، كما تراجع اهتمام وسائل الإعلام بهذه المسابقة بشكل كبير. لذا فإن السؤال المطروح مرة أخرى هو: بصرف النظر عن مزيد من الأموال التي تمنح للأندية التي لا تحتاج إليها، ما الهدف من مثل هذه المباريات؟

بصفة إجمالية، تقام سبع مباريات في أستراليا فيما تطلق عليه القناة العاشرة وخدمة «باراماونت بلس» اسم «مهرجان الشتاء لكرة القدم»، الذي انطلق بالمباراة التي فاز فيها ليدز يونايتد على بريسبان رور بهدفين مقابل هدف وحيد. ويمكن أن يرتفع عدد هذه المباريات إلى 8 إذا أضفنا مباراة برشلونة أمام نجوم الدوري الأسترالي الممتاز في سيدني، التي أقيمت في مايو (أيار) الماضي.

من المؤكد أن دافعي الضرائب سيتساءلون عن الأموال التي دُفعت لإحضار برشلونة ومانشستر يونايتد وكريستال بالاس وليدز يونايتد وأستون فيلا إلى أستراليا. يبدو أن الحكومات تتهافت على تنظيم مثل هذه المباريات، وبالتالي لا عجب عندما تعلن حكومة ولاية فيكتوريا أن ما يصل إلى 40 في المائة من حاملي تذاكر مباراة مانشستر يونايتد جاءوا من خارج فيكتوريا.

من الواضح أن هذه المباريات تحقق أرباحاً مالية كبيرة لحكومات الولايات بقدر ما تحقق أرباحاً للأندية الأوروبية المشاركة، لكن السؤال الآن هو: كم من هذه الأموال يُعاد استثماره في كرة القدم؟

وفي رياضة تعاني من قلة الاستثمار في المرافق، لا سيما في ولاية كوينزلاند، حيث تبدو الحكومة مصممة على تطوير مرافق كل الرياضات الأخرى باستثناء كرة القدم، هل يمكننا أن نتخيل ما يمكن تحقيقه إذا استثمرت الحكومات تلك الأموال في تطوير الرياضة داخل المجتمعات التي انتخبت لخدمتها؟

في الحقيقة، لا تعد هذه المشكلة فريدة من نوعها بالنسبة لأستراليا. لطالما كان يُنظر إلى شرق وجنوب شرقي آسيا على أنهما أرض خصبة لنسخة كرة القدم الاستعمارية. لذا، فإن قدوم مانشستر يونايتد وليفربول وتوتنهام وباريس سان جيرمان وأندية النخبة الأوروبية الأخرى لزيارة هذا الجزء من العالم، الذي يحظى فيه الدوري الإنجليزي الممتاز بشعبية طاغية في كل مكان، سيؤدي إلى اختناق الدوريات المحلية التي تكافح من أجل جذب حتى جزء بسيط من الاهتمام نفسه.

ويمكن أن تكون المواعيد أيضاً مشكلة، بالشكل الذي عبر عنه اللاعب الدولي الكوري لي سونغ وو، نجم لا ماسيا السابق، الذي انتقد توقيت زيارة توتنهام إلى سيول للعب مع فريق يضم نجوم الدوري الكوري.

وقال لي سونغ وو لوسائل إعلام محلية: «المباراة ضد توتنهام هي بالطبع مباراة جيدة وفرصة جيدة، وستكون فرصة جيدة للجماهير لمشاهدة المباراة بين توتنهام وفريق نجوم الدوري الكوري في كوريا. لكن بالنسبة للاعبين، فإن الجدول الزمني مخيب للآمال. اللاعبون (في الدوري الكوري) يلعبون في أصعب الظروف بالوقت الحالي. وكان من الأفضل لو ناقشنا موعد إقامة المباراة مسبقاً وتعاملنا مع الأمر بشكل جيد. سيستفيد الدوري الكوري من الناحية المالية، لكن اللاعبين سيعانون».

وحضر 60 ألف متفرج لمشاهدة هذه المباراة الممتعة التي انتهت بفوز توتنهام 6 - 3، والتي شهدت إحراز هدفين من البطل المحلي سون هيونغ مين، وعاد الجميع إلى المنازل سعداء. لكن في بلد مثل أستراليا حيث يبلغ متوسط عدد الحضور الجماهيري في الدوري المحلي أقل من 5 آلاف متفرج، فإن السؤال يتعلق بما إذا كانت هذه المباريات تضر اللعبة المحلية أكثر مما تنفعها.

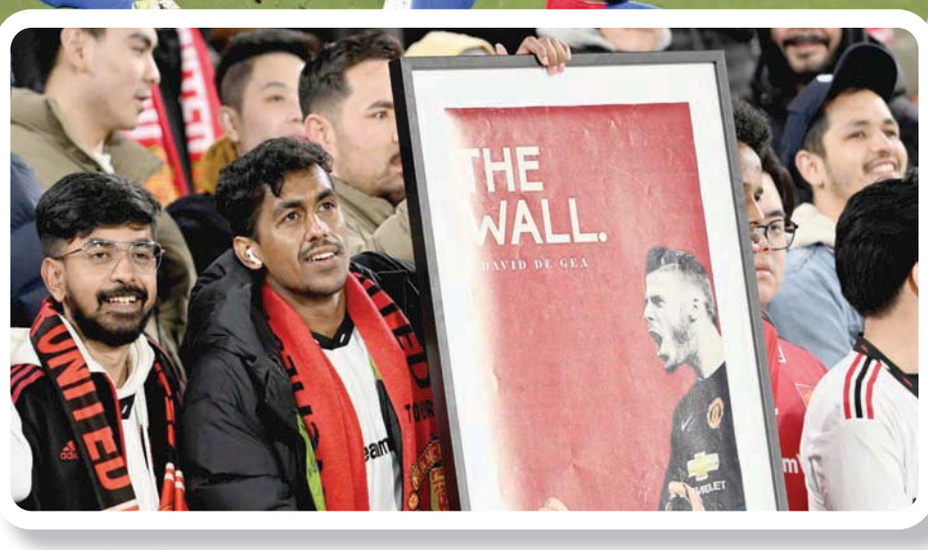
مشجعون يساندون لاعبي المان يونايتد من مدرجات ملعب الكريكيت في ملبورن (أ.ف.ب)

من المواجهة التي جمعت مانشستر يونايتد وكريستال بالاس في أستراليا (أ.ب)

قالت الفنانة الأردنية صبا مبارك إنها سعيدة بردود فعل الجمهور السعودي تجاه فيلمها «بنات عبد الرحمن» بعد طرحه أخيراً في صالات العرض السعودية، وأكدت في حوارها مع «الشرق الأوسط» أن الفيلم يعد إنجازاً كبيراً بمشوارها الفني، بعدما تطلب دورها زيادة في الوزن بشكل لافت، مؤكدة أنها واجهت تحدياً كبيراً أثناء تصوير مسلسلي «سوتس بالعربي»، و«توبة» اللذين عُرِضَا في موسم دراما رمضان 2022 بسَبب اختلاف الشخصيتين، وكشفت مبارك أنها تحلم بتقديم السيرة الذاتية للمناضلة الفلسطينية «ليلى خالد» وتنتظر عرض الموسم الثاني من مسلسل «عنبر 6» عبر إحدى المنصات الرقمية قريباً. وإلى نص الحوار:

قالت إنها سعيدة بتعليقات الجمهور السعودي على «بنات عبد الرحمن»

صبا مبارك لـ الشرق الأوسط: أحلم بتقديم سيرة الفلسطينية ليلى خالد

حوار فني

القاهرة: داليا ماهر

● كيف وجدت ردود الفعل عقب عرض فيلم «بنات عبد الرحمن» في السعودية؟

- سعدت كثيراً بتفاعل الجمهور مع الفيلم بعد طرحه بصالات العرض السعودية أخيراً، ومن قبل خلال عرضه في مهرجان البحر الأحمر السينمائي في دورته الأولى بمدينة جدة، واستمعت إلى تعليقات الجمهور عن كثب التي جعلتني أشعر بسعادة بالغة كوني منتجة وممثلة أيضاً وهذا في حد ذاته إنجاز كبير وصعب للغاية.

● في تقديرك... هل تسبب عرض الفيلم بمهرجانات دولية وحصوله على جوائز في رواجه تجارياً بالخليج؟

- ليس بالضرورة أن تكون هناك علاقة بين العروض بالمهرجانات الدولية أو الحصول على جوائز من جهة، ورواجه تجارياً من جهة ثانية، لكنني أؤمن أنه كلما كان العمل صادقاً وواقعياً استطاع أن يلمس الجمهور على نطاق أوسع سواء بالمهرجانات أو في صالات العرض، وهذه المعادلة تحققت في فيلم «بنات عبد الرحمن»، الذي يعرض أيضاً في مهرجان «عمان السينمائي الدولي» في نسخته الثالثة.

● هل واجهتك صعوبات خلال تصوير «بنات عبد الرحمن»؟

- كواليس تصوير «بنات عبد الرحمن» كانت لطيفة للغاية ويسودها الحب والود، بين جميع العاملين في الفيلم، لم تكن هناك صعوبات على المستوى الإنتاجي ولكن كان هناك بعض الصعوبات على المستوى الفني، خصوصاً بعد اضطراري لزيادة وزني لأكثر من 15 كيلوغراماً، هذا في حد ذاته كان تحدياً كبيراً من أجل الوصول لهذا الوزن، قبل التخلص منه فيما بعد، أما المشاهد الحركية الصعبة فقد قمت بتأديتها كلها باستثناء مشهد وحيد استعنت فيه بـ«دوبلير» لأن ذلك كان ضرورياً.

● بعيداً عن السينما... ما هي أحدث تفاصيل دورك في مسلسل «ليلة السقوط»؟

- مسلسل «ليلة السقوط» يتناول الفترة الصعبة التي عاشها الشعب العراقي بسبب الإرهاب ووجود تنظيم «داعش»، وأقوم في المسلسل بدور فتاة يزيدية تقع أسيرة في يد الجماعات المتطرفة، ومن المنتظر أن يتم عرضه قريباً عبر الشاشات والمنصات الإلكترونية.

● قدمت دور «فتاة شعبية» للمرة الأولى عبر مسلسل «توبة» كيف تقيمين هذه التجربة؟

- في مسلسل توبة قدمت شخصية «إحسان» الفتاة الشعبية لأول مرة، وهي حبيبة «توبة» الأولى قبل أن يهرب إلى بورسعيد، وتحل محل والدها في تجارته، وتتولى رعايته قبل أن يموت، وتواجه مطامع تجار السوق بمفردها، وتدخل في صراعات مختلفة مع التجار من جانب ومع زوجة أبيها من جانب آخر. لذلك شخصية «إحسان» تطلبت مجهوداً كبيراً في التحضير، فكان لا بد أن أتعرف على شكل الحياة في الأحياء الشعبية، والتواصل مع سكانها لفهم عقليتهم وطريقة تفكيرهم ونظرتهم للأمور وتعاملهم مع المواقف المختلفة.

● لكنك قمت أيضاً بتجسيد شخصية «فريدة في «سوتس بالعربي» في الفترة ذاتها؟

- كان ذلك تحدياً كبيراً بالنسبة لي، لا سيما أن العمل خلال شهر رمضان مرهق للغاية والجميع يعلم ذلك، لكنني أحب هذا النوع من التحدي، كما أن الشخصيتين كانتا عامل جذب كبير خاصة أن السيناريو والمعالجة في العملين على قدر كبير من الجودة الفنية. كما أن الشخصيتين مختلفتين للغاية، لهذا فإن الأمر زاد من حماستي كثيراً وأصبح تحدياً بالنسبة لي كممثلة أن أكون مقنعة في كلا الدورين، وهذا ممتاز لأي ممثل أن يتقمص شخصيته بعمل ما من دون أن يتأثر بالأخرى.

صبا في مشهد من فيلم «بنات عبد الرحمن»

الفنانة الأردنية صبا مبارك

● بعض المتابعين والخبراء انتقدوا ظاهرة اقتباس الأعمال الأجنبية... ما تعليقك؟

- اقتباس الأعمال الأجنبية ظاهرة موجودة في كل العالم، حتى داخل «هوليوود» معقل صناعة السينما والدراما في العالم، هناك الكثير من الأعمال الأميركية المقتبسة من ثقافات ولغات أخرى، ولكن ما يميز العمل هو قدرته على الخروج بروح وثقافة مجتمعيه، وتقديم معالجة مختلفة ومميزة. وفي الوقت نفسه لا أرى أن هناك أزمة في النصوص المكتوبة للسينما أو التلفزيون، وهناك العديد من الأصوات الجديدة، والمختلفة من الأجيال الجديدة، ولكن قد يكون الحماس لإنتاج هذه الأعمال أقل من أعمال أخرى.

● هل فكرت في خوض تجربة المسرح؟

أفكر جدياً في خوض تجربة المسرح وهذا الأمر يشغلني بشكل كبير ولكنني أنتظر المشروع المناسب.

● ما آخر مستجدات الموسم الثاني من مسلسل «عنبر 6»؟

لا يزال العمل في مرحلة التحضير، نجاح الجزء الأول رفع من سقف توقعات الجمهور وبالتالي ضاعف من مسؤولية الخروج بنفس المستوى والجودة الفنية في الجزء الثاني، وهو ما يتطلب الكثير من التحضيرات للمفاجآت التي يتضمنها الجزء الثاني التي سيتم الإفصاح عنها قريبا وعرضه عبر إحدى المنصات الإلكترونية.

● هل تطمحين لتقديم أعمال سيرة ذاتية لإحدى الشخصيات المعروفة؟

كممثلة أحب أعمال السيرة الذاتية بشكل كبير، وسبق لي تقديم عدد من الشخصيات التاريخية في أعمال مثل «عمر الخيام»، و«الحجاج»، وشخصية «بلقيس» التي أعتز بها كثيراً، أما الشخصية التي أحلم بتقديمها سواء كممثلة أو منتجة فهي شخصية المناضلة الفلسطينية «ليلى خالد».

أقنع المشاهد بأدائه الشرير في مسلسل «بيروت 303»

جيري غزال لـ الشرق الأوسط: الأنانية يجب استخدامها ضمن إطار صحي

بيروت: فيفيان حداد

كم مرة سألنا أنفسنا إذا ما كنا نستأهل نجاحاً معيناً وبحثنا في أعماقنا عما يسهم في هذا التردد الذي ينتابنا في هذا النوع من الحالات. فأن ندرك حقيقة قدراتنا وكيفية الاستفادة منها يرى فيه الممثل جيري غزال حاجة علينا التقاطها في الوقت المناسب. فهو من الممثلين، الذين صعدوا سلم النجاح بخطوات واثقة، واستحق اليوم ما يحصده من نجاحات في العالم العربي بفضل جهد بذله.

وفي مسلسل «بيروت 303» تأكد للمشاهد أن جيري اجتاز مرحلة الامتحانات والاختبارات ليصبح بمصاف الممثل المحترف. فهو جسد شخصية مطر الشريرة وأقنع المشاهد بأدائه إلى حد دفع بهذا الأخير إلى النفور منه. أما هو فيفرح للمشاعر السلبية التي يحملها له المشاهد تجاه هذا الدور، لأن ذلك يعني أنه نجح في تقمصه.

يقف جيري غزال في «بيروت 303» إلى جانب نجوم الشاشة الصغيرة في العالم العربي. يجمعه أكثر من مشهد أساسي مع عابد فهد ويلتقي ولو لبرهة من الوقت في آخر مع سلافة معمار، ويتحاور مرات مع النجمة اللبنانية نادين الراسي التي جمعه معها أكثر من موقف ومشهد في العمل المذكور. أسأل جيري؛ ما الصعوبات التي واجهتها في هذا العمل؟ يرد: «لمجرد أني علمت بالأسماء الكبيرة التي سأشاطرها هذا العمل، كان الأمر صعباً علي. صحيح أني تعاونت مع الفنان عابد فهد في مسلسل (شتي يا بيروت) من قبل، لكننا لم نجتمع في مشاهد كثيرة. هذه الصعوبة تأتي من المسؤولية التي تجتاحني في كل مرة أقدم على عمل معين. كنت أدرك أن الانتقادات ستلاحقني، فقد اعتدت على ذلك. لكنني شخص عنيد وأعلم كلفة تحقيق أي نجاح، خاصة أني صرت أنتقي أدواري اليوم بدقة. كل ذلك حفزني على اجتياز هذه الصعوبات، ووقوفي أمام سلافة معمار أو نادين الراسي التي كنت أتسمر أمام الشاشة لمتابعة أعمالهما أعطاني نوعاً من القوة والتحدي».

قدّم في «بيروت 303» شخصية الرجل الشرير

أن يتشارك جيري غزال مع هؤلاء في بطولة عمل درامي كان بالنسبة له كحلم يتحقق بعد تسلقه درجات سلم المهنة خطوة خطوة. صحيح أنه منذ بداياته قام بأعمال درامية محلية كرسته بطلاً لها من دون منازع، إلا أنه في «بيروت 303» تذوق طعم البطولة بنكهة جديدة لا تشبه غيرها. ويتابع لـ«الشرق الأوسط»: «الموقف بحد ذاته كان غريباً عليّ، إذ منذ فترة وجيزة كنت من المعجبين بهؤلاء النجوم، وفجأة وقفت بينهم ومثلت معهم. سبق أن خضعت لجلسات علاج أسهمت في إدراكي كل هذه الأمور، فغالبيتنا نعاني من حب ناقص لأنفسنا وكأننا لا نستأهل الفرص التي تصادفنا. وبعدها تخلصت من هذه المشاعر وما عدت أتردد في القيام بخطوات كبيرة. فحب الذات ضرورة لا يجب الاستهانة بها، شرط أن تكون معتدلة وغير مبالغ فيها. أما الأنانية فهي كالميزان وعلينا استخدامها في إطار صحي وسليم. فأنا لم آتِ من العدم بل جاهدت وتعبت كي أصل هنا، وصرت مقتنعاً أني أستأهل هذه الفرص».

ولكن من يتابع جيري غزال في شخصية مطر الشرير والقادر على أذية الآخر من دون أن يرف له جفن، يتساءل بقرارة نفسه من أين جاء بكل هذه الكمية من الشر. كيف استطاع تفريغها من داخله وهو المعروف في الوسط بدبلوماسيته وتهذيبه ودماثة أخلاقه؟ يرد: «لطالما شعرت أني صرت قادراً على تقديم أدوار الشر ولعل دور ألكس في (ع اسمك) هو الذي مدني بها الشعور. كما أني شاهدت كثيراً من الأعمال التي ترتكز على بطل شرير. حاولت الانفصال عن ذاتي وقررت اتباع الأداء الاستفزازي. كما أجبرت نفسي على التخلص من طبيعتي المسالمة كي أنتقل إلى أخرى مؤذية».

ويشير جيري إلى أن هناك كلمات وعبارات تفوه بها لأول مرة وتخرج بطبيعتها عن إطار التهذيب. «كأن أقول (والدتك امرأة فلتانة)، أنا الذي أحسب 100 حساب لكل كلمة تخرج مني. فالدور أخذ مني مجهوداً كبيراً، لأن لعبة التمثيل ممتعة، والاقتناع بالدور يخدم العمل وينسحب على باقي الفريق».

يرى جيري أن الثقة الكبيرة التي يوليها لمخرج العمل إيلي السمعان زادت من حماسه ومن تعلقه بالدور، فقد سبق أن قدمه في «شتي يا بيروت» بصورة حلوة بعدما سلّمه مهام قيادته على موقع التصوير. «إنه دقيق جداً، ويصغي لكل شاردة وواردة وينتبه إلى أي تفصيل صغير في الشخصية التي يلعبها الممثل». ويشير غزال إلى أن شخصية مطر الشريرة، وكما يدرك المشاهد في الحلقات النهائية للمسلسل، تنبع من عقد نفسية عاشها. فهو لا يهوى الشر بطبيعته، لكنه انجرف وراءه بفضل مواقف قاسية عاشها كولد يتيم. فنما الانتقام بداخله لاشعورياً وتحول إلى رجل إرهابي بسبب طفولة مشوهة. «أنا شخصياً لا أؤمن بالشر المطلق، فهناك دائما أسباب معينة تؤدي إلى الإجرام والشر والإرهاب. وعلينا أن نطلع على خلفية مراحل عمر مرّ بها صاحبها كي نتفهم أسبابها».

ويتحدث عن أهم المشاهد التي قدمها في «بيروت 303» ويحكي عن ذلك الذي أجهش فيه بكاء عندما دخل في حالة معينة كي يستطيع تجسيد اللحظة. وكذلك يخبرنا عن المشهد الذي يجمعه مع الممثل ملهم بشر صاحب شخصية نجم، ما تطلب منه كمية من اللؤم، إضافة إلى المشهد الأخير الذي تطلب منه الصراخ بشكل معبر.

وعما يتعلمه من عمله مع نجوم كبار، يقول: «أتابع بدقة أداءهم وأنظر إلى ملامح وجوههم وأتعلم كيف يترجمون لغة جسدهم بالتوازي مع الحوار أو بدونه. إنهم أشخاص مرتاحون جداً مع أنفسهم ومحترفون بأعلى المستويات. ومع عابد فهد مثلاً كنت أتفرج على أدائه، وأنا أمثل معه وأتلقى الإشارات منه وأعطيه بالمقابل. فكانت طبيعة التمثيل ثلاثية الأبعاد وفيها الثراء والغنى».

يرى جيري في التمثيل ما يشبه برج الحوت، إذ هو مجال متنوع ينطوي على حالات حزن وفرح وغضب وهدوء ورومانسية وغيرها فلا يمل منه. وهو يختلف تماماً عن مهمة التقديم التلفزيوني الذي لعبها فترة طويلة، إذ ترتكز أكثر على العمل الميكانيكي. «في الأولى هناك كثير من التجديد بعيداً عن الروتين، فيما الثانية ليست كذلك، وهو ما أوقعني في حب التمثيل».

يسلم جيري طريقه لرب العالمين، ولذلك فإنه لا يخطط للغد، بل يترك الرياح تجري بما تشتهيه السفن. «صراحة لا أفكر بالغد، بل باللحظة نفسها، أعطي فيها كل ما هو مطلوب مني، وأقبع أنتظر ما بعدها، أي العرض المناسب». ويتابع: «أنا لا أعرف أن أدق الأبواب، ولا أن أستجدي الأدوار، فرزقي على رب العالمين».

يتمنى أن يدخل جيري غزال مصر لأنه مغرم بها، كما يقول، خصوصاً بعدما زارها مؤخراً. «أحببت كثيراً شعب مصر وشوارعها وإيقاع حياة أهلها. ذكرتني بكل ما تربيت عليه منذ صغري، وأنا أشاهد والدتي تتابع الأفلام المصرية بالأبيض والأسود. مصر في الحقيقة هي (أم الدنيا)، وأتمنى أن أدخلها يوماً ما من باب التمثيل والدراما». وعما إذا هناك إمكانية عودته إلى الدراما المحلية بعد غوصه بالعربية وتحقيقه الانتشار المطلوب. يرد: «بالتأكيد أعود إليها ضمن معايير معينة تناسبني تماماً، كما في السابق. فما قدمته لي مسلسلات محلية كـ(أم البنات) و(ع اسمك) كان رائعاً. وأتمنى أن تعود الدراما اللبنانية إلى سابق عهدها بعد فترة ركود قسرية عاشتها بسبب الأزمات الاقتصادية والجائحة».

يتفرغ اليوم جيري غزال للتمثيل وللكتابة، ويحضر لمولوده الثالث قريباً. «سيكون على نفس نمط ما سبق أن قدمته ضمن خواطر ونثر، أشعر أن كل واحد من كتبي يمثل المرحلة التي وصلت إليها. ولذلك تلمسين الفرق بين كتابي الأول والثاني، مقارنة بالثالث الذي أنوي إصداره قريباً. فأنا اليوم ما عدت جيري غزال الماضي، وكتابي يحكي عن حالتي اليوم».

أكد لـ الشرق الأوسط عدم قلقه من بطولة فيلم «الحب بتفاصيله»

محمد نور: أركز على الأعمال الرومانسية في الفترة الحالية

القاهرة: محمود الرفاعي

يعود الفنان المصري محمد نور للدراما السينمائية بعد فترة غياب دامت ما يقرب من 10 سنوات من تقديمه فيلم «جيم أوفر» مع الفنانتين يسرا ومي عز الدين، بفيلم جديد بعنوان «الحب بتفاصيله» من المقرر أن يطرح مع نهاية شهر يوليو (تموز) الجاري. نور في حديثه مع «الشرق الأوسط» كشف تفاصيل ألبومه الجديد الذي سيطرح بعنوان «الحب» وسر تأجيل فيلم فريق «واما».

في البداية، تحدث محمد نور عن سبب موافقته على بطولة فيلم «الحب بتفاصيله»، قائلاً: «فكرة العمل أحببتها للغاية حينما عرضها علي صديقي المنتج هيثم إبراهيم، وقررت على الفور العمل عليها، الفيلم كان يفترض أن يصور منذ عامين، ولكن بسبب جائحة كورونا تأخر استكمال تصويره حتى اتفقنا على أن يخرج للنور هذا العام، ومن بين أبرز الأمور التي جعلتني متحمساً للفيلم، كمية الأغنيات التي سنقدمها في العمل، فأنا كنت أريد أن تكون أعمالي السينمائية مليئة بالأغنيات، وهذا الفيلم سيتضمن 6 أغنيات أقدمها بكل الأشكال والألوان الموسيقية المختلفة، وهنا لا بد من أن أقدم شكراً خاصاً لكل من ساعدني لخروج الفيلم للنور بداية من المخرج محمد حمدي، وباقي أبطال العمل أمثال ملك قورة والفنان الكبير علاء مرسي والفنان مصطفى أبو سريع».

ونفى نور تخوفه من فكرة البطولة المطلقة نظراً لكون العمل يأتي بعد فترة غياب طويلة عن أول أعماله السينمائية التي قدمها عام 2012 مع الفنانة يسرا ومي عز الدين في فيلم «جيم أوفر»: «لست متخوفاً على الإطلاق، فأنا كنت أنتظر البطولة المطلقة منذ فترة طويلة، وأحببت أن تكون أولى بطولاتي المطلقة في فيلم (الحب بتفاصيله) الذي يقدمني كممثل رومانسي وكوميدي وأيضاً كمطرب».

وأشار نور إلى أن مرحلة تقديم أعمال الأكشن والرعب لم تأتِ بعد: «أحب بكل تأكيد تقديم نوعية أفلام الأكشن والرعب في مسيرتي الفنية، لكنني أؤجل اقتحام هذا النوع من الفن، وأركز حالياً على نوعية الأفلام الرومانسية والكوميدية».

الفنان المصري محمد نور

وكشف عضو فريق «واما» الغنائي أن الفيلم تم تصويره بين مصر والبحرين مجسداً فيه شخصية شاب ثري يقع في حب فتاة بسيطة: «قصة الفيلم باختصار تدور حول شاب ثري كان يعيش في دولة البحرين، وبسبب ظروف ما حدثت لأسرته قرر العودة لمصر، ويعيش في منطقة بسيطة ويحب فتاة في مستوى متوسط، وتدور بينهم قصة حب رومانسية في إطار من الكوميديا يشارك فيه والدها الفنان علاء مرسي والفنان مصطفى أبو سريع».

وأشار محمد نور إلى أن الفنان مصطفى قمر سيكون مفاجأة فيلمه الجديد: «الفنان مصطفى قمر سيكون مفاجأة الفيلم، حيث سيظهر بشخصيته الحقيقية في نهاية العمل، حيث يجسد شخصية المطرب الذي يحيي الفرح، وسنقدم خلال الفيلم أغنية سوياً بعنوان (شفت القمر) هي من كلمات الشاعر أحمد علاء الدين، ومن ألحاني وتوزيع محمد شفيق».

وعن خروج الفيلم من العرض خلال أيام عيد الأضحى المبارك، أوضح بطل فيلم «الحب بتفاصيله» أن عمليات المونتاج هي السبب الرئيسي وراء خروجه، «كنا نأمل أن يعرض الفيلم في عيد الأضحى، ولكن بسبب عدم الانتهاء من عمليات المونتاج، ورؤيتنا في أهمية أن يخرج مونتاج المشاهد في أفضل صورة ممكنة، قررنا طرح العمل في دور العرض مع نهاية الشهر الجاري، لكي يتقبله الجمهور بالشكل الذي يليق به».

وشدد نور على طرح أغنيات ألبومه الجديد بالتوازي مع عرض فيلمه الجديد في دور العرض: «ألبومي الجديد سيحمل عنوان (الحب) وسيتضمن 8 أغنيات، طرحنا الأولى منها للترويج للفيلم بعنوان (سداح مداح) وهي من كلمات وألحان عزيز الشافعي، وتوزيع إسلام ساسو، كل أسبوع مع وقت طرح الفيلم في دور العرض سيتم طرح أغنية، والألبوم من إنتاج شركة (كيو ميوزيك) وأتعاون في الأغنيات مع نخبة من الشعراء والملحنين أمثال أحمد علاء ومحمد شفيق».

ويرى نور أن الموزع إسلام ساسو، واحد من أهم صناع موسيقى المهرجانات في مصر: «إسلام ساسو فنان مجتهد وله رؤيته الموسيقية الجيدة، ربما تم حصره في منطقة المهرجانات لأنها هي الشكل الرائج حالياً في مصر والعالم العربي، ولكن حينما يعمل في أغنيات أخرى ستجد له بصمة موسيقية واضحة، وهو ما حدث في أغنيتي السابقة التي قدمتها معه ومع عزيز الشافعي بعنوان (جاني في ملعبي)».

وأشار نور إلى أنه يتعاون مع إسلام ساسو في أغنية تتشابه مع نوعية أغنيات المهرجانات، من المقرر طرحها ضمن أغنيات فيلم (الحب بتفاصيله) حيث إنها تشرح أحد المشاهد الخاصة بافتتاح صالة ألعاب رياضية في العمل مع الفنان علاء مرسي.

وكشف الفنان المصري أن فيلم فريق «واما» الذي نشر عنه كثيرا خلال الفترات الماضية ما زال قيد التحضير، مشيراً إلى أن سبب توقفه هو انشغال فريق العمل بأعمال فنية أخرى: «الفيلم ما زال تحت التحضير والدراسة، وهو من تأليف حازم الحديدي وإخراج عمرو عرفة، والفيلم مكتوب بعناية وبصورة جيدة، ولكن انشغال كل شخص منا في أعماله الفنية أجلت العمل».

أخرجه إيثان هوك واستعان فيه بعدد كبير من نجوم هوليوود

الزوجان بول نيومان وجوان وودوارد في فيلم وثائقي

نيويورك: مايك هيل*

يبدأ إيثان هوك عرض «آخر نجوم السينما»، فيلمه الوثائقي الذي يمتد عبر 6 ساعات حول بول نيومان وجوان وودوارد، بمؤتمر مرئي. وبإلقاء نظرة خاطفة على حاسوبه المحمول، وشعره المسترسل على كتفيه، كان يرحب بموكب غير رسمي مماثل من الممثلين لمشروعه: جورج كلوني، ولورا لايني، وبيلي كرودب، وأوسكار أيزاك، وزوي كازان، وسالي فيلد، وسام روكويل والعديد من الآخرين. بدا الأمر وكأنه تجمع لفريق من الممثلين حول طاولة لقراءة السيناريو في الصباح الباكر.

تدور قصة «آخر نجوم السينما»، الذي بدأ عرضه يوم الخميس على قناة «إتش بي أو ماكس»، حول اثنين من أكثر فناني أميركا تكريماً، وأشهرهم من حيث الأداء، فضلاً عن قصة زواج علني ومحفوف بالمتاعب للغاية طيلة نصف قرن من الزمان. إنها حكاية معقدة ومترامية الأطراف، وهوك - الذي تولى الأمر بناء على طلب أحد أطفال نيومان ووودوارد - يستجيب للتحدي بمقاربة شاملة وغير رسمية على حد سواء. يقوم بتعريف رمزين رائعين، من دون محاولة المطابقة بينهما. وهو يتبنى دور المعجب المتحمس للغاية من رواد الاحتفالات.

وجاءت النتيجة، رغم فقدانها الزخم المطلوب عبر حلقاتها الست، ساحرة وممتعة وجاذبة للمشاهدين؛ فالمسلسل، في جزء منه، عبارة عن سيرة ذاتية تقليدية وفق الترتيب الزمني، ويظهر نيومان ووودوارد باستمرار على الشاشة في الأفلام ومقاطع التلفزيون والمشاهد والمقابلات والأفلام المنزلية. إنها كمثل الكتلة الحرجة من الجمال والشخصية التي لا يمكن للعديد من الأفلام الوثائقية مضاهاتها.

لكن ما يجعل العرض مختلفاً هو المجموعة الكبيرة من زملاء هوك المشاركين. ويحل محل الأكاديميين من ذوي العلم والخبرة الذين غالباً ما نجدهم في الأفلام الوثائقية التاريخية، وجزء من عملهم أن يصبحوا محاورين وموجهي المواد الصوتية لخدمة تأملات السيد هوك حول حياة نيومان ووودوارد وحياتهما المهنية.

لكن في الغالب، هم ليسوا هناك للتحدث وإنما للعمل. ولقد حصل هوك على الفرصة للاطلاع على نصوص سلسلة من المقابلات التي أجريت في إطار التاريخ الشفهي الذي لم ينجزه نيومان قط (من المقرر نشر كتاب يستند إلى تلك المواد في الخريف المقبل). إذن، تُسرد القصة على الشريط الصوتي من خلال مقتطفات من هذه المقابلات الحية والصريحة بصورة مدهشة، التي قرأها فريق هوك: كلوني في دور نيومان، ولايني في دور وودوارد، وبروكس أشمانسكاس في دور غور فيدال، وفنسنت دونوفريو في دور كارل مالدن، وبوبي كانافالي في دور إيليا كازان، وما إلى ذلك. السيرة الذاتية لممثلين بارعين تتحول إلى تمرين رائع في الأداء.

أكثر ما يلفت الانتباه في فيلم «آخر نجوم السينما» على الأرجح هو روايته عن الحياة الشخصية الصعبة لنيومان ووودوارد: إذ استمرا في علاقة غير شرعية لمدة خمس سنوات بينما كان مقترناً بزوجته الأولى، وويلات إدمانه على الكحول، والضرر الناجم عن افتقاره للشعور بالأمان (وفي وقت لاحق بالنسبة له: سباق السيارات والأعمال الخيرية).

لكن الأجزاء الأكثر إثارة للاهتمام تأتي مبكراً؛ عندما كانا ممثلين شابّين وطموحين. هناك زخم كبير، وجزل مستمر، في حسابات استوديو الممثلين، ونمط الحياة في نيويورك في خمسينات القرن الماضي، والصور غالباً أكثر قوة لكونها غير مألوفة: نيومان على ظهر حصانه في اختبار أداء

بول نيومان وجوان وودورد في المنزل (غيتي)

أنتجها نيومان ووودوارد، بما في ذلك أكبر النجاحات التي حققها نيومان، كانت أقل من مستوى مواهبهما. إنها غالباً تمر من دون تعليق بأننا نشاهد لقطات من فيلم سيئ بعد آخر، رغم أن هوك لا يخجل منها تماماً. والواقع أن فيلم «الجحيم الشاهق» لعام 1974، وكان من الأعمال السهلة، جاء مشوهاً. وبقدر أكبر من الجرأة، ينتقل هوك إلى فيلم «بوتش كاسيدي وصن دانس كيد» لعام 1969. باقتباس تعليق المخرج الأميركي مارتن ريت، ذلك الاقتباس الذي يزدري الفيلم الرائج وقتذاك بإشادة تافهة للغاية.

يمكن فهم قصور الأداء في الأفلام من خلال ما يُقصد بوضوح بأنه إشادة خفية. والأمر الأكثر أسفاً، وربما مفاجأة، بالنظر إلى تركيز هوك على التمثيل، أن عودة

بول نيومان وجوان وودوارد يطبعان أيديهما في الإسمنت ضمن تكريمهماعام 1963 في المسرح الصيني بهوليوود (غيتي)

ظهور نيومان الاستثنائية في أواخر حياته المهنية، عبر أفلام من شاكلة «فورت أباتشي برونكس»، و«الحُكم»، و«السيد والسيدة بريدج» (مع وودوارد) جاءت مكدسة ضمن مجريات الحلقة الأخيرة من السلسلة الوثائقية وغير محددة بوضوح. وكان القيام بذلك يعني الإشارة إلى عدد المرات التي تواصل فيها نيومان هاتفياً عبر العقود السابقة. ونحن نستمع لذلك من صوت وحيد: نيومان ذاته. إذ نادراً ما كان لديه شيء جيد أو لطيف ليقوله عن نفسه أو أعماله.

شكّل أطفال نيومان ووودوارد، ومن زواج نيومان الأول، حضوراً قوياً للغاية، لا سيما في الحلقات اللاحقة، لكن أكثر التعليقات جرأة وفجاجة ووضوحاً، وغالباً ما تكون مضحكة، تأتي من المقولات المنمقة القديمة للفنانين، خاصة ووودوارد. (واحدة من الأشخاص القليلين الأوائل الذين أجريت معهم المقابلات ولا تزال على قيد الحياة، تبين أنها مُصابة بمرض ألزهايمر، منذ عام 2007، قبل عام واحد من وفاة نيومان). ولم يكن خفياً قط أنها كانت طوال أغلب وقتهما معاً، ممثلة أفضل موهبة من زوجها الأكثر شهرة بكثير، وأن حياتها المهنية بدأت في التراجع، عندما أخذت على عاتقها أغلب أعباء الاعتناء بأولادهما.

ولكن ما زال من المثير للانتباه أن تسمع، حسب تعبيرها، كيف أنها رأت الفوارق بكل وضوح، ومدى عمق إحساسها بها.

ويتساءل هوك: «كيف كان شعورك بأن تكون مثلهما؟»، وتأتيك الإجابة على الأرجح بأنه كان يشبه كثيراً أن نكون نحن (عسير ومخيف، سعيد ومغامر) مع ارتفاع النبرة الصوتية. الفرق الجلي للغاية لا علاقة له بالشهرة أو الإنجاز وإنما بالشغف: نيومان ووودوارد كانا شغوفين ببعضهما البعض لأكثر من 50 عاماً، ومن خلال المأساة، والخيانة، والسُّكر، والغيرة المهنية. تسمعون ذلك في كلماتهما وترونه في أعمالهما، صافياً للغاية، لا سيما عندما يكونان معاً على الشاشة.

* خدمة «نيويورك تايمز»

ملصق فيلم «آخر نجوم السينما»

> أكثر ما يلفت الانتباه في فيلم «آخر نجوم السينما» هو الرواية عن الحياة الشخصية الصعبة لنيومان وجوان وودوارد؛ إذ استمرا في علاقة غير شرعية لمدة خمس سنوات بينما كان نيومان مقترناً بزوجته الأولى، وويلات إدمانه على الكحول، والضرر الناجم عن افتقاره للشعور بالأمان

نيومان وجوان على السجادة الحمراء في حفل توزيع جوائز الأوسكار عام 1969 (غيتي)

مارون حكيم في «تحية إلى بلادي» يوثق مدينة تسترجع روحها

مارون حكيم يوثق في «تحية إلى بلادي» ببيروت المشظاة (الشرق الأوسط)

بيروت: فيضيان حداد

لم يشأ الفنان التشكيلي مارون حكيم أن يمر مشواره مع الرسم والنحت دون توطيد علاقته بالمدينة. فلطالما سرقته طبيعة لبنان من زحمتها وعجقتها هو الذي يقبع هادئاً في منزله بين أحضان الطبيعة في مزرعة يشوع.

ولعل الانفجار المدوي الذي شهدته بيروت في 4 أغسطس (آب) من عام 2020 يقف مباشرة وراء هذه اللفتة إلى المدينة. ولأن الجراح كانت كبيرة ومن الصعب تجاوزها أو إهمالها قرر مارون حكيم أن يطيبها بريشته. استحضر مساحات مضيئة من طبيعة لبنان وجمعها بأحزان ركام المدينة. فألفت لوحاته المعروضة في غاليري «أرت أون 56» في شارع الجميزة تحية فنية مجبولة بتراب الوطن.

تطغي العمارة على لوحات مارون حكيم في «تحية إلى بلادي»، فصورها رمادية بلون الإسمنت تارة، مكتظة بالألوان وبنوافذها المضاءة تارة أخرى. استعار من غيوم السماء صوراً وصفها مازحاً بـ«لطشات مارون حكيم» تتراوح بين الأمل والسلام والدماء. تسافر مع كل لوحة كتواقيع يدمغ بها لوحاته وتطرح علامات الاستفهام عند ناظرها. ولم ينسَ أن يعطي لبحر بيروت مكانته شاقاً طريقاً مضيئاً نحو المدينة الغارقة بالركام.

يطل مارون حكيم في هذا المعرض بعد غياب دام نحو 4 سنوات، أمضاها كما ذكر لـ«الشرق الأوسط» في العمل، ما سيمكنه من تنظيم 4 معارض و«تحية إلى بلادي» جزء منها.

عن لوحاته يقول الفنان: «اللافت في هذا المعرض أنه يجمع زمنين، واحد لما قبل الانفجار أي زمن الريف والجمال والسكينة والشمس والجبل. وزمن ما بعد الانفجار الذي على الرغم من الدمار الذي يسوده يحمل طاقات فرج وأمل لافتين». ويتابع لـ«الشرق الأوسط»: «هذه الكارثة أعتبرها مفصلية في حياتنا كلبنانيين. لم يسبق أن رسمت المدينة بعدها فرغبت في توثيق هذا الزمن فنياً».

لا يفصل مارون حكيم بين الزمنين تقنياً أو من ناحية الأسلوب، فيلمس زائر المعرض اتصالهما ببعضهما فنياً. وبين لوحات «ضوء من قلب الركام»، و«عندما تتساقط السماء على المدينة»، و«أرض الرماد تنتظر فجرها»، و«مدينة تسترجع روحها» وغيرها تأسرك ريشة مارون حكيم التي تنثر الفرح. فهو يأبى الاستسلام والخنوع لقدر قاس، لذلك استخدم ألواناً زاهية تخرج صارخة بالرجاء من قلب الدمار. «للألوان معانيها بالطبع من فاتحة وقاتمة، ولكن نرى النور يخرق هذه العتمة. أما الغيوم التي ترينها في سماء لوحاتي فهي بمثابة السفر إلى عالم جديد وبنظرة مختلفة».

يتضمن معرض «تحية إلى بلادي» أعمال نحت ورسم لمارون حكيم (الشرق الأوسط)

مارون حكيم الفنان المخضرم الذي عاش لبنان الحرب والسلم، لا يرى أن هناك تبدلات كثيرة حصلت في البلاد. «لطالما عشنا فسحات أمل، كنا نلاقيها بفرح بين خضة وأخرى. بيد أن هذا الانفجار الكبير هزّ كياننا، لذا رغبت في تثبيته فنياً كصفحة من تاريخنا الطويل».

يتلون معرض مارون حكيم ببعض منحوتاته التي تتناول موضوعات المرأة والجمال، «أحضّر لمعرض خاص بمنحوتاتي وجميعها تدعو إلى السلام والمحبة. فلا يمكننا أن نستسلم وننزوي في العتمة، بل علينا أن نتخطى وجعنا. والفنان عامة يحمل رسالة مفعمة بالأمل تزود الناس بطاقة إيجابية يحتاج إليها».

وأنت تنظر إلى لوحات المعرض، تمتزج المشاعر وتتفلت أحاسيسك المنكوبة تارة والمحلقة تارة أخرى بشكل تلقائي. فتواكب تفاصيل زمن غاص فيه الفنان حكيم إلى حد العظم. ومع لوحات «ثلج الموت»، و«البحر الجريح»، و«دموع» تجري وقفة مع الزمن وتسترجع شبح المدينة الخائفة والمضطربة والموحشة. ومع لوحة «غريقة الدم» يتفاقم تفاعلك مع ريشة حكيم ضمن مشهد لبيروت الجريحة. ولتخرج فجأة من غيبوبتك هذه عندما ينتقل نظرك إلى لوحات «البدر»، و«غيمة صيف»، و«صنين بنادي الليلكي»، و«ملعب الشمس». فهنا الدنيا حلوة ولبنان الأخضر لا يزال حاضراً، يصمت أنينك بعد أن يسبح في فلك الأمل والألوان. وبين لوحات تنقل إليك مواسم الصيف والشتاء وقطاف الزيتون وحقول القمح والجبال الشامخة، تدرك أن لكل دمعة نهاية. فريشة مارون حكيم المتألقة التي مهما كبرت المساحات التي تفترشها، لن تكفيها المحيطات ليبزغ نورها مرة جديدة.

«تحية إلى بلادي» في غاليري «آرت أون 56»، رحلة ممتعة يمضيها زائره بين عتمة مؤقتة وفجر دائم. فتخزن ذاكرته مشهدية فنية مدموغة بالأمل بعد أن حاول مارون حكيم بريشته ترميم أوجاع مدينة.

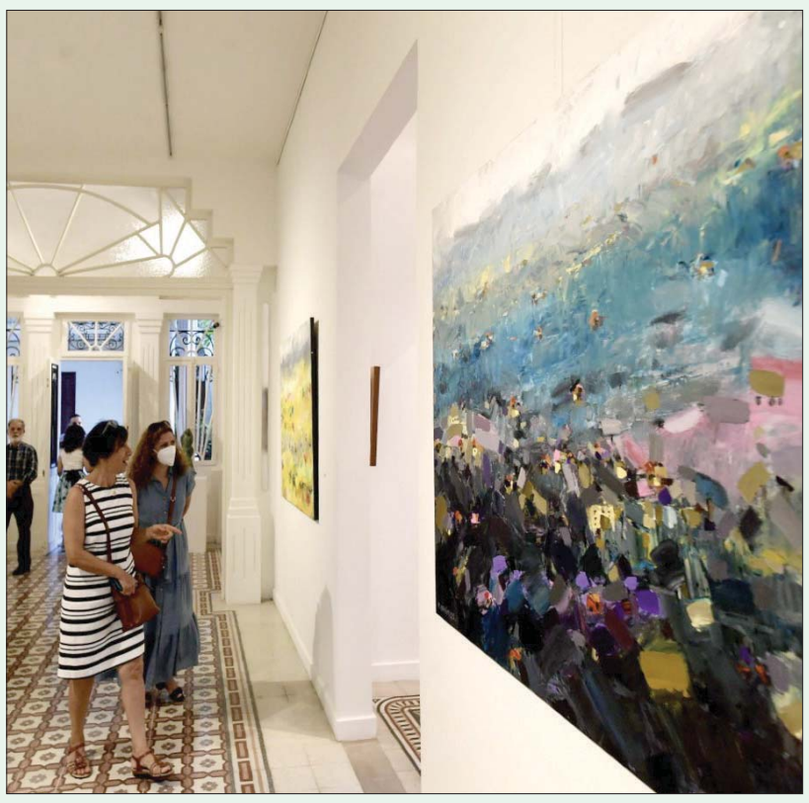
لوحات تدور بين العتمة والنور يعرضها غاليري «أرت أون 56» في الأشرفية (الشرق الأوسط)

توارد خواطر أم اقتباس

أغنية لمحمد منير تُجدد الجدل في مصر حول السرقات الفنية

القاهرة: محمود الرفاعي

محمد منير وأكرم حسني (الشركة المنتجة للأغنية)

حالة من الجدل صاحبت أغنية الفنان محمد منير الجديدة «للي»، التي طرحت خلال الساعات الماضية، من كلمات وألحان الفنان أكرم حسني، بعد أن اتهم شاعر ومطرب صاعد الفنان أكرم حسني باقتباس الكلمات والألحان منه. أغنية «للي» للفنان محمد منير هي من كلمات وألحان أكرم حسني، وهندسة صوتية أمير محروس وإخراج مريم الباجوري، من إنتاج شركة «Ideology Productions» التي أطلقها أكرم حسني العام الماضي، وحقق بها نجاحاً كبيراً في أول إنتاجاته في كليب «لو كنت» مع النجمة هيفاء وهبي.

كان أول الاتهامات من فنان وملحن شاب يدعى محمود المنسي، حيث قال في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، «تفاجأت مع طرح أغنية الفنان محمد منير الجديدة، أنني أسمع نسخة طبق الأصل من أغنيتي الأولى التي طرحتها عام 2017 بعنوان (ولد الهلالية)، حيث إن اللحن المستخدم في الأغنية الجديدة لمنير يتطابق مع أغنيتي، وأي شخص يستمع للأغنيتين من دون أن يكون دراساً للموسيقى سيجد التشابه التام»، مضيفاً: «لا أحب اتهام أي شخص بـ(الاقتباس)، ولا أعترف بوجود (توارد خواطر) بهذا الشكل المتطابق، لذلك في حال عدم خروج أي شخص من صناع العمل لتوضيح الصورة، سأقوم باتخاذ الإجراءات القانونية التي تحفظ حقي الأدبي والمعنوي، خصوصاً أن الأغنية مطروحة منذ 4 سنوات».

والأمر نفسه تكرر مع الشاعر عادل صابر، الذي يعد من أبرز شعراء «فن الواو» الشعري الشعبي في صعيد مصر، حيث اتهم صناع الأغنية أيضاً بسرقة كلمات من إحدى قصائده الشعرية، وذلك في بيان جاء فيه: «بالتأكيد تعلمون أيها الأصدقاء بواقعة الأغنية الجديدة للفنان الكبير محمد منير، التي لم أعلم بها ولا بوقائعها، إلا من خلال اتصال الكثير من الإعلاميين المشاهير والصحافيين، وأدباء وشعراء مصر الكبار، بعد طرح الأغنية الجديدة بساعة». وأضاف صابر: «لا أريد أن أطيل عليكم في الموضوع، لكن أوجزه الإعلامي بالتلفزيون المصري محمد موافي على صفحتي، والأديب أحمد أبو دياب، بهذا المنشور المكثف الذي وضح فيه ما حدث، والأمر سيطرح قريباً أمام القضاء للحسم في الموضوع، حيث يقول البيت الذي تم اقتباسه (واللي فتح باب خراب واجب عليه ردُه)، حيث كتب أكرم حسني في أغنية محمد منير (اللي فتح باب الوجع واجب عليه رده)».

الفنان أكرم حسني اكتفى بتوضيح موقفه من خلال منشور نشره عبر صفحته الرسمية بـ«فسبوك»، قائلاً إن «تشابه جملة من الأغنية التي تتكون من 12 بيتاً مع جملة للشاعر لا يعني السرقة، وإنما (توارد الأفكار) أمر طبيعي، لما كتبت الأغنية كانت مكونة من 20 بيتاً اختار منهم الكينج 12، وتم تسجيلها، ولا أعتقد من كتب 20 بيتاً هتقف معه في جملة حتى يسرقها».

واستطرد حسني رداً على اتهامه بالسرقة: «أنا بكتب أغاني منذ أكتر من 8 سنين من خلال برامج ومسلسلات وأعمال فنية قدمتها، وكنت على سبيل المثال في أغاني برنامج أبو حفيظة قبل ما أستخدم لحن أي أغنية في البرنامج أرجع لجمعية المؤلفين والملحنين، وأسدد الرسوم حفظاً لأصحاب حقوق الملكية الفكرية... من يعمل هكذا صعب يضع نفسه في موقف مثل هذا، أنا مش محتاج أسرق عشان أعمل رصيد لنفسي كشاعر، أنا أعمل هذا بحب».

من جهته، قال الملحن أشرف السرخوجلي، أحد مسؤولي جمعية المؤلفين والملحنين والناشرين المصرية لـ«الشرق الأوسط»، «بحكم عملي في جمعية المؤلفين والملحنين فإن الفنان أكرم حسني من أكثر الفنانين حرصاً على حقوق الملكية الفكرية للشعراء والملحنين، وطيلة السنوات الماضية كان دوماً ما يدفع حقوق الأعمال الفنية التي كان يستخدمها في أعماله الغنائية».

نور مهنا غنى في مهرجان قرطاج لـ«جمهور وفي»

تونس: المنجي السعيداني

من سهرة الفنان السوري نور مهنا (الشرق الأوسط)

فتح مهرجان قرطاج الدولي مسرحه الأثري خلال السهرة السادسة من الدورة 56 للفنان السوري نور مهنا، الذي دأب على اعتلاء عدة مهرجانات دولية في تونس.

وقوبلت سهرته الطربية التي برمجت ليلة الخميس بحضور جماهيري نوعي، حيث تمكن من تقديم حفل فني طربي ساحر واستثنائي نتيجة كيمياء التواصل مع جمهوره الذي يميزه عن غيره من المطربين والفنانين بلونه الموسيقي الطربي، وحفر في أذهان المتفرجين حضوره من خلال الألحان والقدود الحلبية.

نور مهنا الذي حاول في أكثر من مرة التفاعل مع الجمهور الحاضر والتحاور معه، أدى عدة أغان معروفة ومحفوظة من قبل الجمهور التونسي من بينها «ابعتلي جواب» و«يا مال الشام» و«شادي الألحان» و«رق الزمان» و«يا واحشني» و«يا مسهر العشاق».

وعلى الرغم من أنه لم يأتِ بألحان فنية جديدة، فقد تمكن من إنجاح السهرة التي تجاوزت حدود الساعتين من الطرب الجميل، وأثبت للجمهور الحاضر أنه قادر على شد أسماعه بسهرة من ألف ليلة وليلة قدت من الطرب الأصيل والشجن المحبب والموسيقى الشادية.

وغنى مهنا القدود الحلبية والمواويل والأغاني الطربية بسلاسة كما استمال الجمهور الحاضر من خلال أداء أغنيتين تونسيتين هما «لو كان النار اللي كواتني كواتك» للفنان التونسي الراحل خميس ترنان، و«يما يا غاليا» وهي من التراث الموسيقي التونسي، وهما أغنيتان ذائعتا الصيت في تونس.

ويحظى نور مهنا المقيم بتونس لمدة سنوات، بشعبية كبيرة في صفوف الجمهور التونسي لعذوبة صوته ولدقة اختياراته الفنية وعدم سقوطه في موجة الفن التجاري، وفق عدد من النقاد. ويبقى على علاقة وثيقة بتراث عدد مهم من الفنانين العرب المحببين للجمهور التونسي وهم الذين عرفوا كذلك بنفس التوجه الطربي على غرار صباح فخري وملحم بركات والراحل محمد عبد المطلب.

ويرى عدد من المتابعين لهذه السهرة الطربية أن نور مهنا أعاد من خلال صوته الطربي القوي إلى المسرح الروماني بقرطاج، العراقة والرفعة المميزة لهذا الصرح الأثري، حيث كان من الصعب خلال السنوات التي تلت انطلاق مهرجان قرطاج سنة 1966 وإلى عهد قريب أن يعتلي أي فنان مسرح قرطاج قبل أن يبذل الكثير من الجهد ويبني سمعة فنية مميزة للوصول إلى ركح هذا المهرجان.

بقي أن نشير إلى أنه من بين أهم العروض الأخرى المبرمجة، ضمن الدورة 56 من المهرجان نذكر سهرة الفنانة الفرنسية «زاز» ومسرحية «نموت عليك» للممثل التونسي لمين النهدي، وحفل للفنان اللبناني راغب علامة، وحفل الإخوة جاكسون من الولايات المتحدة الأميركية، والفنان التونسي صابر الرباعي لتختتم الدورة مع الفنانة المصرية شيرين عبد الوهاب.

يذكر أن هيئة التنظيم التي يتولى كمال الفرجاني إدارتها الفنية قد أعدت 33 عرضاً في الدورة 56، معتبرة أنها «دورة الانتصار للفنان التونسي» بعد أن برمجت 15 عرضاً تونسياً و10 عروض عربية و8 عروض من مختلف بلدان العالم.

ناصيف زيتون في حوار فني مع باسل محرز... تواضع وهروب

بيروت: فاطمة عبد الله

ناصيف زيتون وباسل محرز بعد اللقاء

يرتبك ناصيف زيتون في بداية لقائه الإعلامي السوري باسل محرز ضمن برنامجه «المختار» (المدينة إف إم). يطالبه بدقائق إضافية ليستريح التوتّر وتُفك التشنجات. فيبتسم مُحاوره ويخبره بأنّ التعليقات في النقل المباشر للحلقة عبر «فيسبوك» تشدّد على «التوصية» بالضيف، و«دير بالك عليه». لا يريد مناخاً مستفزاً وهبّات عصبية. ومن باب المداراة، يقتصر الحديث على الشأن الفني. لا نوافذ شخصية ولا مضايقات.

تروق له تسمية فنان، بدل النجم، فيسجّل ملاحظته فيما يخصّ الصفة المُرفقة باسمه ترويجاً للحلقة. يسأله مُحاوره: ماذا عن لقب المطرب، أيحلو له؟ أيضاً لا. «لستُ مطرباً وإن أغنّي طرباً. كثر غيري هم المطربون».

طوال حلقة مدّتها ساعة، يتمسّك ناصيف زيتون بالحذر. مثل مَن يخشى أن تفلت منه كلمة فتُسبب المتاعب. أراد باسل محرز حواراً يأتي بجديد، فتعمّد بعض «الحركشة». لكن الضيف الصاحي نطق بما هو مستعدّ له. لا أكثر ولا أقل. تواضعه يغلب صراحته، من دون أن يطلّ بصورة المختبئ خلف الإصبع. لم يشأ إطلاق تصريحات مستفزة وإبداء الرأي بقضايا ساخنة. يأتي إلى الحوار بكونه فناناً، حديثه لا يتجاوز فنه فنه فقط، لا فن الآخرين.

حتى أغنيات المهرجانات لم يوجّه أسهماً نحوها، إسوة بالبعض. يفضّل الموسيقى على الكلام، وخطّه الأحمر الوحيد هو خدش الحياء.

لا يخطّط بعيداً فيما يتعلق بالألوان الغنائية، «بل أغنّي ما أحب»، يردّ على محاولة باسل محرز حشره في الزاوية بقوله إنه لا يغامر في الموسيقى ويفضّل المساحات الآمنة حيث ضمان النجاح. يشدّد على التخصّص، والإنسان المناسب في المكان المناسب؛ فقد يتدخّل برأي حول أغنية لبنانية أو سورية، إلا أنه يكتفي بانتقاء أغنيات بغير لهجات، لاعتباره غير متخصّص في اللون. لا يُصادر جهود شركة «Music is my life» في إدارة أعماله، وبصراحة يتحدث عن اقتطاع ما يزيد على نصف أجره لمصلحتها، وهي «أتعاب مُستحقة» دفعت به نحو النجومية.

الطموح المقبل، إضافة اهتمام آخر إلى رحلته: «افتتحتُ شركة إنتاج خاصة بي، وأبحث عن مواهب وأصوات». لا يُخفي أهمية الجانب المادي في استمرارية البشر، «فأصرف معظم مالي على عملي». بين تنهيدات الحديث، يلقي نظرة إلى أخيه على الجانب الثاني من الكادر. يشجّعه إنجابه ابنة على الزواج، «لعلّني أنجب أجمل منها»، يُمازح مَن يراها بمثابة طفلته.

عمره 34 سنة وحضوره الفني يقارب عشر سنوات، «إلا أنني لم أتمكن بعد من إخفاء انزعاجي إن حدث ما يعكر المزاج. لم أبلغ هذه المرحلة من الاحتراف، لكن الناس على المسرح يمسحون الهَم». مرة أخرى، يجيد التهرّب. سؤال مُحاوره عن معايير استدعاء الفنان للغناء في مهرجان، يقابله تنصّل. أهي أرقام المشاهدة؟ المتابعون في «السوشيال ميديا»؟ الاسم في شباك التذاكر؟ يختصر: «لا خبرة لديّ للإجابة. ليت الفرص للجميع».

الجملة الوحيدة التي ذكر فيها عائلته، هي قوله إنه يشعر بتقصير حيالها للابتعاد والمسافات. «أما في الروح، فأنا قريب. الانشغال الطويل يولّد في داخلي الصراع». وحين ألحّ محرز على فكرة الزواج، أعطاه كلمات بمثابة عهد: «أكتب الفصل الأخير».

يطالب باستبدال كوب «النسكافيه» بثانٍ يبلّ الريق. ولربما حلّ النسيان على المُساعد في الكواليس، فطال الانتظار. لحظة أوعز المُحاور بالإفراج على التعليقات «فيسبوكية»، علّها تحمل سؤالاً محرجاً للضيف يصعب القفز فوقه، كان بال الأحبة مشغولاً في «النسكافيه» المتواري: «أين الكوب؟». غير ذلك قلوب بالجُملة وأماني بالتوفيق.

يسدّ الطريق أمام احتمال طرح أسئلة قد تحرجه، كرأيه في الزواج المدني أو المثلية، بالقول: «رأيي الشخصي لن يهم معظم الناس. أنا فنان، كلامي في الفن». يخيفه تحوّل مواقع التواصل إلى منشر غسيل؛ هذه تطلّقت وهذا يفضح زوجته. يشعر بالتعرّق ويتساءل: «لهون وصلنا؟». يرفض لنفسه موقعاً مشابهاً ولجمهوره الانجرار خلف الشتيمة.

يكرر عدم توقّفه عن العمل وإن غيَّب الإصدارات. خربطته السنتان الأخيرتان وبدّلتا أساليب التسويق. لكن حماسته على المسرح لا تتبدّل، «فأرقصُ كمن ملأته الموسيقى واصطبغت بها دماؤه. لا أحضُر، بل أترك نفسي تتحرك بعفوية». طاقته حلاوة حفلاته.

> يقول ناصيف «رأيي الشخصي لن يهم معظم الناس. أنا فنان، كلامي في الفن». يخيفه تحوّل مواقع التواصل إلى منشر غسيل؛ هذه تطلّقت وهذا يفضح زوجته. يشعر بالتعرّق ويتساءل: «لهون وصلنا؟». يرفض لنفسه موقعاً مشابهاً ولجمهوره الانجرار خلف الشتيمة

عربي وعجم

• فهد بن معيوف الرويلي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية فرنسا، استقبل بمكتبه في السفارة أول من أمس، سفير دولة الكويت في باريس السفير سامي محمد السليمان. وجرى في اللقاء تبادل الأحاديث الودية وبحث عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

• خالد عبد العزيز الدويسان، السفير الكويتي لدى بريطانيا، كرّمته الملكة إليزابيث ملكة بريطانيا قبيل مغادرته العاصمة البريطانية، حيث منحته وسام فارس من درجة «سانت مايكل وسانت جورج»، كونه من أهم الشخصيات الدبلوماسية التي تركت أثراً كبيراً في الحياة السياسية في لندن، حيث شغل منصب سفير بلاده لمدة 30 عاماً، ومنصب عمادة السلك الدبلوماسي لمدة 20 عاماً. كما نالت السيدة حرمه دلال يعقوب الحميضي درع «الحرية الفخرية» لمدينة لندن، وذلك تقديراً لأعمالها التطوعية في عدد من الجمعيات الخيرية.

• لوتشانو بيزوتي، سفير إيطاليا لدى المملكة الأردنية، التقى أول من أمس، وزير البيئة الدكتور معاوية الرواجدة، في مقر الوزارة. وبحثا خلال اللقاء أوجه التعاون والتنسيق المشترك بين البلدين وتعزيز الجهود المبذولة من كلا الطرفين في مواجهة التحديات البيئية الملحّة، وتحديداً فيما يتعلق بإجراءات مواجهة تحديات التغير المناخي وإدارة النفايات. وتبادل الجانبان وجهات النظر حول أهم وأبرز القضايا البيئية ذات الاهتمام المشترك، وسبل تعزيزها وبما يخدم مصلحة البلدين الصديقين في هذا المجال.

• أبو بكر حفني محمود، سفير جمهورية مصر العربية في أوروغواي، وقّع أول من أمس، ممثلاً للمركز القومي للبحوث في مصر، مذكرة تفاهم بين المركز وجامعة La Republica الأوروغوانية، في مجال البحث العلمي والتكنولوجيا، وتهدف المذكرة إلى تعزيز التعاون الثنائي بين الجانبين وتبادل الخبرات في مختلف المجالات التكنولوجية خصوصاً مجالات الطاقة المتجددة والنظيفة، والبحث العلمي، والحوسبة، وغيرها من المجالات، إلى جانب التعاون المشترك في البرامج البحثية وتبادل المعلومات ونتائج الأبحاث في هذا الصدد.

فهد بن معيوف الرويلي

خالد عبد العزيز الدويسان

لوتشانو بيزوتي

• إيريك شوفالييه، سفير فرنسا لدى العراق، استقبله أول من أمس، رئيس مجلس النواب العراقي محمد الحلبوسي، وبحث اللقاء العلاقات الثنائية، وتعزيز التعاون في مجال الاقتصاد والاستثمار بما يخدم مصلحة البلدين الصديقين، فضلاً عن مناقشة افتتاح القنصلية الفرنسية في نينوى، وتم أيضاً بحث تطورات الأوضاع السياسية في البلاد، وعدد من المواضيع ذات الاهتمام المشترك.

سعيد بن عثمان سويعد

د. عائشة جاسم الكواري

رودي درامواند

• فرانك هارتمان، سفير ألمانيا بالقاهرة، أكد أول من أمس، قوة العلاقات المصرية الألمانية، والتي ظهرت خلال الزيارة الأخيرة للرئيس عبد الفتاح السيسي لبلاده، مشيراً إلى أن حجم التبادل التجاري بين البلدين في العام الماضي وصل إلى 5 مليارات دولار، متوقعاً زيادتها إلى 10 مليارات دولار، وفقاً للعقود الجديدة التي وُقّعت للاستثمار في مجالات متعددة منها، الآلات والماكينات، والسيارات والسلع المنزلية والدواء، وكذلك استيراد السلع الغذائية والغاز والنفط والمنسوجات، وبعض المنتجات سابقة التجهيز من مصر.

• سعيد بن عثمان سويعد، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى تركمانستان، أقام أول من أمس، مأدبة عشاء بمقر سكنه لتوديع نائب رئيس البعثة فراج بن نادر الدوسري، وذلك بحضور مجموعة من السفراء العرب المعتمدين في تركمناستان، ومنسوبي السفارة. وقدم السفير درعاً تذكارية تقديراً لجهود نائب رئيس البعثة وتميزه في أداء مهام عمله.

• الدكتورة عائشة جاسم الكواري، صدر لها قرار أول من أمس، من جانب الشيخ عبد الرحمن بن حمد آل ثاني، وزير الثقافة القطري، بتكليفها للقيام بمهام مدير الملتقى القطري للمؤلفين. وقالت الكواري إن الملتقى سينطلق خلال الفترة القادمة في مد جسور التواصل مع مختلف المؤسسات الثقافية، لافتةً إلى أن مجموعة من الأهداف تحققت للكتاب والمؤلفين، فيما لا يزال طموحهم ممتداً للوصول إلى غايات وأهداف أخرى ترنو إلى خدمة الثقافة في قطر والعالم العربي.

• إيزاك مامودو سامبي، سفير جمهورية موزمبيق لدى دولة قطر، اجتمع أول من أمس، مع سلطان بن سعد المريخي، وزير الدولة للشؤون الخارجية القطري. وجرى خلال الاجتماع استعراض علاقات التعاون الثنائي بين البلدين.

• رودي دارموند، سفير بريطانيا لدى البحرين، التقى أول من أمس، وزير شؤون البلديات والزراعة البحريني المهندس وائل بن ناصر المبارك، حيث بحثا أوجه التعاون في مجال التشجير وتبادل الخبرات فيه، خصوصاً أن مملكة البحرين تعمل على تنفيذ استراتيجية وطنية للتشجير ضمن جهودها الرامية للوصول للحياد الصفري في العام 2060 بهدف مواجهة تحديات التغير المناخي وحماية البيئة. من جهته، أشاد السفير بالتقدم المطرد الذي تشهده المملكة، متطلعاً إلى تعزيز العلاقات الثنائية ومجالات العمل المشترك.

سودوكو

	1	4		5	8		2	
	2					4		
3		7	1			8		
							6	3
		3	2	8		5		
2								1
				1				
				7				
6	4				2			9

الحل السابق

6	2	9	8	1	3	7	5	4
3	7	1	5	9	4	6	8	2
4	8	5	2	6	7	3	1	9
5	1	6	3	4	9	8	2	7
2	3	7	1	5	8	9	4	6
8	9	4	6	7	2	1	3	5
9	6	2	4	8	1	5	7	3
7	4	8	9	3	5	2	6	1
1	5	3	7	2	6	4	9	8

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

كلمات متقاطعة

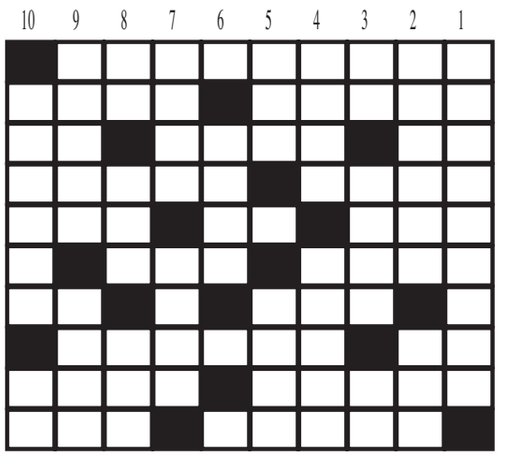

أفقيا

1- دولة في امريكا الجنوبية.
2- دكان - جمع يوم.
3- ضد حلو - رسول - من الاطراف "معكوسة".
4- عالم - جمع ميل.
5- قام بالاكل - جنون - غاية "معكوسة".
6- مطربة كويتية "معكوسة" - فائدة محرمة.
7- انحناء - نوتة موسيقية.
8- مدينة ايرانية - نادي كرة قدم برازيلي.
9- عقائد وملل - ضد عطشان.
10- نهر افريقي - مبعوثون "معكوسة".

عموديا

1- ممثل مصري.
2- مدينة قبرصية - ابو البشر "معكوسة".
3- حرف نصب - يعتب - خاصتي "معكوسة".
4- دولة تقع في منطقة الكاريبي - شهر ميلادي.
5- في العود - يحصل على "معكوسة".
6- علم مذكر.
7- حبر "معكوسة" - دائم ثابت على حالة واحدة "معكوسة".
8- كلمة تعجب - والدي "معكوسة" - مصيبة.
9- لقياس السرعة - ماكر.
10- مدينة ايطالية - دق الجرس "معكوسة".

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1-	م	■	د	ن	ا	ل	ف	ي	ل	ك
2-	و	م	ن	ي	■	ن	ا	م	ي	ا
3-	ن	و	ي	ل	ب	ا	ن	■	ل	ظ
4-	ا	ت	ا	ي	ا	■	و	ي	ا	م
5-	ك	ل	■	■	ن	ي	س	ح	■	ا
6-	و	ا	■	ن	ي	ا	■	ن	م	ل
7-	■	■	ر	ي	ا	س	ا	■	ا	س
8-	■	ن	ح	ب	س	م	■	ن	ي	ا
9-	ن	م	ي	ا	■	ي	ر	ا	ر	ه
10-	ن	ا	ب	ل	■	ن	ي	س	ا	ر

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Saturday - 23 July 2022 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 15943
السبت 24 ذو الحجة 1443 - 23 يوليو (تموز) 2022 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 15943

الـ غارديان الرياضي | The Guardian sport

توخيل: أريد الفوز... ولن أستخدم «المرحلة الانتقالية» ذريعة

سمير عطاالله
شركة غير مساهمة

أرهق حكم البشير السودان واستنزف طاقاته وثرواته وصداقاته. وفي عهده المستطرد فتح أبواب الخرطوم السياسية أمام أي تيار يقرع بابها، من كارلوس الفنزويلي إلى الدكتور إكواتور.

وفي رئاسته وسياسته انفصل الجنوب، وسلّمت حرب كردفان إلى الجنجاويد. وساءت العلاقة مع مصر إلى أسوأ نقطة في تاريخها. ودخل كبار السودانيين المحترمين السجون. وعُزل السودان في العلاقة الدولية، وأصبح وحيداً على نحو غير مسبوق.

إطاحته فرضت تسوية غير مألوفة أيضاً: تقاسم الحكم بين المدنيين والعسكر. بين الثكنة والمدينة. بين عقلية السلاح وعقلية التأمل والتفكير. الثكنة أوامر والمدينة نقاش.

مع ذلك كان الاتفاق تمهيداً جيداً للعودة إلى الحياة الدستورية والخروج من الثكنة، على أن تعود الحياة المدنيّة شيئاً فشيئاً. حلم من الأحلام لا هو جميل ولا هو دستوري، عُقد بين فريقين لا يلتقيان. واحد يعزف السياسة على الكمان، وواحد يشرحها بالمسدس. بدأت الخناقات منذ اليوم الأول. واستقال المدنيون وعادوا إلى بيوتهم. وظل العسكريون في الثياب المرقطة. مرقطة على مَن وضد مَن؟ الجيوش العربية وحدها في العالم ترتدي الثياب المرقطة، وهي لا تخوض حرباً واحدة. ثم بعد قليل حصل المتوقع: لم يعد للمدنيين سوى الشارع يجتمعون فيه على شراكة أفلست منذ اليوم الأول.

هناك ما هو أهم وأجدى بكثير من صور المظاهرات اليومية في السودان. هناك الحل الطبيعي العادي المألوف منذ التاريخ: أن يعود كل فريق إلى مكانه: المدنيون إلى السلطة السياسية، والعسكريون إلى الثكنات باللباس الرسمي المريح للنظر. لباس عسكري رسمي يُطمئن الناس ويُشعرهم بأن مهمته لتنفيذ الإرادة السياسية وأداء خدمته. وعندما تنتهي هذه الخدمة حسب القانون، يسلم سيفه ويذهب إلى التقاعد مثل جميع الأمم.

أما أنه يأخذ العسكرية ثم ينقضّ على السياسة، فهذا إخلال بالقَسَم العسكري ونقضٌ للشرف المدني واعتداء سافر على النظامين. دمّرت هذه الازدواجية دولاً وأمماً وشعوباً في دول كثيرة، ونجحت في نماذج قليلة. ولم تدخل أميركا اللاتينية نظام الحياة الطبيعية إلاّ بعدما انتهت مجازر الأرجنتين والتشيلي وغيرهما. وترك العسكريون جروحاً في البلدان المصابة لن تندمل لكثرة ما سجلت في آدابها.

ليس أمراً طبيعياً أو قانونياً أو مقبولاً استغلال القوة العسكرية للوصول إلى سلطة مناقضة تماماً. الحل في السودان عقد حقيقي وتفاهم طبيعي بين الجيش والسلطات، مع الإبقاء على جميع المؤسسات المدنية القائمة. آن للسودان أن يعود إلى دوره الريادي والاستقرار والخروج من المتاهات.

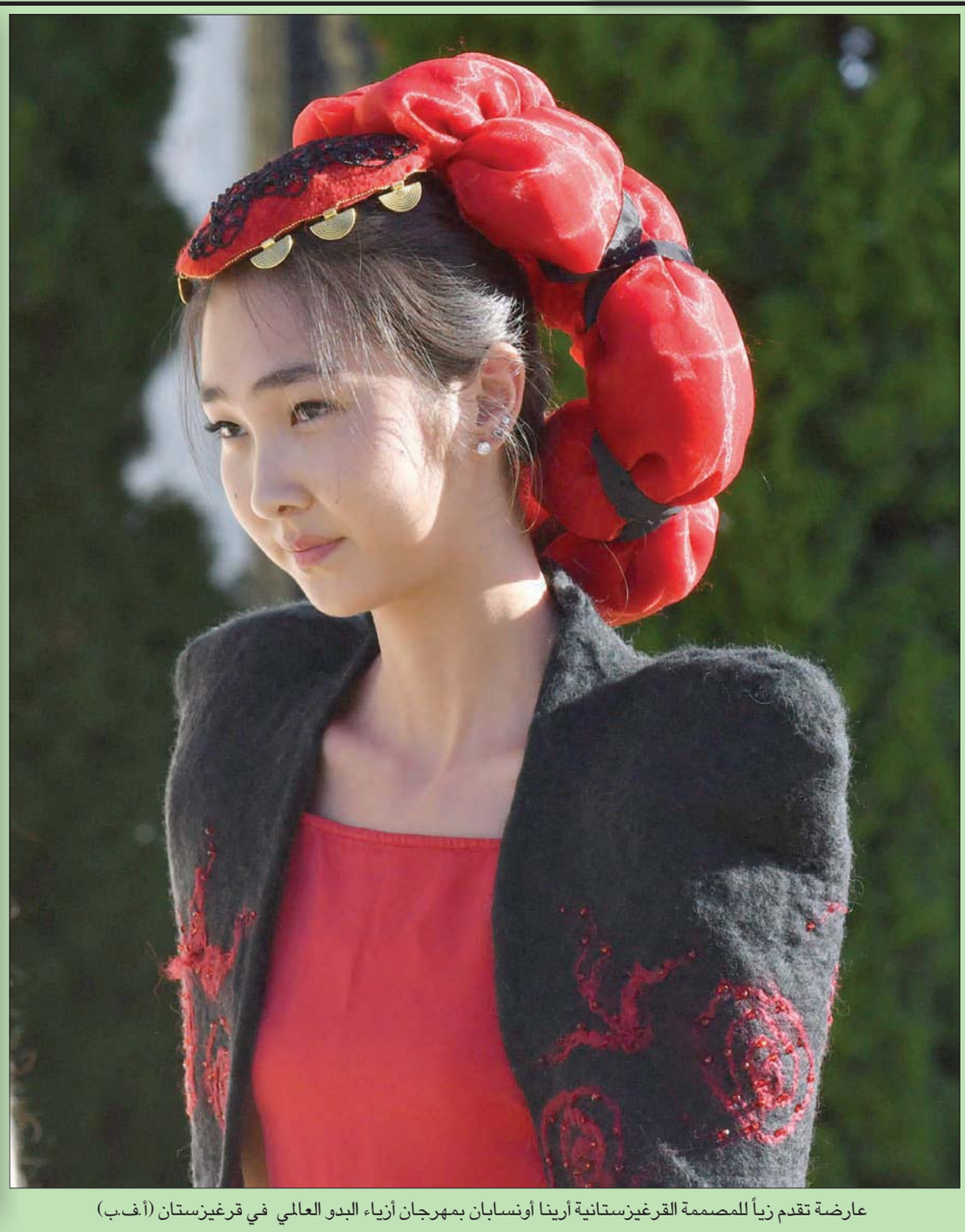

عارضة تقدم زياً للمصممة القرغيزستانية أرينا أونسابان بمهرجان أزياء البدو العالمي في قرغيزستان (أ.ف.ب)

مشعل السديري
مقتطفات السبت

قد يكون مألوفاً أن تختفي العروس ليلة زفافها فراراً من زوج لا تريده، أو هرباً من ضغط الأهل بعيداً عن رغبتها! أو أن تضع أمامه شروطاً تعجيزية لا يستطيع لا هو ولا حتى العفاريت تنفيذها، فهذا هو (الشق والبعج).

وما دمنا في عالم الزواجات، فليس هناك أسخف من عروس سعودية عندما اشترطت على عريسها أن يكون مهرها (100) ضب حي، يصيدها منفرداً من دون مساعدة من أحد، لتحرجه لعلمها أنه يخاف من الضبان.

والنهاية أن رجال حماية الحياة الفطرية (كشفوه) وصادروا ما معه، وغرموه عن كل رأس ضب (10) آلاف ريال، وكان المجموع أكثر من مهر عروسه، ولا أملك إلا أن أقول: يا شين المزح الغبي، (كلش العب فيه إلا الضب لا نلعب فيه) - وبدون تفصيل أنتم تعرفون ذلك المثل.

المهم أن (عريس الغفلة) كنسل الزواج نهائياً - أي (هج) - وأطلق ساقيه للريح منها، وكأن لسان حاله يقول لها: (بالهاوي والذيب العاوي).

***

الأميركي توماس كوري ذهب إلى البنك لإيداع 99 ألف دولار، لكن مدير البنك اتصل بالشرطة لأنه يعتقد أن من غير الممكن لرجل أسود الحصول على هذا المبلغ إلا عن طريق غير مشروع. حضرت الشرطة واتضح أنه حصل على المبلغ كتعويض عن فعل عنصري.

رفع توماس دعوى ضد مدير البنك وحصل على 200 ألف دولار، فذهب إلى بنك (تي سي إف تورث) ليودع مبلغ الـ300 ألف دولار، فاستدعى موظفو البنك بدورهم الشرطة متصورين أن توماس حصل على هذا المبلغ الضخم عن طريق فعل إجرامي، فرفع قضية ضد البنك مطالباً بتعويض 600 ألف دولار.

وكسب القضية الثالثة أيضاً، وتسلم المبلغ وهو يضحك مع محاميه، غير أنني أعجبت بالقرار الذي أصدره القاضي بعد ذلك عليه، وهو ألا يودع في المستقبل أي مبلغ إلا في بنك (تي سي إف) لأنهم عرفوه، ولو أنه ذهب إلى أي بنك جديد آخر سوف يصدر حكماً ضده، فتحولت ضحكاته مع محاميه (تكشيرات).

***

قام رجل دين هندي مشهور يتبعه الملايين بإخصاء نفسه، بعد أن اعتقلته السلطات بتهمة اغتصاب طالبة بالمدرسة تبلغ 16 عاماً، وقد عثرت السلطات في شمال الهند على رجل الدين الستيني (بابا بيرماداس) وهو ينزف دماً، ونقلوه إلى المستشفى وحالته (للأسف) مستقرة - انتهى.

هل من حقي أن أقول: (يا ما تحت السواهي دواهي) - خصوصاً إذا كانوا من رجال الدين؟!

«فيسبوك» تُدخل تعديلاً على صفحتها الرئيسية

أوضحت «ميتا» أنّ التعديل الجديد يأخذ في الاعتبار آلاف الإشارات للمساعدة في ترتيب المحتوى (رويترز)

سان فرنسيسكو: «الشرق الأوسط»

أدخلت شبكة «فيسبوك» إلى تطبيقها تعديلاً جعلت من خلاله الصفحة الرئيسية تبرز ضمن قسمين، في تغيير مهم مشابه لما تحويه منافستها الرئيسية «تيك توك» التي تتمتع بشعبية كبيرة.

ويعتمد أحد القسمين اللذين أعلنت عنهما «فيسبوك» على منشورات تظهر أمام المستخدم حسب ترتيبها الزمني وتكون عائدة لأي مستخدم أو صفحة يتابعها الشخص، بينما يتضمن القسم الثاني منشورات مقترحة أمام المستخدم استناداً إلى الخوارزميات وقد تثير اهتمامه.

ومن شأن التركيز على المنشورات المقترحة أن يجعل «فيسبوك» أكثر تشابهاً مع صفحة «تيك توك» الرئيسية «فور يو» التي تركز فيها خوارزمية تطبيق الفيديو الشهير على تحديد ما يرغب الشخص في رؤيته وإظهاره أمامه.

وتأتي هذه التغييرات في الوقت الذي تتنافس فيه شركة «ميتا» المالكة لـ«فيسبوك» مع «تيك توك» على صدارة منصات التواصل، في محاولة للحفاظ على أكبر عدد ممكن من المستخدمين كجزء من أعمالها الإعلانية المُقدرة بمليارات الدولارات، حسبما أوضحت وكالة الصحافة الفرنسية.

وذكرت الشبكة الاجتماعية الرائدة عالمياً أنّ المستخدمين ستظهر أمامهم عندما يفتحون تطبيق «فيسبوك» صفحة فيها منشورات خاصة بكل مستخدم تحت تسمية «هوم»، وسيتولى فيها الذكاء الصناعي إظهار منشورات عائدة لأصدقائهم لكن كذلك المحتوى المقترح أمامهم.

وقالت «ميتا» إنّ «التعديل يأخذ في الاعتبار آلاف الإشارات للمساعدة على الوصول إلى المستخدمين وترتيب المحتوى بطريقة نعتقد أنّ المتصفحين سيعدّونها أكثر أهمية».

وفي حال أراد المستخدمون رؤية منشورات أصدقائهم بترتيب زمني عكسي يمكنهم الضغط فوق علامة التبويب «فيدز»، في خطوة تتلاقى مع نسخ «فيسبوك» الأولى.

ويهدف تعديل «فيسبوك» إلى أن تكون صفحة «هوم» التي تُظهر أمام مستخدمي التطبيق مكاناً يبث المحتوى الجديد والمنشورات المقترحة الجديدة، بينما يهدف قسم «فيدز» إلى نشر محتوى تابع لأشخاص أو مجموعات أنشأ أحدهم اتصالاً معها، على ما توضح الشبكة الاجتماعية.

وكانت الشركة قد تحدثت في وقت مبكر هذه السنة عن أول تراجع تشهده منصة «فيسبوك» في عدد المستخدمين اليومي على المستوى العالمي، مما يشكل مؤشراً مقلقاً بشأن مستقبلها.

وتعمل «ميتا» كذلك على تغيير توجهاتها بعدما واجهت مشكلات كثيرة، من بينها مزاعم تفيد بأنّ الشركة تضع الأرباح أولوية على سلامة المستخدمين.

باحثون يتعلمون درس «الطب الشخصي» من الديدان

القاهرة: حازم بدر

لطالما كان تصميم النظام الغذائي أو الدواء للشخص بناء على الجينات الخاصة به، هدفاً للمجتمع الطبي لعقود من الزمن، لكن الاستراتيجية لم تكن ناجحة على نطاق واسع، لأن الناس يستقبلون المواد الكيميائية بشكل مختلف، فقد يعمل الدواء بشكل مختلف بالنسبة لمريضين، لأن لديهما تمثيل غذائي مختلف، قد يكون نتيجة لاختلافات جينية أو بيئية أو جرثومية.

وفي سعيهم لحل هذه المشكلة، استخدم الباحثون في معهد بويس طومسون بجامعة كورنيل الأميركية، دودة مستديرة بسيطة تسمى «رباد رشيقة» Caenorhabditis elegans كنموذج تجريبي يمكن تتبعه لربط الاختلافات في الجينومات بالاختلافات في التمثيل الغذائي، ونُشر هذا العمل في العدد الأخير من دورية «نيتشر».

ويقول فرانك شرودر، الباحث الرئيسي بالدراسة في تقرير نشره أول من أمس الموقع الإلكتروني لمعهد طومسون: «لدى الأفراد عملية تمثيل غذائي مختلفة، وهذا مهم لكيفية تأثير النظم الغذائية المختلفة والأمراض والأدوية علينا، وتحتاج إلى معرفة كيفية تفصيل التوصيات الطبية الحيوية لأشخاص مختلفين على أساس التمثيل الغذائي الفردي».

وفهم التمثيل الغذائي للشخص بناء على الجينوم الخاص به أمر صعب للغاية في الدراسات على البشر، لأنك إذا قمت بجمع البيانات من شخص واحد، فلن تتاح لك الفرصة لتجربة فرد آخر من نفس الخلفية الجينية، والعمر، والميكروبيوم (الميكروبات التي تستعمر أمعاءه)، والتعرض البيئي، وهذا يجعل من الصعب للغاية الكشف عن السمات الجينية المسؤولة عن متغيرات التمثيل الغذائي المختلفة، كما يؤكد شرودر. ويضيف أن «الدودة المستديرة (رباد رشيقة) مناسبة تماماً لهذه الوظيفة، لأن التمثيل الغذائي الخاص بها مشابه بشكل مدهش للبشر، وهم خنثى ذاتية الإخصاب، مما يسمح للباحثين بالحصول على آلاف الديدان التي لها جينومات متطابقة».

من جهته، يوضح بينيت فوكس، عالم ما بعد الدكتوراه في مختبر شرودر، المؤلف المشارك بالدراسة، أنه «يمكن اعتبار كل سلالة من الديدان فردا فريدا، والميزة الرئيسية الأخرى هي سهولة تحرير الجينوم بها، مما سمح لنا بإجراء تجربة مباشرة مع سلالات معدلة جينياً واختبار فرضياتنا على الحيوانات الحية».

وخلال الدراسة، درس الباحثون أربع سلالات من الديدان، إحداها هي سلالة المختبر القياسية، وسلالتان بريتان من هاواي، وسلالة برية واحدة من تايوان. وأجروا تحليلاً باستخدام مطياف الكتلة عالي الدقة. ولاحظوا خلاله أكثر من 20 ألف مستقلب فريد خاص بالتمثيل الغذائي، معظمها لا يزال مجهولاً. وركز الباحثون جهودهم على مجموعة من المركبات غير المعروفة سابقاً. ويقول شرودر: «لقد أظهرنا طريقة واحدة يمكن أن تؤثر بها المتغيرات الجينية على الاختلافات في التمثيل الغذائي، والآن يمكننا البحث عن المتغيرات المماثلة في البشر».

ديدان «رباد رشيقة» (الفريق البحثي)

ردود متباينة بعد رفع «ماكدونالدز» أسعارها في مصر بنسبة 50 %

القاهرة: فتحية الدخاخني

لم تكن صباح محمود (40 عاماً) تتخيل أنها ستضطر لتغيير وجهة التنزه واللهو الأسبوعية لها ولأطفالها الثلاثة، بين يوم وليلة، وبقرار «لا تجد له مبررا»، فرغم موجة الغلاء التي تشهدها البلاد مؤخراً، في أعقاب تغير سعر صرف الجنيه المصري أمام الدولار (الدولار بـ18,93 جنيه)، وفي ظل الأزمات الاقتصادية العالمية الناتجة عن تداعيات «كوفيد - 19»، والأزمة الروسية - الأوكرانية، ظلت وجبات «ماكدونالدز» واحدة من «أحب الوجبات لأطفالها»، وكان التوجه للمطعم ظهر كل يوم جمعة «إحدى الوجهات الرئيسية لها»، لكن الأمر تغير الآن، مع قرار سلسلة المطاعم العالمية «زيادة سعر وجباتها في مصر بنسبة تقترب من 50%».

تعود ذكريات صباح، التي تعمل موظفة بإحدى شركات القطاع الخاص، مع وجبات «ماكدونالدز» إلى أيام إعلانات «منيو الفكة»، وتقول لـ«الشرق الأوسط»: «اعتدنا على وجبات (ماكدونالدز) نتيجة الإعلانات والعروض الكثيرة، التي كانت تقدمها سلسلة المطاعم العالمية، وأشهرها إعلانات منيو الفكة، الذي كان يتيح شطائر بأسعار لا تتجاوز خمسة جنيهات، ومع الوقت زادت الأسعار، واستطعنا التكيف معها»، لكنها تضيف أن «الزيادة الأخيرة غير مبررة، فالأسعار ارتفعت بنسبة النصف تقريباً، لتصبح الوجبة الأسبوعية لخمسة أفراد (هي وزوجها وأولادها الثلاثة)، نحو 750 جنيهاً، بدلاً من 500 جنيه في السابق».

دخلت «ماكدونالدز» إلى السوق المصرية عام 1994 عبر تأسيس أول فرعين لها في منطقتي الميرغني، والمهندسين، بمحافظة القاهرة، ومع الوقت انتشرت فروع سلسلة المطاعم الأميركية الشهيرة، التي تأسست عام 1955، في جميع المحافظات المصرية، معتمدة سياسة «العروض التسويقية» التي تخاطب شرائح الشعب المختلفة بأسعار مخفضة.

وأثارت الزيادة السعرية الأخيرة حالة من الغضب والاستياء على مواقع التواصل الاجتماعي، الذين تداولوا صوراً لإعلانات «ماكدونالدز» القديمة، مصحوبة بعبارات ساخرة من قبيل «أيام منيو الفكة»، و«العثور على حفريات أثرية متبقية من أسعار ماكدونالدز»، وغيرها.

بدوره يطالب الدكتور مدحت نافع، الخبير الاقتصادي وأستاذ التمويل، المصريين بـ«الامتناع» عن شراء وجبات «ماكدونالدز»، ويقول في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» إن «أي زيادة في السعر يجب أن تكون مرتبطة بالعرض والطلب، وهناك الكثير من المطاعم التي تقدم وجبات شبيهة، فلو قلل المصريين من شراء وجبات (ماكدونالدز) بالأسعار الجديدة، ستضطر الشركة إلى عمل عروض أو تخفيضات لاستعادة زبائنها».

بنغلاديش تحظر السفر على أسطح القطارات

دكا: «الشرق الأوسط»

حظرت بنغلاديش السفر على أسطح القطارات، وهي ممارسة خطرة شائعة جداً في هذا البلد الفقير الواقع في جنوب آسيا، وفق ما أعلن مدعٍ عام محلي.

ووُجهت أوامر لموظفي السكك الحديدية بتطبيق قرار الحظر الشامل على السفر على أسطح القطارات الصادر عن المحكمة العليا في بنغلاديش.

وصرح نائب المدعي العام أمين الدين مانيك، لوكالة الصحافة الفرنسية: «بعد قرار المحكمة العليا، لا يمكن للقطارات نقل أي ركاب إضافيين على السطح من الآن فصاعداً»، لافتاً إلى إمكان اتخاذ إجراءات ضد مسؤولي سكك الحديد في حال انتهاك القرار.

وأصدر القاضيان في المحكمة العليا، نظر الإسلام تالوكدر وخيزير حياة، الأمر كجزء من حملة للقضاء على الفساد في شركة السكك الحديدية في بنغلاديش المملوكة للدولة.

وفي بنغلاديش، اعتاد الأشخاص الأكثر فقراً الصعود على أسطح العربات للسفر مجاناً أو عندما تكون القطارات مزدحمة، خصوصاً خلال الأعياد الإسلامية الكبرى التي تشهد عودة عشرات الملايين من الناس للاحتفال في قراهم. وتُسجَّل باستمرار حالات وفاة لمسافرين بسبب السقوط أو الاصطدام بفروع الأشجار المتدلية أو الجسور المنخفضة على شبكة السكك الحديد البالغ طولها 3600 كيلومتر. ويَقبل موظفون في السكك الحديد الرشى للتغاضي عن صعود الركاب إلى الأسطح.

وشدد القاضي تالوكدر على أن القطارات خدمة عامة وليست وسيلة لكسب أموال إضافية.

ونقلت صحيفة «جوغانتور» عن القاضي في المحكمة قوله: «من يسافر على السطح أو وقوفاً... ألا يدفع؟ إنه شكل من أشكال الفساد».

يؤدي جلوس المسافرين على أسطح القطارات إلى الموت بسبب سقوطهم أو اصطدامهم بفروع الأشجار المتدلية أو الجسور المنخفضة (أ.ف.ب)

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية